البيئة ومستقبل الأرض

٢٢


بسم الله الرحمن الرحيم

البيئة فى العالم

(٢٢)

المجلد ٢٢

البيئة فى العالم

١٩٩٣

إعداد

مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٤ شارع ٩ب المعادى - تليفون ٣٧٥٢٠٣٣

المجلد : ٢٢ -البيئة في العالم

المجلد : ٢٢ -البيئة في العالم

المجلد : ٢٢ -البيئة في العالم

المجلد : ٢٢ -البيئة في العالم

المجلد : ٢٢ -البيئة في العالم

المجلد : ٢٢ -البيئة في العالم

المجلد : ٢٢ -البيئة في العالم

المجلد : ٢٢ -البيئة في العالم

نهاية الفــهـــرس



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٣

□ عالم امريكى بارز :

مخزون الأسلحة النووية يهدد بكارثة بيئية خطيرة فى الأعوام المقبلة

دعا عالم امريكى بارز الى ضرورة توصل دول العالم الى خطة عاجلة للتخلص من الاعداد الضخمة من المواد النووية شديدة الانفجار التى كانت تبنى ترسانة الاسلحة النووية والتى تم تجريدها عقب انتهاء فترة الحرب الباردة .

واعلن وولفجانج بانوفسكى الاستاذ بجامعة ستانفورد ان انهاء هذه الترسانة النووية خلف وراءه ٢٠٠ طن من البلوتونيوم ، والف طن من اليورانيوم عالى التخصيب والتى تسبب مخاطر فادحة فى تلويث البيئة اذا لم يتم التخلص منها بالطرق العلمية المدروسة فى الاعوام القليلة المقبلة .

وناشد بانوفسكى المجتمع الدولى ضرورة الشعور بهذا العمل العاجل والضرورى لأنه يمثل واجبا هاما علينا تجاه الاجيال المقبلة المهددة بهذه الكارثة الخطيرة واوضح ان مادتى البلوتونيوم واليورانيوم وهما اساس صناعة الاسلحة النووية تعطيان طاقة تدميرية هائلة تماثل ملايين المرات مانحصل عليه من الديناميت مشيرا الى ان البلوتونيوم يعد من اكثر المواد السامة والخطيرة ذات الانتشار الاشعاعى العالى والتى عرفها الانسان منذ الاف السنين .

واشار بانوفسكى الى ان النسبة الاكبر من هذه الطاقة النووية تتركز فى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى السابق « دول الكومنولث حاليا » ، واللتين تعهدتا بخفض الترسانة النووية لديهما مؤكدا ان عليهما القيام بتحديد خطة واضحة للتخلص من هذه المواد الخطيرة .

وقال العالم الامريكى انه بالرغم من استخدام بعض اليورانيوم فى انتاج الطاقة الكهربائية المستخدمة فى تشغيل القطارات ، وتحتاج المصانع الى كميات اقل من البلوتونيوم الا ان الكميات الاخرى تستخدم فى انتاج الاسلحة النووية المدمرة .

واضاف ان الاختيارات المحتملة للتخلص من هذه المواد تتضمن تدميرها تحت الارض وسيترتب على ذلك تخزينها فى الارض او انطلاقها لتدور فى فلك الشمس وكلا الامرين كما يقول بانوفسكى يملا حياتنا بالمشكلات والاضرار .

واوضح ان الاخطار الناجمة عن الانفجارات تحت الارض تمثل اكبر انفجار نووى يشهده العالم منذ تفجير القنبلة الذرية فوق هيروشيما عام ١٩٤٥ .

واشار بانوفسكى الى ان دفن البلوتونيوم فى باطن الارض يجعله ينصهر فى الصخور مما يكون سببا فى حدوث انفجار ذرى محتمل ايضا .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ يناير ١٩٩٣

دائرة المعارف البيئية

الاحتبــاس الحــرارى

من الظواهر الطبيعية فى السنوات الاخيرة ظاهرة درجة حرارة الارض ـ وكيف تحافظ الارض على معدلات درجات الحرارة طوال السنة ولمئات الآلاف من السنين فالشمس ترسل اشعتها الى الارض على شكل موجات تقاس بـ ٣٤٠ وات للمتر المربع، ينعكس منها عائدا الى الفضاء بفعل الغيوم والثلوج والجليد حوالى ١٠٠ وات بينما يتبقى ٢٤٠ وات. ويحتوى الغلاف الجوى للارض على بخار الماء بالاضافة الى مايعرف بغازات الاحتباس الحرارى وهى ثانى اكسيد الكربون واكسيد النتروجين والميثان والاوزون والكلورفلوكروبنات، وهذه الغازات لاتعوق دخول الاشعة ذات الموجات القصيرة القادمة مما يعمل على تسخين سطح الارض ومجالها الى ١٨ درجة مئوية بالسالب، وترسل الارض بالتالى الى الفضاء الاشعة تحت الحمراء على شكل موجات طويلة تقاس بـ ٤٢٠ وات يجتاز جزء منها الغلاف الجوى وتعمل غازات الاحتباس الحرارى على اعادة ١٨٠ وات منها الى الارض مما يعمل على تسخينها بمقدار ٣٣ درجة مئوية (من ناقص ١٨ الى ١٥ بالموجب) وبذلك يحدث توازن بين الاشعة القادمة الى الارض والاشعة الخارجة منها (٣٤٠ ـ ١٠٠ = ٢٤٠ يساوى ٤٢٠ ـ ١٨٠) ويعرف التاثير الناتج عن حجز تلك الغازات للاشعة الخارجة من الارض بأثر «الاحتباس الحرارى». وتساهم هذه الغازات فى تحقيق التوازن البيئى وزيادتها تؤدى الى الاخلال بالتوازن البيئى وخلق ظاهرة التغير المناخى.

ولكن ماذا تعنى ظاهرة التغير المناخى....؟

«بنك المعلومات البيئية بحقوق المنوفية»



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ يناير ١٩٩٣

حالة الصخب والقلق التى تجتاح العالم على مصير الارض وبيئتها شديدة التداخل والتعقيد تنصب كلها حول ما سيحدث فى المستقبل من تغيرات بيئية ينسحب اثرها الى مجالات الحياة الانسانية كافة ويستمد القلق وقوده مما يحدث الآن من مؤشرات تنبىء بضامه الكارثة المتوقعة على البيئة ، وفى هذا السياق يقفز جوناثان واينر فى كتاب الهام صياغة مصير الحياة على الارض » مائة عام الى الامام ، محاولا وضع ملامح الحياة على الارض بعد هذه السنوات ، اى بنهاية القرن القادم ، والتى لابد وان تشهد قسما كبيرا مما هو متوقع من متغيرات بيئة عميقة .

يعرض وايز آراءه وتوقعاته فى احد عشر فصلا ويدعمها بكم هائل من المعلومات والنتائج العلمية التى تناولت قضايا تغيرات المناخ وظاهرة ثقب الاوزون والبيت الزجاجى وازاله الغابات بدءا من الابحاث التى جرت اواخر القرن التاسع عشر وحتى الان .

يعرض واينر هذه المعلومات والابحاث باسلوب يجمع بين التكثيف والبساطة التى لايخلو ايضا من « مسحة درامية » تعطى قدرا من التشويق وتخفف من وطأة ثقلها كمعلومات علمية جافة ففى حديثه من ظاهرة « البيت الزجاجى » التى تنشأ بفعل تراكم الغازات والملوثات فى الجو يقول .

لنفترض انك تسير فى عاصفة ثلجية وانت مرتديا قميصا خفيفا شفافا ، ان قطع الثلج المتساقطة التى تنزل على اعلى كتفيك لابد ان تذوب ولكن لتفرض انك ارتديت عدة طبقات من الملابس ان طبقة الجلد الخارجية من جسدك ستزداد دفئا ولكن الطبقة الخارجية من السترة الصوفية التى



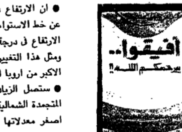
المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ يناير ١٩٩٣

ترتديها ستزداد برودتها ، حيث ان الثلج المتساقط عليها لن يذوب ويبقى على حالته ويزداد ، وكوكب الارض يتأرجح وسط برودة الفضاء ، والغلاف الجوى هو لباسة الوح ، وزيادة كمية غازات البيت الزجاجى فى الجو بمثابة ارتداء مزيد من القمصان الصوفية ، ولذلك سنبدا نحن الموجودون على الارض اى فى اسفل الغلاف الجوى . بالشعور بالدفء اكثر فاكثر اى ترتفع درجة حرارة الارض . ولكن على ارتفاع خمسة عشر او عشرين ميلا فان طبقة « الستراتوسفير » الذى يعادل الطبقة الخارجية من اللباس الصوفى الذى ترتديه يتوقع ان تنخفض درجة حرارته بما يسمح تكون الجليد فيه .

وحينما يتحدث عن التدمير الذى لحق بالاوزون يشرحه بنفس المنطق البسيط بقوله (اننا نشبه طبقة الاوزون بالدرع الحامى ، ولكنها فى حقيقة الامر طبقة هشة مثل مظلة صيفية ، واذا قمنا بفرش كمية الاوزون الموجودة فى الغلاف الجوى باكملها على الارض فانها ستشكل طبقة



رقيقة جدا كقطعة من الخيش ، والعبث بهذه الطبقة من الاوزون يشبه احداث ثقوب فى مظلة شمسية ، تنفذ منها الاشعة فوق البنفسجية الضارة الى الارض » .

وفصوله الاحد عشر تتناول ما أسماها بالاغلفة الكروية السبعة المتداخلة ما وتشمل (الأرض - الماء - والهواء - النار - الكائنات الحية - الجليد ... المقدرة العقلية) وجميعها بشكل كوكب الارض .كما تتناول فصول الكتاب . ارتفاع ثانى اكسيد الكربون فيالجو ومنحنى ... كيلنغ » الذى اثبت ارتفاعه فى الجو ، وثقب الاوزون ، وتأثير الزيادة السكانية على بيئة الكوكب ، ثم يخصص فصلا لتحليل الظواهر المناخية التى شهدها صيف عام ١٩٨٨ وهو يعتبره - بناء على معلومات العلماء قد جاء متقدما عن موعده ٣بـ ١٣ سنة ، ولذا يعتبره (الصيف الاول من الالف الثالثة) ويدل على حدوث تغيرات عميقة تحدث فى مناخ الأرض .

وفى هذا الفصل يسرد معلومات مسهبة وتفصيلية عن التجارب والقياسات الخاصة بالمائة عام القادمة ، ثم يجمل معلوماته فى ثمانى نقاط هى :

● ان حرارة طبقة الجو السفلى سترتفع ، بينما ستنخفض حرارة « الغلاف المستقر » او طبقة الجو العليا .

● ان الارتفاع فى درجة الحرارة بالمناطق البعيدة عن خط الاستواء سيكون ضعفى او ثلاثة اضعاف الارتفاع فى درجة الحرارة فى المناطق القريبة منه ، ومثل هذا التغيير سيكون خطيرا فى الهند والجزء الاكبر من اوروبا الغربية وشمالى الولايات المتحدة .

● ستصل الزيادة فى درجة الحرارة فوق القارة المتجمدة الشمالية الى اعلى معدلاتها فى الشتاء والى اصغر معدلاتها فى الصيف .

● ان دورة المياه فى الطبيعة ستنشط اكثر فاكثر ، وحاليا تبلغ كمية الماء فى هذه الدورة ٥٠٠.٠٠٠ كيلو متر مكعب سنويا ، ولدى ارتفاع حرارة الارض ستصل الى ٢٥.٠٠٠ كم مكعب) والزياده لن تهطل على سطح الارض بالتساوى ، حيث ان بعض المناطق ستكون اكثر رطوبة وبعضها سيجف تماما .

● ستتضاءل مساحة الغطاء الجليدى الذى يغطى القطبين ويقل سمكه ، وسيكون ذلك سريعا فى القطب الشمالى بطيئا فى الجنوبى .

- ستبدا الثلوج على القارات فى الذوبان قبل اوانها

- ستتدفق كميات اكبر من المياه الى القارة المتجمدة الشمالية قادمة من احواض الانهار فى سيبيريا وكندا ، وسيبلغ معدل ازديادها ٢٠ ٪ او اكثر ولا احد يعرف التأثير الفعلى لذلك .

- ستكون فصول الصيف جافة ، وستشهد المناطق الداخلية من القارات فى نصف الكرة الشمالى فترات جفاف اطول .

يواصل واينر رسم ملامح الحياة على الارض خلال المائة عام القادمة ففى فصل (الاغلفة الكروية السبعة) ، يتحدث عن دور الشمس والبراكين فى التأثير على مناخ القرن القادم فيذكر : -



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ يناير ١٩٩٣

على الأرجح فإن البراكين والشمس سيكون لهما فى القرن القادم تأثير اقل بكثير من تأثير ثانى اكسيد الكربونه وسوف يتطلع الناس الى ضربة حظ تخلصهم مما سيحدث .

ولان تدمير طبقة الاوزون يشكل احد الاوجه الرئيسية لمشكلة الانسان مع البيئة فهو يفرد لها فصل خاص ويذكر فيه (ان طبقة الاوزون تشبه المظلة ، وخلال اليوم ممطر تجد على رصيف شارع فى مدينة ما الكثير من المظلات ، حتى انها لكثرتها تشكل مجتمعه طبقة من المظلات ، لكنه اذا كان شخصى يحمل مظلته على مستوى اقل من باقى المظلات فإن الاطراف الحديدية لهذه المظلة ربما تقيب وجود الناس الاخرين وماحدث ان التلوث الجوى ومواد الكولور فلوركربون جعلت طبقة المظلات تختل فى بعض المناطق وينخفض بعضها عن المجموع فاصبحت مصدرا للازعاج والخطر .

ويواصل ان ازمة الاوزون لن تتصاعد فى خط مستقيم فى الاعوام المائة القادمة ، فقوى الطبيعة سستثمر فى تحسنتها احيانا ، واحيانا اخرى ستزيدها سوءا ، كما ان نقاط الانعطاف فى النظام المناخى ستجعلها تتباطأ فى سيرها ، ولكن تباطؤ العالم فى اتخاذ الاجراءات الوقائية قد بعث اليأس فى قلوب كثير من العلماء .

ومن خلال ماجمعه من معلومات حول تأثير الزيادة السكانية على البيئة ينظر واينر بتشاؤم لهذه القضية ويقول -

يقدر علماء السكان ان عدد سكان العالم سيتضاعف خلال الاعوام المائة القادمة ، اى سيرتفع من خمسة بلايين حاليا الى اكثر من عشرة بلايين عام ٢١٠٠ ، وبذلك فان نسبة استهلاكنا سترتفع الى ٨٠ ٪ ان روح الشاعر فينا ترتعب من هذه الاحصائيات واما طبيعة رجل الاعمال فستفكر فى كيفية الحصول على العشرين بالمائة الباقية ، ولكن علينا ان نرتعب تماما ، ان معظم التغيرات التى واقعناها على الطبيعة حدثت الذ عام ١٨٠٦ ، ومن وجهة نظرنا فان تلك الفترة طويلة جدا لكن من وجهة نظر كوكب الارض فتبدو انية تقريبا .

الكتاب : الأعوام المائة القادمة
المؤلف : جوناثان واينر
ترجمة : د. فاروق منصور
الناشر : مركز الكتاب الأردنى
عرض : جمال محمد غيطاس

المصدر : العالم اليوم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ يناير ١٩٩٣

انقراض الشعوب البدائية .. خطر على البيئة!

□ واشنطن - خاص:

حذر معهد «وورلد ووتش» الأمريكي في تقريره السنوي من ان ملايين النباتات والحيوانات المهددة بالانقراض قد تختفي في حالة تهجير الشعوب البدائية من أراضيها وصهرها في المجتمعات الاكثر مدنية.

ويقول التقرير ان هناك شعوبا وقبائل بدائية تمثل أهمية خاصة لمعرفة تاريخ الجنس البشري مثل الهنود الحمر في الامريكتين الشمالية والجنوبية والابورجينيز في أستراليا والبوشمن في افريقيا وقبائل المغول والأفغان وسكان الأدغال في الفلبين وماليزيا في آسيا.

ويضيف آلان ثاين الذي كتب تقرير «وورلد ووتش» باختصار اننا نحن الذين نحتاج اليهم أكثر.. ولا نستطيع حماية بيئة العالم الذي نعيش فيه بدونهم.

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة والبنك الدولي قد أعلنا ان ١٩٩٣ هو العام الدولي للشعوب البدائية في العالم.

ودعا الجانبان الى حماية حضارات هذه الاقليات في أنحاء الكرة الارضية.

ومن الواضح ان بعض الجماعات اللغوية الصغيرة تتجه الى الفناء بسرعة ومن المحتمل أن يتم خلال ١٠٠ عام — على حد تقرير ثاين — اختفاء نصف لغات العالم التي تقدر بحوالي ٦ آلاف لغة. وتشمل الشعوب البدائية تلك الجماعات البشرية الصغيرة ذات الاسماء غير المألوفة مثل «الايكس» في أوغندا الذين اختفوا خلال عقد السبعينات، و«الايتمبل» و«بيبوار» و«دورو» و«كاواكي» و«سوماريوب» في بابوا غينيا الجديدة، وكلها تم تسجيلها قبل عقد مضى من بين الجماعات اللغوية التي لا يزيد تعدادها على ١٠٠ شخص.

وبشكل اجمالي فإن هناك حوالي ٥ آلاف مجموعة بشرية تعيش على ١٢٪ من اليابسة. ويختلف هؤلاء عن بقية المجتمع الانساني نتيجة لمعيشتهم بشكل أكثر التصاقا بالأرض وتمايزهم عن الحضارة والتقاليد السائدة في بلادهم.

ويقول البنك الدولي ان حوالي ٣٠٠ مليون شخص بدائي يعيشون في ٧٠ دولة تمثل تقريبا جميع أنواع الظروف المناخية. ويشير آلان ثاين الى ان معظم هؤلاء البدائيين يعتبرون أنفسهم قائمين بأعمال رعاية الأرض وليسوا مالكين لها. ويضيف ثاين - الذي يعمل كباحث في معهد «وورلد ووتش» الذي لا يسعى للربح - ان «حراس الارض من الشعوب البدائية هم أساس الحفاظ على سلامة هذه الأرض التي نعيش عليها».

ويوضح ثاين ذلك بقوله «اذا كانت الشعوب البدائية تستطيع لعب دور أكبر في الحفاظ على الارض مثلما هي الحال الآن



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٤ يناير ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بالنسبة للدول الغنية فانها كانت ستتصرف بطريقة أكثر تحضرا مما نتصور».

ويشير الى ان الشعوب البدائية تستطيع تعليم العالم الكثير حول تفاصيل صحة الانسان وكيفية حماية البيئة والحفاظ على مصير الأجيال المقبلة.

ويضيف ان الجماعات البدائية مثل قبائل «الكيبيل» في غابات ليبيريا يزرعون العديد من المحاصيل التى تعد محل اهتمام العلماء الغربيين نظرا لأنها قد تفيدهم فى محاولتهم لحماية الأجيال الجديدة من المحاصيل الزراعية والتجارب الحالية للوقاية من التغيير فى التربة والظروف المناخية. وتملك هذه الجماعات البدائية أيضا خبرة فريدة فى معرفة الأدوية المستخلصة من النباتات وهو أمر ستكون له فوائده الكبيرة على تقدم العلم الحديث.

ويقول ثان: فى مختلف أنحاء العالم وحيثما تجد شعوبا بدائية فإنك ستجد نظاما بيئيا صحيا يخلو من أى أثر للتلوث. فالعديد من الجماعات البدائية تنظم نفسها لحماية أفرادها من أى تلوث فى البيئة.

وتدرس الجمعية العامة للأمم المتحدة اصدار اعلان عالمي لحقوق الجماعات البدائية فى العيش على أراضيها وحماية أفرادها. وهناك بالفعل عدة دول تضمن للجماعات البدائية التى تعيش على أراضيها حقوقها القانونية فى هذه الأراضى مثل بابوا غينيا الجديدة واكوادور وكندا والهند والفلبين واستراليا.

ولكن هناك دولا أخرى تشن حروبا على هذه الأقليات حتى أنه من بين مجموع الصراعات المسلحة التى شهدها عام ١٩٩٢ والتى يبلغ عددها ١٠٥ صراعات يوجد ٧٤ منها تشنها الدول ضد الأقليات اللغوية والجماعات العرقية الصغيرة بها.

ولذا فإن تقرير «وورلد ووتش» يختتم دراسته المهمة بالقول ان الشعوب البدائية جزء من المستقبل العالمى مثلما كانت من قبل جزءا من الماضى.



المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ يناير ١٩٩٣

البيئة تكسب فى صراع الحشرات !

. المكافحة البيولوجية البديل الوحيد للمبيدات التى تسبب امراضا خطيرة للانسان !

.. ومازالت تحذيرات العلماء لتقليل الاعتماد على المبيدات مستمرة ، بعد ان تبين ان الاضرار الصحية لتناول ثمار تم رشها بالمبيدات لاتظهر فورا لان لها اثارا تراكمية لاتظهر الا بعد عدة سنوات وفى اغلب الاحوال تسبب الاصابة بالامراض الخبيثة مثل السرطان والكبد واضطراب تمثيل عنصرى الصوديوم والبوتاسيوم فى الجسم مما يزيد من خطورة الاصابة بالقصور الكلوى وتنيف الكبد الى جانب التأثير السيىء لهذه المبيدات فى زيادة معدلات تلوث البيئة

واذا كانت المبيدات مسئولة عن كل هذه المخاطر بالنسبة للمحاصيل ، والانسان ، والحيوان والتربة فإن العلماء قد تمكنوا من التوصل الى طرق جديدة للمكافحة البيولوجية او الحيوية وهى تعتمد على مواجهة الحشرات بالحشرات المفترسة ، ويمكن الاعتماد عليها فترة طويلة دون حدوث مناعة تجاهها .

ورغم ثبوت فاعليه هذه الطريقة وارتفاع تكلفتها فإن الكثير من الدول تعتمد عليها حاليا فى محاولة جادة لخفض معدلات التلوث البيئى الناتج عن استخدام المبيدات فى البداية يقول الدكتور على رسمى استاذ الحشرات بالمركز القومى للبحوث ان لكل نوع من الحشرات لغة للاتصال والتفاهم تختلف هذه اللغة عن الانواع الاخرى من الافات وتعبر كل لغة عن موقف معين حيث يتمكن أفراد الجنس الواحد من الحشرات من معرفة اللغة المشتركة بينها بينما يكون الاتصال فى مواقف اخرى اتصالا كيميائيا حيث تفرز الحشرات مواد كيميائية معينة تسمى هرمونات تختلف هذه المادة باختلاف الغرض الذى تفرز من أجله وتدركها الحشرات بواسطة اجهزة واعضاء الحس المتصلة بالجهاز العصبى فتبدأ الحشرات فى ترجمة هذه اللغة والتعرف على نوعية النحرف المطلوبة .

وتعد أقدم الوسائل التى استطاعت الاستفادة من لغة الحشرات هى مصائد الجاذبات الجنسية حيث يستطيع الذكر تمييز الانثى بمادة كيميائية تفرزها وعندما يتعرف العلماء على هذه المادة يضعونها فى المصائد فتجذب الذكور اليها وتصطادها.

ويشير الدكتور على رسمى الى ان علماء الحشرات يقومون بتخليق مواد تشبه نفس المادة التى تفرزها الحشرات فى مواقف معينة ويقوم العلماء بعد تخليق هذه المواد بنشرها على المحاصيل والاشجار فتفهما الحشرات بلغتها الخاصة بها وبالتالى لاتقترب من الاشجار والمحاصيل وبذلك تكون هذه الطريقة البسيطة وسيلة مبسطة وطبيعية لطرد الحشرات دون استخدام المبيدات وتلوث البيئة ؟!

وتعد طرق المكافحة البيولوجية اكثر تكلفة من استخدام المبيدات ، ولايعيبها سوى ارتفاع تكلفتها فقط حيث ان هذه الطريقة تستخدم رموزا محددة لكل حشرة على حده ، فالمادة المخلفة التى يمكن استخدامها لحشرة معينة لاتستخدم لاخرى ، عكس المبيدات التى يتم رشها على المحصول ككل بينما تتلوه العديد من المشكلات انه لايمكن الاعتماد عليه لفترة طويلة لان الحشرة تقوم بمقاومته بعد فترة طويلة وتتكون لديها مناعة من هذه الانواع من المبيدات فضلا عن أن المبيد يقتل الضار والنافع من الحشرات ويسبب اضرارا جسيمة لصحة الانسان الى جانب حدوث خلل فى التوازن البيئى ورفع معدلات التلوث بها .

ويؤكد الدكتور على رسمى ان الدول المتقدمة تستفيد من المكافحة البيولوجية للافات لما لديها من امكانات مادية ضخمة ، وسعيها



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ٥ يناير ١٩٩٣

لخفض معدلات التلوث البيئى الناتجة عن استخدام المبيدات .

وفى هذا الاطار تقوم بعض الدول بطرح انواع متعددة من الخضراوات والفاكهة الاول تم رشه باستخدام المبيدات وهو الارخص سعرا والثانى لم يتم رشه بالمبيد بل استخدمت طرق المكافحة الحيوية فى القضاء على الحشرات التى تصيبه وهو اكثر ارتفاعا من حيث السعر ولكنه اكثر أمانا من حيث استخدامه .

أما بالنسبة للحشرات النافعة والتى تتطلب الزراعات ضرورة وجودها بالحقول فإنه من الضرورى التعرف على المواد التى تفرزها هذه الحشرات فى حالة توافر الغذاء مثلا ، ويتم معالجة المحاصيل بهذه المادة فتهبط هذه الحشرات عليها ، وفى هذه الحالة فإنه من الضرورى توفير الغذاء اللازم لها حتى تكون الاشارة التى تم ارسالها باستخدام « الفرمون » صادقة وليست كاذبة ، وبذلك تنمو هذه الحشرات وتتكاثر وتتمكن من افتراس الحشرات الضارة التى تؤذى المحاصيل وتفسدها .

وتؤكد الدراسات العلمية أن محاولة التخلص من اثار المبيدات غير اكيدة ، وذلك لان عمليات غسيل الخضراوات والفواكه بالماء ، أو بالمعاملة الحرارية او التسخين . أو معالجتها بالصودا الكاوية او التجهيز فى مصانع المنتجات الغذائية وغيرها لم تتمكن من ازالة اثار المبيدات وتتبقى نسبة كبيرة منها على هذه المواد وتتراكم داخل جسم الانسان عند تناولها وبالتالى تهدد هذه الظاهرة صحة الانسان بالاصابة بأمراض خطيرة .

وقد تمكن خبراء الحشرات بالمركز القومي للبحوث من استخدام « النيما تودا » فى القضاء على الحشرات حيث انها تصل الى الآفة تحت الارض او داخل الجزء المحمى من النبات وتستطيع قتلها فى مدة زمنية تقدر بحوالى ٤٨ ساعة ثم تبدأ النيماتودا فى التوالد على الافة وبداخلها مما يؤدى الى اجيال اخرى من النيماتودا تتضاعف بصورة كبيرة ثم تبدأ فى البحث عن افات

وتتمكن حشرة « النيماتودا » من ان تعيش فى التربة وتقتل الافات لعدة أشهر ، وهذا بالتحديد يرتبط اساسا بمعدلات رطوبة التربة . ودرجة الحرارة ، حيث لديها مقاومة مرتفعة للكيماويات والسميات الاخرى فى التربة . الى جانب قدرتها على البقاء والاستمرارية بعكس المبيدات التى تنفذ بمرور الوقت الى جانب خطورتها على الصحة ودورها فى رفع معدلات التلوث بالبيئة المحيطة .وتشير الدكتورة نادية ذكرى أستاذ ورئيسة قسم الافات ووقاية النبات بالمركز القومى للبحوث الى انه يمكن الاعتماد على الاعداد الحيوية فى مكافحة الافات والحشرات وذلك للحصول على اضمن النتائج فى المكافحة ، كما يمكن استخدام الطرق الزراعية اولا للتحقق من حدة الاصابة واستخدام الطرق الميكانيكية مثل استخدام الاطباق البلاستيكية الزرقاء التى تحتوى على الماء مضافا الى مسحوق الرابسو الذى يمنع طيران هذه الحشرات من الماء مرة اخرى ويفضل اللون الازرق حيث تفضل عين الحشرة هذا اللون بالتحديد.

وتؤكد الدكتورة نادية ذكرى ان استخدام المبيدات قد يكون مطلوبا للقضاء على الحشرات الطائرة مثل الذباب والناموس الا انه قد لايكون مطلوبا فى مكافحة الحشرات الزراعية لخطورته ودوره فى القضاء على الاعداد الحيوية التى تثبت اهميتها كطرق نظيفة وامنة لمكافحة الافات .

٩٠٤٠٠



المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ يناير ١٩٩٣

إحذروا الرجال البيض الذين يحملون الهدايا

الصناعيون الأمريكيون يستغلون فقر الهنود الحمر للتخلص من النفايات

بوسطن: «الشرق الأوسط»

التاريخ يكرر نفسه هذه الأيام في الولايات المتحدة ويعيد ايضا الى الأذهان مقولة شاعت في بداية الغزو الأوروبي لأمريكا بين الهنود الحمر تقول: «احذروا الرجال البيض الذين يحملون الهدايا».

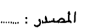
فبعد عقود من الفقر والحرمان يمطر الهنود الحمر بالهبات التي تصل قيمتها الى مئات الملايين من الدولارات ولكن، كالعادة، مقابل ثمن. إذ يطلب الى الهنود الحمر قبول ما ترفضه بقية امريكا من نفايات ومخلفات صناعية سامة بما فيها المخلفات النووية.

والهنود الحمر منقسمون على انفسهم حيال هذه الهبة المالية وثمنها. فبعض القبائل تعتبرها فرصة إنمائية مواتية، في حين تعتبرها قبائل أخرى رشوة تضر ولا تنفع.

وفي السنوات الثلاث المنصرمة فاتحت شركات ادارة المخلفات الصناعية في الولايات المتحدة عشرات قبائل الهنود الحمر بشأن اقامة مواقع لردم النفايات البلدية والمخلفات الصناعية الخطرة في الأراضي المحجوزة لها بموجب القوانين الفيدرالية. وفيما رفضت بعض القبائل عروض هذه الشركات فإن قبائل اخرى تدرسها حاليا في حين اقيمت فعلا تسهيلات لردم هذه النفايات والمخلفات الصناعية في أراضي بعض القبائل.

وتثير هذه الظاهرة جدلا كبيرا في الأوساط السياسية وبين جماعات المحافظة على البيئة. والحكومة الفيدرالية تشجع ايضا جهود اقامة مستودعات لردم النفايات في مناطق الهنود الحمر في ضوء الأزمة الخانقة التي تسببها هذه النفايات في بقية مناطق الولايات المتحدة. وترى الحكومة ان عمليات الردم هذه ستتيح لقبائل الهنود الحمر مصادر مالية قيمة وفرص عمل هي بأمس الحاجة اليها في ضوء البطالة المتفشية بين ابنائها.



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ يناير ١٩٩٣

كارثة بيئية وشيكة باسكتلندا بعد التسرب البترولى

سمبرج (اسكتلندا) - وكالات الانباء - تعرضت امس الناقلة البترولية التى اصطدمت بالصخور فى جزر شتلاند الاسكتلندية لرياح عاتية مما زاد من المخاوف خشية تحطمها تماما الامر الذى سيؤدى الى تسرب كل حمولتها البالغة ٨٤ الف طن بترول وتعرض المنطقة لكارثة تلوث بيئى.

وذكر حرس السواحل أن استمرار الرياح سيؤدى الى تحول الناقلة الى اجزاء صغيرة خلال ساعات قليلة. وكانت كمية من البترول تسربت فور اصطدام الناقلة بالصخور.

وقال شهود عيان أن الناقلة غرقت بحمولتها وأصبح من المستحيل رؤيتها بالعين المجردة. واشاروا الى انهم رأوا أول مجموعة من الطيور والحيوانات النادرة التى تشتهر بها المنطقة ملطخة بالبترول.

وكانت السلطات الاسكتلندية قد أعلنت حالة التأهب فور اصطدام الناقلة المسجلة فى ليبيريا بالساحل الصخرى خوفا من حدوث انفجار على متن الناقلة. واشار خبراء البيئة الى أن فى حالة تسرب حمولة الناقلة فان كارثة بيئية كبيرة قد تحدث واوضح الخبراء أن الكارثة قد تكون أخطر من الكارثة التى حدثت فى ولاية الاسكا الامريكية عام ١٩٨٩ نتيجة تسرب البترول من الناقلة اكسون فالديز. وأضافوا ان الناقلة الليبيرية تحمل ضعف حمولة اكسون فالديز.



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ ينايـر ١٩٩٣

ظهور أول آثار الكارثة البيئية في جزر شتلاند الاسكوتلندية

■ سمبره (اسكوتلندا) - رويتر - ظهرت العلامات الأولى للكارثة البيئية المتوقعة بعد جنوح ناقلة النفط الليبيرية «بريير» الثلثاء الماضي، فتكونت بقعة نفط طولها حوالي تسعة أميال عند الطرف الجنوبي لجزر شتلاند الاسكوتلندية وعثر على حوالي مئة طائر بحري نفقت بسبب اختناقها بالنفط. ويؤكد خبراء الحياة البحرية انهم لا يشكون في أن بعض حيوانات الفقمة والأحياء المائية الأخرى ماتت ايضاً بتاثير التلوث.

ويتوقع ان تكون الناقلة افرغت نصف حمولتها من النفط الخام التي تبلغ ٨٥ الف طن، وقد شوهدت بقعة النفط تنتشر في اتجاه الشمال من حيث تقع مزارع أسماك السلمون، وفي اتجاه الجنوب حيث تعيش فصائل الطيور النادرة في الجزر.

وألقت الامواج بعشرات من الطيور والاسماك الميتة وقد غطيت اجسامها بطبقة نفطية سميكة، كما شوهد عدد من حيوانات الفقمة يتنفس بصعوبة.

وفشلت فرق الانقاذ في الوصول الى السفينة بسبب علو الأمواج، وتولت ست طائرات «راكوتا» رش مساحيق كيماوية على بقع النفط بغرض تفريقها. الا ان الطائرات لم تقترب من المكان الذي غرقت فيه الناقلة خوفاً من ان ترتطم بالصخور المرتفعة.

وسادت في الجزر حالة من الغضب والحزن بسبب الكارثة البيئية، خصوصاً انهم كانوا يتوقعون حدوث مثل هذه الكارثة منذ حوالي عشرين عاماً، اي منذ بداية إبحار ناقلات النفط في المياه المحيطة بالمنطقة.

ويقول إيان ماكول خبير الحياة المائية في «الجمعية الملكية لحماية الطيور»: «يجب منع ناقلات النفط من الابحار في هذه المياه». وهي وجهة النظر نفسها التي نادى بها صيادو الجزر.

وتساءل بعض سكان الجزر إذا كان طاقم الناقلة اسرع بالهروب منها قبل محاولة انقاذها من الغرق او تغيير مسارها بعيداً عن الشاطئ لتخفيف حجم الكارثة.

وبدات الحكومة البريطانية تحقيقاً في الحادث للتوصل الى سبب وقوعه والاجراءات التي يجب اتباعها لمنع تكراره، وصلاحية الناقلة للابحار ومهارة الطاقم الذي كان على متنها.

ومعلوم ان جانباً كبيراً من اقتصاد جزر شتلاند يقوم على تكرير النفط الخام. والغريب ان تتسبب ناقلة نفط اجنبية في الكارثة البيئية التي كن يتوقع السكان حدوثها من احدى الناقلات التابعة لجزرهم.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ يناير ١٩٩٣

مرحبا



كان يحاضر فى عدة جامعات أمريكية عن البيئة وضرورة حمايتها من التلوث. بعد انتهاء إحدى المحاضرات جاء وقت الأسئلة التى يوجهها الطلاب للمحاضر سأله طالب:

ـ كيف حضرت إلى الجامعة؟

قال:

ـ جئت بسيارتى:

اخذ الطالب يوجه اسئلة متتالية عن نوع السيارة وتاريخ صنعها وماتستهلكه من البنزين فاجاب على هذه الاسئلة كلها ثم توقف ليجد الطلاب يضحكون منه.

اخذ يتلفت حوله ويتجه اليهم نظرات كلها تساؤل، وأخيرا فطن إلى أنه ضحية نكتة، أو بعبارة أدق ضحية اجاباته، لأن سيارته وكل السيارات مسئولة عن تلوث البيئة بعادم البنزين الذى تطلقه! ومعنى ذلك أنه مثال، أو دليل، أو قدوة لمن يحققون مزيدا من تلوث البيئة وليس أولئك الذين يريدون حمايتها.

قرر أن يغير سيارته، ولكن كل السيارات تعمل بالبنزين ـ ومن هنا رأى نويل بيرين ـ الأمريكى ـ أن يضع فوق سيارته أجهزة تحول الطاقة الشمسية إلى طاقة كهربائية لتشغيل سيارته.

أصبحت السيارة بالخلايا الشمسية تسير بسرعة لا تتجاوز ١٠٥ كيلومترات، وتقطع مسافة تصل الى مائة كيلومتر كل يوم.

وكان يجب أن تتوقف السيارة ٨ ساعات يوميا لاعادة شحن البطاريات بالكهرباء، ولكن كان مستحيلا الاستمرار أكثر من ستة أسابيع لتغيير الخلايا والأجهزة كلها.

ومن هنا وجد أنه من الأفضل أن يستعمل سيارته بين بيته والجامعة الاقليمية، المحلية التى يحاضر فيها. ليقطع ٢٠ كيلومترا فقط كل يوم. أما خارج المدينة فلابد من استعمال سيارة أخرى عادية تعمل بالبنزين.

رأى نويل بيرين ان تجربته التى اجراها عام ١٩٥٠ تستحق التسجيل فنشرها فى كتاب عنوانه «وحدى مع السيارة الكهربائية»!

وفى ذلك العام، أى منذ ٤٣ سنة، كان عدد السيارات التى تسير فى العالم ٥٣ مليون سيارة. الآن يزيد الرقم على نصف البليون.

وهذه السيارات تضاعف تلوث البيئة، ومن هنا تحاول شركات السيارات فى اليابان والولايات المتحدة وإيطاليا وفرنسا والمانيا وانجلترا وحتى سويسرا انتاج سيارات تسير بالكهرباء لمنع التلوث.

والسيارة الكهربائية ليست عملية بعد.

ومن ناحية أخرى فالإنسان لا يستطيع أن يستغنى عن سيارته الحالية ـ ابدا ـ مهما كانت اضرارها بالبيئة.

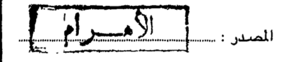
والكاتب يشك فى امكانية انتشار هذه السيارات الكهربائية، ولكنه يقول للقراء:

ـ «مهش». بعد عامين، قد اعطيكم رأيا متفائلا!

اذن فلننتظر فان هذه السيارة الجديدة ستؤثر ـ إذا تطورت ونجحت ـ فى الاقتصاد العالمى كله وبالذات.. البترول!!

محسن محمد



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩٣



«التغيير المناخى»

تساهم غازات الاحتباس الحرارى الموجودة فى المحيط البيئى بطبيعتها وهى ثانى اكسيد الكربون وأكسيد النيتروجين والميثان والاوزون والكلورفلوركربونات على تحقيق التوازن البيئى - ومع ذلك حدثت خلال النصف الثانى من هذا القرن بعض الظواهر المناخية وتصاعد القلق حول توقع حدوث ظاهرة تغير مناخ الارض وارتفاع متوسط الحرارة بسرعة جنونية تبدأ من ٠.٣ درجة مئوية فى كل عقد، فدرجة واحدة مع حلول العام ٢٠٢٥م، ثم ٣ درجات مع نهاية القرن الـ ٢١. ويعزى العلماء هذا التغيير عندما تدخل الانسان بانتاج غازات الاحتباس الحرارى من خلال مخلفات الصناعات وحرق الوقود والغابات، فاصبحت توجد بمعدلات أعلى من المستوى الضروى لاحداث التوازن البيئى حيث تزايد تركيز ثانى اكسيد الكربون بنسبة ٢٥ بالمئة خلال القرنين الماضيين (من ٢٨٠ جزءا من المليون قبل الثورة الصناعية الى ٣٥٣ جزءا من المليون عام ١٩٩٠)، وزاد تركيز الميثان بنسبة ١١٥ بالمئة واكسيد النيتروجين بنسبة ٨ بالمئة وتتوقع المراكز العلمية ان زيادة تركيز تلك الغازات سوف يؤدى الى سخونة عالمية مما يترتب عليه آثار أيكولوجية بعيدة المدى على الحياة وعلى الزراعة وارتفاع منسوب البحار واغراق دول باكملها، وهذه التداعيات حثت المجتمع الدولى على البحث عن وسائل يمكن بها الحد من ظاهرة التغيير المناخى كفرض ضريبة الكربون ولكن ماذا يعنى ذلك.

«بنك المعلومات البيئية - حقوق المنوفية»



منع الصيد قرب جزر شتلاند خوفا من التلوث

■ سومبره (اسكوتلندا) - ا ف ب
منعت السلطات البريطانية امس السبت صيد السمك قرب جزر شتلاند خوفاً من التلوث الذي يسببه تسرب النفط من الناقلة «برير» التي كانت تنقل نحو ٨٧ الف طن من النفط النروجي في طريقها الى كندا قبل ان تجنح الثلاثاء الماضي وتصطدم بالصخور قرب جزر شتلاند.

وتعهد وزير النقل البريطاني جون ماكغريغور نشر نتائج التحقيق الرسمي الذي امر باجرائه لتحديد اسباب الحادثة.

وكان الوزير يتحدث بعدما حلق في مروحية فوق حطام الناقلة. ووصف الحادثة بانها «مأساة محزنة». واكد ان الحكومة البريطانية «ستقرر سريعاً هل يتعين المطالبة باعادة النظر في القواعد الدولية للملاحة». وتحدث عن «صناديق دولية قائمة» يفترض ان تمول كلفة عمليات الاغاثة وتعوض الخسائر الاقتصادية التي لحقت بسكان شتلاند من جراء الحادثة.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩٣

رسالة إلى الصفحة

دعوة لإنشاء مجلس عربى لمواجهة الكوارث

وقعت خلال السنوات القليلة الماضية عدة كوارث طبيعية فى المنطقة العربية، ففى بداية عام ١٩٩٠ تعرضت المملكة المغربية لكارثة بيئية خطيرة حيث انفجرت الناقلة النفطية «خرج» على السواحل المغربية الاطلسية ولفظت جزءا من حمولتها فى المياه الاقليمية المغربية مهددة ارزاقهم وشواطئهم بالتلوث وقطاعهم السياحى بضرر كبير. وبعد هذه الكارثة تعرضت المناطق الواقعة فى وسط وجنوب تونس لعواصف مطرية وفيضانات خطيرة ادت الى مقتل اكثر من ٣٠ شخصا واختفاء ٣٢ وجرف ٢٤ الف منزل وإلحاق الأذى بشبكات الطرق والمنشآت والاراضى الزراعية. وقبل ذلك بعامين كانت منطقة الخليج العربى قد تعرضت لكارثة بترولية عندما غرقت ناقلة البترول اليونانية فى خليج عمان بحمولتها البالغة مائة الف طن من الزيت الخام. كما توالت الكوارث الطبيعية فى المنطقة العربية خلال هذه الفترة بدءا بزلزال الجزائر وفيضانات جيبوتى والسودان، بالاضافة الى مشكلة الجراد بليبيا وزحفه على هذه المناطق ليقضى على الاخضر واليابس ويترك السكان يعانون من الجوع والفقر وخطر الموت.. واخيرا كارثة الزلزال المصرى باثاره التى هزت مشاعر الرأى العام العالمى. وفى كل الحالات كانت الدول العربية تتوجه الى الغرب طالبة المساعدة والتبرعات وترسل نداءات النجدة والاستغاثة وكانت تلقى استجابة تتراوح نسبتها بين بلد وآخر.

اللهم إلا جهود انفرادية عظيمة الاثر من بعض الرؤساء والملوك العرب. ولقد اثبتت كارثة الزلزال ان كافة الشعوب العربية لديها الرغبة فى نجدة اى بلد عربى يتعرض لكارثة طبيعية، فالدول العربية المقتدرة اثبتت التجارب انها لاتتاخر عن مد يد العون الى شقيقاتها فى مثل هذه الحالات، ولكن ربما يكون من الاجدى تنسيق هذا الجهد فى جهاز عربى موحد يتمثل فى خلق مجلس اعلى لمواجهة الكوارث الطبيعية فى العالم العربى يتبع للجامعة العربية وقد تجد ضالتها المفقودة فى هذا المجال البعيد كل البعد عن السياسة ومشاكلها بعد السماء عن الارض.

د. عبد الهادى العشرى
قسم القانون الدولى العام - حقوق المنوفية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٤ يناير ١٩٩٣

كلينتون يسعى للتعاون مع الدول النامية لحماية البيئة!

واشنطن - ر - صرح مسئول بالفريق الانتقالى فى الادارة الامريكية الجديدة، بأن الرئيس المنتخب بيل كلينتون سوف يسعى لمزيد من التعاون مع الدول النامية لوضع سياسات دائمة فى مجال البيئة، وقال ان الولايات المتحدة سوف تساعد الدول النامية على احلال الديمقراطية والنمو الاقتصادى بدون تدمير مواردها الطبيعية، وهو الامر الذى سيدعم صادرات الولايات المتحدة ويساعد على تقليل التوتر فى المناطق الحساسة.

وقال المسئول ان الادارة الجديدة مقتنعة بأن هناك حاجة ماسة لاجراء تغييرات فى السياسات الامريكية فى مجال البيئة والتنمية خارج الولايات المتحدة

ومما يذكر ان الرئيس الامريكى جورج بوش قد واجه انتقادات حادة بسبب رفضه توقيع اتفاقية دولية لحماية البيئة

ومن ناحية اخرى يعلن كلينتون اليوم عن تعيين عدد من كبار موظفى البيت الابيض، ومن المتوقع ان يعين جورج ستيفانو بولس مديرا للاتصالات فى الادارة الامريكية الجديدة، ويعين ويدى ماير مسئولة عن الصحافة فى البيت الابيض لتصبح اول امرأة تشغل هذا المنصب فى تاريخ الولايات المتحدة.



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ يناير ١٩٩٣

خلافات علمية على جدوى عمليات التنظيف وشكوك في طرق المعالجة الحيوية للتسرب النفطي

■ لندن - «الحياة» - تستمر الخلافات العلمية على جدوى عمليات التنظيف بل المخاوف من أن يضاعف بعضها مثل استخدام مواد الرش الكيماوية من الآثار السلبية للتسرب النفطي. فقد انتقدت دائرة التقويم التكنولوجي في الكونغرس الأميركي اعتماد البريطانيين على المواد الكيماوية لتشتيت النفط المتسرب ويفضل الأميركيون الاستعانة بالوسائل الميكانيكية مثل الحواجز الطافية لمحاصرة التسرب والقاشدات التي ترفع النفط عن سطح المياه والمضخات التي تشفطه وتضخه الى زوارق التنظيف.

وفي حين يعتمد الأميركيون كثيرا على الوسائل اليدوية لتنظيف الصخور والشواطيء الملوثة بالنفط تعتقد الدوائر البريطانية المسؤولة عن مكافحة التلوث النفطي بصعوبة استخدام هذه الوسائل في الظروف القاسية للبحار والرياح المحيطة بالجزر البريطانية. وطبقا لادعائها فان مواد التنظيف الكيماوية الحديثة التي يتوقف مفعولها على استخدامها في اليومين الأولين من وقوع الحادث غير ضارة بالبيئة وتذيب النفط قبل تحوله الى كرات صلبة تغطس الى قاع البحر وتعسر معالجتها. ومع أن هذه الدوائر تصر على أن المواد الكيماوية المستخدمة لا تضر بالبيئة فقد أدى ضغط الرأي العام في جزيرة شتلاند الى وقف أعمال رش المشتتات الكيماوية التي كانت تقوم بها الطائرات.

وتتناول خلافات مماثلة الأساليب المسماة «طرق المعالجة الحيوية» Bioremediation. وتستخدم هذه الطرق التي جرى تطويرها خلال السنوات الخمس الماضية الأحياء المجهرية التي تبتلع النفط وتعتمد في ذلك على قدرة بعض أنواع الطفيليات (البكتيريا) التي تقتات بالنفط على تحويل موادها الهيدروكربونية الى غاز أوكسيد الكربون وماء. وتعيش هذه الميكروبات عادة على نزيز النفط والقار الذي يحدث في شكل واسع في الطبيعة، وكذلك على النفط المتسرب من الناقلات الذي يقدر حجمه العالمي بأكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون طن سنويا.

وتشجع تكنولوجيا المعالجة الحيوية الأحياء المجهرية على التكاثر عن طريق رش الأسمدة التي تحتوي على مكونات فوسفورية ونتروجينية. ومع أن وكالة حماية البيئة الأميركية أكدت أن استخدامها في مكافحة التلوث الناجم عن حادث «إسكون فالديز» في ألاسكا لم يخلف آثاراً جانبية سلبية فقد اعترفت بعدم وجود أي اثبات علمي لجدواها. وفي تطوير لاحق لهذه الطريقة في المعالجة الحيوية استخدم مزيج من الطفيليات والمواد التي تتغذى بها في حادثة تسرب مليون ونصف مليون غالون في خليج المكسيك عام ١٩٩٠. وعزز التقرير الصادر قبل شهرين عن الإدارة الاميركية للمحيطات والجو الاستنتاج السابق لجهة عدم اضرارها بالبيئة، لكنه أشار أيضا الى عدم قيام دليل علمي على جدواها.



المؤتمر الإقليمى لحوض البحر المتوسط يطالب بإنشاء محكمة عدل بيئية غير حكومية

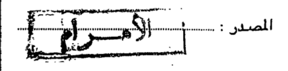
مالطا – من عبد الواحد عبد القادر :

قرر المؤتمر الاقليمي لحوض البحر المتوسط ضرورة التعاون والتفاهم والتكامل بين دول حوض البحر المتوسط شمالاً وجنوباً ، وان تستند دول المتوسط إلى الحوار والتفاهم والتعاون المتكافئ فى مختلف المجالات الصناعية والإقتصادية والسياسية والثقافية والبيئية في إستراتيجية واضحة تحقق طموحات شعوب المنطقة نحو السلام والديمقراطية والحرية ونظافة البيئة ضد كل أشكال الهيمنة والسيطرة الأجنبية التى تفرض نفسها على منطقة البحر المتوسط . والعمل على عدم التدخل الخارجى فى شئون دول المنطقة .

وطالب المؤتمر التدخل الجاد لمنع الممارسات القهرية الظالمة التى تقوم بها اسرائيل فى المنطقة وخاصة ضد الشعب الفلسطينى البطل ، واعادة المبعدين الفلسطينيين إلى وطنهم والتدخل السريع لوقف المعاناه القاسية التى يعانونها وإجبار إسرائيل على وقف ممارساتها التعسفية فى الأرض المحتلة والالتزام بقرارات الامم المتحدة . وطالب أعضاء المؤتمز الذين يمثلون عوب دول البحر المتوسط فى الشمال والجنوب . بوقف الحظر الجوى والاجراءات القسرية المفروضة علي الجماهيرية الليبية والتى تهدف أساساً إلى إحداث النزاعات والقلاقل فى منطقة البحر المتوسط ، والاستجابة الفورية للموقف الليبى الذى تعامل مع هذه الاجراءات الظالمة بكل مرونة وحضارة وطالب المؤتمر الذى ينعقد فى ڤاليتا بمالطا بوقف التدخل الأجنبى فى العراق ورفع الحظر الاقتصادى عن الشعب العراقى ، واللجوء إلى الحوار و التفاهم السلمى لإقرار السلام فى المنطقة . وطالب أعضاء المؤتمر الأمم المتحدة الا تكيل بمكيالين فى قراراتها وأن تنفذ قراراتها بالعدل والتوازن دون تدخل امريكى فى هذا الشأن . وأن تحترم إسرائيل القانون الدولى ، وأن يفرض حصاراعلى السلاح ضد إسرائيل وليس الحصار الاقتصادى على شعوب المنطقة واكد المؤتمر مواجهة التكتلات السياسية والاقتصادية والجغرافية العالمية بالتعاون العربى المتآخى لتقوية الروابط بين العالم العربي ودول المتوسط الاخرى بالاضافة إلى إنشاء محكمه بيئية على مستوى الدول وعلى المستوى العالمى فى إطار محكمة عدل بيئية عالمية غير حكومية على أمر تكتسب الشرعية الضبطية القضائية عن طريق هيئة الأمم المتحدة لحصر مناطق وأدوات الاعتداء على البيئة وفرض عقوبات وغرامات مالية بغرض مواجهة متطلبات الانفاق على البيئة وفى نفس الوقت تقرير جوائز تشجيعية مادية وعضويه عن الالتزام بالشرعية البيئية .

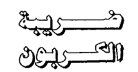


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ١٧ يناير ١٩٩٣





تركز الاهتمام العالمى للحد من انتاج غاز ثانى اكسيد الكربون باعتباره من اهم الغازات المسئولة عن ظاهرة الاحتباس الحرارى وتغيير مناخ الارض، لذلك برز موضوع فرض ضريبة على محتوى الكربون كاحد الاساليب الهامة لتقييد الاستهلاك من انواع الوقود الاحفورى، وفى ١٣ مايو سنة ١٩٩٢ م اقرت المفوضة الاوروبية مشروع اتفاقية حول فرض ضريبة تسمى (انبعاث الكربون) تبدأ بجباية ٣ دولارات على برميل النفط اعتبارا من عام ١٩٩٣م على ان ترتفع قيمة الضريبة المجباة حتى عشرة دولارات على البرميل مع حلول سنة ٢٠٠٠ ميلادية. وتهدف الضريبة الى رفع اسعار البترول للتقليل من الطلب عليه واللجوء الى الوسائل البديلة الاقل تلوثا للبيئة، وايضا تحميل تكاليف نفقات حماية البيئة على من يتسبب فى الاضرار بها. ووفقا لمشروع الاتفاقية فان الضريبة تفرض على شكل الخام لزيت البترول بحجة ان فرض الضريبة على المستهلك لن يجدى من الناحية العملية نظرا لان ضرائب الاستهلاك فى الدول الصناعية لايمكن زيادتها فى الوقت الراهن حيث تصل الضريبة المفروضة على استهلاك برميل من المنتجات البترولية فى بعض الدول الاوروبية الى ما بين (٦٠٪ - ٧٠٪) من سعرها النهائى الذى يدفعه المستهلك وحوالى ٢ - ٣ اضعاف سعر البترول الخام الوارد لتلك الدول، ولقد لاقى مشروع هذه الاتفاقية معارضة كبيرة من دول منظمة الاوبك الى الحد الذى هددت فيه الدول الخليجية بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول الصناعية فى حالة اقرار هذه الضريبة.

المصدر: بنك المعلومات البيئية - حقوق المنوفية



المصدر : وطـــــنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ يناير

نحن نعيش فى عالم من الاشعاع

○ الطوب والأسمنت بها نسبة اشعاع والبقاء فى المنزل يسبب الاكتئاب !

○ جميع النـاس يضربون بعضهم باشعاع طبيعى وصناعى !

الاشعاع معنا منذ ان وجدت الارض والغريب انه من مائة عام فقط استطعنا التعرف عليه .

ابدانا نعرف ان استمرار الانسان داخل البيت يكسبه جرعة من الاشعاع .. لان الخرسانة والطوب والاسمنت تخرج منها مادة الراديوم المشعة .. والانسان الذى يجلس لفترات طويلة داخل المنزل يصاب بهذا الاشعاع مما يسبب له الاكتئاب

والاماكن المرتفعة لاكثر من ٣٠ مترا عن سطح البحر تزداد فيها الاشعة الكونية .

والغريب ان الحشرات اكثر تحملا للاشعاع فالجرعة القاتلة للانسان من ٦٠٠ الى ١٠٠٠ (R.E.M.) بينما الحشرات يمكن ان تحتمل حتى ١٠٠ الف .

فماذا تعرف عن الاشعة ومصادرها واضرارها وكيفية العلاج منها عند الاصابة بجرعات ضارة ؟!

مصادر الاشعاع تنقسم الى نوعين : الاشعاع الطبيعى الخاص بالكون والقشرة الارضية واشعاع الانسان للانسان — الجسم البشرى — نحن بداخلنا كربون «١٤» المشع ، وعندما اردنا معرفة عظام القديس يوحنا المعمدان حضرت بعثة أمريكية لدراسة المادة المشعة فى جسم القديس لمعرفة عمره وحدث نفس الشىء لكفن تورينو — كفن السيد المسيح — حيث استطاع البحاث التعرف على كفنه من ثوبه الذى يعمل فى طياته هذه المادة المشعة لانه مصنوع من الكتان وهو مادة نباتية بها كربون «١٤» واستطاع البحاث من هذه المادة معرفة عمر السيد المسيح — ٢٠٠٠ سنة — وهى دلائل على ان هذا الثوب ليس مزيفا .

اما بالنسبة لمصادر الاشعاع الصناعية فيقول الدكتور وسيم السيسى مستشار ورئيس قسم جراحة المسالك البولية مستشفى الساحل التعليمى :

— هذا النوع من الاشعاع يعود الى عدة مصادر منها .. اشعة اكس التى اكتشفها رونتجن الالمانى عام ١٨٩٥ ، وهناك النظائر المشعة مثل اليود المشع ، والتجارب النووية بما فيها الانفجار الذرى فوق هيروشيما لانه عندما

تنفجر القنابل النووية يمكن ان يسقط اشعاعها مع الامطار وهو مصدر من مصادر التلوث .. ومن المصادر المشعه هذه التجارب

المصدر : وطني

التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٣

التى تجرى تحت الارض وتسبب التلوث للبحار والمحيطات .

والغريب ان جميع الناس يضربون بعضهم باشعاع طبيعى ولا نشعر به بالحواس الخمس .. وهذا الاشعاع يمكن بالسيطرة عليه ان يعالج السرطان اما اذا كان خارج سيطرتنا فيمكن ان يسبب السرطان .

والاشعاع على هيئة موجات وجزئيات :

الموجات تتكون من الاشعة فوق البنفسجية التى تصل الينا مع اشعة الشمس .. والاوزون هو نظارة الشمس لحياتنا، وحيث لا يوجد اوزن لاتوجد حياة ، لان الاوزون هو الذى يحجب عنا الاشعة فوق البنفسجية .

وحين حدث ثقب الاوزون ـ الذى حددت مساحته بمساحة الامريكتين وارتفاعه بارتفاع جبال الهيمالايا اصبحت تحدث فى امريكا عشرون الف حالة سرطان جلد كل عام بسبب الاشعة فوق البنفسجيه واصاب ٥٠ فى المائة من الغابات السوداء فى المانيا الدمار بسبب الاشعة البنفسجية .

والموجات تتكون كذلك من الاشعة تحت الحمراء وهى تستخدم فى الطب كمصدر من مصادر الحرارة المفاصل والعضلات .

والميكروويف ويستخدم فى الطهى وفى الطب فى علاج بعض حالات تضخم البروستاتا .. الراديوويف .. واشعة اكس وهى ايضاموجات كهرومغناطيسية وتستخدم فى الطب لكشف الاجهزة الداخلية للانسان .. وكذلك اشعة جاما وهى موجات تستخدم فى الطب للتعقيم ، وفى الصناعة لتعقيم الاكل وحفظه وفى الزراعة وفى المستشفيات .

واضاف د. وسيم السيسى :

ـ اما جزئيات الاشعاع فتتكون من اشعاع جزئيات الفا وجزئيات بيتا وهما يستخدمان فى علاج السرطان وتعقيم الاكل والالات وقتل الحشرات وصناعة النظائر المشعة ، وكذلك اشعاع جزيئات النيتروفات وهى تستخدم فى المطارات لمعرفة مابداخل الحقائب دون الحاجة الى فتحها .

الاعراض السرطانية

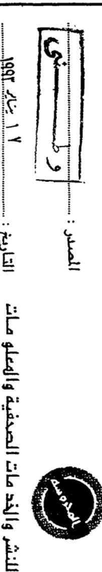
الاعراض التى تظهر على المريض الذى يتعرض للاشعاع ـ فيشرحها الدكتور جورج هنرى استشارى الجراحة العامة بمستشفى التحرير

ـ هذه الاعراض تختلف باختلاف عدة عوامل منها نوع الاشعاع والكمية التى يتعرض لها الشخص فضلا عن طول فترة التعرض للاشعاع ومساحة الجسم المعرض له ، ولا ننسى العوامل الانسانية نفسها مثل سن المريض فكبار السن والاطفال اكثر عرضة للمخاطر من متوسطى العمر .

ويتعرض المريض للاشعاع اما من مصدر خارجى مباشر وموضعى من المادة المشعة على الجسم مباشرة سواء كان الاشعاع خارجيا اى على الجسم من الخارج ، او من مصدر داخلى ناتج من تناول مادة مشعة او استنشاقها .

او يتعرض للاشعاع من مصدر غير مباشر وغير موضعى للمادة المشعة مثل الغدد الليمفاوية





المصدر : وطني

التاريخ : ١٧ يناير ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سلوى رفعت

ثقب الأوزون يسبب ٢٠ ألف حالة سرطان جلد فى أمريكا كل عام !

والغدة الدرقية والكبد والمبايض والدم .

وهذا التعرض للاشعاع اذا لم يكن بهدف العلاج وتحت اشراف طبى متخصص فانه يصيب الانسان بالسرطان وخصوصا اذا كان التعرض للاشعاع لفترة طويلة تمتد الى عشر سنوات .

وهناك الاعراض غير السرطانية وهى نتيجة التغيرات فى الاحماض النووية للخلايا وتفككها او تحللها حيث تموت بعض هذه الخلايا تماما فينتج عن ذلك قروح والتهابات شديدة تحتاج وقتا طويلا جدا للالتئام ، وقد تنتج عنها اعراض مثل الصلع فى الراس، والغرغرينة فى اى عضو اذا كانت الجرعة المشعة الذى اصابت الجسم شديدة .

واستطرد الدكتور جورج :

– النخاع العظمى – مصنع خلايا الدم – والاجهزة الليمفاوية قد تصاب وتتحطم خلاياها لانها شديدة الحساسية للاشعاع وينتج عن ذلك انخفاض مرضى شديد فى كرات الدم البيضاء وتبدأ مناعة الجسم فى الاضمحلال .. وينهار الجسم عند اى هجوم بكتيرى بعد فقد مناعته ومقاومته .. وقد تصاب خلايا الامعاء عامه وتنتهك الاغشية المخاطية اذا كانت الجرعة كبيرة فيحدث اسهال شديد ومزمن وقىء مستمر .

كذلك الاوعية الدموية تتاثر تاثرا واضحا بالاشعاع وتزيد قابليتها للنزف بشكل متعدد فى الجسم فى اماكن مختلفة كاللثة والرئة والامعاء مع فقد كمية كبيرة من سوائل الجسم ، ويصاب الرجال والنساء بفقدان القدرة على الانجاب .

اما عن التغيير الذى يحدث فى الكروموزومات والاحماض الامينية للخلايا فينتج عنه ولادة اطفال بتشوهات خلقية كالتخلف العقلى او الصرع بانواعه او الامراض العصبية او العقلية او التشوهات فى اعضاء كالقلب والغدد الصماء وفقدان القدرة على السمع والبصر .

الوقاية والعلاج

مع احتمال تعرض الشخص لاى نوع من الاشعاع – ينصح الدكتور هانى عزيز مدرس بكلية الطب جامعة الزقازيق قسم السموم بالاتى :

– يجب عرض هذا الشخص فورا على اخصائى فى اى وحدة لتشخيص الاشعاع حتى لا يعرض نفسه لفقد كمية اكبر من السوائل من جسمه ويعرض دمه لعدم التوازن فى الاملاح ، ولتشخيص الحالة يقوم الاخصائى بقياسات باجهزة معينة لقياس مدى تعرض الشخص للاشعاع من عدمه وعلى حسب القياسات التى يقوم بها الطبيب الاخصائى يمكن التعرف على نسبة الاشعاع فى الجسم وحجم تاثر الاعضاء وكذلك تاثير الاشعاع على الدم ، وعلى اساس ذلك يتحدد العلاج باصلاح ما تلف على قدر الامكان وتعويض خلايا الدم وضبط الاملاح وايضا تحديد نوعية العلاج وخصوصا فى الاشعاع الداخلى الذى يكون قد تعرض له الشخص بعد تناول المادة المشعة .

وعلاج المواد المشعة التى تناولها المريض عامة يكون بتناول عقاقير تخلص الجسم من هذه المواد .. اما عن طريق طردها مباشرة مثل ملينات معينة او عن طريق عقاقير تتحد « تقم بالاتحاد » مع المواد المشعة وتخلص الجسم منها ، وخصوصا لو استطعنا تحديد نوع المادة المشعة لان كل مادة مشعة لها نوع معين من العقاقير المضادة والقابضة لها ومن السهل ان تطهر الجسم منها . وفى الحالات القصوى يوضع المريض تحت الملاحظة الطبية لفترة يحددها الطبيب الاخصائى .



المصدر: الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ: ١٢ يناير ١٩٩٣

■ فاروق الباز:

استخدام الاستشعار عن بعد في تقييم الدمار البيئى بالكويت

الدوحة - عبد الكريم يعقوب :

يلقى العالم العربى الدكتور فاروق الباز محاضرة اليوم فى المؤتمر الدولى حول نظم المعلومات الجغرافية الذى افتتح امس بالدوحة ويشارك فيه نخبة من علماء العالم المتخصصين فى هذا المجال، موضوع المحاضرة «تقييم الدمار البيئى الذى حدث في الكويت بعد الغزو باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد»، وسوف يركز المؤتمر فى اعماله على استخدام المعلومات الجغرافية فى تحسين الاحوال البيئية فى المنطقة واتخاذ القرارات السليمة فى هذا المجال .

ويشارك فى المؤتمر - الذى تنظمه اللجنة الوطنية لنظم المعلومات الجغرافية فى قطر - علماء واساتذة من جامعات الخليج ومصر واوروبا وامريكا وكندا ، ومنهم جاك دانجر رئيس مؤسسة البحوث البيئية فى كاليفورنيا الذى سيتحدث عن «الرصد البيئى العالمى باستخدام نظم المعلومات الجغرافية » وباتريشيا سيبولد من بوسطن بامريكا وتتحدث عن «زيادة استخدام نظم المعلومات لازدهار الاقتصاد العالمى» ، ومحمد مسعد ابراهيم مدير تخطيط الخرائط والمسح الجوى فى مصر الذى يلقى محاضرة عن «المعلومات الجغرافية فى مصر ونظمها».

وسوف يركز المؤتمر - الذى يعقد فى منطقة الشرق الاوسط لاول مرة - على استخدام التصوير الرقمى الحديث بدلا من التصوير الفوتوغرافى فى تحديد اثر بقع الزيت على البيئة على طول السواحل الخليجية



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ يناير ١٩٩٣

في قطـــــر:

أول مؤتمر عن نظم المعلومات

الباز يحاضر عن الدمار البيئي بالكويت

الدوحة – محمد على ابراهيم وعلى هاشم :

بدأت أمس فى قطر اعمال اول مؤتمر دولى لنظم المعلومات الجغرافية فى الشرق الاوسط .. افتتح المؤتمر احمد بن محمد آل ثانى وزير الشئون البلدية والزراعة القطرى ويستمر المؤتمر لمدة ٣ ايام .

يناقش المؤتمر تصميم استخدام نظـم المعلومـات فى الـوزارات والمصالح الحكومية والشرطة والدفاع ويعقد علـى هامش المؤتمـر عدة ورشات عمل تشارك فيها مصر بندوة يديرها محمد سعد ابراهيم رئيس قسم الخرائط بمصلحة الضرائب .

يلقى د. فاروق الباز ممثلا عن جامعة بوسطن الامريكية محاضرة عن تقييم الدمار البيئى فى الكـويت باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد

واكدت د. باتريشيا سيبوك خبيرة المعلومات العالمية فى محاضرة عن استخدام نظم المعلومات الموزعة انه نظم المعلومات ستكون سلاحا مهما فى المستقبل .. وتم استخدامها بكفاءة فى عاصفة الصحراء خلال حرب تحرير الكويت .



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩٣

تصور شامل لوضع البيئة في السعودية

□ جدة – «الحياة»:

■ تنظم مصلحة الارصاد وحماية البيئة السعودية في مقرها في جدة اليوم الاثنين ندوة «ورشة عمل» لوضع تصور شامل للوضع البيئي في السعودية والمساهمة في وضع خطة العمل لدراسة البيئة التي يعدها فريق الخبراء البيئيين في البنك الدولي والهيئات الحكومية السعودية المعنية والمشاركة في ورشة العمل التي تستمر مدة يومين.

ويقوم فريق من الخبراء البيئيين في البنك الدولي بزيارة للسعودية في اطار اتفاق التعاون الفني بين وزارة المال والاقتصاد الوطني السعودي والبنك الدولي، تقضي بدرس برنامج العمل البيئي السعودي وتقويم الادارة البيئية والتحليل البيئي على مستوى السعودية، اضافة الى تقويم مستويات التلوث الناجمة عن المصادر المختلفة.



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٣

٣٢٥ منظمة في المنطقة العربية مهتمة بالبيئة

سيداري (مركز البيئة والتنمية للاقليم العربي واوروبا) بالقاهرة انجز المسودة الاولى لدليل المؤسسات العربية المهتمة بالبيئة وتحتوي على معلومات شاملة عن ٣٢٦ منظمة وتضم منظمات تعمل في التربة والمياه والتنمية تختص في مجال التحضر والاسكان ثم المنظمات العاملة في مجال البيئة البحرية والساحلية . تم الانتهاء من هذا الدليل هذا العام.



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٣ يناير ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩٣

دائرة المعارف البيـــئية

الحدائق الوطنية الطبيعيـــة

الحدائق الوطنية الطبيعية هى من أكثر انواع المحميات شيوعا، ومساحاتها كبيرة من الأرض او الماء، مناظرها ذات قيمة جمالية بها تجمعات نباتية، وحيوانية وتكوينات جيولوجية، وتخدم - كما يقول د. عصام البدرى مدير مشروعات المحميات الطبيعية بجهاز شئون البيئة - اغراض العلم والتعليم، والسياحة والترفيه - وبحماية هذه الحدائق، والادارة السليمة لها يتم تحقيق التوازن البيئى، وصيانة التنوع الطبيعى، ويسمح لها بالزيارة، وقد يسمح لها بالصيد، بتصاريح وفى حدود، وقد تشترك دولتان فى رعايتها مثل منطقة « علبة » فى الركن الجنوبى الشرقى للحدود المصرية السودانية.

وحماية الحدائق الوطنية، يؤدى الى حماية الكائنات المهددة بالإنقراض وبتحقيق التوازن البيئى.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ يناير ١٩٩٣

حكـايـة

حتى لاينقرض «وحيد القرن»!

□ واشنطن - أ.ب:

يختلط زئير الفين من «بقايا» وحيد القرن فى الغابات العذراء، بصيحات جمعيات الدفاع عن البيئة، فى تحذير اللحظات الأخيرة، قبل أن نصبح أخر الأجيال التى ترى وحيد القرن يحتضر، ثم يختفى هكـذا.. وحيداً!

فعلاوة على تآكل الحياة الطبيعية من حوله، ومخاطر الصيد للانتفاع بقرنه الوحيد و«الفريد»، يواجه الخرتيت مصيرا قاسيا، قد يصل إلى حد الاختفاء تماما من قائمة الكائنات الحية.

وللدلالة على الخطر الجسيم الذى يهدد وجوده تذكر جماعات حماية البيئة فى حملتها لحماية وحيد القرن (الخرتيت) أن أعداده تناقصت فى أفريقيا من ٦٥ ألفا عام ١٩٧٠، إلى ألف حيوان فقط فى الوقت الحالى يعيش معظمها فى زيمبابوى، وهو ما يمثل نصف الاعداد الموجودة الآن فوق الأرض.

وتتزعم هذه الحملة جماعة الصندوق العالمى للحياة البرية، والمنظمة الوطنية لحماية الحياة البرية، وهما جماعتان امريكيتان تدافعان عن الحياة الطبيعية.

وحذر خبراء الجماعتين من سرعة انقراض الخرتيت بأسرع مما نتصور، نظرا للاقبال الشديد على صيده، للانتفاع بقرنه، الذى وصل سعره إلى أرقام خيالية.

فبينما لايتعدى ثمن الكيلو من قرن الخرتيت الافريقى ألفى دولار، تجاوز سعر الكيلو من الانواع الأسيوية ٢٨ ألف دولار.

والاستعمال التقليدى لقرون الخرتيت يشمل اعداد بعض الأودية التقليدية، وصنع مقابض الخناجر والسكاكين.

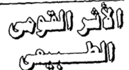
وتعتبر الصين وتايوان وكوريا الجنوبية واليمن فى مقدمة الدول التى تصدر منتجات يدخل قرن الخرتيت فى تصنيعها. ولذلك طالبت جمعيات حماية الحياة البرية فى الولايات المتحدة بفرض عقوبات على هذه الدول، تشمل حظر استيراد المنتجات التى تعتمد على الحياة البرية فيها. ويتراوح حجم تعامل السوق الامريكى مع منتجات الدول الأربع من الحياة البرية بين ٤٠ إلى ٨٠ مليون دولار سنويا.

وصرحت جاى هاير رئيسة المنظمة الوطنية لحماية الحياة البرية بأن الوقت قد حان لوضع حد لانقراض الانواع الحية.

وتشير احصاءات ذكرتها الجماعتان ان كوريا الجنوبية تصدر وحدها ما يصل إلى ٥٠ مليون دولار سنويا من منتجات الحياة البرية، يدخل معظمها فى تطريز الملابس والمنتجات الجلدية بالسوق الأمريكية.

المنطقة	١٩٩٠			٢٠٠٥		
	طاقة	CO2	٪	طاقة	CO2	٪
الولايات المتحدة	١٩٣٤	٤٨٢٢	٢٤	٢٢٦٧	٥٤٢٧	٢١
الجماعة الأوروبية	١٢٢٦	٣٠٤٢	١٥	١٤٦١	٣٤٩٤	١٣
باقى مجموعة OECD	٩٥٢	٢٠٢٢	١٠	١٢٠٧	٢٤٥٣	٩
للنطقة السوفيتية «سابقا»	١٧٢٤	٤٤٢٤	٢٢	١٩٩٦	٤٩٢٨	١٩
الصين	٧١٣	٢٣٦٨	١٢	١٢٥٠	٤١٧٢	١٦
باقى العالم	١٧٤٦	٣٥٣٠	١٧	٢٩٦٠	٥٩٤٩	٢٢
الجملة	٨٢٩٥	٢٠٢٠٨	١٠٠	١١١٤١	٢٦٤٢٣	١٠٠





هو تكوين جيولوجي، او مجمع حيواني او نباتي، له اهمية قومية، ثقافية او علمية او تعليمية، وتحميه الدولة، خوفا من التعدى عليه او تدهوره. مثل الشلالات والعيون والكهوف الطبيعية والتلال والوديان والواحات. إلخ... او مناطق معينة مثل انواع من الحيوانات والنباتات.. قد يكون لها مغزى خاص مثل الغزال - رمز محافظة مطروح او الحصان العربى رمز محافظة الشرقية - وفى ظل الحماية. يمكن ان نحمى تلك التكوينات كما يقول د. عصام البدرى - دون تدمير للاغراض العلمية او الترويحية - مثل محمية قبة الحسنة (الجيزة).

المصدر: (بنك معلومات جهاز شئون البيئة)



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ فبراير ١٩٩٣

البيئة ومداخلها السياسية المتمايزة

بدأت ادارة الرئيس بيل كلينتون الديمقراطية. الرئيس رقم ٤٢ فى تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية. البلد ذى التكوين والتاريخ الحديثين، والذى بات بالفعل القطب الواحد الظاهر على الساحة العالمية الخالية من الفرسان الاضداد المتساوين. له منافسان، لكن من داخل تياره السياسى والاجتماعى. كما أن له أضدادا من أصحاب التطورات الاجتماعية المتباينة والمصالح المتمايزة، لكنهم أضداد لايملكون قوته الاقتصادية أو العسكرية. وفى العشرين من يناير ١٩٩٣ تحول الرئيس المنتخب الى الرئيس الفعلى وبالتالى تحولت أفكار وشعارات تحالفات المعركة الانتخابية الى عناصر اختبار. وليس كل مايقال سهلا فى الخطب الانتخابية ينفذ سهلا فى القرارات الادارية خاصة اذا مس الداخل والخارج معا .

• فى معركة انتخابات الرئاسة الامريكية التى تمخضت عن انتخاب بيل كلينتون رئيسا وآل جور نائبا للرئيس، تابعنا تغييرا وشيئا من التمايز بين المرشح للرئيس والمرشح لنائب الرئيس. فى كل المعارك السابقة كان للاثنين معا برنامج واحد. اما فى المعركة الاخيرة هذه فقد ظهر آل جور المرشح لنائب الرئيس كشخصية تركز اهتمامها على قضايا البيئة. كان فى لقاءاته يشرح البرنامج الرئاسى ثم يبرز قضايا البيئة كقضية سيضعها فى دائرة اهتماماته طوال مدة وجوده كنائب للرئيس فى البيت الأبيض. وقد استمر يركز على هذه القضية حتى أن جورج بوش اطلق عليه الجملة الساخرة المشهورة «رجل الاوزون». كان آل جور يتحدث عن قضايا البيئة كدارس لمشاكلها وظروفها وكانه يمتلك وجهة نظر تجاهها. ومن المؤكد انه يلم بتفاصيل ماصدر عن الأمم المتحدة عن هذا الموضوع كما يعرف دقائق مؤتمر الارض الذى عقد فى ريو عام ١٩٩٢ . والحديث عن البيئة حديث سهل وبسيط ويمكن ان يكسب كل الناس من كل أرجاء المعمورة. فكل انسان مهما زاد وعيه أو قل، له مصلحة فى وقف انتهاك الطبيعة وفى تزايد الاهتمام بالهواء والماء والأرض، ولكن خوض معركة الدفاع عن البيئة ليس سهلا ولابسيطا، لانه تعبير عن مصالح متباينة. مصالح داخلية متباينة فى كل وطن ثم مصالح متباينة خارجية على مستوى الساحة العالمية.

الجديد فى قضايا البيئة هو اثارتها على ساحة المناقشة ثم ازدياد الوعى بها. لكنها كقضية، فهى قديمة نشأت مع نشأة الصناعة ذاتها. والصناعة ذاتها ليست سببا لتراجع ظروف البيئة، وانما يعود هذا التراجع الى حالة الفوضى التى صاحبت استثمار الراسمالية فى الصناعة واستغلالها للمواد الخام بلا ضابط وبلا رابط وبلا مراعاة لقيمة الهواء والمياه والأرض. ولناخذ على سبيل المثال حجم وكم المحروقات التى استخدمتها أوروبا والولايات المتحدة الامريكية، من فحم ثم بترول ثم غاز، وبشكل فوضوى حتى استطاعت أن تبنى قاعدتها الصناعية. ان العودة الى ادبيات مرحلة النشاة الأولى للراسمالية الصناعية، تبرز هذه الفوضى التى جسدت نوعين من الاستغلال.. الأول: استغلال البشر. والثانى: استغلال الطبيعة.. مشاكل البيئة الحالية هى تراكم قديم اضيف الى التراكم الحادث الآن والحديث ..

لذلك، فالحديث عن البيئة، وان بدا سهلا بسيطا، إلا انه لابد وأن يحدد بيئة من؟ بيئة من فى كل بلد على حدة.. ثم بيئة من فى العالم كله . فى حديث آل جور نائب الرئيس الأمريكى تم التركيز على قضايا البيئة لكن دون أن تصلنا الرسالة كاملة.. ولأن الرسالة لم تصلنا بالكامل منذ بدأت الصراعات حولها..

نموذج: يوجد خطر عالمى على صيد الحيتان. تمتلك النرويج سواحل يعمل فيها آلاف الصيادين فى صيد هذا النوع من الأسماك المعرض للانقراض. ولكن رئيسة وزراء النرويج والتى جاءت الى الحكم بتحالفات مع كتلة الصيادين، تسعى الى خرق الحظر. تتعارض السياسة اذن مع قواعد وقوانين الحفاظ على البيئة.

ويتكرر نفس النموذج ولكن فى الولايات المتحدة، حيث جاءت الادارة الأمريكية الديمقراطية فى تحالفات سياسية مع شريحة المستثمرين العاملين فى صناعة الأخشاب التى تعتمد على قطع أشجار الغابات الأمريكية. فهل يكسر التحالف السياسى من أجل أهداف البيئة، أم يتم الحفاظ على البيئة على حساب التحالفات السياسية المستهدف بقاؤها لمدة أربع سنوات ولحين الانتخابات الرئاسية القادمة؟

ثم ناتى الى ماهو هام وحيوى بالنسبة لشعوبنا. تلك الشعوب التى لم تبن بعد

أمينة شفيق

صناعاتها، ولم تطور بعد من زراعاتها، ولاتزاللشعوبنا. تلك الشعوب التى لم تبن بعد صناعاتها، ولم تطور بعد من زراعاتها، ولاتزال تعانى من التخلف العام: انخفاض مستوى معيشة الفرد، التعطل وتعاظم مشاكل الصحة والتعليم والاسكان الى أخر هذه المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التى هى ناتج التخلف العام. ربطت هذه الشعوب بين فكرة الحفاظ على البيئة وإحداث التنمية. فهى تريد أن تعبر مرحلة التخلف باقامة صناعة وزراعة متطورتين. ولكن فى المرحلة الحالية تريد صناعة نظيفة .

وهنا يبرز الخلاف الاساسى الذى هو سياسى. فالبلدان الصناعية المتقدمة والتى تمتلك بالفعل القاعدة الصناعية التى اقيمت فى مراحل فوضى الاستثمارات التى استخدمت المحروقات بلا ضابط والتى كانت

السبب في زيادة ثاني اكسيد الكربون والتى صهرت الغابات فاثرت على مصادر الاوكسجين، تتحدث - ويتحدث آل جور - عنها بشكل مجرد يبدو غير سياسى ولكنه سياسي.
أما ممثلو شعوبنا من العلماء والمفكرين، فيتحدثون عن البيئة من مفهومها المرتبط بالتنمية ومناطق التخلف، بمعنى اننا نريد اقامة الصناعة وتطوير الزراعة مع الحفاظ على البيئة. لذلك لابد أن نتخلص من حالة الفوضى التى هدمت عناصر البيئة، وهى الفوضى التى كانت فى الأساس أوروبية وامريكية . ثم تزداد الفجوة بين المنهاجين اتساعا عندما نناقش كشعوب تسعى الى التنمية تكلفة هذه الصناعة النظيفة. ثم نقارن هذه التكلفة بذلك الثمن الانسانى الباهظ الذى ندفعه الآن، والذى لم يكلف الاستثمارات الاوروبية والأمريكية كثيرا عندما خاضت تجربة البناء قديما. كم ستتكلف شعوبنا اليوم وكم تحملوا هم سابقا؟

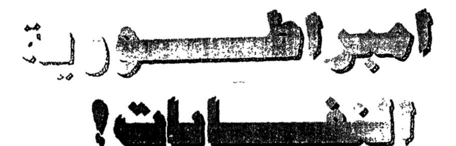
فى المعركة الانتخابية الرئاسية، تحدث آل جور بمنطق التحالفات السياسية، ثم بمنطق الغرب المالك لصناعة قوية وزراعة متطورة. كذلك، لايمكن ان ناخذ الأمور وكانها مصادفة، وإلا نكن كمن يكرر تقديم السذاجة وحسن النية. وهى امور لايمكن الاستكانة اليها فى معارك المصالح الانسانية للشعوب. لقد ثبت أهمية ان تؤخذ كل كلمة تقال على محمل الجد والجدية . الحذر من ان تعامل هذه القضية التى تبدو سهلة بسيطة، كما تعامل القضايا السياسية المباشرة، العراق بمكيال، واسرائيل والصرب بمكيال آخر، الأكراد فى شمال العراق بمكيال، والمبعدون الفلسطينيون فى الجنوب اللبنانى بمكيال آخر.. الحذر من أن تعامل قضايا البيئة بمكيال أوروبى وبمكيال آسيوى أو افريقى آخر، أو أن يتم التعامل مع الغابات حسب موقعها الجغرافي، فللغابات الامريكية مكيال، وللغابات الافريقية مكيال آخر، ثم نخلق لغابات الامازون مكيالا ثالثا!!

ولايجب أن ننسى ان احتياج الانسان الى النقاء فى الماء والهواء والأرض يصاحبه احتياج لمأكل وملبس وعمل، واننا نستطيع أن نفى بكل هذه الاشباعات اذا ماتم تنظيم العمل، والغاء تلك الفوضى القديمة لاستغلال الطبيعة التى مارسها غيرنا قديما ..



ومحمية المعزل الطبيعي تكفل الحماية، لانواع معينة من النباتات، او الحيوانات المهددة بالانقراض او النادرة، لاستمرار بقائها، ولاتاحة الفرصة لهجرات الطيور، بصورة ملائمة، بتخصيص بقعة كافية من الارض، او المياه، لاعاشة واستمرار هذه الانواع في معيشتها الطبيعية، وحمياتها من التلوث الناجم عن الانشطةالبشرية خارج المحمية وقد يسمح ببعض الفائدة الاقتصادية في اضيق الحدود، إذا لم تهدد الاغراض الاساسية للمحمية، وهي عادة صغيرة الحجم مثل برك دهشور، والعباسة «تابعة لنادى الصيد» وايضا بالرغم من تعدد نوعية هذه المحميات: طيور .اسماك .نباتات

بنك المعلومات لجهاز شئون البيئة



امبراطورية النفايات!

تجارة النفايات السامة، تنمو بسرعة متزايدة، وتزحف نحو الدول النامية كالحية الرقطاء، تبث سمومها فى التربة والهواء والماء وتعبر ملايين الاطنان المدمرة للحياة الحدود، وتخرج من الموانى فى ظلام الليل، وثبت من تقرير خطير اذيع اخيرا، ان معظم هذه التحركات تتم بين دول منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية والجزء الاعظم، يدفن فى الدول النامية، التى تضطرب احوالها بالحروب والمجاعات وتفتقر الى الموارد المالية، اذ ان طن المخلفات السامة يباع بحوالى ٣٠٠٠ دولار ويصرفه التجار، ويصدرونه الى الدول الفقيرة بخمسين دولارا!



د . محمد الزرقا

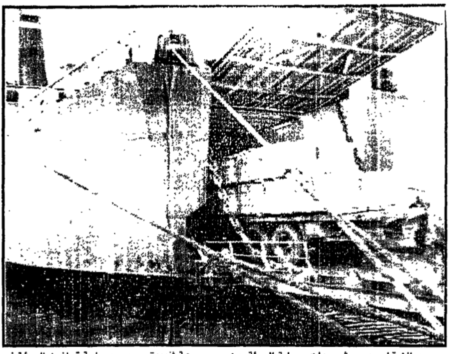
وفى تقرير أعده وجدى رياض محرر شئون البيئة «بالاهرام» عن اسرار الاجتماع الاول، للأطراف المتعاقدة، فى اتفاقية بازل، والخاص بالتحكم فى نقل النفايات الخطيرة عبر الحدود والتخلص منها، والذى عقد فى مدينة «بيريابوليس»بارجواى والذى مثل مصر فيه د.



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ ..... ١٩٩٢



محمد الزرقاء مدير مشروعات حماية البيئة، من النفايات الخطرة، بجهاز شئون البيئة، بان تجارة النفايات الخطيرة تتم بين الشمال والجنوب بسرعة شديدة بسبب صرامة قوانين البيئة فى هذه الدول وارتفاع اسعار التخلص منها والزيادة المطردة فى كمية النفايات التى تتعدد انواعها مثل

المعادن الثقيلة كالرصاص والزئبق والكادميوم. الخارصين والكروم. مواد عضوية مثل PCB، ومواد غير عضوية مثل السيانير، والمذيبات الصناعية، ومخلفات المبيدات، ونفايات نووية مشعة ناتجة عن انشطة اشعاعية، رغم ان تداول هذه النفايات ينبغي ان يتم بعد المعالجة إلا ان محاولات التصدير لاتتوقف!

وعندما دعا العالم المصرى. د. طلبة الى عقد مؤتمر بازل، شاركت فيه ١١٦ دولة، ولم تصدق سوى ٢٣ دولة على الاتفاقية، وقد صدقت مصر على النضمام لهذه الاتفاقية والتى تلزم الدول بعدم ارسال اى نفايات، بالدول الاخرى أو مرورها عبر اراضيها او مياهها إلا بعد الحصول على موافقة مكتوبة، وللدولة الحق فى منع العبور، لتكون مصر الدولة الافريقية الثالثة التى توقع على الاتفاقية

ماذا تفعل مصر إزاء هذه الأخطار

الدور هذا يقع على عاتق جهاز شئون البيئة لانه ينسق مع المنظمات والهيئات ويتابع تحرك النفايات المتجهة بالاراضى المصرية، بالتعاون مع الخارجية والموانىء، لان الدول الصناعية الكبرى تواجه زيادة فى ناتج الصناعة بسبب التطوير التكنولوجى، والامر الذى يدعو للدهشة ان كلا من اليابان وأمريكا والجماعة الاوروبية واعضائها لم ينضموا الى الاتفاقية ، فيما عدا فرنسا ،معروف ان كمية النفايات الخطيرة الصادرة من امريكا وحدها تقدر بحوالى ٦٠٠مليون طن سنويا..

وتبقى مشكلة هامة وهى ان معظم الدول النامية ،لاتتوافر لديها امكانيات التخلص الامن من النفايات، وتزايد عدد السكان يساعد على تولد كميات اكبر من النفايات ،وتتراكم وتضر بالبيئة ، ولكن المصيبة الكبرى هى عدم توافر الامكانيات اللازمة لاكتشاف ومراقبة تحرك النفايات الخطيرة لدى الدول النامية ،فلا إجهزة ..ولامعامل ولا كوادر مدربة ، وغياب قوانين وتشريعات البيئة، مع وجود عيون «نصف مفتوحة» على الحدود البرية والجوية والبحرية.. وتفشى الفساد الادارى، جعل أطنان الملوثات تدخل مغلفة تغليفا أنيقا، تحت مسميات عديدة، ومتنوعة، وتخرج فى وضح النهارا.. وتدفن مع الليل البهيم، فى الاراضى النائية والصحارى، أو فى اليم فى الليالى الباردة!! طالب د. طلبة الدول الصناعية المصدرة للنفايات الى الدول الفقيرة بان تكف عن هذه «اللعبة» بل تساعد هذه الدول على كيفية التخلص منها.



المصدر : الأهرام اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ فبراير ١٩٩٢

«مافيا النفايات» تكسب ملايين الدولارات

ألمانيا .. أكبر مصدرى النفايات السامة فى أوروبا

□ هامبورج د.ب.أ:

تصدر ألمانيا نفايات رخائها إلى جميع أنحاء العالم ويتراوح ذلك ما بين النفايات السامة والأدوية العتيقة والعبوات الفارغة، ففى نهاية العام الماضى جرى نقل ٢٤٠ طنا من نفايات البلاستيك من ألمانيا إلى سنغافورة. وفى حادث آخر تم الكشف عن حقن تستخدم تحت الجلد وكبسولات دم فارغة جرى التخلص منها فى محجر فرنسى.

وتدخلت عناصر نشطة من جماعة «السلام الأخضر» المعنية بحماية البيئة عند الحدود الألمانية لوقف شاحنات محملة بنفايات من المبيدات الحشرية وهى متجهة إلى رومانيا.

وبعد بضعة أشهر منع رجال الجمارك اليقظون فى ميناء هامبورج شحنة من عبوات مساحيق التجميل الملوثة من أن ترسل إلى «جوجارات» فى الهند.

ويخلف الاقتصاد الألمانى والمواطنون الألمان البالغ عددهم ٨٠ مليون نسمة كمية ضخمة من النفايات سنويا. وتتركز المشكلة فى كيفية التخلص منها فى دولة ذات كثافة سكانية كبيرة ويتمثل الحل فى احراق النفايات فى محطات احراق القمامة ولكن ذلك يثير عادة احتجاجات عنيفة من السكان المحليين الذين يخشون من إمكانية انبعاث كيماويات تسبب مرض السرطان بفعل هذه الحرائق.

وخلص العديد من أولئك الذين يتعاملون مع النفايات إلى أن تصديرها سواء كان بشكل قانونى أم لا هو أكثر البدائل جاذبية على المدى القصير فأصبحت ألمانيا واحدة من أكبر الدول المصدرة للنفايات فى العالم.

وأخذت الدول الفقيرة تتحول بشكل سريع لتصبح «صندوق قمامة» العالم المتقدم، ويبدو أنه يتم إغراء حكومات وشركات فى شرق أوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية بوعود كاذبة وعملات صعبة تقدمها «مافيا النفايات» كما يصفها كلاوس توبفر وزير البيئة الألمانى الذى قال إن قيمة الصفقات المتعلقة بالنفايات يمكن أن تصل إلى ملايين الدولارات، ووفقا لتقديرات حركة «السلام الأخضر» التى لها مكاتب فى ٢٧ دولة فإن الدول الصناعية الغربية كانت فى حاجة إلى التخلص من نحو ٢٠٠ مليون طن من النفايات ذات السمية العالية فى الفترة بين ١٩٨٦ و١٩٩١.

وتم التخلص من ١٠ ملايين طن على الأقل على الرغم من القوانين التى صدرت بهدف منع تدفق النفايات للخارج، وتم إعلان أنه يمكن استغلال غبار محطات حرق النفايات الذى يتم ترشيحه كسماد زراعى ويجرى نقله إلى الحقول الزراعية وحرثه فى الأرض ويتم صهر البطاريات المستعملة — المليئة بالزئبق القاتل فى أفريقيا، وينتج عن ذلك تلوث التربة والأنهار. وتنبهت العديد من الدول إلى مخاطر أخذ نفايات الشعوب الأخرى وفرضت حظرا على مثل هذه الواردات.

ولكن مصطفى طلبة مدير برنامج البيئة التابع للأمم المتحدة لا يزال يحذر من تزايد عمليات التجارة فى النفايات. وقال طلبه فى إجتماع عقد فى بير بسوليس بأورجواى أنه يتم انتاج نحو ٤٠٠ مليون طن من النفايات الخطرة فى جميع انحاء العالم سنويا وأن هذا الاتجاه آخذ فى الزيادة.



د. مصطفى كمال طلبه

وفى عام ١٩٨٩ وقعت أكثر من مائة دولة «اتفاقية بازل» التى اشرفت عليها الأمم المتحدة بهدف خفض الصادرات من النفايات.

وقال طلبه أسفا إن هذه الاتفاقية بدأ سريانها فى مايو من عام ١٩٩٢ ولكن بعض الدول الكبرى المنتجة للنفايات الا وهى الولايات المتحدة وكندا واليابان والمجموعة الأوربية لم تصدق عليها بعد.

ولا تزال عملية التخلص من النفايات تحقق أرباحا لجميع المهتمين بتصدير النفايات من تلك الدول التى بها قوانين صارمة خاصة بالنفايات إلى الدول الأكثر فقرا. حيث القوانين أكثر تساهلا والاجور منخفضة.

وقال برنارد فرشلاند وهو من المكتب الجنائى المركزى فى فيسبادن «كلما كانت القوانين أكثر صرامة فى البلاد كانت عملية التخلص من النفايات داخلها أكثر صعوبة وأكثر تكلفة وكثرت كمية النفايات التى ترسل إلى الخارج بشكل غير قانونى».

وأضاف أن الدول التى تستقبل هذه النفايات عادة هى ألبانيا ورومانيا ودول البلطيق ومناطق فى الاتحاد السوفييتى السابق.

وقال أندرياس برنشتورف أحد خبراء الحركة إن ألمانيا تلعب دورا مهما فى عمليات الاتجار فى النفايات وتحول الشطر الشيوعى السابق من البلاد إلى أكبر محطة لنقل النفايات فى أوروبا عام ١٩٩٢ وقبل الاطاحة بزعماء الألمان الشرقيين عام ١٩٨٩ كانوا سعداء بدفن نفايات الدول الغربية فى مقابل الحصول على العملة الصعبة.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ فبراير ٢٠٠١

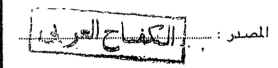
المياه الساخنة لا تصلح لإزالة التلوث البترولى

□ واشنطن- خاص:

حذر خبراء البيئة من الإفراط فى استخدام بعض الوسائل الخطيرة فى ازالة اثار التلوث البترولى. وقال الان ميرنز أحد الباحثين بادارة علوم البحار الامريكية إن استخدام اسلوب الإزاحة بالماء الساخن من خلال دفع تيارات مائية تحت ضغط عال إلى الشواطىء الملوثة المراد تنظيفها يضر بالبيئة. وأكد ميرنز أن هذا الاسلوب الذى استخدم فى تنظيف شواطىء ولاية الاسكا الامريكية من بقعة الزيت التى تسربت من ناقلة النفط العملاقة إكسون فالديز عام ١٩٨٩ أدى إلى موت آلاف الكائنات البحرية وطيور النورس، بالإضافة إلى موت حوالى ٥٠٠ ألف طائر من أنواع مختلفة.

وأشار الخبير البيئي إلى أن بعضا من هذه الكائنات البحرية والطيور مات متأثرا بالتلوث البترولى والبعض الأخر مات بسبب استخدام الاسلوب الخاطىء فى تنظيف هذا التلوث. وكانت الناقلة إكسون فالديز قد جنحت عند مضيق ألاسكا وانشطرت مما أدى إلى تسرب حوالى ١١ مليون جالون من الزيت الخام.



المصدر :  الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ فبراير ١٩٩٣

تحقيق

تقرير عن صحة كوكب الأرض

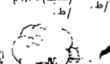
كاتم أنفاس العالم

ليس أكثر من الأصوات – علماء وكتاب وفنانين وسياسيين ورجال دين – التي صرخت ونادت مع بداية النصف الثاني من هذا القرن ، بضرورة إنقاذ الإنسان وكوكبه من حالة الاختناق التي يتسير نحوها بسرعة مذهلة – كما الصواريخ عابرة القارات والسيارات عابرة الشوارع والطرقات .

قمة الأرض في ريو دي جانيرو انعقدت بهذا الهم وخرج المؤتمرون بنسبة تفاهم على بعض الحلول العلمية والطبيعية ، ولكن شتان ما بين القرارات المتخذة وما تتعرض له الأرض وفضاؤها من مجازر وانتهاكات تحت شعار العلم والحضارة . هنا تحقيق شامل عن صحة كوكب الأرض ومستقبله المنظور في السنوات الأولى للقرن المقبل .

يطرح المواطن الصيني كمية من غاز الكربون في الجو أقل بعشر مرات من نظيره الأميركي . فما الذي سيحل بالجو إذا تابعت الصين تطوير صناعتها ، بعدد سكانها البالغ ١,٣٥ مليار نسمة ؟ للإجابة ، يجب امتلاك معطيات يمكن الإعتماد











عليها والوثوق بها ، سواء تعلق الأمر بالحكم في إمكانية انحباس الهواء (L'effet de serre) أو حدوث خلل في طبقة الأوزون أو نقصان في الموارد البحرية أو تلوث الأرض بالنفايات السامّة .

هناك منظّمات مختلفة تجمع وتقارن أو تعد هذه الأرقام على مستوى الكرة الأرضية . ونعني هنا بشكل أساسي «برنامج الأمم المتحدة للبيئة » (PNUE) ، الذي يصدر كل سنتين منذ عام ١٩٨٧ تقريرا ضخما يتيح إعداد تقرير عن صحة الأرض ، بلدا بلدا . هناك أيضا «مركز الموارد الدولية» (مؤسسة مستقلة للبحث في واشنطن) تصدر وثيقة مماثلة بالتعاون مع «برنامج الأمم المتحدة للبيئة» في السنوات التي لا يصدر فيها تقرير الأمم المتحدة . وبشكل موازٍ تنشر منظمة التعاون والنمو الإقتصادي (OCDE) كل سنتين ، منذ عام ١٩٨٥ ، مجموعة من الإحصاءات تتعلق بـ ٢٤ بلدا عضوا فيها .

لا تزال المعطيات المتعلقة بالبيئة حديثة نسبيا ، فقد ظهرت الإحصاءات الدولية خلال الثمانينيات ، وهذا ما يفسر الاختلافات في التعريف أو التصنيف التي تجعل المقارنات صعبة أحيانا . ويعتبر الخبراء بالمقابل أن بعض المعطيات دقيقة نسبيا . وهكذا فإن هامش الخطأ بالنسبة إلى انبعاث غاز الكربون في الجو المعزو إلى تحول الطاقة لا يتجاوز نسبة ٥ إلى ١٠ ٪ ؛ فقد حسبت كمية غاز الكربون المنبعثة من خلال حساب استهلاك مختلف المحروقات . لكن العمل الذي ارتكز على تقدير كميات غاز الكربون المعزوة إلى قطع الغابات يبدو أمرا أكثر خطراً وموضع جدل . ويجازف «مركز الموارد الدولية» بالقيام بها وحده . بالمقابل تترقى طرق التقدير تدريجيا وتتجانس المعطيات متيحة القيام بمقارنات صحيحة .

من يحبس الهواء

المسؤول الأساسي عن مفعول انحباس الهواء هو ثاني أوكسيد الكربون (CO_2) ، أو غاز الكربون الذي يطلقه بكميات كبيرة في الجو احتراق الطاقات المستخرجة من الأرض (الفحم ، البترول ، الغاز) ، وهي كميات كبيرة لا تتوقف عن الازدياد في الدول الصناعية ،وفي الدول الآسيوية أيضا - خصوصا الصين - وستخل بنظام الدورة الطبيعية لغاز الكربون ويمكنها أن تسبّب ارتفاعا في الحرارة على مستوى كوكبنا .

لقد ازداد مقدار غاز الكربون الموجود في الجو بنسبة ٢٥ ٪ قياسا إلى مرحلة ما قبل الثورة الصناعية وإذا تتابع بث غاز الكربون في الجو بالمعدّل الحالي فإن وجوده سيتضاعف في أقل من ٢٠ عاما .

المسؤولان الأساسيان عن هذا التلوث العام هما الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي (سابقا) . وتطرح الصين التي تحتل المرتبة الثالثة كميّة من غاز الكربون أقل بمرتين عموما من الولايات المتحدة، في حين أن عدد سكانها أكثر بخمس مرّات .

يمثل الأشخاص (حسب الجدول) كمية غاز الكربون التي يطرحها الفرد الواحد سنويا في كل بلد من خلال استخدام المحروقات المستخرجة من الأرض ، وتبرز أيضا حصة المواصلات في بث غاز الكربون على شكل سيارة . هذه الأرقام ليست متوافرة بالمقابل سوى بالنسبة إلى الدول الأعضاء في «منظمة التعاون والتنمية الإقتصادية ». وتشكل وسائل النقل مصدرا مهما لغاز الكربون ، مع أن صنعها لا يسترعي الإنتباد غالبا (حوالى ٢٥ ٪ بالنسبة إلى الدول الصناعية).

إذا كانت نسبة ٧٥ ٪ من انبعاث غاز الكربون في الجو تُعزى إلى احتراق الطاقات المستخدمة من الأرض فتبقى نسبة الـ ٢٥ ٪ التي تُعزى إلى تدمير الغابات الإستوائية .

وهناك غازات أخرى تساهم مع غاز الكربون في مفعول انحباس الهواء . أهمها غاز الميتان (CH_4) ، الأوكسيد النتروني ، أو أول أوكسيد الأزوت (N_2O) ، كلوروفيلور الكربون (CFC) وبمعيار أقل أول أوكسيد الكربون (CO) ، أوكسيدات الأزوت (NO_2) والمركّبات العضوية المتبخّرة (COV) على رغم أن انبعاثها في الجو بكميّة أقل من غاز الكربون .ولهذه المركّبات دور لا يستهان به لأنها تساهم بحوالى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الكفاح العربي

التاريخ : ٨ شباط ١٩٩٣

٥٪ من مفعول انحباس الهواء .

يملك الميتان قدرة على التسخين أعلى ٣٢ مرّة من قدرة غاز الكربون ، ويملك الأوكسيد النيتروني قدرة أعلى بـ ١٦٠ مرّة وكلوروفيلور الكربون (CFC) بـ ١٠ آلاف مرّة .

يذكر أن انبعاث الميتان يتجه إلى الزيادة بشدة في حين أن انبعاث الـ (CFC) أخذ بالإنخفاض بسبب الإجراءات المتخذة لاستبدال المنتجات التي تحتوي عليه بأخرى غيرها .

إن دول آسيا رغم ضعف استهلاكها للطاقة بالنسبة إلى الفرد هي على وشك اللحاق بالدول الصناعية الأكثر استهلاكا للطاقة بسبب عدد سكانها (أكثر من ٣ مليارات نسمة) .

ومن يلوّث الجو

تدرج أوكسيدات الكبريت ، لا سيّما ثاني أوكسيد الكبريت (SO_2) ، وأوكسيدات الآزوت ، خصوصا ثاني أوكسيد الآزوت (NO_2) من ضمن أهم العناصر الملوّثة للجو ، وهي الغازات التي تلفظ القسم الأول منها مداخن المعامل ، والقسم الثاني اسطوانات الإنفلات في السيارات ، وهي المسؤولة عن أمراض التنفس في العديد من المدن الكبرى .

نعرض هنا الإنبعاث السنوي لهذين الغازين بالنسبة إلى الدول الأكثر تلويثا للجو :

– الإنبعاث السنوي لغاز SO_2 (بملايين الأطنان) :

– الولايات المتحدة : ٢١ م . ط.
الإتحاد السوفياتي (سابقا) : ١٨ م . ط .
الصين : ١٤ م . ط .
ألمانيا : ٦,٧ م . ط .
بولونيا : ٣,٩ م . ط .
المملكة المتحدة : ٣,٧ م . ط .
كندا : ٣,٧ م . ط .

الإنتشار السنوي لغاز NO_2 (بملايين الأطنان) :

الولايات المتحدة : ١٩,٨ م . ط .
الإتحاد السوفياتي (سابقا) : ٦,٣ م . ط .
ألمانيا : ٣,٧ م . ط .
المملكة المتحدة : ٢,٧ م . ط .
كندا : ١,٩ م . ط .
فرنسا : ١,٧ م . ط .
بولندا : ١,٥ م . ط .

لقد انخفضت كثافة غاز ثاني أوكسيد الكبريت كثيرا في الدول الصناعية ، إذ أن تطبيق القوانين جعل من الضروري وضع مصافي للمداخن واستخدام محروقات أقل غنى بالكبريت وفي المقابل يزداد انبعاث هذا الغاز في الدول النامية .

فيما يتعلق بثاني أوكسيد الآزوت ، فإن انتشاره ليس على وشك الإنخفاض ، بسبب التزايد المستمر في عدد عربات النقل (سيارات – شاحنات) في العالم . ارتفع هذا العدد حوالى ٧٠ ٪ في أميركا الشمالية و ١٠٠ ٪ في أوروبا و ٢٠٠ ٪ في اليابان ، خلال السنوات العشرين الأخيرة .

في الولايات المتحدة ، هناك تقريبا سيارة للفرد الواحد ، في فرنسا سيارة لكل شخصين ، في الإتحاد السوفياتي (سابقا) ، سيارة لكل ١٣ شخصا وفي الصين هناك سيارة لكل ٢٢٤ شخصا .

ويلاحظ النصيب المهم المخصص في فرنسا لوسائل نقل البضائع برّا . إذا حكمنا عليه من خلال عدد الشاحنات الذي يشكل ١٨ ٪ من المرآب الفرنسي ، في حين أنه



المصدر : الكفاح العربي

التاريخ : ١٩٩٣/٢/٩ [handwritten, partly illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بالنسبة إلى ألمانيا لا يشكّل سوى ٦,٣ ٪. رقمان قياسيان تحطمهما اليابان بمعدّل وسائل نقل البضائع في مرآبها، الذي يصل إلى ٣٧,٧ ٪.

والحال أن عربات النقل ذات المحرك ديزل التي تبث عموما كمية أقل من أول أوكسيد الكربون والهيدروكربور أقل من تلك التي تعمل بالبنزين، تطرح بنسبة ٣٠ إلى ٥٠ مرّة أكثر من الجزئيات التي تحتوي على مئات المركبات العضوية، الكثير منها مسببة للسرطان.

الولايات المتحدة : ١٨٧,١ مليون عربة نقل، منها ٤٤,١ مليون شاحنة.

عدد السكان : ٢٤٨,٨ مليون نسمة.

اليابان : ٥٨,٩ مليون عربة نقل، منها ٢٢,٢ مليون شاحنة.

عدد السكان : ١٢٣,١ مليون نسمة.

ألمانيا : ٣٦,٣ مليون عربة نقل، منها ٢,٣ مليون شاحنة.

عدد السكان : ٧٨,٧ مليون نسمة

فرنسا : ٢٨,١ مليون عربة نقل، منها ٥,١ ملايين شاحنة.

عدد السكان : ٥٦,٢ مليون نسمة.

الإتحاد السوفياتي (سابقا) : ٢٢ مليون عربة نقل، منها ٩,٤ ملايين شاحنة.

عدد السكان : ٢٨٦,٦ مليون نسمة.

من يدمّر طبقة الأوزون

طبقة الأوزون الدقيقة الموجودة في الجزء الأعلى من الغلاف الجوي، التي تشكّل مصفاة طبيعية تمتص الأشعة ما فوق البنفسجية ذات الموجة القصيرة المؤذية للأجسام الحيّة، تهاجمها مركبّات كيميائية قاعدتها الكلور، خصوصا كلوروفليور الكربون (CFC)، الذي لا يوجد في الحالة الطبيعية.

ويظهر نقص طبقة الأوزون فوق القطب الجنوبي خصوصا، ويكون في حالته القصوى في أونة الربيع القطبي من أيلول (سبتمبر) إلى تشرين الأول (أكتوبر). لكن التحليلات الحديثة أظهرت أن انخفاضات مهمّة إحصائيا في نسبة كثافة طبقة الأوزون لوحظت أيضا على ارتفاعات أخرى من الجو.

سبق أن اتخذت إجراءات في بعض الدول لخفض أو منع استخدام غاز الـ (CFC) في الصناعة وعقدت اتفاقات دوليّة متفرّعة عن بروتوكول مونتريال



المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ فبراير ١٩٩٣

لعام ١٩٨٧ ، تهدف إلى الاستغناء عنه عام ٢٠٠١ . لكن بعض ذرّات الـ (CFC) التي سبق أن أطلقت في الجو تتجاوز مدّة حياتها المئة سنة . وستتابع مطوّلا عملها البطيء في إتلاف طبقة الأوزون .

تبيّن رشاشات الرذيذات كميّة غاز الـ (CFC) التي أطلقتها عام ١٩٨٩ أكبر ثماني دول مرسلة لهذا الغاز في الجو وهي الولايات المتحدة ، اليابان والإتحاد السوفياتي (سابقا) . يشار إلى أن رشاشات الرذيذات لا تشكّل في الواقع سوى جزء غير ذي أهمية كمصدر بث للـ (CFC) ينتج الجزء الأساسي من هذه الغازات التي تطرح في الجو ، من أنظمة التبريد وصناعة المواد الصناعية غير الحادّة (مثل الإطارات العازلة للحرارة ، مقاعد السيارات) .

الولايات المتحدة : ٣٠ ألف طن .
اليابان : ٩٥ ألف طن .
الإتحاد السوفياتي (سابقا) : ٦٧ ألف طن .
ألمانيا : ٣٤ ألف طن . المملكة المتحدة : ٢٥ ألف طن .
إيطاليا : ٢٥ ألف طن .
فرنسا : ٢٤ ألف طن .

إسبانيا : ١٧ ألف طن . ولعل أبرز مخاطر إفقار طبقة الأوزون تكمن في الإصابة بأمراض سرطان الجلد وحساسية العيون واحتراق المحاصيل الزراعية وارتفاع حرارة المناخ .

مخاطر حادث نووي

في حال حصول حادث نووي كبير ، كما جرى في تشيرنوبيل . قد تصل الإسقاطات النووية إلى دول أخرى بعضها لا يستخدم الطاقة النووية .

ومع وجود ٥٦ مفاعلاً نووياً ، على ساحة ٥٥٠ ألف كلم مربع ، تعتبر فرنسا أولى هذه الدول . أمّا الولايات المتحدة فلديها من المراكز النووية أكثر من هذا العدد بمرتين مقابل عدد سكان أكثر بأربع مرات وساحة أكبر بـ١٧ مرة .

ومن يستنفد الموارد الطبيعية للقارات والمحيطات

تغطّي الغابات ٣,٥ مليارات هكتار نصفها في المناطق الاستوائية . فائدتها البيئوية أساسية ، علاوة على أنها تؤوي العديد من الأجناس النباتية والحيوانية تقدّر بالملايين وتعتبر «صيدلية طبيعية» لتركيب الأدوية لمعظم الأمراض المنتشرة في العالم ، فهي تحمي الأراضي وتثبّتها وتنظّم الدورة الهيدرولوجيّة . ويشكل الحطب بالنسبة إلى أكثر من ملياري نسمة الوقود الأساسي للتدفئة وطهي الطعام . لكنّه يستخدم أيضا لأهداف صناعية . وحتى اليوم تمّ تدمير ٥٧٩ مليون هكتار من الغابات ، منها ٢٩٨ مليون هكتار في آسيا .

والحال أن «منظمة التعاون والتنمية الإقتصادية» تقدر الاحتياطي العالمي من خشب الغابات بـ ٣١٥ مليار متر مكعب . قدّر التجديد السنوي لهذا الاحتياط بـ ٦ مليارات متر مكعب. إذا تجاوز الإستهلاك هذا الرقم سينتهي الأمر إلى نفاد الإحتياطي . وبلغ استهلاك الخشب عام ١٩٨٨ حوالى ٣ مليارات متر مكعب واستخدم نصفها كوقود والنصف الآخر في الصناعة . وتقع أهم الخسائر في الثروة الحرجيّة في أميركا الجنوبية وآسيا لكنّها تطاول بعض دول أفريقيا أيضا .

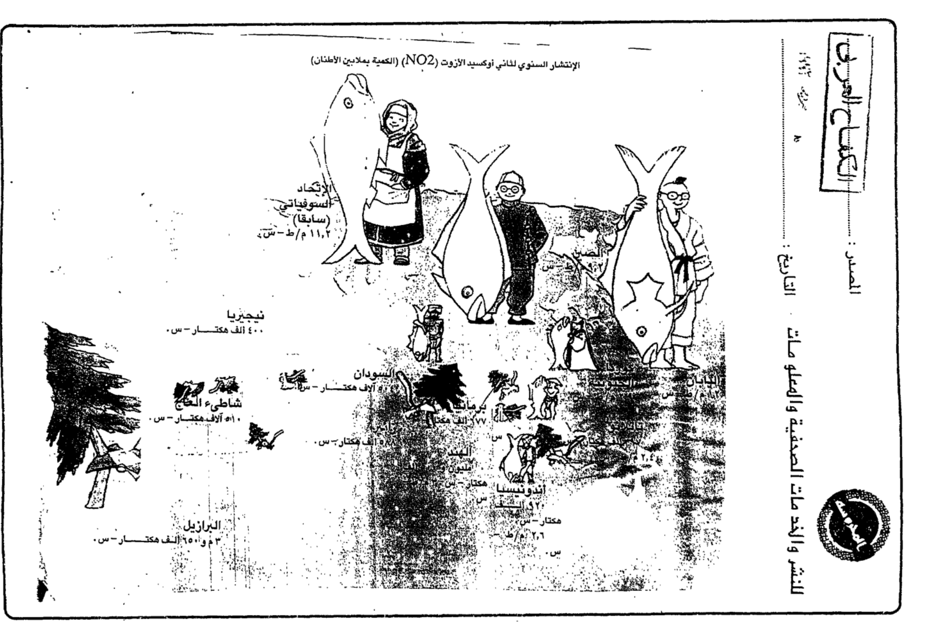
ويقدر عدد الأفراد الذين ليس لديهم ما يكفي حاجاتهم من الخشب بـ ١٠٠ مليون نسمة مقابل ١,٣ مليار شخص يحرقونه بمعدّل لا يتيح التجديد السنوي للثروة الحرجيّة .

وسيصبح الأمر أسوأ في المستقبل وتبعاً لمنظمة «الفاو» فإن عدد الذين يستطيعون إشباع حاجتهم عام ٢٠٠٠ من الطاقة سيكون ٢,٤ مليار نسمة . وسيقطع المزيد من الحطب الذي لن يتجدّد . ونقطة التوازن التي تجاوزتها حالياً بعض الدول سيتم تجاوزها حينذاك على المستوى العالمي ، لأن الخسارة يمكن أن تبلغ ٩٦٠ مليون متر مكعب .

لا يمكن كبح هذه السيرورة الجهنميّة التي يسبّبها التزايد المتسارع لعدد السكان سوى بإجراءات صارمة لإعادة التشجير. ولكن قلّما يعاد التشجير سوى في الغابات الشمالية حيث يستغلّ الخشب . في البرازيل مثلا، يختفي سنويا من الغابات ما يعادل مساحة بلد مثل بلجيكا . ولا يعاد زرع سوى ١/٨ مما دُمّر. وإذا استمر الوضع على هذا النحو ، فإن غابات الأمازون التي تشكل نصف مساحة الغابات في العالم مهدّدة بالزوال من الآن وحتى عام ٢٠٢٠ ■■

إعداد :
إبتسام خير الدين

الإنتشار السنوي لثاني أوكسيد الأزوت (NO_2) (الكمية بملايين الأطنان)





المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ فبراير ١٩٩٢





للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الخليج (الشارقة)

التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩٢

٥١

أكثر الدول اكتظاظا بالسيارات

الإتحاد السوفياتي (سابقا) : ٢٢ مليون سيارة – ٩,٤ ملايين شاحنة – ٢٨٨,٦ مليون نسمة.

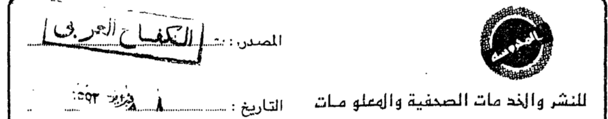
إيطاليا : ٢٦,٣ مليون سيارة . مليونا شاحنة – ٥٧,٥ مليون نسمة .

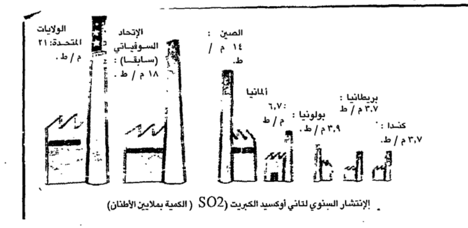
فرنسا : ٢٨,١ مليون سيارة . ٥,١ ملايين شاحنة – ٥٦,٢ مليون نسمة .

المانيا : ٣٦,٣ مليون سيارة – ٢,٣ مليون شاحنة – ٧٨,٧ مليون نسمة .

اليابان : ٥٨,٩ مليون سيارة – ٢٢,٢ مليون شاحنة – ١٢٣,١ مليون نسمة .

الولايات المتحدة : ١٨٧,١ مليون سيارة – ٤٤,١ مليون شاحنة – ٢٤٨,٨ مليون نسمة .





الإنتشار السنوي لثاني أوكسيد الكبريت (SO_2) (الكمية بملايين الأطنان)



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ فبراير ١٩٩٣

وزير الطاقة القطرى يطالب بإنقاذ الخليج من تلوث خطير

□ الدوحة – العالم اليوم:

طالب عبد الله بن حمد العطية وزير الصناعة والطاقة فى دولة قطر بقية دول الخليج أن تحسن من استعداداتها لمقاومة وتقليل الخسائر الناجمة عن تسرب البترول.

وقال «العطية» إن الخليج العربى عرضة للتسربات البترولية والتلوث

التتمة ص ١٢

وزير الطاقة القطرى يطالب

حيث يمر به سنويا حوالى ٦ الاف شاحنة مع توقع زيادة حركة الشاحنات فى المستقبل بعد زيادة صادرات البترول من دول المنطقة.

صرح العطية بذلك فى المراسم النهائية للمؤتمر الذى نظمته منظمة المعونة المتبادلة بين شركات بترول الخليج والذى استمر يومين بالاشتراك مع مؤسسة النفط القطرية العامة.

وأشار «الوزير القطرى» إلى أن البترول الذى تسرب للخليج أثناء أزمة الكويت وبعدها. وقال إن هذا الحدث أوضح المخاطر التى تتهدد المنطقة وأرغم الحكومات والصناعات البترولية على رؤية ضرورة تحسين الاستعدادات الخاصة بالتسربات البترولية وتطوير وسائل التنظيف التكنولوجية.

وأوضح «العطية» أن الخليج هو الصدر الأساسى للمياه لكل دول المنطقة وأن أى تسرب بترولى كبير يمكن أن يؤدى إلى عواقب وخيمة.



المصدر : السياسى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩٢

الدكتور جمال الدين الفندى يؤكد :

ثقب الأوزون خدعة غربية لترويج صناعات جديدة لأجهزة التبريد

دائما مايتهم الأوزون كغاز طبيعي فيقال أنه السبب المباشر والأكيد فى الثقب الذى حدث فى الغلاف الجوى فى السنوات الأخيرة وكان السبب فى التغيرات الجوية المتلاحقة وارتفاع درجات الحرارة عن المعدلات الطبيعية .

الدكتور جمال الدين الفندى العالم المصرى الشهير فى الأبحاث الجوية والفلكية والأرصاد يفند هذا الاتهام ويقول أن هذا الاتهام من باب الخداع والتضليل على الحقائق العلمية وانها مجرد أشاعات غير علمية هدفها الترويج لصناعات حديثة تشمل كل أجهزة التبريد خاصة فى العالم العربى ودول الخليج العربية الغنية بالذات التى تعتمد اعتمادا كليا وأساسيا على أجهزة التبريد !!

أجرى الحديث :

هلال السعيد

يقول الدكتور جمال الدين الفندى ان غاز الأوزون من الغازات النادرة فى الغلاف الجوى وهو ينتشر فى طبقة سمكها نحو ٥٠ كيلو مترا وتمتد من سطح الارض الى ارتفاع ٥٠ كيلو مترا وتتغير كثافة الغاز مع الارتفاع فتبلغ اقصى كمية لها على نحو ارتفاع مابين ٢٥ الى ٣٠ كيلو مترا ولايزيد ضغط هذا الغاز عند سطح الارض على ٠,٢ سنتيمتر زئبق وهذا يعنى ان وزن الاوزون الموجود فى عمود من الهواء ارتفاعه ٥٠ كيلو مترا ومقطعه واحد سنتيمتر مربع لايزيد على ٠,٢ سنتيمتر زئبق بينما وزن العامود كله نحو ٥٠ سنتيمتر زئبق الى قمة الجو الحقيقى وواضح ان كمية الاوزون الموجودة فعلا فى الغلاف الجوى كمية ضئيلة جدا وهى ٠,٢ سنتيمتر زئبق من ٥٠ سنتيمتر زئبق .

هذا من حيث القدر اما من حيث تأثير هذا الغاز على النشاط الجوى مثل المطر واثارة السحب والعواصف وارتفاع درجة الحرارة عند سطح الارض او انخفاضها الى اخره من الظواهر الجوية فلا دخل للأوزون الجوى بها على الاطلاق سواء زاد او نقص !!

يقول الدكتور جمال الدين الفندى ان وظيفة الاوزون كما خلقه الله تنحصر فى العمل على حفظ التوازن الحرارى فى طبقات الجو المتوسطة الارتفاع وذلك لأن الشمس ترسل لنا طاقة قدرها ٤٦٪ حرارة ولادخل للاوزون بهذه الطاقة اذ تصل كاملة الى سطح الارض بفرض ان الجو خال من السحب والاتربة كما ترسل لنا الشمس ٤٥٪ من طاقتها ضوء وهذا بدوره يصل ايضا كاملا الى سطح الارض والباقى من الطاقة الشمسية ومقدارها ٩٪ فقط أشعة فوق بنفسجية يمتص الجو العلوى منها ٤٪ وحدات لكى تحفظ حرارته ضد زمهرير الفضاء الكونى كما يمتص الأوزون نحو ٢ الى ٣٪ لكى يتم تكوينه من الاوكسجين وذلك لان الاوزون هو اكسجين تتكون جزيئاته من ذرة واحدة بدلا من ذرتين وبذلك ترتفع درجة الحرارة قليلا من نحو ارتفاع ٢٥ الى ٣٥ كيلو مترا فوق سطح الارض وهذا الارتفاع له وظيفته التى خلقها الله بأن يعمل على حفظ حرارة الجو فى طبقاته القريبة من سطح الارض ضد زمهرير الفضاء الكونى .

اما قصة الثقب ـ فى رأى الدكتور جمال الدين الفندى ـ فهى مجرد خيال غير علمى يمثل نقصا نسبيا فى غاز الاوزون فوق بعض مناطق سطح الارض وهذا النقص لم يتم رصده وتصويره الا فى الربع قرن الاخير من هذا القرن ومنذ ٢٥ عاما بالتحديد بواسطة الاقمار الصناعية ولايعنى ذلك انه لم يكن موجودا من قبل ولكن اكتشافه بواسطة الاقمار الصناعية ماكان له ان يثير كل هذه الضجة حول زيادة او نقص غاز الاوزون فى جو الارض لانه لادخل له بطاقة الشمس الحرارية او الضوئية .

يقول الدكتور جمال الدين الفندى .. يتحدث بعض الناس فى السنوات الاخيرة عن تغير فى الجو ينسبونه خطأ لوجود ثقب حدث فى طبقة الاوزون كما يسمونها .. والحقيقة العلمية المرصودة انه حدث بعض تداخل بين فصول السنة الاربعة بالتقدم او التأخروالسبب ربما يرجع الى دورات مناخية طويلة المدى تمر بالارض علينا او الى تأثير زيادة غاز ثانى اكسيد الكربون

عن طريق التلوث الصناعى واحراق البترول وهذان العاملان لايزالان تحت الدراسة لمعرفة الحقيقة بالنسبة لتداخل الفصول الاربعة اما ادعاء ان البحر سيطغى وان ثلوج القطبين ستذوب فهذا هراء وخرافة .

يضيف الدكتور الفندى .. هناك ابحاث تجرى حالياً وفى معاهد علمية مختلفة منها كلية العلوم فى جامعة القاهرة تدل على ان هذا التداخل هو مقدمة لعصر جليدى وليس مقدمة لعصر حار كما يقال والى ان تتم هذه البحوث لابد ان نترك الناس فى حالة اطمئنان بعيدا عن هذه الاشاعات غير العلمية والتى فى الغالب مصدرها طرق جديدة للدعاية وترويج بعض الصناعات والغازات الجديدة الرخيصة المستخدمة كغاز الفريون الذى يريدون استبداله بغازات أخرى حديثة الصنع واجهزتها كذلك وتشمل كل اجهزة التبريد فى العالم العربى وفى منطقة الخليج بالذات .

والخلاصة .....

يقول العالم الخبير فى الابحاث الجوية .. ان اصحاب الصناعة فى البلاد الصناعية الكبرى فى العالم وفى مقدمتهم امريكا ابتدعوا واخترعوا طريقة جديدة لترويج صناعاتهم الحديثة والجديدة .. وارسلوا الى المؤتمرات العلمية بمن يدعون ويروجون أن الأوزون تسبب وسوف يتسبب فى احداث مزيد من المشاكل فى الغلاف الجوى لمصالح تجارية بعيدة عن العلم والعلماء .

هذه هى الحقيقة

فى النهاية يقول الدكتور جمال الدين الفندى لاتنخدعوا بهذه الاحاديث والاقوال التى تأخذ شكلا علميا وهى بعيدة كل البعد عن العلم شكلا وموضوعا وغاز الاوزون برىء من ثقب الغلاف الجوى .. والموضوع تجارة فى الاساس يأخذ شكل العلم ..!!

-يبقى ان تعلم القليل عن العالم الدكتور جمال الدين الفندى صاحب هذا الكلام العلمى الجرىء .. فهو استاذ متفرغ فى جامعة القاهرة وكان رئيسا لقسم الفلك والأرصاد بجامعة القاهرة لسنوات عشر متصلة وهو رئيس الجمعية الفلكية المصرية ورئيس جمعية الارصاد الجوية المصرية ورئيس لجنة خبراء العلوم بالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية وعضو مجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف وحاصل على وسام الفنون والعلوم من الطبقة الممتازة عام ١٩٨٣ وله ٦٠ مؤلفا علميا وقد نشر معظم ابحاثه الجوية بالمجمع الملكى البريطانى للارصاد وكلها متعلقة بفيضان النيل واخطار الفيضان والتنبؤ بها وكذلك التنبؤ الجوى لمنطقة الشرق الاوسط بأكملها وعلى مدار العام .



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ فبراير ١٩٩٣

حماية بيئة لبنان مسؤولية وطنية ودولية مشتركة (١ من ٢)

تنتج بيروت يومياً ألف طن من النفايات

هشام حمدان *

■ وصفت الدورية الصادرة عن «مجلس تعزيز التفاهم العربي – البريطاني» في عددها تاريخ ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢، لبنان بانه منطقة كارثة بيئية. ونقلت الدورية مقتطفات من تقرير اعدّه الخبير ريكاردوس الهبر ورسم فيه صورة قاتمة لحالة البيئة في لبنان. كما تناقلت بعض الصحف اللبنانية خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) اخباراً عن احتجاج عدد من دول حوض البحر المتوسط للتلوث الذي اصاب شواطئها نتيجة النفايات المتدفقة من المياه الاقليمية اللبنانية. ولم تنفك المجلات والصحف تنقل يومياً واسبوعياً تقارير عن المشاكل المتعددة التي يعاني منها مختلف القطاعات ذات الصلة بالبيئة وآثار هذه المشاكل على صحة ورفاه المواطن.

فمشكلة نقص مياه الشرب وتلوثها، وتراكم النفايات وعدم توافر مرافق ملائمة بيئياً للتخلص منها، وعشوائية المجاري الصحية، وعشوائية البناء السكني، وقطع الاشجار وحريق الغابات، وانجراف التربة ورمال الشواطئ، وصيد الاسماك بالديناميت، وغيرها من المشاكل كلها عناوين لتقارير تناقلتها الصحافة ووسائل الاعلام، وشكّلت ولا ريب، باعثاً للقلق. اذ الى ما يمكن ان تتركه هذه الانباء من تشويه لصورة لبنان وصدقيته الدولية فانها تولّد ايضاً شعوراً بالخوف بسبب الخطر الذي يحدث ببيئتنا الانسانية وبما تشكله من عائق حقيقي امام تدفق الرساميل الاستثمارية الى لبنان. ولا يقل هذا الخوف عن الخوف الذي عشناه سنوات طويلة إبان الحرب المؤلمة التي دمرت البلاد. فمسالة التآكل البيئي توازي في خطورتها مسالة تفكك المجتمع وانهياره. اذ انها تهدد المقومات الحياتية للانسان والنبات والحيوان وتدمر المقومات الانتاجية وقدرتها على الاستمرار والنمو بما يدفع المجتمع الى التخلف والفقر المدقع.

التنمية القابلة للاستمرار

مما يزيد في قلقنا انه لم يعد من الممكن النظر الى المشكلة البيئية كشأن داخلي، ولم يعد من الممكن لأي من مكونات المجتمع الدولي ان يعزل نفسه عن محيطه. فقد تاكد التداخل والتشابك في الانشطة الانسانية المختلفة وتجاوزت آثار هذه الانشطة كل حدود جغرافية وتركت بصماتها على الحياة البشرية خلف الحدود، ففرضت نوعاً جديداً من النظام الدولي يرقى بشروطه الى مستوى الشروط الاساسية للحفاظ على علاقات سلمية بين الدول.

وبالفعل فقد أعار المجتمع الدولي مسالة البيئة اهتماماً خاصاً ومضاعفاً في السنوات العشر الاخيرة. وتجلى هذا الاهتمام بتشكيل لجان دولية واقامة المؤتمرات العالمية واللقاءات والندوات الاقليمية لبحث الاضرار اللاحقة بالصحة البشرية من جراء الانشطة البشرية المختلفة، وهي اتفقت في نتائجها على انه لا يمكن عزل اي نشاط تقوم به دولة منفردة عن المصير المشترك للكوكب الارضي. واعتبرت ان العلماء اثبتوا بما لا يقبل الجدل ان الضرر اللاحق بالنظام الايكولوجي والطبيعي في اية بقعة من العالم يشكل خطراً على الصحة البشرية والنظام الانساني برمته. وان حماية الصحة تستوجب احاطة المشاكل التي تعبث بالشروط الضرورية للصحة البشرية. فمواجهة عوامل تغيير المناخ وكذلك عوامل تفكك طبقة الاوزون، وتلوث البحار، وازالة الغابات يهدف لحماية مجموعة انظمة ايكولوجية وطبيعية يمكن لها لو تضررت ان تنعكس سلباً على الصحة الانسانية وان تهدد المجموعات البشرية في غذائها ومياهها وصحتها ووجودها ونظام معيشتها.

واكتشف المجتمع الدولي مؤخراً ان حفاظه على نوعية الحياة القائمة وضمان نمو مطرد يفترض اقامة نظام جديد للانشطة البشرية عنوانه التنمية القابلة للاستمرار. وصار يشترط ان تقوم الانشطة الانمائية لكل من مكونات المجتمع الدولي على اساس يضمن استمراريتها ويضمن تحديداً ديمومة الموارد وتجدد العناصر البيئية التي تضمن بدورها ثبات وتوازن النظام الايكولوجي العام.

ولبنان، ككل عناصر المجتمع الدولي، يؤثر في محيطه ويتاثر به. وعليه ان يقوم بواجبه نحو شركائه في المجتمع الدولي اضافة، طبعاً، الى واجبه في تحصين ذاته وشعبه من المؤثرات السلبية الخارجية. وفي هذا الاطار تبرز الحاجة الى اتخاذ تدابير مختلفة، بعضها اصلاحي والبعض الآخر وقائي، من اجل تحقيق هذا الواجب. وتهدف هذه التدابير الى حماية السكان من الاضرار الناجمة عن النشاط المحلي اضافة الى وقاية النظام الطبيعي والعنصر البشري خارج حدود الوطن من اضرار مصدرها لبنان. وتهدف هذه التدابير كذلك الى وقاية السكان والبيئة الطبيعية المحلية من أضرار مصدرها خارج لبنان. ومن المفترض ان يسعى لبنان، من اجل تحقيق هذه التدابير، للتعاون مع عناصر المجتمع الدولي خصوصاً ان معظم الاجراءات المطلوبة متداخلة ومتكاملة وعليها اتفاق متعدد الاطراف. وهذا التعاون لا يضمن للبنان مساندة المجتمع الدولي فحسب بل يشركه في وضع الحلول والاجراءات المطلوبة ويجعله قادراً على حماية مصالحه واهدافه فيها.

مسؤولية القطاعين العام والخاص

لم تحظ مسالة حماية البيئة في لبنان حتى الآن بالاهتمام المناسب الذي تستحقه. وتفاوت هذا الاهتمام

بين القطاعين العام والخاص. ففي حين ان الدولة ساهمت ببعض المظاهر الايجابية لحماية البيئة الا ان هذه المساهمة ظلت معظم الاحيان شكلية ولم تحقق ثماراً ملموسة سوى، وخصوصاً، في اقامة محميتين طبيعيتين في شمال لبنان وتوقيع اتفاقيتي تغير المناخ والتنوع الحيوي اثناء مؤتمر «قمة الارض» في البرازيل، وقبلها «اتفاقية لندن» لمكافحة التلوث بواسطة المشتقات النفطية و«اتفاقية بازل» للتحكم بحركات النفايات الخطرة عبر الحدود والتخلص منها. وقد لاحظنا ان وزارة الدولة لشؤون البيئة اسقطت من حكومة الرئيس السابق رشيد الصلح وان تلك الوزارة لم تتمكن حتى استقالة حكومة الرئيس عمر كرامي السابقة من تثبيت آلية عمل متكاملة، ناهيكم بالتنظيم الداخلي والتشريعات التي يفترض بالوزارة العتيدة العمل في ضوئها. وعادت هذه الحالة قائمة الآن وذلك رغم مرور اكثر من شهرين على تشكيل حكومة الرئيس رفيق الحريري وتسمية وزير دولة جديد لشؤون البيئة.

اما القطاع الخاص فيبدو اكثر ديناميكية في التعاطي مع مسالة البيئة في لبنان. غير ان الجانب المهتم في القطاع الخاص بمسالة البيئة يقتصر واقعياً على وسائل الاعلام وعلى الجمعيات والمؤسسات الطوعية والخيرية غير المعنية بالربح المادي كفئات الصناعيين والتجار وكبار المزارعين. فهذه الفئات الاخيرة التي تملك عملياً وسائل الانتاج وتتحكم بحركة الاقتصاد الوطني تبدي حتى الآن تجاهلاً وتردداً، كي لا نقول معارضة لوضع خطط عملانية تنظم الانشطة الاقتصادية بما يحمي البيئة ويحقق تنمية قابلة للاستمرار. والسبب يعود الى جهل الخطر المحدق بالبيئة، وبالتالي بالصحة والرفاه البشريين، والقلق من كلفة الخطط الاصلاحية خصوصاً كلفة ادخال تقنيات حديثة تستجيب لحماية البيئة كتبديل بعض المعدات والآلات المستخدمة او اصلاحها وتعديلها او تامين معدات وسائل حماية للعاملين وتامين مرافق تصريف وتخلص ملائمة بيئياً للنفايات المنتجة واجراء عقود تامين كافية لتغطية المخاطر المحتملة على الصحة البشرية والبيئة الطبيعية المجاورة.

ومن المؤكد ان الظروف الماساوية التي عانى منها لبنان خلال سنوات الحرب والاضرار الهائلة التي لحقت ببنيته الاساسية ضاعفت كل التحديات وبدلت بالاولويات. فاصبح من الضروري التاكيد على ان عدم اعارة اهتمام كاف من القطاعين العام والخاص في لبنان لمسائل حماية البيئة غير ناجم بالضرورة عن تقصير بل عن حجم التحديات. ولبنان لهذا السبب، حالة خاصة لا يمكن ان ينظر اليها بالمنظور الموازي المماثل لحال الدول التي كانت تنعم خلال السنوات العشر الاخيرة على الاقل، بسلمها وامنها الاجتماعيين اللذين يتيحان لها تطوراً طبيعياً مناسباً يستجيب للتطور المقابل الذي شهده المجتمع الدولي. بل لعل من الانصاف القول بان ما حققه القطاعان العام والخاص لجهة حماية البيئة خلال الاشهر القليلة المنصرمة يعتبر استثنائياً قياساً بحالة لبنان الراهنة. ومن المؤمل ان تشهد الاشهر المقبلة مزيداً من الاهتمام العملي خصوصاً بعد الخطوات المهمة التي اتخذت مؤخراً لتفعيل القوة الامنية للسلطة الشرعية التي ستمنح مزيداً من الحصانة للقرارات والتدابير العامة.

المشكلة قطاعياً

اعتبر وزير الدولة السابق لشؤون البيئة جو خاشريان ان مشاكل لبنان البيئية لم تصل الى درجة الخطر او الكارثة وهي قابلة للمعالجة متى توافرت السلطة القوية والاموال الضرورية والكافية. وحدد ابرز مشكلات لبنان البيئية بمشكلة النفايات وتلوث الشاطئ وتلوث مياه الشفة والهواء والتصحر الذي يزحف على الغابات («المنبر» اب/ اغسطس ١٩٩٣). ووافق معظم الخبراء على ما قاله الوزير خاشريان لكنهم حذروا ان عدم المبادرة سريعاً لمواجهة المخاطر المحيقة بالبيئة سيؤدي حتماً الى كارثة يصعب التكهن بنتائجها. وشرح هؤلاء في تقارير ولقاءات اعلامية وفي حلقات دراسية وفي ابحاث مختلفة، مكامن الخطر ولخصوا صورة المشكلة القطاعية وفق الآتي:

مشكلة النفايات: يقدر الخبراء ان بيروت وضواحيها تنتج يومياً الف طن من النفايات غير ان هذه الارقام الاحصائية تشمل نفايات المنازل وربما المصانع لكنها بالتاكيد لا تشمل النفايات السائلة والغازية وتلك التي تتكون من مصادر في البحر كالبواخر والسفن. ونظراً لتوقف بعض معامل حرق النفايات واعادة تدويرها التي كانت قائمة خاصة في الكرنتينا وخلدة، فقد تراكمت تلك النفايات في مكبات مكشوفة اخطرها «مكب» النورماندي و«مكب» برج حمود. وبحسب الخبراء فان تلك النفايات احتوت مواداً بلاستيكية وبقايا منزلية ودواليب وهياكل سيارات ونفايات صناعية كزيوت سيارات ودهان ومعادن ثقيلة ومواد كيماوية، الى نفايات زراعية.

ومن الآثار الضارة لهذه النفايات تدمير مراعي الاسماك سواء ما اتصل منها بالاعشاب البحرية والطحالب او غيرها، وتكاثر الجرذان التي تهدد بانتشار مرض الطاعون، وانبعاث الغازات السامة الناجمة عن تخمر النفايات، وانتشار الاوساخ في المياه الاقليمية مما اعاق حركة السفن. كما ان بعض تلك النفايات خصوصاً التي تحتوي الرصاص سيكون لها آثار ضارة وخطيرة على صحة الانسان تحملها اليه الاسماك وثمار البحر الاخرى. وقد حذر الخبراء، ان اقامة

المنشات على تلال النفايات في منطقة النورماندي يمكن ان يؤدي الى كارثة نظراً لخطورة التفجرات الباطنية الناجمة عن الغازات المنبعثة من تلك النفايات.

وتتراكم النفايات ايضاً في القرى والاودية والبؤر وفي الشوارع الخالية كما تتجمع بعض مستنقعات المياه فتتحول الى مياه آسنة تسكنها الافاعي والحشرات كما حدث في منطقة الرميل. وترسل المستوعبات المكشوفة ايضاً الروائح الكريهة وتدفقات البرغش الضارة.

الى النفايات المنزلية المعروفة، ثمة النفايات الصناعية الاكثر خطورة اذ الى آثارها الضارة الآنية فهي تشمل مواد تترك آثاراً خطرة على أمد بعيد ولا تظهر الا بعد سنوات. فالنفايات الصناعية مختلفة منها النفايات السائلة التي ترمى في البحر او في المجاري المائية او الآبار المغلقة، ومنها النفايات الجامدة التي ترمى في مراكز النفايات العامة ولا تجمع وفقاً لمقومات خاصة، ومنها النفايات الغازية الناجمة عن عمل المعامل وتحوي غاز الكبريت وغازات سامة اخرى. وتفيد التقارير ان نسبة المؤسسات الصناعية التي تطبق مقاييس بيئية لا تتجاوز ٢٤.٥ في المئة علماً ان عدد المؤسسات الصناعية بلغ في احصاء تم نهاية ١٩٨٦، حوالي ١١ الف مؤسسة يعمل فيها ما يبلغ ٦٢٥٠٠ عامل. وأدت حالة الحرب في البلاد، الى جمود في التشريعات الوطنية فلم يتم تحديث القوانين المتعلقة بالنشاط الصناعي كي يستجيب لشروط حماية البيئة وفقا للمعايير الدولية الحديثة. كما انشئ بعض المصانع من دون تراخيص مسبقة فاضافت بعداً آخر للمشكلة. ووفقاً للخبراء، فان المناطق المحيطة بمعامل شكا وسلعاتا وبمصفاتي الزهراني وطرابلس وكذلك المناطق المحيطة بمعامل كفرشيما والشويفات والدورة وبرج حمود هي مناطق ملوثة. ويعتبر بعضهم ان نهر ابراهيم اصبح نهراً ميتاً. وهم يلفتون الى اضرار اخرى ناجمة عن المعامل كالضجيج والغازات التي تؤدي الى امراض خطرة. وتثير مشكلة الغازات الناجمة عن معامل شكا وسلعاتا مشكلة حقيقية نظراً لتفاقم الحالة الصحية للناس المقيمين في المناطق المحيطة بالمعامل التي تاكل البيئة الطبيعية وموت الوف الاشجار المثمرة كاشجار الزيتون. لا ننسى الخبراء، ايضا اثار النفايات الصناعية المستوردة عامي ٨٧ و٨٨ التي يؤكدون انها ما زالت تلوث ساحل علما ومنطقة شننعير والذوق وبرمانا. ويحذرون ان بعضها قد رمي عشوائياً في مكبي برج حمود والكرنتينا وفي البحر. وينبهون الى ان هذه النفايات تحمل بقايا ذرية ومشعة وسموم كيماوية تقتل التربة وتلوث المياه الجوفية ومياه البحر والثروة السمكية.

يضاف الى النفايات الصناعية والمنزلية تلك النفايات التي ترميها السفن والبواخر خصوصاً بعد غسل خزانات وقودها او افراغ حمولتها من النفط وزيت الوقود كما تضاف النفايات المتكونة من اعمال المستشفيات والمرافق الصحية. وحذر الاخصائيون من اضرار التلوث الناجمة عن تلك النفايات خصوصاً انها تشمل مواد مشعة وخلايا جرثومية وان بعضها غير قابل للتفكك ويؤذي الثروة البحرية والتربة والمياه الجوفية فينتقل مع مرور السنوات الى الانسان ليصيبه في صحته ورفاهه.

مشكلة الاسكان والتنظيم المدني

ادت سنوات الحرب والغياب القسري للدولة ومؤسساتها التي تعنى بشؤون التنظيم المدني الى سقوط ضوابط تنظيم شؤون الملكية العقارية والبناء وتخلفت الاحكام التي يقوم عليها التنظيم المدني عن مسايرة التطور الحديث في الانظمة الدولية المعاصرة. كما شكلت الغرامات والتسويات المتاحة قانوناً وسيلة لتجاوز شروط تصيب جوانب تنظيمية ذات علاقة بالتوازن البيئي اكثر اهمية كمسالة اقامة مواقف داخل الابنية او اقامة حدائق ملحقة في تلك الابنية او اقامة مناطق خضراء بين المجموعات السكنية الخ... وضاعف في هذه المشكلة التحرك السكاني السريع والكثيف للسكان نتيجة التهجير والدمار الواسع الذي لحق بتجمعات سكنية كاملة في العاصمة وخارجها، الى تدفق النازحين الى لبنان من كل من فلسطين وسورية وبعض الدول الاخرى وزحف سكان الريف خصوصاً من الجنوب والبقاع باتجاه العاصمة.

وتشير ارقام بعض الخبراء الى ان نسبة ٦٠ في المئة من المؤسسات الصناعية تركزت في بيروت وضواحيها وان ما يزيد عن ٦٧ في المئة من عدد العمال اللبنانيين اقاموا في هذه الضواحي. وادى هذا التجمع السكاني الى قيام ما يسمى باحزمة البؤس والاكواخ اضافة الى ارتفاع نسبة الكثافة السكانية في الكيلومتر الواحد من العاصمة اذ بلغت اكثر من ٣٠ الف نسمة علماً ان مساحة العاصمة لا تتجاوز ١٩ كلم مربعاً.

ووفقاً لتقرير اعده خبراء في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، أدت الاحداث في لبنان الى تهجير نحو ثلاثة ارباع مليون شخص لم يستطيعوا العودة الى المساكن التي كانوا يعيشون فيها عشية الحرب عام ١٩٧٥، ويعاني اكثر من نصف الاسر المهجرة من مشاكل السكن الملائم والخدمات الصحية والخدمات الغذائية. واشار التقرير ايضاً الى ان صافي تدفق اللبنانيين الى الخارج خلال الاحداث بلغ حوالي مليون مهاجر بعضهم هاجر هجرة موقتة للعمل في الاقطار العربية النفطية وبعضهم الآخر هاجر هجرة دائمة باتجاه الولايات المتحدة الاميركية وكندا واستراليا. ويبدو ان ٩٠ في المئة من المهاجرين الى الخليج هم من الشبان واكثر من ثلاثة ارباعهم عازبون. بينما معظم المهاجرين الى اميركا تجاوزوا الخامسة والثلاثين.

وما لم يشر اليه التقرير المذكور هو تدفق مئات الشبان الى الدول الاوروبية المختلفة طلباً للجوء، ولا توجد احصاءات دقيقة حول أعدادهم لكن معظمهم ولا شك من المهرة والايدي العاملة. علماً ان ازمة السكن كانت قائمة قبل الحرب وانه انشئت لهذا الغرض عام ١٩٧٤ وزارة الاسكان والتعاونيات بهدف منح قروض مالية لذوي الدخل المحدود لتمكينهم من شراء مساكنهم. ثم انشئ عام ١٩٧٧ مصرف الاسكان لمنح قروض مماثلة ضمن شروط مختلفة. غير ان قروض هاتين المؤسستين حتى اواخر ١٩٨٨ لم تتجاوز ستة آلاف قرض في حين ان احصاءات مجلس الانماء والاعمار



المصدر : ......الحياة......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ...... ١٦ فبراير ١٩٩٣......

تفترض وجود حاجة الى حوالي ٢٥ الف مسكن سنوياً.

ادى هذا الواقع الى عدد من الآثار الجانبية المهمة التي تركت بصماتها على البيئة الانسانية في لبنان. واهم هذه الآثار:

- اضطراب مياه الشفة ونقص كميات المياه الضرورية لتأمين النظافة.

- اضطراب انظمة الصرف الصحي والتخلص من النفايات.

- تلف المحاصيل الزراعية وتردي نوعية التربة وحصول جرف للتربة نتيجة يباس الحقول والاشجار المثمرة (وصل معدل الانتاج الزراعي الى ٣٩ في المئة فقط من معدل ما قبل الحرب).

- تراكم السيارات على جوانب الطرقات وزيادة زحمة السير.

- تقلص المساحات الخضراء، خصوصاً في المدينة مما افقد المواطن جانباً من المناعة التي تمنحه اياها هذه الرئة الطبيعية في مواجهة الغبار والدخان وغاز ثاني اوكسيد الكربون. كما تقلص الزاد النفسي الذي تمنحه تلك المساحات بمنطقها الجمالي الضروري للبناء النفسي المتوازن في الانسان.

- تردي مشكلة البناء على ارض الغير وارتفاع المشاكل والخلافات وزيادة نسبة الجريمة والتفكك العائلي والادمان على المخدرات.

- انخفاض الدخل والانتاج في القطاعات الحرفية والسياحية التي تحفز عادة انشطة الخدمات البيئية. واضطراب نظام الخدمات العامة. كالقطاع التربوي حيث دمرت عشرات المدارس الرسمية او توقفت عن العمل وكذلك القطاع الصحي حيث دمرت او تضررت عدة مؤسسات صحية كالمستشفيات والمستوصفات.

- تراجع النشاط الرياضي واغلاق عشرات الاندية الرياضية والمصحات والمختبرات ومكاتب البحوث ودور الترقية والمجالس الثقافية والمكتبات العامة والمؤسسات الاعلامية، وتحول الاهتمام الانمائي الى اهتمام انقاذي وانمائي.

مشكلة التصحر وجرف التربة ورمال الشواطئ

يقدر الخبراء ان الثروة الحرجية في لبنان يمكن ان تختفي كلياً خلال خمس سنوات فقط اذا استمر قطع الاشجار وحريق الاحراج على حاله. وقد فقد لبنان ما يقارب ٨ في المئة من ثروته الحرجية خلال الاحداث الاليمة. وحصلت الخسائر الاساسية في السنوات القليلة الماضية خصوصاً بعد ارتفاع اسعار المشتقات النفطية وهبوط سعر الليرة اللبنانية ولجوء قسم كبير من المواطنين، تبعاً لذلك، الى اقتطاع الغابات لاغراض استخدامها وقوداً للتدفئة. وبلغت نسبة الغابات في لبنان قبيل اندلاع الحرب ١٢ في المئة من مساحته العامة، ويخشى ان يؤدي استمرار قطع الاشجار والحرائق المتنقلة الناجمة في معظمها عن يد الانسان الى القضاء كلياً على هذه الثروة الطبيعية المهمة.

ويعتبر الخبراء ان خسارة الغابات في لبنان قد نجم عنها زيادة في عوامل التصحر وتحول المناخ اضافة الى جرف التربة. كما ان القضاء على هذه الثروة ساعد في انتشار التلوث الناجم عن النفايات الغازية الصادرة عن المعامل اذ ضاعف في تركيز كميات الغازات السامة، خصوصاً غاز ثاني اوكسيد الكربون، في الفضاء اللبناني ادى الى سقوط امطار حمضية ساهمت في القضاء على الطبقة الشمعية لاشجار تاريخية في لبنان كشجر الارز وسمحت لذلك باصابتها بامراض خطيرة. وقضت هذه الامطار على عدد من النباتات البرية والبحرية وهددت المياه الجوفية ونوعية التربة.

ويعتقد الخبراء ايضا ان غياب الاشجار في المناطق الجبلية ادى وسيؤدي الى انجراف الطبقة الترابية العليا بفعل الامطار. وسيقضي على التنوع الحيوي الذي كان منتشراً في تلك الجبال خصوصا بعض انواع الزهور والنباتات التي تستخدم وتفيد لاغراض صحية. كما ان غياب هذه الاشجار سيؤدي الى خسارة لبنان لقيمة جمالية مميزة ويبدل في مناخه الخلاب.

ويتحدث بعض المعنيين ايضاً عن عامل غياب انظمة ري حديثة وارتفاع اسعار المواد الزراعية وغلاء اليد العاملة وحدة المنافسة مع المنتوجات الزراعية المستوردة كاسباب اخرى دفعت مزارعين عديدين الى التخلي عن حقولهم ومزارعهم ما جعلها ارضا قاحلة تكثر فيها الملوحة وتنقص فائدتها الانتاجية.

وادت عمليات التهجير والاعمال الحربية واعمال التوسع العمراني وغياب التشريعات القانونية الملائمة الى اقتلاع غابات واسعة وترك الاراضي الزراعية فانهارت جدران الحقول المستصلحة في الجبال وانجرفت تربتها ويبس محصولها وارتفعت الاشواك والنباتات الضارة وتزايدت القواضم والحشرات الضارة

وادى عدم قيام حملات تشجير مقابله وطول المدة الزمنية الضرورية لنمو اشجار الغابات كاشجار الصنوبر والسنديان والملول والبلوط والجوز الى تعميق هذه المشكلة. وتعرضت حدائق العاصمة والمدن الكبيرة الاخرى الى اضرار جسيمة نتيجة فقدان الصيانة، وجرت اعمال جرف متعمدة للاتربة كما في منطقة زيتون طرابلس.

ومن جهة اخرى، استمرت عمليات جرف الرمال واقتطاع الواجهة البحرية من خلال تمدد الاملاك الخاصة. وتعرضت الممتلكات البحرية العامة ايضاً للتعديات واستخدمت الرمال كسواتر للبساتين الساحلية فبرزت الارضية الصخرية بنتوءاتها وقضي على بذور بعض الاحياء البحرية واختفى معظم الشاطئ الرملي.

مشكلة الطاقة

تتحدث التقارير عن وجود كميات كبيرة من المياه الجوفية في لبنان يمكن ان تكفي لاغراض الخدمات المنزلية وسد الحاجات اليومية للناس. كما ان المياه الجارية يمكن اذا احسن استخدامها ان تساهم بقسط وافر في توليد الكهرباء وتخفيف الاعتماد على الديزل وغيره من مشتقات النفط.

ولم تظهر في التقارير اية اشارات حول مصادر ذاتية لتوليد الطاقة سوى المياه لكن الخبراء يفضلون بحث عمليات استخدام المياه لاغراض الشرب والخدمات المنزلية والري قبل اي بحث في تحويلها لاغراض الطاقة. وهم يعتبرون ان من الممكن تقليص الاضرار الناجمة عن الغازات السامة المنبعثة من مصافي النفط في الزهراني وطرابلس، وكذلك التلوث اللاحق بالمياه الاقليمية والبيئة المجاورة لمعمل الذوق الحراري اذا تم ادخال تقنيات جديدة ومصافي حديثة في انظمة عمل هذه المؤسسات. وادى تسرب الفيول اويل من حاملات النفط عند افراغ حمولتها في معمل الذوق الى الحاق اضرار بالغة بالمياه الاقليمية والشاطئ اللبناني.

وتحدثت التقارير ايضاً عن اعمال غش في نوعية المحروقات المستخدمة لاغراض الطاقة كخلط المازوت بالبنزين، والبنزين بالغاز ما ادى الى الحاق اضرار كبيرة في ممتلكات



الاشخاص وصحتهم.

وتقدر مصادر وزارة الصناعة والنفط استهلاك لبنان من المحروقات بـ ٤ ملايين كيلوليتر يتم استيراد ٨٥ في المئة منها. وتوزع هذه الكميات وفق الآتي: غاز سائل (حوالي ٢٢٠ الف كيلولتر)، مازوت (٦٠٠ الف كيلولتر)، وعلى رغم ان معظم هذه الكمية تتحول الى نفايات غازية الا ان قسماً منها لا يحرق ويتم التخلص منه كنفايات سائلة كالزيوت المستخدمة للسيارات والمعدات والمركبات...

ولا توجد احصاءات دقيقة عن الاضرار الناجمة عن النفايات الغازية لهذا الوقود. لكن المناطق المجاورة لمصفاتي النفط في الزهراني وطرابلس، وكذلك المناطق المجاورة لمعمل الذوق الحراري اصبحت مناطق ملوثة. وكثيراً ما ترمى نفايات الزيوت السائلة في البراري او في الملكيات العامة او في الآبار المهجورة، ما يهدد بالخطر المياه الجوفية وبعض الانسجة النباتية والحيوانية والمياه الاقليمية. ولم يدخل لبنان بعد نظام البنزين الخالي من الرصاص، كما لا تفرض اضافة معدات خاصة للسيارات والمركبات الآلية تخفف من تلوث الغازات الصادرة عن عادماتها.

---

* ديبلوماسي لبناني، باحث في القانون الدولي.

غداً: مشاكل متفرقة



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ / ٢ / ٩٢

حماية بيئة لبنان مسؤولية وطنية ودولية مشتركة (٢ من ٢)

المطلوب إنشاء هيئة مشتركة وادخال مادة البيئة في البرنامج التربوي

هشام حمدان *

■ تناولت حلقة امس مشاكل البيئة في لبنان من تراكم النفايات ووسائل الصرف الصحي وقطع الاشجار وتلوث البحر والمياه وتاثيرها على الزراعة والصحة العامة والتوازن السكاني مع الطبيعة. وهنا الحلقة الثانية والاخيرة.

- الثروة البحرية: تقول التقارير ان انواع السمك والحيوانات البحرية المتوافرة على الشاطئ اللبناني كثيرة من بينها الدلفين. لكن كمياتها اصبحت قليلة وبعضها ابيد تماماً نتيجة عوامل عدة اهمها: عدم حماية البحر من مصادر التلوث المتدفقة من اليابسة، واستخدام وسائل بدائية وعشوائية في صيد الاسماك كاستخدام الديناميت والشباك الضيقة وتسليط الضوء اثناء تبذير السمك واستخدام قوارير الغطس (الاوكسيجين).

ويستفيد من صناعة السمك ما يقارب ٣٣٠٠ عائلة اعتبر المتحدثون باسمها في مذكرة قدمت الى الاتحاد العمالي العام مطلع العام المنصرم ان استمرار رمي النفايات في البحر، وتدفق المياه المبتذلة، والمنافسة الخارجية، والوسائل العشوائية المستخدمة لصيد الاسماك يهدد الثروة البحرية الوطنية بالخطر. وقد تدنت هذه الثروة بنسبة ٦٠ في المئة على الاقل وابيدت انواع مختلفة من الخلايا البحرية.

- نقص مياه الشرب وتلوثها: اشار الخبراء الى ان محطات تعقيم مياه الشرب تدنت من ١٢٠ الى ١٥ محطة. وحذروا ان المحطات الموجودة لا قدرة لها على مواجهة نسبة التلوث العالية خصوصاً التلوث الناجم عن نفايات الزيوت السائلة، والمواد الصلبة والمواد الكيماوية.

- ازدحام السير: لا يلحظ ازدحام السير عادة في لبنان كمشكلة بيئية. لكن معظم خبراء البيئة في العالم ينظرون الى هذه المشكلة على انها من العوامل المساعدة على التفكك البيئي. فبالاضافة الى التوتر النفسي الذي ينجم عن ازدحام السير وانعكاس هذا التوتر على الصحة البشرية، فان الازدحام يزيد من نسبة تلوث الهواء ويضاعف انبعاثات الغازات الدافئة السامة المتصاعدة من عادمات السيارات. وتاتي مشكلة ازدحام السير في لبنان نتيجة ازدياد عدد السيارات اذ بلغت حوالي ٨٠٠ الف سيارة. علماً ان لبنان شهد خلال السنوات الماضية تدفق اعداد كبير من السيارات البالية التي يمنع استخدامها في دول تصديرها. كما تنجم هذه المشكلة بسبب ضيق مداخل العاصمة وقلتها وفوضى التوقف على جانبي الطرقات ومخالفات انظمة السير وزيادة الحفريات وعدم كفاية مسارب مياه الامطار.

الاستجابة الوطنية للمشاكل القطاعية

ليست هذه المشاكل خافية على الادارة اللبنانية الرسمية. وقد تصدى لها ايضاً القطاع الخاص ممثلاً بالعديد من الجمعيات والمؤسسات غير الحكومية. وفي ما يلي استعراض لاهم المواقف الرسمية والخاصة في هذا الصدد:

- الاستجابة الرسمية: على رغم ان وزير الدولة السابق لشؤون البيئة اعلن ان وزارته هي وزارة رأي من دون حقيبة وليس لها الملاك اللازم واجهزة المراقبة والدراسات، إلا ان انشاء تلك الوزارة شكل نقلة نوعية باتجاه اعطاء مشاكل البيئة الاهتمام المناسب. ويبدو جلياً ان عدم اقامة حقيبة لمسائل البيئة يعود الى غياب الهيكلية التنظيمية والتشريعية التي تجعل من مسائل البيئة اموراً منفصلة تختلف في معطياتها ووسائل بحثها ومواجهتها عن المسائل الحياتية التي تتعرض لها الوزارات الاخرى. فلبنان لديه تشريعات عديدة تحمي جوانب بيئية اتخذت في حينه في اطار مواجهة امور ومسائل اخرى كمسائل الصحة والزراعة والصناعة والتربية المدنية والسياحة والتنظيم المدني الخ... ولبنان، في هذا الاطار، يماثل كل الدول بما في ذلك الدول المتقدمة التي لم تصدر تشريعات منفصلة كحماية البيئة الا اخيراً بعد ان بدأت تتضح اهمية القضايا البيئية وخطورة التاكل البيئي على المصير الانساني. لذلك اقتصرت مهمات وزارة الدولة لشؤون البيئة على التوجيه من دون الاجراءات. لكن كان للوزارة، بالتاكيد، حق التوصية في اعتماد اجراءات معينة حين الضرورة.

وخلال عام ١٩٩٢، لاحظنا ان لبنان دخل في اتصال مع برنامج الامم المتحدة للبيئة بهدف استطلاع التصورات المقترحة في اطار مشروع البرنامج الاقليمي لاعداد خطط انمائية بيئية طويلة الامد. وينوي البرنامج اقامة خطط تمتد الى ٤٠ سنة تشمل دول المنطقة وتضمن وضع تشريعات تتناسب مع تلك الخطط.

وقد شارك لبنان في مؤتمر «قمة الارض» بوفد ضم ١١ عضواً برئاسة وزير الخارجية ومشاركة وزير الدولة لشؤون البيئة. ووقع بالمناسبة اتفاقيتي تغيير المناخ والتنوع الحيوي. وكان لبنان أعد بمساعدة منظمة الامم المتحدة للتنمية تقريراً وطنياً حول مسائل البيئة سلمه الى امانة المؤتمر في اطار التحضيرات العملية لعقد ذلك المؤتمر.

وشارك لبنان ايضاً في عدد من الاجتماعات التحضيرية التي سبقت انعقاد ذلك المؤتمر. وحضر جانباً من المفاوضات التي جرت لاعداد مسودة معاهدة تغيير المناخ وكان وقع عام ١٩٨٩ «اتفاقية بازل» حول التحكم بحركة النفايات الخطرة عبر الحدود. ووقع عام ١٩٩٠ اتفاقية لندن لمكافحة التلوث بواسطة المشتقات النفطية

وقد اقرت الحكومة اللبنانية مطلع ٩٢، انشاء محميتين طبيعيتين احداهما محمية بحرية تشمل ٣ جزر على بعد ٦ اميال من الشاطئ شمال لبنان. وهذه الجزر هي اكبر الجزر



اللبنانية: جزيرة النخل وجزيرة رامكين وجزيرة سنني. ويسمح موقعها وبعدها عن العوامل المباشرة للتلوث، باستقرار انواع عديدة من الحيوانات والنباتات. كما ان تكوينها

الجيولوجي يساعد في تكاثر انواع حيوية بحرية مختلفة. وينظر اليها الاقتصاديون اللبنانيون على انها مركز مهم لاقامة الابحاث البحرية. ونعتبر هذه المحمية الاولى من نوعها على الشاطئ الشرقي للبحر الابيض المتوسط.

ويفترض ان يكون ملاك مصلحة النظافة العامة في بلدية بيروت حوالي ٢٧٥٠ عاملاً لكن العاملين فعلاً لا يتجاوزون الالف. علماً انه لم يتم تعيين اي عامل جديد منذ ١٧ سنة. وقد وضعت خطة عامة مطلع الصيف الماضي لتامين نظافة بيروت وارفقت الخطة بتاهيل الطرقات وازالة التعديات على شبكات الهاتف والكهرباء وبتحديد الاوقات لرمي النفايات حتى تتوافق مع اوقات مرور شاحنات البلدية.

وعملت وزارة الدولة لشؤون البيئة لتشكيل لجنة خاصة مكلفة معالجة مشكلة التلوث في منطقة شكا وسلعاتا. وتابعت الوزارة اعمال هذه اللجنة مع الجهات المعنية بتلوث البيئة في تلك المنطقة ومع ادارات المعامل المسؤولة عن التلوث. وطالبت المعامل ان يصار الى اعادة تدوير النفايات الصناعية والى تنفيذ توصيات اللجنة خصوصاً بالنسبة لادخال المصافي الضرورية لمنع التلوث. وهددت الوزارة بالتوصية باقفال الأفران التي تسبب التلوث والضرر اذا لم يتم التقيد بهذه المطالب.

واقامت الوزارة بالتعاون مع مؤسسة «فريدريش ايبرت» في ايار (مايو) ١٩٩٢ ندوة عن الصناعة وحماية البيئة. واعلن في هذا المؤتمر ان الوزارة قررت اعادة النظر في القوانين المتعلقة بالمقالع والكسارات (وهي تعود الى عام ١٩٣٥). وطلبت من الجهات المعنية السهر على تطبيق الشروط المفروضة على عملها. وقد بحثت الندوة في امور مختلفة بينها التلوث الصناعي وتبنت توصيات عدة.

وتقدم لبنان من المنظمة البحرية الدولية وبرنامج الامم المتحدة للبيئة بطلب تشكيل فريق مشترك من الخبراء لدراسة حال البيئة البحرية في لبنان وتقديم التوصيات اللازمة لاعادة تنظيف المياه الاقليمية وازالة النفايات ووضع التشريعات الضرورية لحمايتها. وتعتبر المنظمة البحرية معنية بتلوث البحار الناجم عن مصادر من البحر بينما يعنى البرنامج بمسالة التلوث الناجم عن مصادر من اليابسة. ويفترض ان يزور لبنان خبيران لتحديد الحاجات الاساسية وتقييم الخبرات المطلوبة للاستجابة لهذا الطلب اللبناني.

ووقع لبنان ايضاً اتفاقاً مع «المجلس الاقليمي لمنطقة باريس وضواحيها» لاعادة تشجير حرج بيروت وتاهيله. وبدات بعض المحاولات لتشجير مناطق جبلية وعدد من شوارع العاصمة. واقيمت حملة لوقاية شجر الارز في اعالي الباروك، وتم غرس حوالي ٣٠٠ شجرة أرز جديدة في المناطق الشمالية.

ولعل اهم الخطوات التي اتخذتها الحكومات المتعاقبة خلال العام المنصرم كانت وضع خطة اعادة

المهجرين على سكة التنفيذ. وكان مجلس الوزراء السابق اقر في مطلع الشهر السابع خطة شاملة لاعادة ما يقارب ٥٠٠ الف مهجر الى ١١٦ بلدة وقرية في بيروت والجبل وجزين وصيدا. وتم تاليف وزارة دولة لشؤون المهجرين في الحكومة الحالية. وجرى اعداد مشروع هيكليتها ونظام عملها وبدأ جدياً السعي للحصول على موارد مالية تمكن العائدين من اصلاح منازلهم وأراضيهم. وتساعد الدولة في تحقيق الاصلاحات الضرورية للبنى التحتية التى تساعد لاعادة الحياة الطبيعية في مناطق التهجير.

وأقر المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الاسكان والتعمير العرب تشكيل لجنة من وزراء الاسكان في مصر والاردن وسورية لاعداد تقرير حول اوضاع الاسكان في لبنان والدمار الذي اصاب البلاد. ومن المتوقع ان تترجم هذا التدابير الى خطوة تنفيذية في القريب العاجل.

استجابة دور القطاع الخاص

شغلت مسالة حماية البيئة عدداً لا باس به من الجمعيات والمؤسسات غير الحكومية. فنشطت لاثارة المشكلة وكذلك للبحث في الحلول الممكنة لها. وكانت جمعية حماية البيئة في الشمال من الجمعيات الفاعلة التي امكنها بالاتصال مع الجهات الرسمية ترجمة اقامة محميتين طبيعيتين الى حيز التنفيذ. وهي تابعت، وتتابع الاتصالات لتسوية حالة المصانع والمعامل في الشمال وخصوصاً في شكا وسلعاتا التى أدت انبعاثات الغازات السامة منها الى اصابات عديدة بسرطان الرئة وبأمراض اخرى اضافة الى القضاء على ثروة الزيتون الهامة في المنطقة.

وشارك معهد الدراسات النسائية في العالم العربي - كلية بيروت الجامعية في مؤتمر عقده «اتحاد معاهد المرأة الأسيوية في اليابان» بين ٣٠ ايلول (سبتمبر) و٢ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١، لدراسة أثار التلوث البيئي على حياة المرأة الأسيوية ودور المرأة في الحد من خطر تلوث البيئة. وشارك المعهد ايضاً في برنامج تدريب لقيادات شابة استمر شهراً ونصف الشهر بغية الاطلاع على البرامج المتبعة في بعض الدول لمواجهة المشاكل البيئية.

واقامت «مؤسسة البيئة والانسان» مؤتمراً في تموز (يوليو) ١٩٩٢ في القصر البلدي في ذوق مكايل لمناقشة البيئة في لبنان حاضراً ومستقبلاً. وشارك في المؤتمر عدد من الاختصاصيين في مجالات ذات صلة بالبيئة الى مؤسسات ومنظمات محلية واجنبية مثل «اليونيسيف» و«كريستيف» وغيرهما. وانتهى المؤتمر الى عدد من التوصيات سنشير الى بعضها في الجزء اللاحق المتعلق بالحلول والمخارج المحتملة للمشكلة.

واعدّ مستشفى القديس جاورجيوس في آخر عام ١٩٩٢ مؤتمراً علمياً وطبياً عنوانه «الصحة والبيئة» لاستعراض مشاكل مختلفة منها النفايات الناجمة عن عمل المستشفيات وأسباب التلوث البيئي وأخطار التلوث في الطبيعة.

والسياسة البيئية في لبنان. ودعي للمشاركة في هذا المؤتمر وجمعيات لبنانية ودولية بينها «منظمة الصحة العالمية».

وقدم ٤٤ طبيباً وعالماً ومسؤولاً اجتماعياً وسياسياً مداخلات بهذا الصدد وكان بينهم خبراء من «المركز الجامعي الاستشفائي» في تولوز.

ولعل أهم القطاعات الخاصة فعالية كان الاعلام الذي اعار البيئة ومشاكلها اهمية خاصة تساوت الى حد كبير مع الاهتمام الذي تمنحه المؤسسات الاعلامية في الغرب لهذا لموضوع الحيوي. ومارست الوسائل الاعلامية رقابة مهمة ودوراً بارزاً في توجيه الرأي العام ولفت الادارة الى مواقع المشاكل وآثارها. كما ساهمت في نقل الحلول التي يقترحها الخبراء. ونقلت النشاط الاقليمي والدولي المعني بمسائل البيئة. وخصصت بعض المؤسسات الاعلامية حيزاً يومياً ودائماً في برامجها وصفحاتها للمسائل والمشاكل البيئية.

واختير الفيلم الوثائقي «احلام معلقة» الذي حققه المخرجان جان شمعون ومي المصري ليكون احد الافلام الستة التي تعرض في ١٠٠ محطة تلفزيونية غربية عشية مؤتمر «قمة الارض» في البرازيل. وهدف الفيلم، كما الافلام الخمسة الباقية، الى اثارة المشاكل التي تحف بالبيئة الانسانية. وقدم مفهوماً شاملاً لموضوع البيئة في لبنان فجاء منسجماً مع الابعاد الاخرى التي بدأ العالم يراها في قضايا البيئة. تلك الابعاد المنبثقة من المعاناة الانسانية في مشاكله الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

وفي الواقع، قبل ان نختم الحديث عن الاستجابة اللبنانية لمشاكل البيئة، من المفيد لنا ان نشير الى بعض المحاولات المهمة التي حصلت خلال العام المنصرم وكان لها اثرها على البيئة الانسانية واهمها الحملات المتتالية لاتلاف حقول الخشخاش والقنب الهندي. وقد نقل خبراء لجنة الامم المتحدة لمكافحة المخدرات ومقرها فيينا (النمسا) ان نتيجة تلك الحملة كان القضاء على ٨٠ في المئة من محصول تلك الحقول. كما تمت مصادرة اطنان من الحشيشة والقبض على العشرات من مروجي المخدرات.

واطلقت وزارة الصحة كذلك حملة اعلامية واسعة للتحذير من مخاطر مرض الايدز. وجرى وضع الحجر الاساسي في الحازمية لمركز يعنى بالاولاد والاطفال المصابين بالسكري والتلاسيميا.

وعلى صعيد اخر، تلقى لبنان موافقة «المجلس التنفيذي للصندوق الدولي للتنمية الزراعية» لتمويل مشروع للانتاج الحيواني لصغار المزارعين. وبموجبه سيقدم المجلس قرضاً قيمته ٦٩ ٩ مليون دولار بفائدة ٤ في المئة لمدة ٢٠ سنة.

وقد قدمنا اقتراحاً تفصيلياً لاعتماد «الداوودية» في عبيه مركزاً اقليمياً تابعاً للامم المتحدة لبحوث التنمية المستمرة. وما زال الاقتراح موضع بحث الجهات المعنية ويؤمل ان يترجم الى قرارات رسمية في القريب العاجل. ويقوم مفهوم التنمية المستمرة على مبدأ زيادة عوامل التنمية في اطار الحفاظ على استمرارية الموارد والحفاظ على معطيات النظام الايكولوجي وحماية البيئة.

الحلول والمخارج المحتملة

يجب الاشارة بادئ ذي بدء ان هذا التقرير لا يقدم احصاءات دقيقة او معلومات تفصيلية يمكن ان تعتمد اساساً لحلول دقيقة. ويبرز التقرير بعض جوانب المشكلة ويهدف الى صوغ بعض الآراء في ما يمكن ان تكون عليه الحلول المطلوبة. ونسارع الى القول ان الحلول لا تتطلب احياناً تدابير جذرية او ثورة شاملة على كل ما هو قائم بل لعل اهم ما تتطلبه تطبيق القواعد القانونية القائمة والسعي الى تطوير التشريعات بما يستجيب لقدرة البلاد وحاجتها ولضرورات الانسجام مع القواعد الدولية المعمول بها. وبمعنى آخر ان المبدأ الاساسي للحلول المطلوبة يجب ان يبقى في اعتماد الواقعية ومحاولة التركيز على القدرات الذاتية وعلى المعطيات المحلية وتطوير هذه القدرات لتحقق الحدى الادنى من النموذج الحديث. ان استيراد نظريات خارجية قد لا يفيد بل يمكن ان يشكل تباعداً بين الواقع والممارسة من جهة وبين النظام والقواعد من جهة اخرى. وكل قاعدة لا يمكن تطبيقها هي قاعدة فاشلة مهما تكن صلاحيتها ودقتها ونبل مراميها. لكن هذا لا يعني انه لا يجب الاستئناس بتجارب الآخرين وتنظيماتهم بل سيكون من المستحسن بالتأكيد الانفتاح على كل المحاولات والمساعي التي قام بها الآخرون بغية الافادة منها بما تسمح له ظروفنا وامكاناتنا وحاجاتنا.

ومن هذا المنطلق فان الحاجة الاساسية لاي مشروع حل يجب ان يقوم على اساس قاعدة المعلومات والاحصاءات وتحديد الحاجات. ومن الضروري ان نسعى الى تكوين لائحة باسماء الخبراء اللبنانيين المتوافرين وجمع الاحصاءات البيانية المتوافرة وكذلك التقارير الموضوعة التي تصف المشكلة وتحاول تحديد الحاجات واستكمالها عند الحاجة لرسم خطة عمل انقاذية وتطويرية شاملة.

وثمة دعوة اطلقها بعض الناشطين في حقل البيئة لتشكيل مجلس وطني اعلى لحماية البيئة والطبيعة. ونحن نرى انه سيكون من المفيد تشكيل تجمع وطني طوعي له طابع الجمعية الوطنية غير الحكومية المؤلفة من شخصيات علمية وقانونية وسياسية معنية بمسائل البيئة. ومثل هذه الجمعية يمكن ان يحصل على صفة المنفعة العامة فتنال المساعدات الحكومية دون ان يعني ذلك انها مرتبطة او خاضعة لسلطة حكومية. ويساعد هذا الوضع القانوني الجمعية في اعتماد قراراتها وتوصياتها وتقاريرها بحرية مطلقة. كما يساعدها في الحصول على دعم الجمعيات غير الحكومية الدولية الاخرى. ويمكنها كذلك من نيل مساعدات من مصادر رسمية ومن منظمات دولية مختلفة. وهي ستكون قادرة على الانخراط في الجهود الاقليمية والدولية دون حاجة لقيود المشاركة الشكلية التي تفرضها احكام الوظيفة العامة.

ومن المفترض ان يكون لهذه الجمعية نظامها الاداري والمالي وكذلك برنامج عمل قصير الامد وآخر طويل الامد. ويمكن لها ان تكون العضد القوي لوزارة الدولة لشؤون البيئة. فتساهم بوضع الدراسات واجراء الاحصاءات وتنظيم البحوث العلمية، ومتابعة الاجتماعات الدولية ورصد التجارب الوطنية في الدول الاخرى واقامة علاقات التعاون مع جمعيات غير حكومية مماثلة واستدرار المساعدات الفنية والمالية لتحقيق برامج دعم الهيئات الحكومية، والاعداد لبرامج التوعية العامة والمنشورات الاعلامية، واقامة صلات مع وسائل الاعلام وارباب الصناعة ورجال المهن بغية تحفيزهم على تبني برامج وخطط تطويرية لانشطتهم بهدف حماية البيئة.

وباعتقادنا انه سيكون من المفيد تحفيز الجمعيات المحلية القائمة حالياً في مختلف انحاء لبنان لعقد مؤتمر وطني مشترك يتبنى برنامجاً تنظيمياً يجمع تلك الجمعيات في هيئة مشتركة تكون قاعدته المركزية تلك الجمعية الوطنية. ويمكن للجمعيات المحليه ان ترفد القاعدة المركزية بالاقتراحات والمعلومات والبيانات الاحصائية فيما تكون



القاعدة المركزية الوسيلة الارتباطية مع السلطات المحليــــة والمراجع الاقليمية والدولية.

ونقــتــرح ايضــاً تكليف بعض الخبراء وضع فصول دراسية تضاف الى دروس مادة العلوم المعتمدة حالياً في المناهج التدريسية على اختلاف درجاتها، فتدخل المبادئ الاساسية الطلابيــــة، وتماثل هذه الدروس او تتكامل مع الدروس المتعنقة بالتربة والنبات والحيوان والطاقة والمياه والمناخ والغابات الخ...

كما نقترح ان تقام دورة تدريبية مـتنقلة لاســاتذة ومـعلمي المدارس الابتـدائيـة والتكـمـيليـة والثـانوية الرسـمـيـة والخـاصـة في كل المناطق اللبنانيـة، تسـتـمـر يومـاً او يومين وتعقد دورياً في مراكز الاقضية او في مباني المدارس الثانوية بغية الاتفاق مع المعلمين على اساليب دعم انشطة الحماية البيئية. ومن المؤكد ان مثل هذه الدورات ستكون عـامـلاً لتـبـادل الأراء والاستماع الى ملاحظات مربي الناشئـة الذين هم على التـصـاق بالعـادات والمفـاهيم والآراء لسكان وطلاب القرى التي يعملون فيها.

وتبرز الحاجـة ايضـاً الى قيام تنسيق بين الادارات المعنيـة، بهدف رسم الحـدود في العـلاقـات بينهـا وتحديد مهمة وزارة الدولة لشؤون البيـئة. ونامل ان يتم رفع مسـتوى المسؤولية لشؤون البيئة فتصبح حـقـيـبـة دائمـة في كل وزارة لهـا صلاحيـة اعـتـمـاد التـدابير سـواء الوقائية او العلاجية.

ويقترح بعض العاملين في مسائل البـيئة انشاء مراكز على مـخـتلف الاراضي اللبنانيـة للقـيـام بعـمليـة احصاء متواصلة للامراض الناجمة عن تاكل البيئة. وهم يدعون الى زيادة لامركزية القرارات المتعلقة بحـمـاية البـيـئـة لجـهـة اشـراك البلديات والقائمقـاميـات بالمسؤوليـة. ولعل تشكيـل وزارة الدولـة للـبـلـديـات والشؤون القروية، يمكن ان يساعد في رسم سياسة جديدة لدور تلك الهيئات المحلية المهمة.

ونحن نعـتـقـد ان اي تخطيط مستقبلي لانماء لبنان وحماية بيئته يفـتـرض، بين امـور اخرى، ان يلحظ تشـجـيـعـاً نحو لامركزية الانشطة الاقتصادية والادارية خصوصاً بما يتصل بشؤون الخـدمـات العـامـة ومسائل الزراعة، ومسائل الصحة العامة، والتربية والمسائل العقارية ومسائل المصادقات الخ...

---

* ديبلوماسي لبناني، باحث في القانون الدولي

* * *

الشجرة رئة الأرض

● المحافظة على الشجرة هي حفاظ على هذه الأرض التي ليس لنا غيرها

الكوارث البيئية المختلفة التي شرعت تتلاحق اخيراً بسرعة غريبة باتت تخيف البشر لأنها تضع مستقبلهم على هذا الكوكب على كف عفريت.

وازدادت المخاوف وتفاقمت مع التقارير التي نشرتها منظمات الأمم المتحدة اخيراً والتي توقعت تناقص مصادر الغذاء والمياه العذبة تدريجياً في العقود المقبلة التي سيتفاقم خلالها الوضع مع التفجر السكاني الذي شرع اصلاً يلقي بظله الثقيل على بعض المجتمعات في الدول النامية.

لكن المشجع في الأمر ان دولاً صناعية كبيرة بدات منذ الآن في تنفيذ خطة عكسية في محاولة لإعادة الامور الى نصابها الصحيح، او انقاذ ما يمكن انقاذه.

ولعل اروع مثال في هذا السبيل ما قامت به اليابان، ذلك البلد الصغير العملاق القابع على بضع جزر بركانية ضيقة قاحلة. اذ هل تصدق ان الغابات والمزارع والمروج قد اتسعت رقعتها هناك خلال القرن المنصرم رغم زحف المدنية وتضخم المدن وتطور الصناعة ومنشآتها؟

هذا ما تؤكده احصائية جديدة نشرت اخيراً. تقول الاحصائية ان الغابات كانت تغطي 65.5 في المائة من الارض عام 1900 مقارنة بـ 66.6 في المائة الآن. اما المزارع فقد كانت 16.8 في المائة انذاك قبل ان تزداد الى نسبة 17.5 في المائة الآن. ويبدو ان برنامج التحريج السريع الذي نفذته اليابان في اراضيها كلها، في اعقاب الحرب العالمية الثانية التي خسرتها وما نتج عنها من مصاعب جمة لم تثنها عن عزمها هذا، ساعدها على تعويض كل ما خسرته من غابات طبيعية، لاسيما في «هوكيدو» الجزيرة الكبرى الواقعة في أقصى شمال البلاد.

ان أمثولة اليابان جديرة بالاحتذاء، خصوصاً في بلاد مثل البرازيل حيث يواصل سكانها القضاء على ما تبقى من الغابات المطرية.. رئة الارض التي يعني موتها ايضاً موت مئات الآلاف من فصائل الحيوان والنبات حتى قبل ان يتسنى للعلماء فرصة دارستها.

والجميل في الأمر ان بعض البلدان العربية بدأت السير على خطى اليابان. فهناك السعودية ودولة الامارات. وهناك الأردن الذي تناقلت الأنباء اخيراً انه ينفذ حالياً خطة طموحة لتطوير المراعي في طول البلاد وعرضها والتي تقدر مساحتها المبدئية بنحو 6 في المائة من مساحة البلاد.

ان قطع اشجار الغابات هو السبب الاول في الزحف الصحراوي وشح المياه. من هنا تفكر الأمم المتحدة في تعميم برنامج شامل على كافة شعوب الأرض للالتزام بيوم الشجرة وجعله عيداً وطنياً يحتفل فيه كل صبي او فتاة بعد بلوغه سن الثانية عشرة بزرع شجرة تحمل اسمه يستظل باغصانها الوارفة بعد ذلك، اكلاً من ثمرها مستنشقاً من هوائها.

ان المحافظة على الشجرة هي حفاظ على هذه الارض، التي ليس لنا غيرها.

نديم نحاس



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩٢

دائرة المعارف البيئية

محمية الموارد الطبيعية

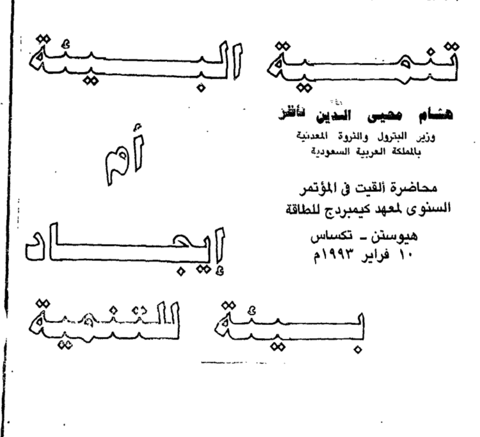
بها موارد طبيعية. غير مستغلة او غير مكتشفة حديثا، يمكن استغلالها اقتصاديا. ولم يصل المسئولون الى قرار محدد بشان هذا الاستغلال. ويخشى أن تتدهور هذه الموارد الى حين التوصل الى قرار. لفرض الحماية لصيانتها. وتطبق عادة الحماية على اماكن بعيدة عن العمران لم تحظ مسبقا بالدراسات الكافية. وتضم تراثا لم يدرس بالعناية الكافية. كما تطبق على مناطق لم تعرف مواردها الطبيعية بتعمق كاف. واصبحت فى وضع يستلزم هذه المعرفة، مثل منطقة العوينات بالركن الجنوبى الغربى. وتزداد اهمية هذه المناطق - كما يقول د. عصام البدرى - بالنسبة للتنمية الاقليمية فى المحافظات..

●●●

[بنك معلومات جهاز شئون البيئة]

أود فى البداية ان اتقدم بالشكر الى السيد دانييل يارجن رئيس معهد كمبريج للطاقة لاتاحة الفرصة لى التحدث اليكم وعرض وجهة نظرى حيال العلاقات المتبادله بين البيئة والطاقة والتنمية فهناك حاجة ملحة لتقدير واستيعاب وجهات النظر المختلفة حول تلك العلاقات قبل التسرع فى اتخاذ سياسات باهظة التكلفه .

اننا مستخلفون فى هذه الارض ، ويجب ان نحرص جميعا على ان نورث لابنائنا بيئة اكثر امانا ونظافة مما ورثناه من ابائنا . ويقوم التفاعل مع البيئة على استخلاف الله للانسان فى الارض كى يحافظ عليها ويراعى التوازن الذى أوجده الخالق للانتفاع بخيراتها . وكانت حماية البيئة وتنميتها من الاركان الرئيسيه لوجودنا الاجتماعى والاقتصادى ، لذلك فعندما نتحدث عن البيئة فانه امر غير طارىء بالنسبة لنا وليس الغرض منه ركوب الموجة . على ان ما يزعجنى فى الصدد أن مواقفنا حول هذا الموضوع اسىء فهمها من قبل اولئك الذين يعطون لانفسهم حق احتكار الاهتمام بالبيئة وكان بقية الانسانية لا تهتم بالبيئة والمستقبل المشترك للانسان .



هشام محيى الدين ناظر

وزير البترول والثروة المعدنية
بالمملكة العربية السعودية

محاضرة ألقيت فى المؤتمر
السنوى لمعهد كيمبردج للطاقة

هيوستن ـ تكساس
١٠ فراير ١٩٩٣م



ولن يكون مفيدا اذا حاول أى منا ان يلوم الاخروان يعطيه درسا حول مسئوليه تدهور البيئة ، وهل تقع المسئولية على الشمال الغنى الذى أهدر الطبيعة ومواردها فى عملية التصنيع والنمو الاقتصادى ، او الجنوب الفقير الذى يحاول جاهدا البقاء ، وفى محاولته تلك قد يهدر الموارد الطبيعية . لذلك فان التعاون المثمر يحتم استيعاب وجهات النظر المختلفة والمصالح المرتبطة بها . وما يحتاج اليه العالم هو نظرة شمولية الى موضوع البيئة ، فالمصالح الانانية التى تسعى الى حماية مصالح ضيقة الافق لن تجدى شيئا . اذ لا تعرف البيئة فى الغالب الحدود بين الدول كما ان العالم اليوم اكثر ارتباطا من أى وقت مضى . لذا فلن يكون من المجدى التركيز على قضية بيئيه واحدة وسبب واحد لتدهورها ، دون اعتبار للاثار العالمية المترتبة على ذلك .

وأقول هذا من باب التجربة الشخصية ، حيث اتيحت لى الفرصة ان اراقب عن كثب كيف تم التعامل مع قضايا البيئة العالمية فى مؤتمر ريدوجانيرو للبيئة والتنمية فى يونيو الماضى .

وكان من المؤسف ان المواضيع الاساسية تم تجنبها ووجهات النظر المختلفة بما فيها وجهة نظر المملكة تم التغاضى عنها او أسيىء فهمها أو التحيز ضدها . ومن السهولة ملاحظة كيف ان الضغوط السياسية والمصالح الاقتصادية الضيقة أدت الى تجاهل الحقائق العلمية وضرورة النمو الاقتصادى المتوازن والقضاء على الفقر . فما كنا نحتاجة أنذاك ولا نزال نحتاجه ليوم هو تقدير المواءمة بين هدفين هما حماية البيئة واستمرار النمو بمفهومه الواسع . ولا نستطيع تحقيق ذلك بدون الاهتمام بمشاكل وتطلعات اكثر من ثلاثة ارباع سكان المعمورة الذين يعيشون فى الدول النامية .

لقد ذهبنا الى ريو وعقل متفتح يحدونا الامل لايجاد حلول متوازنة لمواضيع البيئة والتنمية . وشاركنا بفعالية فى جميع اللقاءات والمفاوضات الدولية التى سبقت المؤتمر ، ولكننا اصبنا بخيبة امل عندما تم التعامل مع تلك المواضيع من موقع الرفاه حيث طغى الجانب السياسى على الحقائق العلمية واستمر هذا التحيز حتى بعد المؤتمر .

فاذا أخذنا طريقة التعامل مع الطاقة النووية نلاحظ مقدار التحيز فى معاملة المصادر المختلفة للطاقة ، واذ يتم الاعتراض دوما فى المؤتمرات والاتفاقيات الدولية على ضرورة ان تكون التقنية التى يتم نقلها الى الدول النامية امنة ، والهدف من ذلك بالطبع الابقاء على خيار الطاقة النووية مفتوحا . على الرغم من المخاطر المعروفة من محطات الطاقة النووية ونفاياتها ، وبالمقابل فان التركيز حاليا يتجه نحو مصادر الطاقة الهيدروكربونية ومن ضمنها البترول ، بدعوى مسئوليتها البالغ فيها فى تدهور البيئة .

حتى ضمن موضوع التغير المناخى وثانى اكسيد الكربون يجرى التعامل معهما بشكل غير موضوعى ، ويجرى التغاضى عن مشكلة ازالة الغابات وفى المقابل يتم التركيز بشكل اكبر على خفض استهلاك الوقود الاحفورى بدلا من المحافظة على الغابات كأهم وسائط امتصاص ثانى اكسيد الكربون .

ويبدو لى ان العالم يتجة تدريجيا الى الضياع فى متاهات المؤسسات البيروقراطية العالمية والاقليمية وغيرها . انني أعرف من تجربتى فى الحياة العامة لاكثر من ثلاثين عاما كيف تستطيع البيروقراطية ان تشل اى برنامج وتغير وجهتهلصالح جهازها . فعلى جميع الحكومات ان تتنبة الى هذا التطور السلبى ، والا فسوف تضيع فى متاهات سياسات بيئية لا يعرفها الكثيرون وربما لا ينوى البعض تنفيذها اصلا .

ويقودنى هذا الحديث الى صلب الجدل القائم وبالتحديد موضوع التنمية . اذ يقدر البنك الدولى ان مايزيد على مليار نسمة يعيشون فى فقر موقع ، ويعانون من شبح الموارد اللازمة لأخذ نصيبهم من التنمية الاقتصادية . وأود هنا ان اضم صوتى الى استنتاج البنك الدولى بان التغلب على الفقر ليس واجبا اخلاقيا فحسب ، بل انه ضرورى لرعاية البيئة . فعلى الدول الصناعية تقع المسئولية الكبرى للمساعدة فى التغلب على الفقر والمساعدة على حفز النمو الاقتصادى العالمى .

وبدون أدنى شك فان الفقر المدقع هو اسوا مشكلة بيئة تواجه البشرية . فالفقر يذل ويضر الانسان ، اكثر من ثانى اكسيد الكربون وغيره . والكفاح للحصول على ضرورات الحياة يطغى على كثير من امور حماية البيئة . فمن المعقول الحديث عن الأجيال القادمة عندما يكون الانسان شبعانا ، اما الانسان الجائع فان اقصى ما يفكر فيه هو الوجبة التالية .



فهناك شعور متنام بان سياسات الطاقة والبيئة التى تروج لها او تطبقها بعض الدول الصناعية ، يضاف الى تلك القيود البيئية غير المبررة المفروضة على الدول النامية من خلال الاتفاقيات الدولية او منظمات العون الانسانى الانمائى يمكن ان تعطل القدرة على تحقيق واستمرارية النمو الاقتصادى .

وتشير التقديرات على سبيل المثال ان الدول النامية فى حاجة الى مبلغ ١٢٥ مليار دولار سنويا على شكل مساعدات خارجية اضافية ، لتحسين البيئة لديها . ولكن الدرس المؤسف ان بعض الدول النامية وافقت على برامج ليس لديها الموارد لتطبيقها ، والدول الغنية على غير استعداد لتحمل تلك التكاليف .

ومما يخشى منه هنا ان الايدولوجية البيئية المتنامية قد توصلنا الى طريق مسدود فى المسار الصعب للنمو الاقتصادى . فلا يمكن تنمية البيئة بدون ايجاد بيئة صالحة للتنمية ، وليس افضل من الطاقة والبترول بوجه خاص لتحقيق تنمية اقتصادية عالية .

ان النفط هو اكسير الحضارة الصناعية . فالسبيل التى تتخذ لخفض استخدام الطاقة والتاثير على مزيجها من خلال سياسات تقييدية ومالية فى الدول الصناعية تؤثر سلبا على النمو وامكانات التنمية . وجل ما نخشاه ان تؤدى السياسات المتغيرة ضد الطاقة وضد البترول والتى يروج لها تحت شعارات براقة مثل « تجنب الندم لاحقا » سيكون وقعها كبيرا على محدودى الدخل والاجيال القادمة ، وسيتم الندم عليها لاحقا .

فالتامين ضد حدوث مخاطر مستقبلية لظاهرة غير مؤكدة يجب ان يتم موازنته بمخاطر اتخاذ سياسات مكلفة بما فيها الترويج للطاقة النووية ، واخطارها معروفة الآن .

فلا يزال هناك حالات من اللايقين العلمى تكتنف موضوع التغيير المناخى من ناحية التوقيت والمدى والانماط وغيرها ، وحالات اللايقين تلك تمت الاشارة اليها فى التقرير العلمى للجنة الحكومية للتغير المناخى المنبثقة عن الامم المتحدة ، وهناك اتفاق عام باهمية استمرار البحث العلمى فى هذا المجال الوصول لتقييم موضوعى حول مسببات وآثار التغير المناخى .

والى ان تصدر الهيئات العلمية حكمها فى الموضوع ، فانه لاداعى للتسرع فى اتخاذ سياسات مكلفة ، وقد نتجادل الى مالا نهاية حول ظاهرة الاحتباس الحرارى والوقود الاحفورى والتغير المناخى وما الى ذلك ولكننى ارغب التحدث فى الاحفورى والتغير المناخى وما الى ذلك ، ولكنى ارغب التحدث فى مايمكن ان نتفق عليه جميعا ، وهو ايجاد البيئة السليمة للنمو الاقتصادى ، وايجاد المناخ المناسب لاستقرار سوق البترول العالمى .

ولن يساعد فرض الضرائب على الطاقة او على البترول تحت اى مسمى سواء ضرائب الكربون او ضرائب طاقة او رسوم استيراد وغيرها ، على تحقيق مانتفق عليه جميعا .

فضرائب كتلك سواء كان غرضها بيئيا او لتحقيق الترشيد او لحماية الانتاج المحلى او لاغراض مالية بحتة تؤدى فى الغالب الى التضحية بهدف النمو الاقتصادى المتوازن . وقد تتعارض حتى مع اهدافها المعلنة . ان تشكك كثير من الدراسات فى مدى فاعلية ضرائب الكربون فى تخفيض تركز غاز ثانى اكسيد الكربون فى الجو ، وفى فعالية رسوم الاستيراد فى زيادة الانتاج المحلى من البترول ، او فى فعالية الضرائب لتحقيق مكاسب واضحة فى الترشيد .

ويقوم مبدأ الضرائب على مقولة ان الاسعار المرتفعة الناتجة عن الضريبة تؤدى الى خفض الاستهلاك وبالتالى نظافة البيئة . ولكن فى واقع الأمر تعانى اسواق الطاقة فى الدول الصناعية وخصوصا فى اوروبا من تشوهات عدة نتيجة للاعانات لبعض المصادر وفرض الضرائب على مصادر اخرى . وستؤدى اى ضرائب اضافية الى تعميق الوضع المشوه فى اسواق الطاقة فى تلك الدول .

ولقد وصل التمييز ضد البترول فى كثير من تلك الدول الى درجة ان الضرائب على برميل المنتجات البترولية تبلغ ثلاثة او اربعة اضعاف سعر الزيت الخام ، بينما يتمتع الفحم الاكثر تلوثا للبيئة . باعانات سخية تصل فى اليابان والمانيا مثلا الى ١٠٥ دولارا للطن فاذا ما استمر اضافة الضرائب وبتلك الوتيرة على البترول فسيؤدى الى الاضرار بالبترول والأضرار بالتنمية فى نفس الوقت .

فلو جرى تعديل ضرائب المنتجات البترولية واعانات الفحم تبعا لأى معيار بيئى وليس فقط لاغراض مالية فان البيئة فى العالم ستكون فى وضع افضل وكذلك النمو الاقتصادى ، وسيدفع المستهلك النهائى سعرا اقل للمنتجات .

وتشير تقديراتنا الى ان ضرائب الكربون الضمنية على البترول ومنتجاته السائدة حاليا فى الولايات المتحدة وفى الجماعة الاوروبية تبلغ ٠٠ دولار لطن الكربون فى الأولى و٤٥٠ دولارا فى الثانية [illegible] ماتم انبعاث ثانى اكسيد الكربون فى الدول الصناعية بنسبة ١٢٪ وهذا اعلى بكثير من نسبة الخفض المتوقعة فى اقتراح ضريبة الكربون لدى الجماعة الأوروبية والمقدرة بـ ٢٪ فقط . واذا ماتمت الازالة التدريجية لاعانات الفحم فان انبعاث الكربون سينخفض بشكل اكبر .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩٣

ولكن للاسف تطغى الاعتبارات المالية والمصالح السياسية الضيقة على هدف البيئة الذى يجرى استغلاله من قبل جماعات البيئة المزدلجة . ولا اود فى هذا الصدد ان ادخل فى الجدل العلمى حول اثر الوقود الاحفورى على البيئة ، ولكنى على يقين بان البترول قد اعتبر مسئولا عن ذلك ، ففى دراسة حديثة مشهورة عنوانها .. « طاقة بدون بترول » حاولت مجموعة بيئية معروفة لاثبات ان العالم يستطيع ان يحقق النمو الاقتصادى المرغوب بدون البترول . وانى على يقين ايضا بان البترول قد دفع ضرائب اعلى بكثير النمو الاقتصادى وعلى استقرار اسواق البترول . حيث ان الافتراض الرئيسى هو فى استمرار الطلب موازيا للنمو الاقتصادى وكذلك اذا ماجرى الحد من استهلاكه فانه ليس من المستغرب ان يعيد منتجوه النظر فى مدى انسجام سياستهم مع السياسات والتوجيهات فى جانب الطلب .

ويدعونى هذا لكى اشاطركم وجهة نظر دولة نامية كالمملكة العربية السعودية . فالسياسات السلبية حيال الطاقة والبيئة تدعو للحيطة والحذر . فالمملكة عنصر استقرار هام فى سوق البترول العالمية ، اذ حاولت على مر السنين ان تضمن للعالم استمرار الامدادات واستقرار الاسعار وانفقت مليارات الدولارات لزيادة طاقتها الانتاجية لتضمين العالم بتوافر الامدادات عند الحاجة . وقامت ببناء اسطول ناقلات حديث لاتقاء خطر تسرب النفط ، وقامت بتحديث مصافيها لانتاج بترولية نظيفة تتواءم مع ارقى المواصفات البيئية . وقامت المملكة بالاستثمار فى المشاريع المشتركة فى عمليات التكرير والتسويق فى اماكن مختلفة من العالم بغرض تكامل الصناعة وامن واستقرار الامدادات النفطية .

واستخدمت المملكة ايراداتها من البترول اقتصادها وتحسين مستويات المعيشة لشعبها ومساعد الدول النامية . اذ بلغت المساعدات الرسمية من المملكة خلال العقدين الماضيين مايزيد على ٦٧ مليار دولار ، اى ما نسبته ٥,٥٪ من ناتجها القومى وهى الاعلى فى العالم وتتجاوز بكثير نسبة ٠,٧٪ التى اوصت بها الأمم المتحدة . ولم تصل اليها حتى الآن اغنى الدول الصناعية . ومازال هناك من يتحدث عن دول البترول الغنية . ولكن الحقائق تشير الى مفارقة واضحة فى هذا المجال . فقد حققت الدول النامية المصدرة للبترول عام ١٩٩١م ايرادات تصل الى ٧٠ مليار دولار من تصدير كمية ١١,٦ مليون برميل فى اليوم . وفى نفس العام تحصلت حكومات دول الجماعة الاوروبية على ٢٢٢ مليار دولار كضرائب على منتجات البترول من استهلاك ذات الكمية من البترول .

وبالنظر الى دور المملكة البترولى ، نليس من المفيد ان نرى الدول الصناعية تطبق السياسة تلو الاخرى للحد من تجارة البترول عالميا والتاثير على استقرار اسواقه . فنحن نرى تمييزا واضحا ضد البترول فى كثير من السياسات والبرامج تحت مبررات عدة منها امن الامدادات او حماية البيئة او خفض العجز فى الميزانية الحكومية والميزان التجارى وفى النهاية يتحمل المستهلك النهائى فى تلك الدول يتحمل جزءا كبيرا من العبء بسبب تلك السياسات التى تخوفه من عدم امان البترول كمصدر للطاقة .

والتطور الاخير فى قائمة الضرائب على الطاقة والبترول يتمثل فى الاقتراح الاخير لفرض رسوم جمركية على الواردات من البترول بدعوى حماية الانتاج المحلى . وكنت اعتقد ان العالم قد عانى بما فيه الكفاية من مضار الحماية المفرطة ، وادرك جدوى ومزايا التوجه نحو نظام تجارى اكثر تحررا . لذلك فان اقامة حواجز اضافية تؤثر سلبا على تجارة البترول كالرسوم الجمركية او غيرها يتعارض مع مبادىء الاتفاقية العامة للتجارة والتعرفة (الجات) ، ويناقض منطق الاقتصاد والجيولوجيا ، حيث ان رسوما كهذه لن تعمل على تعديل نمط العرض السائد فقط . بل ستؤدى الى تشوهات فى الاقتصاد وتؤثر سلبا على الكفاءة الانتاجية . ولا ادرى شخصيا سببا يدعو الى اهتمام خاص بالواردات من البترول واجراءات لحماية اكثر من الواردات من اى سلعة اخرى كالسيارات مثلا ، حيث تبلغ قيمة واردات الولايات المتحدة من السيارات ٥٨ مليار دولار عام ١٩٩٢ بينما قيمة البترول المستورد لاتتعدى ٤٢ مليار دولار لنفس العام .

والمملكة كمصدر رئيس للسوق الأمريكية وكمصدر امدادات يمكن الاعتماد عليه وكصديق تاريخى ترى ان فرض رسوم جمركية على الواردات من البترول سوف يضر بشكل مباشر بصادراتنا واستثماراتنا البترولية فى الولايات المتحدة .

وسيكون من الصعب فى ظل تلك الضريبة التحكم فى تقلبات السوق البترولية وستؤدى الى التفريط بالكثير من المكاسب التى تم تحقيقها خلال السنوات الماضية والمتمثلة فى استقرار السوق من ناحية الامدادات والاسعار .

وختاما اود ان اؤكد حقيقة تغيب عن اذهان الكثيرين . فالنفط سيبقى معنا لفترة طويلة قادمة ، فهو مصدر الطاقة للمستقبل . وعند مقارنة البترول بالمصادر الأخرى للطاقة فهو ارخصها وانظفها واكثرها امانا ، وهو متوافر لدينا ، ويحتاجه العالم . فلماذا تنقل هبة الله للبشر يؤثر على نموهم ورفاهيتهم .



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩٣

قزاوية عربية

عبد الرحمن الراشد

مياه الخليج القذرة!

تقارير الأمم المتحدة للبيئة تصرح بلا تحفظ بأن مياه الخليج هي اقذر مياه في العالم. فمياهه ملوثة 47 مرة أكثر من أي تلوث مائي في العالم. وسواحله ملوثة كذلك بما يزيد على 100 مرة عن غيرها من سواحل العالم.

والسبب هو البترول الذي تحتضنه المنطقة ويمثل ستين في المائة من بترول العالم المؤكد، ومع ان الحرب، وخصوصاً تدمير آبار النفط الكويتية اثناء الاحتلال العراقي، لها مساهمة في التلويث وإفساد البيئة عموماً، فإن معظم المشكلة من ناقلات النفط التي تغتسل في بحيرة الخليج.

ومياه الخليج، كما هو معلوم، تخض ثماني دول تطل عليه، هي دول مجلس التعاون الست والعراق وإيران، وأكثرها يعمل، او يخطط، على تحلية مياه الخليج لاستخدامها للشرب وغيره من الاستعمالات البشرية الضرورية. وهناك سمك الخليج الذي لا يزال مصدراً غذائياً يباع في اسواقها. إذاً، فهذه المياه تهدد بتسميم المنطقة واتلاف ثرواتها اذا لم يتم ايقاف التلويث وتنظيف البحيرة المائية الكبيرة.

ويبدو ان المشكلة هي في عملية التنسيق بين الدول السبع - على اعتبار أن العراق يملك معبراً مائياً صغيراً ومعطلاً بفعل الحظر الدولي. واذا كانت الدول المطلة على بحيرة الخليج تختلف سياسياً وأمنياً، فلا بد انها تتفق، على الأقل، في قلقها من التلويث الخطر لمياهها المشتركة. والذي يفترض هو ايجاد شرطة بحرية مشتركة متخصصة في تطبيق انظمة حماية المياه ضد التلوث.

وقد يدعي البعض ان التلوث هو جزء طبيعي من حركة التصدير البترولي، ولكن الحقيقة غير ذلك. والقوانين الموضوعة محلياً تمنع عملياً اغتسال الناقلات في مياه الخليج. ولكن لأن هذه القوانين بلا عقوبات رادعة ولا شرطة متابعة، تصبح حبراً على ورق، فهذه الناقلات الضخمة لا تزال تفرغ فضلات صهاريجها البترولية في المياه امام انظار الدول المطلة.

والحقيقة انه يجوز اعتبار ما حدث للمياه بسبب ناقلات النفط ومخالفاتها المتعمدة كارثة سيصعب علينا تفاديها إلا بتهجير ما حول السواحل بعد افسادها واعتبارها بحيرة ميتة والقضاء على مصدر رزق رئيسي لبعض السكان من صيادي السمك، وأهم من هذا كله تعريض مستقبل المنطقة للخطر البيئي. فكون مياه الخليج قذرة فقط أمر سيئ، ولكن ان تبلغ قذارتها 47 مرة قذارة أي مياه ملوثة أخرى فهذه كارثة بيئية. وأتصور ان العالم سيتفهم خطورة ما يحدث وسيوافق على اجراءات تأديبية بحق الشركات المخالفة. فمعظم المعلومات التي تردنا عن تلويث مياه الخليج هي من مؤسسات مستقلة ومعتبرة مثل منظمة الأمم المتحدة وأخرى امريكية ويابانية، اضافة الى الاجهزة الخليجية التي تراقب بقلق ما يحدث امامها. وتكوين شرطة بحرية قد يكون حلاً مقبولاً، اذا تخصصت فقط في مسألة حماية المياه من التلوث وابتعدت عن المسائل السياسية، خاصة أن حركة الصهاريج السابحة في مياه الخليج كبيرة وتصل الى مائة ناقلة للنفط يومياً تحمل 20% من بترول العالم.



المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩٣

مشكلات تلوث البيئة تهدد العالم

بالرغم من ان البيانات الرسمية تظهر تقدما ملحوظا خلال الثمانينات ، فإن مايقرب من مليار نسمة فى العالم لايزالون يفتقرون الى المياه النظيفة للشرب والاستحمام ، بينما يتعين على ١,٧ مليار نسمة ان يقنعوا بخدمات الصرف الصحى غير الملائمة وعلاوة على هذا فقد تدهورت نوعية الخدمات فى مناطق كثيرة ويتزايد بإستمرار ، عدد السكان الذين يفتقرون الى خدمات الصرف الصحى فى المناطق الحضرية وتتمثل محصلة ذلك فى مجموعة من الامراض المرتبطة بالمياه فالمياه غير الصالحة للشرب هى عنصر رئيسى فى حالات الاسهال التى تبلغ ٩٠٠ مليون حالة سنويا والتى تؤدى إلى ٣ ملايين حالة وفاة ، معظمها من الاطفال ويوجد فى اى وقت ٥٠٠ مليون نسمة يعانون من الرمد الحبيبى ، و٢٠٠ مليون يعانون من البلهارسيا و٩٠٠ مليون يعانون من دودة لانسيلوستوما وتواصل الكوليرا والتيفويد والباراتيفويد ايضا النيل من رفاهية الانسان

ومما يزيد الامور سوءا فى بعض المواقع ، تزايد ندرة المياه مما يجعل مواجهة الطلب المتزايد على مياه الشرب والرى والاستعمال الصناعى أمرا صعبا ومكلفا وتعد هذه مشكلة حادة بوجه خاص فى المناطق الجافة فى الشرق الاوسط وكذا فى اماكن مثل شمالى الصين وشرقى جاوا واجزاء من الهند ويجرى استنزاف المياه الجوفية فى بعض الاحيان بصورة لايمكن تعويضها وبالاضافة لهذا فإن السحب الحالى من الانهار يحد من التوسع اللاحق فى استخدامها فى الرى وفى المجارى المائية نفسها مثل النقل النهرى وكسح الرواسب وتكاثر الاسماك ٠

لايزيد عمر الرصد لتلوث الهواء المحيط بنا على عقد واحد الا قليلا ولكنه يكشف عن ان العديد من الملوثات الناشئة عن استخدام الطاقة ، وعوادم السيارات والانتاج الصناعى كثيرا ماتتجاوز المستويات التى تعتبر امنة بالنسبة للصحة

فالسكان البالغ عددهم ١,٢ مليار نسمة الذين يعيشون فى المناطق الحضرية فى البلدان النامية التى لاتفى بمعايير منظمة الصحة العالمية بشأن الاتربة والدخان يتعرضون لخطر شديد من امراض الجهاز التنفسى ويؤدى خفض هذا التلوث وبصفة خاصة فى الصين والهند الى انقاذ ما بين ٣٠٠ الف و٧٠٠ الف نفس كل عام

ويتهدد تلوث الهواء داخل المبانى نتيجة لحرق الاخشاب والفحم وروث الحيوانات داخل المساكن خاصة فى المناطق الريفية بافريقيا وجنوب اسيا صحة ٤٠٠ –



المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩٢

٧٠٠ مليون نسمة وتبلغ المعاناة اقصاها بالنسبة للنساء والأطفال حيث تتماثل الأخطار الصحية التى يتعرضون لها مع تلك التى يواجهها من يدخنون ما يعادل عدة علب من السجائر يوميا ٠

وتسهم مستويات الرصاص المرتفعة وهى ناتجة اساسا من عوادم السيارات وارتفاع ضغط الدم وتعوق نمو الجهاز العصبى وتشير التقديرات بالنسبة لبانكوك إلى أن الطفل المتوسط يفقد اربع نقاط او اكثر من حاصل الزكاة فى سن السابعة بسبب التعرض الزائد للرصاص فى حين يبدو واضحا اليوم ، كثير من الدمار والخسائر البيئية ، فإن المصادر الأخرى للخطر المحتمل ـ قد لاتظهر آثارها لمدة عقود - بما فى ذلك المصادر التى تعبر الحدود الوطنية ٠

استنفاد الاوزون يعد هذا اكثر المشكلات العالمية المشتركة الحاحا حيث يواصل العلماء تسجيل معدلات مرتفعة بدرجة خطيرة لوجود المواد المدمرة لطبقة الاوزون - وأساسا أول اوكسيد الكلور ، الذى ينتج عن مركبات الكلور وفلورو كربونات ويقوم الاوزون بحماية الحياة على الأرض عن طريق امتصاص قدر كبير من الاشعة فوق البنفسجية التى تؤدى الى سرطان الجلد ، والكاتاراكت «المياه الزرقاء» وربما الاضرار بالجهاز المناعى للانسان وتقلل من إنتاجية الكائنات البحرية الدقيقة التى تشكل قاعدة سلسلة الغذاء فى البحار ٠

احترار الأرض : يؤدى الى تزايد انبعاثات ثانى اكسيد الكربون وسائر الغازات الدفيئة الى رفع متوسط درجة الحرارة على سطح الارض وبالرغم من ان الحجم الدقيق لهذا التاثير غير مؤكد بعد ، فإن متوسط درجات حرارة العالم قد يرتفع بمقدار ١,٥ - ٤,٥ درجة مئوية بحلول النصف الثانى من القرن القادم وقد ادت البحوث الحديثة الى تضاؤل المخاوف بشان ذوبان القمم الجليدية ، مما يؤدى إلى إرتفاع مناسيب المياه بالبحار بدرجة كبيرة ، ولكن لاتزال ثمة أسباب للقلق فالبلدان ذات الأراضى المنخفضة بالرغم من ذلك ، تواجه مخاطر وقد لايتسنى للزراعة والغابات والمنظومات البيئية ان تتواءم بسهولة مع إرتفاع الحرارة وتغيرات المناخ الناتجة عن ذلك وتشير افضل التقديرات ، والتى تظل مبدئية الى حد كبير ، الى أن إرتفاع الحرارة بالعالم سيفرض تكاليف لمدة ٦٠ عاما من الآن ، تعادل نحو واحد فى المائة من الناتج المحلى الاجمالى للعالم وخاصة فى البلاد ذات الدخول الضعيفة وهى :

البلدان ذات الدخل المنخفض هى البلدان التى بلغ نصيب الفرد من الناتج القومى الاجمالى فيها ٦١٠ دولارات ، او اقل فى عام ١٩٩٠

والبلدان متوسطة الدخل هى التى بلغ نصيب الفرد من الناتج القومى الاجمالى فيها اكثر من ٦١٠ دولارات ، ولكن اقل من ٧٦٢٠ دولارا فى عام ١٩٩٠

دكتور / جمال الدين صادق
أستاذ ورئيس قسم الاقتصاد



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ ٢ فبراير ١٩٩٣

الأرض تعلمنا كيف نتجنب أخطار النفايات الذرية

اعداد: عزت عامر

مشكلة دفن النفايات النووية، قد احدثت ردود فعل عنيفة داخل البلدان المتطورة، حتى انها تحاول دائما الوصول الى أماكن معزولة في البلدان الفقيرة، للتخلص من هذه النفايات، معرضة الأرض لتلوث يؤثر على اجيال عديدة قادمة، فهل ينتظر العالم حتى ينتقل من مرحلة الحصول على الطاقة الهائلة الناتجة من الانشطار النووي، إلى المرحلة التي يحصل فيها على طاقة نظيفة من الاندماج النووي، أم أن الأوان لأن نتعلم من الأرض نفسها -التي يقوم الإنسان بتلويثها- طرقا أفضل للتخلص من هذه النفايات؟

فخلال العصر ماقبل الكمبرى، وجدت مفاعلات ذرية نشطة تلقائيا تحت الارض، وظلت حتى عصرنا الراهن، ولقد واجهت بعض هذه المفاعلات مشكلة تخزين النفايات النووية، فهل يمكنها ان ترشدنا الى الحل الامثل للتخلص من هذه النفايات المشعة؟

فمنذ ٢ مليار سنة، في عمق ٣٠٠٠ متر تحت الارض، تعمل عدة عشرات من المفاعلات النووية، مفاعلات طبيعية، وهي تماثل نقطتين من الماء لو قورنت بالمراكز النووية المنتشرة في عصرنا، التي تستعمل اليورانيوم المخصب والماء تحت الضغط. ولايعتبر وجود هذه المفاعلات الكمبرية مفاجأة، فقد تابع فيزيائي أمريكي احتمال وجود مثل هذه المفاعلات منذ عام ١٩٥٦، ووضع هذه المعجزة تحت الضوء، أن توجد هذه المفاعلات الحفرية التي حدثت منذ ٢ مليار عام من اضطرابات الجبال، وانتقال وتحرك القارات، والزلازل والانشقاقات، وتخدد الارض بالسيول، والنحت والتآكل، وما لاحصر له من التغيرات الجيولوجية الاخرى.

وبعض من هذه المفاعلات تم اكتشافه في مناجم اليورانيوم في أوكلو، بالقرب من فرانسيفيل في الجابون، ومنذ عام ١٩٧٢، وهو تاريخ اكتشاف أول مفاعل نووي طبيعي استحوذ على الفيزيائيين والعلماء فضول غريب، وهو اشد انواع الفضول غرابة، عندما اعتبروا هذا المفاعل مادة لمجرد الدراسة واجراء الابحاث، وامكنهم كذلك اعادة تصور التاريخ الجيولوجي المحلي في هذه المنطقة الذي نتج عنه مثل هذا المفاعل، واعتبروا هذا المفاعل مثالا للمقارنة بالمفاعلات النووية الصناعية المعاصرة، حتى يمكن استنتاج حل لمشكلة تخزين النفايات المشعة.

الأرض لها مفاعلاتها الخاصة

في نظائر اليورانيوم من المعروف ان الانشطار المتسلسل للذرة، ينتج عن قذف الكتروني، يحطم التوازن الضعيف للنواة، فيجعلها تنشطر الى اثنين، وينتج عن الانشطار انطلاق الكترونات حرة، تصطدم من جديد باكثر من نواة جديدة.. وهكذا. وينتج خلال عملية الانشطار هذه، نفايات تظل مشعة مايقرب احيانا من عشرات الالاف من السنين، مهددة مستقبل الانسان في مدى زمني لايمكن حصره. فكيف يمكن تخزين مثل هذه المواد الخطرة بأمان، خلال كل القرون القادمة؟ لم يصل العلم الى حل قريب لهذه المشكلة. وهنا تظهر اهمية المفاعلات الحفرية، التي بفضل تاريخها الطويل، تجعلنا نقترب من علاج نتائج الانشطار النووي في المستقبل. وتوضح صخور أوكلو في الجابون، امكانية التخزين تحت الارض للنفايات المشعة عبر العصور الجيولوجية.

ولقد استفاد عديد من الباحثين من بلدان مختلفة، بدراستهم لهذه الظاهرة في الجابون. حيث توصلوا الى معرفة ظروف التخزين للنفايات في أوكلو، تلك الظروف التي تختلف من منطقة الى اخرى، ففي المناطق الست التي اكتشفت أولا، والتي قام الفيزيائيون بدراستها بتفصيل اكثر، وجد أن خامة اليورانيوم مختلطة بخبث صلصالي، بينما وجد في مناطق اخرى ان اليورانيوم محاط بمواد عضوية صلبة، ساهمت في الاسراع بتحول اليورانيوم من حالته الذائبة الى حالته الصلبة، وبذلك تم تركيزه، وقامت بحماية اليورانيوم من التحلل، وفي نفس الوقت منعت تسلل نواتج الانشطار الحادثة في بلورات اليورانيوم.

وتوصلت الدراسات الحديثة، الى أن المواد العضوية، قادرة على احتجاز نواتج الانشطار، وتقوم السوائل المتدفقة داخل الارض باذابة بلورات اكسيد اليورانيوم، فتشتت نواتج الانشطار المتبقية، بذلك تم استنتاج ان المواد العضوية قادرة على الحماية من نواتج الانشطار، أفضل من الخبث الصلصالي.

وحتى لو لم تكن الظروف الموجودة فى أوكلو، هى نفسها المنتشرة فى المفاعلات الصناعية، فإنها قد نبهت بعض البلدان مثل الولايات المتحدة الى اهمية اعادة معالجة النفايات النووية قبل دفنها، بفصل الانواع المختلفة لهذه النواتج المشعة عن بعضها البعض، بدلا من القيام بتخزين اليورانيوم الناتج عن الاستعمال في المفاعلات، على هيئة قضبان يتم دفنها كما هى تحت الارض.

وها هى الأرض، التى تكوّن داخلها مفاعلات منذ ٢ مليار سنة، قبل أن يعرفها الانسان، تعلمنا وسيلة نسيطر بها على العواقب الوخيمة للاشعاعات الصادرة من النفايات النووية.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩٢

العدوان العراقي على الكويت يمثل اعتداء على البيئة وهو جريمة ضد الحياة

العالم المتحضر يستنكر الأعمال الوحشية

الكويت من : بعثة الاهرام

والكارثة البيئية بمنطقة الخليج


● المطالبة بوضع الارهاب البيئي ضمن جرائم الحرب التي يعاقب عليها القانون

لم يكتف النظام العراقي بعدوانه على حرية الانسان وامتلاك مقدراته فى الكويت بل امتد هذا العدوان ليشمل البيئة والطبيعة مما حمل المراقبين والمحللين تسجيل هذه الظاهرة والاشارة اليها بانها جريمة العصر.

وفى محاولة لالقاء الضوء حول حجم هذه الكارثة البيئية نقول :

ترك المشهد الذى ظهر على شاشات التليفزيون فى ١٩٩١/١/٢٥ انطباعا عميقا للماساة التى الحقها النظام العراقى بالبيئة حين فتح صنابير النفط ليتدفق بغزارة فى الخليج . وكان المشهد يصور طائرا بحريا مغطى بالرواسب النفطية يحاول السباحة من غير جدوى فى بقعة كبيرة من الزيت وملامح الموت والفناء الذى ينتظره والالاف من بنى جنسه تشع من محياه .

ولكن الصورة الحقيقية للكارثة البيئية لم تتضح معالمها وتتكشف .



ابعادها الا بعد ان تم تحرير الكويت واستطاع خبراء البيئة والصحافيون دخول الكويت المحررة ومشاهدة المأساة التى تركها الغزاة خلفهم بعد اندحارهم . يقول مراسل مجلة ناشنال جيوغرافيك واسعة الإنتشار في عددها الصادر في اغسطس ١٩٩١ « قمت بزيارة الخليج بعد ما هدآ وطيس المعركة وبدات المخاوف تتركز على وقع المعركة على البيئة . عدت وقد هالنى حجم الكارثة والتصرف الاهوج الذى قام به العراقيون » .. ويصف هذا الصحفى مشاهداته بكلمات تعكس احساسا بالاشمئزاز لا يمكن السيطرة عليه فيقول واصفا مشاهداته وهو يقف في وسط بؤر جحيم حقل الاحمدى « حينما توقفنا كي يلتقط المصور .. بعض الصور قمت انا باحصاء الابار .. ثمان وستون نافورة نارية ينبعث منها الدخان لتشكل خيمة سوداء تحجب الافق .. وكلها فجرها الغزاة العراقيون وبشكل منتظم قبيل ثلاثة اسابيع من اجبارهم على الانسحاب ، وفي هذه الطبيعة القاتمة والتى تغلب عليها الصورة السريالية ينعكس رذاذ النفط والرماد على الاضواء الامامية لسيارتنا ويلوث اقنعتنا وتحجب سحابة الدخان شمس الضحى وتلوث هواء الصحراء » ..

وقد اثار مشاعر مراسل ناشنال جيوغرافيك مشهد مثير للشفقة عندما شاهد فرسا مغطى ببقع نفطية فيقول « لقد كان يوما ما مهرا عربيا ابيض اما الان فهو شبح يشفق عليه المرء .. يومىء الفرس براسه على المصابيح الامامية لسيارتنا بشكل غريب وكانه يبحث عن اى قبس من نور ثم اقترب منا حينما قدمنا له بعض الماء والتفاح .. اننا نعلم علم اليقين انه سيلاقى حتفه قريبا في هذه الارض الملوثة .. »

بداية الجريمة :

وقد اثارت الاضرار التى اصابت البيئة في الخليج انتباه العالم بعد ورود انباء عن اندلاع حرائق في ابار للنفط بطريقة متعمدة في ثلاث منشات نفطية في الكويت وذلك في ٢٢ / ١ / ٩١ .كما اكدت مصادر سعودية رسمية في نفس اليوم حدوث تسرب للنفط في مياه الخليج من جراء قصف مدفعي عراقى على منشات تخزين نفط سعودية ومحطات لتكرير النفط في الخفجى .

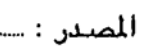
وفي ١٩ / ١ / ١٩٩١ فتحت القوات العراقية صنابير النفط الخام على الجزيرة الصناعية لضخ النفط في ميناء الاحمدى ولم يتم اكتشاف هذه العملية حتى ٢٥ / ١ / ١٩٩١ الامر الذى ادى الى تسرب كميات كبيرة من النفط في الخليج

وقد اضطرت قوات التحالف للقيام بعملية قصف جراحية دقيقة للانابيب التي تنقل النفط للجزيرة الصناعية في محاولة لوقف تدفقه . وبالفعل فقد اعلنت وزارة الدفاع الاميركية في ٢٦ / ١ / ٩١ عن نجاح العملية وتوقف تسرب النفط

ولم تكتف القوات العراقية بهذا القدر من الدمار البيئى المتعمد بل ذهبت الى حد القيام بجلب خمس ناقلات عملاقة محملة بالنفط الخام من ميناء البكر العراقي وارستها قبالة ميناء الاحمدى . وفي ٢٥ / ١ / ١٩٩١ اكتشفت قوات التحالف عن طريق طائرات الاستطلاع ان السفن الخمسة قد افرغت حمولتها في الخليج ويشكل النفط الذى أفرغ من هذه السفن حوالى نصف كمية النفط المتسربة في الخليج منذ أن اعلن النظام العراقى الحرب على البيئة في المنطقة .

وعلى غرار البحر فقد عانى الجو من اثار التخريب المتعمد عندما قام متخصصون عراقيون بتفجير المئات من ابار النفط الكويتية في جميع انحاء البلاد . وكان العراق قد هدد بتدمير البنية التحتية لصناعة النفط واستخراجه في الكويت بعد الغزو بقليل . وقد تناقلت وسائل الاعلام في ديسمبر ١٩٩٠ انباء عن قيام خبراء عراقيين باجراء تجارب للتوصل الى افضل طريقة لتفجير الابار واحداث اكبر ضرر ممكن فيها . وبعدها قام الخبراء العراقيون بتفخيخ مئات من ابار النفط وتوصيلها ببعض كي يتسنى تفجيرها كلها من على بعد .



المصدر : 

التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٩٢

ومع نشوب الحرب الجوية في ١٦ / ١ / ١٩٩١ بدات القوات العراقية بإضرام النار في المنشات النفطية فقامت بقصف خزانات النفط في منطقة الخفجي في المملكة العربية السعودية مما ادى الى اشتعالها . ثم بدات القوات العراقية بالتفجير المتعمد لابار النفط الكويتية في حقل الوفرة .. واوردت التقارير ان في الفترة مابين ٢١/١ و ٢٢/١/١٩٩١ اشعل العراقيون النار في اثنين من محطات التكرير والتخزين في كل من الشعيبة وميناء عبد الله . وقد زودت قيادة قوات التحالف الصحافة بصور اخذت من الجو تبين مواقع هذه الحرائق وحجمها .

وقد استمرت عمليات تفجير الابار والمنشات النفطية حتى نهاية شهر يناير ثم قامت القوات العراقية بتكثيف هذه العمليات التخريبية مع قرب موعد اندحارها من الكويت في نهاية فبراير بمعدل مائة بئر باليوم الواحد .. وفي تقرير لصحيفة الواشنطن بوست يبين حجم الكارثة جاء فيه ، ان رءوس الابار دمرت بالكامل نافثة بغضب جحيما برتقالي اللون .. وفي مثال اخر يكون الانفجار قد دمر راس البئر ولكنه فشل في اضرام النار فيه مما ادى الى تدفق النفط بالهواء بمعدل ٤٠,٠٠٠ برميل يوميا مكونا بحيرات نفطية على الارض يبلغ عمقها اربعة اقدام وتأخذ بالتوسع يوميا ،.

اما بالنسبة لتلوث الهواء بسبب الحرائق النفطية التي اشعلتها القوات العراقية المندحرة والتي تراوحت ما بين ٢ ـ ٦ مليون برميل يوميا وحوالي نصف طن من الملوثات الجوية فإنه أيضا عمل اجرامي فريد من نوعه في التاريخ حيث لم يتعرض من قبل سكان منطقة واحدة الى الكم الهائل الذى تعرض له سكان الكويت من ادخنة صادرة من حرائق نفط تنشر في الهواء انواعا مختلفة من المواد الكيميائية الضارة .. ناهيك عما تعرض له الحيوان والنبات والارض من دمار لا يمكن اصلاحه

ردود فعل واسعة :

ان الزخم الاعلامي الهائل لجريمة العصر البيئية التي حدثت في الكويت استطاع ان يستقطب اهتمام العالم في وقت تضج فيه الوعي البيئي لدى المجتمعات المتحضرة .

فتوافد على الكويت من جميع انحاء العالم خبراء وعلماء بيئة واقيمت الندوات وحلقات النقاش في أكبر مراكز البحوث في العالم في محاولة لفحص وتدارس الاثار الانية والمستقبلية لهذه الكارثة البيئية وتحديد نطاقها .

واذا اتفقت جميع الاراء على ان البيئة في منطقة الخليج قد تعرضت لكارثة بيئية عظيمة فإن الاجتهادات حول حجم الكارثة ومدى تاثيرها على المنطقة والعالم بشكل عام قد تباينت حيث انه من الصعب وبإعتراف الجميع التوصل الى اجابات وافية لاسئلة كثيرة تتعلق بالكارثة .. وعليه فإن المنطقة ستخضع لمراقبة ومتابعة علماء البيئة لسنين عديدة حتى يتسنى لهم معرفة الاضرار الحقيقية وسبل علاجها .

وطبقا للحسابات التي اجرتها بعثة الجمعية العلمية الوطنية وهي احدى الوكالات الفيدرالية الاميركية المختصة ، في مايو ١٩٩١ ، وبالاعتماد على القياسات التي اخذت تظهر أن مليونا الى مليوني طن من ثاني اكسيد الكربون تتصاعد يوميا من الحرائق وهذه النسبة تمثل ١ ٪ من مجموع ثاني اكسيد الكربون المنبعث في العالم كله ، ويستنتج من ذلك ان هذه الحرائق تستهلك قرابة ثلاثة ملايين برميل يوميا ، وهذا يمثل ٥ ٪ من اجمالي الاستهلاك العالمي اليومي

ويؤكد العالم هوبز ، احد اعضاء البعثة ، ان الادخنة والغازات المتصاعدة من الحرائق اظلمت السماء على بعد يصل الى دولة الامارات العربية المتحدة ، اى حوالى ٥٠٠ كيلو متر من الكويت ،

ونتيجة للجهود المضنية التي بذلتها الكويت لاطفاء الحرائق بمساعدة دول شقيقة وصديقة علاوة على بليوني دولار هي تكلفة العملية تم في نوفمبر ١٩٩١ اطفاء اخر بئر مشتعلة في سرعة قياسية وعلى عكس جميع التقديرات التي تنبات بان عملية اطفاء الابار قد تستغرق خمسة اعوام . وعلى الرغم من أن إطفاء الحرائق قد خفف من حدة الضرر على البيئة ، الا ان ذلك لا يعني على الاطلاق انتهاء المشكلة . تقول مسئولة مصادر المياه والتلوث في



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩٢

الصندوق الدولى للبيئة السيدة نيكول كنغ فولسى ان التلوث الناجم عن اقدام قوات النظام العراقى على اشعال النيران فى مئات من ابار النفط الكويتية قد اثر سلبا على الحياة البحرية والبرية . واكدت السيدة فولسى ان اختفاء اثر هذه الملوثات سيستغرق وقتا طويلا يمكن توقعه ما بين عاملين الى عشرة اعوام بالنسبة لاثار التلوث الدخاني بالجو .

اما بالنسبة للملوثات والسموم الناتجة عن حرائق النفط فقد كانت على غير المتوقع حيث اظهرت نتائج الفحص التى اجراها اكثر من فريق ان نسبة بعض المواد الكيميائية الخطرة المنبعثة من حرائق النفط لم تكن بالدرجة المتوقعة . فعلى سبيل المثال توقع العلماء كميات كبيرة من غاز ثانى اكسيد الكبريت السام باعتبار ان نفط الكويت من النفوط التى تحتوى فى مكوناتها على نسب عالية من الكبريت . ومع ذلك يؤكد العلماء ان ما تعرض له سكان الكويت من جراء حرائق النفط شيء فريد من نوعه .

ولعل من ابشع الممارسات العراقية ضد الحياة والبيئة وبعد تعذيب الانسان وقتله هو قتل الحيوان والزرع وما تعرضت له حديقة الحيوانات فى الكويت من ممارسات اجرامية ضد الحيوانات البريئة فهو دليل صارخ على وحشية القوات العراقية وعدم احترامها لابسط المفاهيم الانسانية ،

وأما ما فعلته القوات العراقية بالزرع فليس هناك أصدق من منظر اشجار النخيل العربية التى كانت تزين السواحل والشوارع الكويتية قبل الغزو وقد ذبلت واحدودبت من العطش والاهمال . وعلى الرغم من افتقار الكويت للمناخ المناسب والتربة الصالحة للزراعة الا انها دابت على تخطى المعوقات من خلال اجراء التجارب واتباع وسائل علمية حديثة فى مجال الزراعة وقد سجلت فى ذلك نجاحات باهرة .



مصر الخضراء تواصل نشر موجز لأخطر كتاب صدر فى أمريكا «الأرض فى الميزان» للسيناتور الجور نائب الرئيس كلينتون

السر وراء هلاك اعداد هائلة من الكائنات البحرية؟

قبل ان نواصل نشر موجز لأخطر كتاب صدر عن البيئة فى الولايات المتحدة الامريكية . الأرض فى الميزان : البيئة والروح البشرية، فقد علمت «مصر الخضراء» من الاستاذة نوال المحلاوى مدير عام مركز الاهرام للترجمة العلمية والنشر ان المركز يشرف الآن على الانتهاء من ترجمة الكتاب من الانجليزية إلى العربية ليثرى به الأهرام المكتبة العربية وليكون زادا ثقافيا لكل المهتمين بقضية العصر.. البيئة.. فى مصر

ينقسم الكتاب الذى يشمل كما ذكرنا على ٤٠٨ صفحة إلى تقديم ثم مقدمة وثلاثة ابواب.. الباب الأول يتناول عرض ان توازن الارض معرض للمخاطر ، ويتناول الباب الثانى البحث عن هذا التوازن واعادته فى حين يتناول الباب الثالث احتمالات هدم هذا التوازن.

الباب الأول: الميزان البيئى فى خطر

ينقسم هذا الجزء الى ثلاثة عشر جزءا الأول بعنوان (سفن فى الصحراء) والثانى بعنوان (الظل الذى يلعنه مستقبلنا) والثالث: يستعرض المناخ والمدنية (المستقبل القصير) والرابع (مولد بوذا) والخامس يتناول (إذا جفت الآبار) والسادس (سلخ وجه التربة حائرا) والسابع الزراعة (بذور الحياة) والثامن (الارض الضائعة) والتاسع (العوامل المعاكسة الذاتية) والعاشر (الاقتصاد: الحقيقة والآثار) والحادى عشر (نحن عبارة عن عما نستخدم) والثانى عشر (الحضارة المفقودة) والثالث عشر (علاقة الانسان بالبيئة) وفيما يلى موجزا لما ورد فى هذه الاجزاء المكونة للباب الأول تحت عنوان: سفن فى الصحراء وفيها يذكر الكاتب أنه كان واقفا فى الشمس على سطح مركب من مراكب الصيد طاقتها خمسون طنا فى منطقة من أشهر مناطق الصيد فى وسط آسيا وأغناها بالثروة السمكية إلا أن فرص الصيد فى هذا اليوم لم تكن مواتية ، وفى الوقت الذى كان ينبغى أن تكون هناك امواج رقيقة مليئة بالخضرة لم يكن هناك سوى رمل جاف من جميع الاتجاهات وكان هذا حال باقى المراكب المجاورة فى اسطول الصيد.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٣

باقى ٢٤ دولة للتوقيع على اتفاقيتى تغيير المناخ والتنوع

باقى ٢٤ دولة للتوقيع على اتفاقيتى تغيير المناخ والتنوع البيولوجى ، بلغ مجموع الدول التى وقعت عليها ١٥٥ دولة، بدات مجموعة اخرى من الدول بالتوقيع عليهما مثل الجماهيرية الليبية ومالى وفيجى وبذلك بلغ مجموع الدول الموقعة على اتفاقية تغير المناخ ١٥٨ دولة، كما بلغ مجموع الدول التى وقعت على اتفاقية التنوع البيولوجى ١٦٠ دولة.

ومن المعروف ان الكويت وماليزيا وبنما وقطر وتركيا والامارات العربية قد وقعوا على اتفاقية التنوع البيولوجى فقط فى حين وقعت مجموعة دول الكاريبى والولايات المتحدة وفيتنام على اتفاقية تغير المناخ فقط فى حين رفضت ٢٤ دولة فى العالم التوقيع على اى من الاتفاقيتين من هذه الدول هى البانيا والبوسنة والهرسك وبرونى وكامبوديا والدومينيكان وغينيا الاستوائية وجورجيا وغرناطة وهوليسى والعراق، لكى تصبح الاتفاقيتين نافذتي المفعول يجب ان يتم توقيعهما من جانب ٥٠ دولة بالنسبة لاتفاقية تغيير المناخ و٣٠ دولة لاتفاقية التنوع البيولوجى.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠٨ فبراير ١٩٩٣

نفايات روسيا النووية فى بحر اليابان

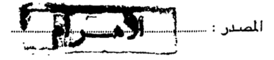
□ لندن-رويتر:

ذكرت إحدى محطات التليفزيون البريطانية أن البحرية الروسية قامت سرا بإلقاء النفايات النووية لمخلفات الغواصات النووية الروسية فى بحر اليابان، وأضافت المحطة أن الرئيس الروسى بوريس يلتسين تلقى تقريرا حول هذا الموضوع.

واعرب المسئولون اليابانيون عن مخاوفهم من الا يكون للرئيس الروسى السلطة الكافية لإيقاف هذه العملية الخطيرة التى ستمنع صيد الأسماك من مساحات واسعة فى البحر.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٢

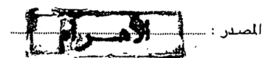


البحار تتنفس

للبحار قدرة على تجديد مياهها ذاتيا لكى تحافظ على مقومات الحياة فيها ويتم التجديد من خلال عملية تنفس كباقى الكائنات الحية الاخرى، حيث تعمل سرعة البخر داخل البحار على ارتفاع درجة حرارة المياه وبالتالى زيادة نسبة الملوحة ونسبة كثافة المياه السطحية فتهبط هذه المياه الى اسفل ثم تتجه الى خارج البحر فى اتجاه المحيط المجاور عن طريق المضيق الذى يربط البحر بهذا المحيط وتمر اسفل المياه الاخرى الوافدة الى البحر من المحيط حيث تكون هذه المياه الداخلة الى البحر ذات كثافة اقل من المياه الخارجة منه وبذلك يمكن القول ان البحار تتجدد مياهها من خلال عملية تنفس فياخذ شهيقه من مياه المحيط وهى مياه نظيفة تحمل معها كافة مقومات الحياة للكائنات البحرية من نباتات وكائنات دقيقة واسماك وغيرها ويطرد زفيره المياه المستهلكة المالحة ذات درجة الحرارة العالية والفقيرة فى نسبة الاكسجين والنيتروجين والمواد الغذائية الاخرى وتتوقف الحياة فى البحار على عملية التنفس وتنعدم عندما لا يكون هناك اتصال بين البحر ومناطق بحرية اخرى مفتوحة وهى ما يطلق عليها البحار الميتة، وتشير الدراسات الى ان البحر المتوسط يجدد مياهه كل ١٥٠ سنة والخليج العربى من ٧٠ ـ ٨٠ سنة وبحر البلطيق كل ٢٠٠ سنة تقريبا.

«بنك المعلومات البيئية ـ حقوق المنوفية»



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٣

وزراء شئون البيئة العرب يبحثون استراتيجية موحدة لحماية البيئة وإدارتها

كتب كمال جاب الله:

يعقد المكتب التنفيذي لمجلس الوزراء العرب المسئولين عن شئون البيئة إجتماعا يومى ١٤و١٥ ابريل القادم في القاهرة لمناقشة التقرير الذي ستعدة اللجنة التحضيرية لاجتماع فريق الخبراء العرب المكلف بتقييم نتائج مؤتمر ريو والتى ستعقد إجتماعها القادم فى العاصمة الاردنية - عمان - يومى ٨و٩ابريل المقبل، اضافة الى مناقشة مجالات التعاون العربى فى شئون البيئة وإمكانية وضع استراتيجية عربية موحدة لادارة البيئة وحمايتها.

ويقوم فريق الخبراء العرب حاليا بإعداد تلخيص وصفى لوثائق مؤتمر ريو، ودراسة تحليلية تتضمن مبادئ وأهدافا وسلبيات وإيجابيات تنفيذ قرارات وإتفاقيات مؤتمر ريو على الدول العربية والدول الأخرى، وإستخلاص المقترحات والتوصيات ومجموعة أخرى من الدراسات التى تغطى المبادئ والالتزامات فى ضوء الاتفاقيات الدولية والبرامج التنفيذية والتعاون العربى والإقليمى والدولى وهى: البيئة والتنمية فى الوطن العربى، البيئة والطاقة والتنمية، البيئة والتنمية والتجارة الدولية، تمويل البرنامج العربى للتنمية قطرى وعربى ودولى، نحو اتفاقية دولية لمكافحة التصحر، كما ستضم الدراس موضوعات بيئية اخرى كالمياه والتنمية البشرية ونقل التقنية والبحث العلمى.

وسيناقش المكتب التنفيذى لمجلس الوزراء العرب فى اجتماعه القادم بالقاهرة وضع استراتيجية عربية لادارة البيئة وحمايتها وذلك بعد تشخيص وتحديد المشكلات البيئية الرئيسية فى الوطن العربى وأولويات العمل اللازم لمواجهتها وتكون إطاراً للإستراتيجيات القطرية فى هذا المجال وأساساً لخطط وبرامج ومشروعات العمل العربى المشترك فى شئون البيئة وذلك بالتعاون والتنسيق مع المنظمات. العربية المتخصصة والاتحادات العربية النوعية ذات العلاقة.

ويبحث المكتب ايضا العمل على وضع وتعزيز وتوحيد المواصفات والمقاييس والمحددات اللازمة للتقويم البيئى، والعمل على ادخال الاعتبارات البيئية فى جميع مراحل ومستويات التخطيط وجعلها جزءا لا يتجزأ من التنمية، واعتماد مبدأ التقويم البيئى لمشروعات التنمية وإعداد الدراسات الخاصة به كجزء من دراسات الجدوى لهذه المشروعات ونشر وتعميم الوسائل الكفيلة بذلك.

ويناقش المكتب التنفيذى لمجلس الوزراء العرب المسئولين عن شئون البيئة تشجيع الدول العربية على انشاء وتعزيز الهياكل والمؤسسات المسئولة عن حماية وصون وتحسين البيئة وأن تكون لها جهة متخصصة ترعى شئون البيئة والتعاون مع الهيئات التطوعية العاملة فى هذا المجال، وتشجيع انماط الإستهلاك وتقنيات الانتاج التى تتلاءم مع المتطلبات الحقيقية للمواطن العربى وتنسجم مع الموارد البيئية المحلية والعمل على الحد من استعمال المواد والتقنيات ذات الآثار البيئية الضارة والاهتمام بوضع التشريعات والأنظمة والمصطلحات المتعلقة بالبيئة وتنسيق المواقف العربية فى المحافل الدولية المهتمة بقضايا البيئة وتسليط الاضواء على الممارسات الخطيرة التى تهدد البيئة العربية.

ويشارك فى اجتماعات فريق الخبراء العرب القادم بعمان كل من الامانة العامة لجامعة الدول العربية، ومركز البيئة والتنمية للمنطقة العربية وأوروبا، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربى آسيا، ومنظمة الاقطار العربية



المصدر : الحياة

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٢

البلدان العربية تساهم في اصدار دليل مواقع الطيور في الشرق الأوسط

أطلقوا النار على البط الحمراوي الأميركي حفاظاً على البط ذي الوجه الأبيض العربي

لـ ندن - من محمد عارف:

■ «أطلقوا النار على البط الاميركي الحمراوي الآتي من اوروبا حفاظاً على البط النادر الابيض الوجه».

هذه هي الرسالة المستعجلة التي أعلنتها منظمات حماية الطيور العالمية الى هواة الطيور ودوائر حماية البيئة في المنطقة العربية والبحر المتوسط. وذكر رئيس «المركز الدولي لطيور الماء والمناطق الرطبة» مايك موزر لـ «الحياة» ان تزاوج البط الحمراوي Ruddy Duck مع البط الابيض الوجه White-Headed Duck يؤدي الى نشوء أنواع هجينة وانقراض نوع البط الابيض الوجه في منطقة شرق البحر المتوسط وغربه. ويشير خطر البط الحمراوي الذي نقله هواة الطيور من مواطنه الأصلية في اميركا الجنوبية والشمالية الى الآثار الخطيرة المترتبة على تدخل الانسان في البيئة. ودعا المركز الدولي الذي عقد ندوة عمل عالمية في مقره في غلوستر هذا الاسبوع خبراء البيئة وحماية الطيور الى وضع خطط مواجهة مخاطر التهجين التي تتعرض لها الطيور الأصلية النادرة المهددة بالانقراض.

وذكر الدكتور محمد داكي، وهو عالم مغربي ساهم في المؤتمر لـ «الحياة» ان البط الابيض الوجه اختفى من المغرب العربي وتقدر الأعداد المتبقية منه في تونس والجزائر بنحو الف طير فقط وقال داكي الذي يرأس مركز الابحاث المغربي الخاص بهجرة الطيور في جامعة الملك محمد الخامس في الرباط ن البط الحمراوي يواصل التقدم حالياً عبر مناطق شمال افريقيا لرطبة المحاذية للبحر المتوسط.

وكشف المؤتمر ان البط الحمراوي الذي استقدمه هواة الطيور الفرنسيون والبريطانيون في أعوام الخمسينات من منطقة الكاريبي تكاثر بكميات كبيرة في السنوات الأخيرة. وانتقل هذا البط الغريب من أوروبا لى مناطق البحر المتوسط حيث حول الى «عصابات» ضارية تغتصب ناث البط الابيض الوجه. وبالنظر ى عدوانيته فقد خلّف أعداداً كبيرة ن نسله الهجين الذي يتميز بالقدرة كبيرة نفسها على التزاوج. ولجأت خيراً سلطات حماية البيئة في اسبانيا الى تنظيم فرق من الصيادين يتجولون مع علماء متخصصين بالطيور للعثور على اسراب البط الحمراوي الغازية وتصفيتها.

لكن مسؤولي المعهد القومي الاسباني لحماية البيئة كشفوا أن البط الابيض الوجه يسلك سلوكاً انتحارياً محيراً. فبعد جهود كبيرة في إقامة مناطق حماية له في قرطبة هاجر فجأة الى مناطق الميرة المكشوفة على الجانب الآخر من اسبانيا في عز موسم الصيد هناك. واضطر هذا السلوك مؤسسات الحفاظ على الطيور في اسبانيا الى تنظيم فرق حماية جوالة تتبعه من مكان الى آخر. ويفاقم الخطر السلوك «الراقي» للبط الابيض الوجه. فعلى خلاف الحمراوي الذي يقتات بأي شيء ويتزاوج في كل ظرف ينتقي البط الأبيض الوجه طعامه بعناية ويمارس أساليب رقيقة في التزاوج. ويطالب الأسبان الجهات المسؤولة في فرنسا وبريطانيا باتخاذ الاجراءات للقضاء على البط الحمراوي داخل اراضيها.

الطيور العربية النادرة

والبط الأبيض الوجه هو واحد من ٢٣ نوعا من الطيور العالمية النادرة المهددة في المنطقة العربية. من بين هذه الطيور ملك العقبان Imperial Eagle المشهور بتبختره والذي يُفرخ في سورية ولبنان وفلسطين والمغرب ويحل ضيفاً خلال فصل الشتاء على العراق ومناطق شبه الجزيرة العربية ومصر والسودان. ويواجه عقاب البحر أبيض الذنب White-tailed Sea Eagle المصير نفسه. ومع أن أعداداً من هذا العقاب الذي يشبه النسور بحجمه الكبير لا تزال تفرخ في الجروف الصخرية لبلدان شمال شبه الجزيرة العربية فانه لم يعد يشاهد في مصر منذ سنوات. وتزداد المخاوف على العويسق Lesser Kes-trel الذي يعيش في المناطق المكشوفة والصحارى والسهول العشبية. ويعد العويسق من الطيور النافعة للانسان بسبب التهامه كميات كبيرة من الحشرات الضارة ويشكل الجراد ٨٠ في المئة من غذائه. ويهدد الخطر أيضا النسر الاسود Black Vulture الذي تهابه النسور الاخرى وتتراجع أمامه عند تناوله الغذاء. يقضي هذا النسر الذي يفرخ في المغرب العربي الشتاء في العراق ومناطق شبه الجزيرة العربية، لكنه لم يعد يشاهد الا بصورة نادرة في لبنان وسورية.

وتضم قائمة الطيور المهددة عالم الموجودة في المنطقة العربية نورس أودوين الفضي الذي اختفى مر مواقعه المعروفة في لبنان، ونوعي طيور الحبارى الصغيرة والكبير التي تعيش في الربع الخالي ومناطق شبه الجزيرة العربية والتي لم تعد تشاهد الا نادراً في بعض مناطق سورية ولبنان، والغاق الاقزم الذي يشاهد احياناً في لبنان في الانهار وقرب البحر، والنورس الابيض العيون الذي يشاهد في منطقة العقبة في الاردن. ومع أن طير الصفرد المهاجر الى المنطقة العربية معروف بصمته في مناطق هجرته في مصر وسورية ولبنان فاصطياده بالبنادق، حسب ادعاء بعض خبراء الطيور الغربيين، أدى الى اختفائه تقريباً. وتواجه مشاكل مماثلة طيور اخرى مهاجرة الى المنطقة مثل الكروان الغيطي المستدق المنقار والبجع البلقاني الضخم الابيض اللون.

وهناك ٥٩ نوعا من الطيور النادرة الخاصة بالمنطقة العربية والشرق الأوسط لا وجود لها خارجها، مثل الحبارى العربية التي تعيش في منطقة جيزان في المملكة العربية السعودية. ويتعاون «المجلس الدولي للحفاظ على الطيور» مع البلدان العربية في وضع «دليل المناطق ذات الاهمية للطيور في الشرق الأوسط». وذكر مايك ايفانز المشرف على الدليل لـ «الحياة» انه يوفر المعلومات الأساسية للحفاظ على طيور المنطقة وبيئتها بطريقة علمية مدروسة تنفع صانعي القرار في وضع الاستراتيجيات الخاصة بحمايتها. ويتضمن الدليل الذي يصدر بالعربية والانكليزية خريطة عليها مواقع المناطق ذات الاهمية الخاصة بالطيور مع ووصف مفصل لها. ودعا إيفانز جميع المنظمات والافراد المهتمين بحماية الطيور ودرسها في المنطقة العربية الى المشاركة في هذا المشروع عن طريق ملء صحيفة المعلومات المتوافرة بالعربية والتي يمكن طلبها من مؤسسات حماية البيئة العربية أو من «المجلس الدولي للحفاظ على الطيور» ومقره في كمبردج في



بريطانيا.

وبلغ عدد المواقع التي تم توثيقها حتى الآن نحو ١٠٠ من مجموع ٤٥٠ موقعاً يضمها الدليل الذي يتوقع صدوره في نهاية السنة الحالية. ويتكون الدليل من سلسلة القوائم الوطنية التي تتضمن وصفاً مفصلاً للمواقع في كل بلد وخريطة بها مع مقدمة عن جهود الحفاظ على الطيور في البلد المعني. وقال إيفانز أن البحرين أنجزت الجزء الخاص بها فيما شارفت على الانتهاء الأجزاء الخاصة بعمان والكويت والأردن والامارات العربية المتحدة. ويشرف خبراء «جمعية حماية الطبيعة والموارد الطبيعية في لبنان» مع «مركز الابحاث البحرية» في جونيه على الانتهاء من وضع المعلومات الخاصة بالمواقع المهمة للطيور في لبنان. وسيتضمن الفصل الخاص بلبنان للمرة الاولى معلومات مفصلة عن موقع جزر نخل قرب طرابلس والتي يؤمل أن تعود اليها نوارس أودوين الفضية بعد فرض الحكومة اللبنانية الحماية عليها.

ويتعاون حالياً في وضع الجزء الخاص باليمن اكاديميون وخبراء من جامعة صنعاء ووزارة الزراعة والهيئة العامة للتخطيط والرقابة و«مجلس الحياة الفطرية وحماية البيئة». وتثير طيور اليمن وبيئته اهتماماً واسعاً وتزوره في الاسبوع المقبل بعثة تضم حوالي ٢٠ خبيراً من بلدان اوروبية عدة. وبسبب الحجم الكبير لمواقع الطيور في السعودية والتنوع البيئي لها لا يتوقع الانتهاء من الفصل الخاص بها الذي تساهم فيه «الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها» قبل منتصف الصيف.

وواضح ان وضع الدليل يواجه صعوبات ناجمة عن تعقيد العلاقات السياسية لبعض بلدان المنطقة ببريطانيا حيث مقر «المجلس الدولي للحفاظ على الطيور». فقد ادعى التقرير الخاص بسير العمل في الدليل صادر عن المجلس الذي يحظى بدعم مالي من «الجمعية الملكية للطيور» البريطانية أن العمل يستمر ببطء في سورية بسبب عدم وجود هيئات خاصة بحماية الحياة الفطرية. ومعظم المعلومات المتوافرة حالياً قديم يعود تاريخه الى ما قبل السبعينات. لكن المجلس يامل في أن يساعد تمويل الجهات الدولية المشروع على حض العلماء السوريين على المساهمة في درس الأوضاع البيئية الراهنة للمناطق الرطبة فيها ذات الاهمية العالمية للطيور. وعبر مايك إيفانز عن أسفه لعدم حصوله على أي جواب من الجهات العراقية المسؤولة عن الرسائل الموجهة اليها للمساهمة في وضع الفصل الخاص بالعراق الذي يضم مناطق رطبة بالغة الاهمية عالمياً. ودعا إيفانز أي شخص أو جهة تتوافر لديها معلومات عن مواقع الطيور في العراق أو في أي بلد عربي آخر الى الاتصال به شخصياً أو إرسالها على العنوان التالي:



بسبب تدمير الغابات والمناطق الرطبة

ألف نوع من الطيور في العالم مهددة بالانقراض

□ كمبردج (بريطانيا) - «الحياة»:

■ طير الصفرد واحد من الف نوع من الطيور مهددة حالياً بالانقراض. وفي حين يقدر مجموع أنواع الطيور المعروفة في العالم بنحو ٩٧٠٠ فان واحداً من كل عشرة مهدد بالفناء. ومع أن الصحف البريطانية اتهمت أخيراً المصريين بصنع فطائر من لحم الصفرد الذي يقضي فصل الشتاء في مصر والصيف في بريطانيا فان البيان الصادر عن «المجلس الدولي لحفظ الطيور» هذا الاسبوع أكد أن السبب الرئيسي لانقراض الطيور في كل مكان في العالم يعود الى تدمير مواطنها في الغابات والمستنقعات والمناطق الرطبة. فقد جرى تدمير نصف مساحات الغابات الاستوائية المطرية التي تؤوي ٤٣ في المئة من جميع أنواع الطيور في العالم. ويتوقع زوال نحو مليوني كلم مربع من هذه الغابات مع نهاية القرن الحالي. والمصير نفسه يواجه جزر المحيطات التي تضم نحو ٣٨ في المئة من أنواع الطيور العالمية. ويهدد الدمار نحو ٨٣ في المئة من مواطن الطيور في المواقع الرطبة في أوروبا والمنطقة العربية.

ويتركز العدد الأكبر من أنواع الطيور في ١٢ بلداً تقريباً وتحتل إندونيسيا المرتبة الاولى إذ فيها نحو ١٢٦ نوعاً من الطيور. تليها البرازيل وفيها ٩٧ نوعاً والصين وفيها ٨١ والبيرو وفيها ٦٤ وكولومبيا وفيها ٥٦.

قرية الطيور

وبادر «المجلس الدولي لحفظ الطيور» الذي يعود الى العشرينات، باعادة تنظيم نفسه أخيراً في منظمة جديدة اطلق عليها اسم «بيرد لايف انترناشونال» Bird Life International (حياة الطير). وأثار الاعلان عن المنظمة الجديدة ومقرها في كمبردج (بريطانيا) نقاشات حول «الجمعية الملكية للطيور» في بريطانيا التي تقدم الدعم المالي لها. فقد دعا أنصار حماية البيئة والحفاظ على الطيور الجمعية التي تتمتع بوضع مالي جيد الى الربط بين حماية الطيور ومشاكل الجوع والفقر في العالم. وانتقدوا انعدام الاهتمام بالتنمية في أعمال الجمعية التي حققت في العام الماضي موارد تبلغ نحو ٣٠ مليون جنيه استرليني (نحو ٤٢ مليون دولار) من الاشتراكات والتبرعات.

وأكد برنامج المنظمة الدولية الجديدة لحماية الطيور ضرورة رصد مواقع الطيور في جميع أنحاء العالم وتحديد أكثرها تعرضاً للخطر في الوقت الراهن، وربط مسائل الحفاظ عليها بقضايا التنمية المستديمة. ودعا البرنامج الى تشجيع إنشاء شبكة من المنظمات الخاصة بالحفاظ على الطيور في جميع البلدان ومدها بالمساعدات المالية والخبرات العلمية والتقنية.

وتبدو الطيور في مكانها المناسب في الظروف الدولية الجديدة التي أصبح فيها العالم يشبه قرية واحدة كبيرة. فقبل نشوء المفاهيم الجديدة لترابط البيئة العالمية بآلاف السنين كان العالم قرية بالنسبة الى الطيور التي تنتقل عبر القارات والمحيطات.

ملايين الطيور المهاجرة تنتقل على مدار الفصول ما بين أقاصي سيبيريا وشمال أوروبا والمنطقة العربية وأفريقيا. ويعبر الاهتمام الواسع بالطيور عن الاتجاه العالمي المتزايد الى حماية البيئة والتنمية الذي شدد عليه مؤتمر القمة في ريو دي جانيرو العام الماضي. ولا ينفصل هذا الاهتمام طبعاً عن الفرص الكبيرة التي تقدمها مسائل حماية البيئة على صعيد التبادل التجاري وتعزيز النفوذ السياسي للبلدان المختلفة.

طير الصفرد مهدد بالفناء. (الحياة)



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الحياة

التاريخ: ١٢ ... ١٩٩٢

زوال الغابات الاستوائية المطرية حول العالم

نصف أنواع الطيور في العالم يعيش في الغابات وهي مهددة بالفناء بسبب استمرار عمليات إزالة الغابات حول العالم للتجارة في الأخشاب أو تحويل أراضي الغابات الى مزارع

الباقي حتى عام ٢٠١٠
مدمرة
ستدمر قبل عام ٢٠١٠

البلدان التي تضم غابات استوائية مطرية

المكسيك: ٣٦٪ – ٦ – ٥٨٪
كولومبيا: ١٤٪ – ١٩ – ٦٧٪
ساحل العاج: ١٠٪ – ٩٠٪
نيجيريا: ٤٢٪ – ٥٨٪
الكاميرون: ٢٥٪ – ٥٦٪
الكونغو: ١٠٪ – ١٤٪ – ٧٦٪
فيتنام: ٢٣٪ – ٧٧٪
الفيليبين: ١٦٪ – ٤ – ٨٠٪
فنزويلا: ٦٧٪ – ٧٪ – ٧٦٪
٥٪ – ١٣٪ – ٨٢٪
أميركا الوسطى: ٩٪ – ٣٤٪ – ٥٧٪
الاكوادور
غويانا: ١٨٪ – ٢٪ – ٨٠٪
تايلاند: ١٧٪ – ٨٣٪
الهند: ٦٪ – ٥٪ – ٨٩٪
بابوا نيو غينيا: ١٥٪ – ١٧٪ – ٦٨٪
الغابون: ٦٧٪ – ٤٪ – ٧٩٪
زائير: ٣٢٪ – ٧٪ – ٦١٪
بيرو: ٢٦٪ – ١٠٪ – ٦٤٪
بوليفيا: ٣٤٪ – ٣٣٪ – ٣٣٪
برازيل: ٢٤٪ – ٤٢٪ – ٣٤٪
مدغشقر: ٣٢٪ – ٦٨٪
بورما: ١٧٪ – ٣٢٪ – ٥١٪
ماليزيا: ٢٠٪ – ٣١٪ – ٤٩٪
إندونيسيا: ١٩٪ – ٣٨٪ – ٤٣٪



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٢

من قريب

نقطة سوداء

بعد عيد الفطر تبدأ قوافل الصيد البرى القادمة من اقطار عربية عديدة فى الوصول الى الصحراء الغربية وسيناء، لتواصل جهودها فى آبادة الحياة البرية فى مصر، بأساليب الصيد العشوائى التى كتبنا عنها مرارا فى هذا المكان وقال الخبراء إنها تدمر البيئة وتقضى على التنوع الطبيعى، وتؤدى الى انقراض ألوف الحيوانات والطيور .

وفى مناسبات عديدة طالبنا بتضافر جهود الأجهزة والجهات الرسمية المختلفة، لوقف هذه الممارسات، ومنع اعطاء تصاريح الصيد لهذه القوافل تحت أى مسمى من المسميات... مثل «السياحة الصحراوية» أوغيرها، مما يعطى رخصة لأنواع من التدمير العشوائى للبيئة، لا يسمح بها فى أى بلد متحضر، بل ولا يسمح بها فى الدول العربية نفسها .

وقد تلقيت فى هذا الصدد خطابا من اللواء هتلر أحمد طنطاوى أمين عام وزارة الدفاع، ردا على مناشدتنا لوزير الدفاع بمنع اعطاء تصاريح الصيد بالصحراء الغربية وسيناء.. فأكد فى رده أن وزارة الدفاع والأجهزة التابعة لها، لاتصدر أى تصاريح فى هذا الخصوص، وأن ما يصدر عنها ينحصر فى «ابداء عدم الممانعة من التواجد فى مناطق معينة لا يحظر التواجد فيها». وهو مالا يعتبر تصريحا بالسياحة أو الصيد لأن ذلك من اختصاص أجهزة مدنية أخرى مثل وزارة السياحة أو المحافظة المختصة.

ومن الواضح ان بعض الأجهزة المحلية التابعة للمحافظات هى التى ترتكب هذه المخالفات، وتلقى اللوم فى ذلك على وزارة الدفاع أو سلاح الحدود.. بينما الحقيقة أن بعض هذه الأجهزة المحلية تحاول أن تستفيد ماديا من وراء ظهر القانون، باعطاء تصاريح الصيد دون خوف من أى عقاب.. فهى بعيدة عن الانظار والأسماع !

ولحسن الحظ، فإن جهاز شئون البيئة يتحرك الآن لبحث الاجراءات الكفيلة بتنظيم وضبط عمليات الصيد الجائر التى تهدد ما بقى من حياة برية فى مصر.. وفى اجتماع عقده رئيس الجهاز أخيرا وحضره عدد من المهتمين بشئون البيئة ومايجرى فى مصر من عمليات ابادة للحياة البرية، تكشفت حقائق بالغة الغرابة. منها مثلا أن هناك جهات عديدة تعطى تصاريح الصيد فى صحراوات مصر، من بينها وزارة الداخلية وجهاز الأمن القومى، ولا يؤخذ فى ذلك رأى جهاز شئون البيئة.. وانه لا توجد أى معايير للسماح أو عدم السماح بالصيد دون اعتبار للأضرار التى تعود علينا .

ولذلك لم يكن غريبا ان تعتبر مصر فى نظر الجهات الدولية المعنية بشئون البيئة، نقطة سوداء فى افريقيا.. وبعبارة أخرى أسهل دولة يمكن انتهاك اتفاقيات حماية البيئة فيها، وممارسة كل أنواع الصيد الجائر دون حساب أو عقاب !

سلامة احمد سلامة





المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩٣

اللاجئون البيئيون

رعب اسمه ثانى اكسيد الكربون

هكذا قال الباحثون فى مركز «بيرت» للابحاث القطبية ، بل انهم يحذرون من ان جميع الانهار الجليدية الجبلية المتوسطة والقليلة الارتفاع تذوب وتتراجع بسرعة لايستهان بها، والسبب ببساطة يعود الى ثانى اكسيد الكربون المسئول الاساسى عن رفع درجة حرارة الارض .. والدليل على ذلك .. تراجع الدفء فى العقود الخمسة الماضية .. فطبقا لما ذهب اليه العلماء .. هناك نسبة قليلة جدا من ثانى اكسيد الكربون يمكن ان تساعد على وجود طقس بارد غير ان هذه النسبة تتراجع امام النسب الكبيرة من ثانى اكسيد الكربون التى تساهم بصورة فعالة فى ذوبان الثلوج والانهار الجليدية القطبية الامر الذى يهدد، وبصفة خاصة المدن الساحلية.

وبشكل اكثر تحديدا قالت احدى الدوريات العلمية المتخصصة ان ثانى اكسيد الكربون يشكل مجرد جزء ضئيل من غازات الغلاف الجوى ٠,٠٣٪ وهذه النسبة لاتكفى بطبيعة الحال لحفظ واستمرار الحياة على كوكب الارض، وتكون درجات الحرارة المشعة من الارض هى التى ترفع من هذه النسبة الضئيلة لتصل الى ١٥ درجة مئوية، غير ان المشكلة تكمن فى ان هذه النسبة زادت بشكل مخيف، فعلى سبيل المثال شهدت الثمانينات زيادة تقدر بنحو ٢٦٪ من ثانى اكسيد الكربون وطبقا لما ذهبت اليه المصادر العلمية فهناك نحو ١,٨ مليون طن من ثانى اكسيد الكربون يقذف سنويا نحو الغلاف الجوى.

وقد اثيرت هذه القضية فى مؤتمر قمة الارض الذى انعقد فى «ريو دى جانيرو» فى صيف العام الماضى .. الامر الذى دفع احد علماء المناخ ليقول بكل دقة لايمكننا ان نستمر فى العمل كما لو ان شيئا لم يحدث، فهو واقع لايقبل الجدل، ويضيف ان الحساب المصرفى العالمى للغازات قد نفد توازنه ويجب فعل شئ ما اولا فسيكون لدينا ملايين من اللاجئين البيئيين .. ويقصد هؤلاء الذين سيهربون من مواطنهم التى سيغمرها الماء.

والقضية لاتنتهى عند هذا الحد فهناك الثقوب التى تتسع فى طبقة الاوزون التى تحمى الارض من الاشعة فوق البنفسجية المسببة للسرطان، والمتهم الرئيسى كما هو معروف مركبات (الكلوروفلوروكاربون) التى تستعمل فى التبريد ومكيفات الهواء والمذيبات المنظفة، وفى صنع اللدائن، ولاتزال تقذف بواسطة الرشاشات فعندما تبلغ

الغلاف الجوى تقوم اشعة الشمس فوق البنفسجية بحلها فينطلق الكلور الحر ويمكن لكل ذرة منه ان تدمر على الاقل ١٠٠ الف جزء من الاوزون مما يعنى ان مزيدا من الاشعة فوق البنفسجية يبلغ الارض وتكون النتيجة مزيدا من قتل الحياة النباتية على سطح الارض وتهديدا للامن الغذائى العالمى، بالاضافة الى ماتسببه الاشعة ايضا من امراض قاتلة للعين، وسرطان الجلد.

من جهة اخرى، اكتشف باحثو وكالة الفضاء الامريكية الـ «ناسا» تركيزات عالية من اول اكسيد الكلور فوق المناطق الشمالية للولايات المتحدة الامريكية، كندا، اوروبا، اسيا، الامر الذى دعا احد الباحثين بتلك الوكالة محذرا بقوله: «يجب ان يتنبه الجميع الى الخطر القادم، فالامر اسوأ بكثير مماكنا نتصور ..»

وتاكيدا على ذلك يقول «ليستربراون» رئيس معهد مراقبة العالم «ان الاستنزاف المستمرلطبقة الاوزون فى نصف الكرة الشمالى سيسبب ٢٠٠ الف حالة وفاة اضافية فى الولايات المتحدة الامريكية وحدها، وذلك بسبب سرطان الجلد الذى سينتشر على نحو مخيف خلال العقود الخمسة القادمة، وعلى مستوى العالم، فان حياة الملايين فى خطر».

مارسيل حنا





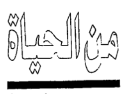


محمية للموارد متعددة الأغراض

تمتاز هذه المحميات بالحاجة الى حماية الثروات الطبيعية المتنوعة، والوجود مع ثروات اخرى اساسية، وجوهرية يستخدمها الانسان كثروة قومية اساسية لاغراض التنمية الاقتصادية، والاجتماعية، ويؤدى الاستخدام المتعدد، والامثل للارض الى حماية تلك الموارد الجوهرية - كما يقول د.عصام البدرى - والتى يخشى اهدارها او تبديدها بل ويساعد على تنميتها، واستغلالها باسلوب مستمر، بدلا من ان تتبدد نتيجة طغيان الاستخدامات الاكثر ربحية، مثل التحكم فى موارد المياه، والحياة البرية، والمراعى، والموارد الشجرية، والمسطحات الواسعة الصالحة للاغراض الرياضية ، والترويحية مثل الواحات الخارجة، والداخلة بالوادى الجديد بموارده المائية، والارضية، والزراعية.

[بنك معلومات جهاز شئون البيئة]





البيئة ايضاً وايضاً

قضية حماية البيئة ستظل لعقود مقبلة تحتل صدارة الاهتمامات العالمية نظراً لتأثيراتها الخطيرة وانعكاساتها الكبرى على مصير البشرية ورفاهية الاجيال المقبلة، وما زال العرب في بداية الطريق نحو فهم ابعاد هذه القضية واللحاق بركب الجهود العالمية الرامية لمواجهتها وايجاد حلول عملية لمشاكلها.

ويبدو من المعلومات التي يوفرها برنامج الامم المتحدة للبيئة بشكل دوري ان هناك بدايات تحرك على المستويات الرسمية والشعبية العربية للمشاركة في حماية البيئة وسط انباء مشجعة عن تحقيق بعض النجاحات من خلال «الخطة الزرقاء» التي طورها البرنامج لمواجهة مشكلة تلوث البحر الابيض المتوسط الذي كان على وشك ان يصبح بحراً ميتاً قبل فترة من الزمن، لكنه بدأ يتعافى الآن بعد عقود من الاهمال والاستغلال.

وفي تقرير عن بيئة العالم بين عامي ١٩٧٢ و١٩٩٢ أصدره المكتب الاقليمي لغرب آسيا في البحرين تتأكد حقيقة معروفة، ولكننا لم نفعل شيئاً بشأنها، وهي ان اكبر مشاكل البيئة التي تواجه المنطقة هي نقص الموارد المائية وتدهور تربة الاراضي الزراعية والتصحر.

ومن خلال هذا التقرير يمكن ملاحظة النقاط التالية:

– تأثر المناطق الساحلية في دلتا نهري دجلة والفرات من ارتفاع مستوى مياه البحر.

– تدهور حال التربة الزراعية في اليمن مما ادى الى اهمال ٠.٦ في المئة من الاراضي بين عامي ١٩٧٠ و١٩٨٠ ثم ارتفع هذا الرقم الى ٧ في المئة في الفترة ما بين ١٩٨٠ و١٩٨٤.

– الاسراف في استخدام المبيدات الحشرية أحدث تسمماً كيماوياً قضى على العديد من الاشخاص والحيوانات والنباتات وتسبب بظهور امراض خطيرة. كما أدى الاسراف في استغلال المياه الجوفية في المناطق القاحلة الى اختلاط مياه البحر بالمياه الجوفية.

– أدت الاستخدامات الحديثة الى تلويث البيئة، ويدعي التقرير ان الشرق الاوسط يعتبر مسؤولاً عن انتاج ٨ ١ في المئة من انبعاث ثاني اوكسيد الكربون الناتج عن وسائل النقل.

– ادى احتلال الكويت الى تدمير العديد من المنشآت الصناعية والنفطية مما اسهم في تلويث الجو والبحر، وبلغت كمية النفط التي تسربت الى مياه الخليج خلال الحرب ٧,٥ مليون برميل.

الا ان اخطر ما جاء في هذا التقرير التاكيد على واقعة تكديس الاسلحة في المنطقة حيث بلغ نصيب الشرق الاوسط من الانفاق العسكري العالمي ٨ في المئة. كما تنفق دوله حوالي ٦ ١٢ في المئة من ناتجها القومي الاجمالي على التسلح والنشاطات العسكرية.

وفي المقابل هناك خطوات عملية بدأ بنفذها بعض دول المنطقة لحماية البيئة ولكنها لا تكفي وتحتاج الى مضاعفة الجهود وتعزيز حملة واسعة للتوعية بهذا المجال الحيوي استعداداً للمساهمة في القمة المصغرة للارض للمنظمات غير الحكومية التي ستعقد في ايلول (سبتمبر) في مانشستر البريطانية. فالعرب مدعوون الى تحمل مسؤولياتهم وبذل جهود كبرى لحماية بيئتهم وحماية مستقبل احفادهم.

المصدر : الحياة
التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٣

خلجة

من الطغراني:
أعلل النفس بالآمال أرقبها
ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل؟

عرفان نظام الدين



□ وزراء البيئة العرب:

اجتماع مكتبهم التنفيذى بالقاهرة ١٤ أبريل

يعقد بمقر جامعة الدول العربية يوم ١٤ ابريل القادم اجتماع لأعضاء المكتب التنفيذى لمجلس الوزراء العرب لشئون البيئة، ويستمر يومين لمتابعة قرارات الدورة الرابعة لمجلس وزراء البيئة.

وسيتناول المجلس بالبحث أبعاد نتائج مؤتمر قمة الأرض فى البرازيل على ضوء الورقة التى أعدها خبراء الجامعة العربية والمنظمات العربية المتخصصة فى هذا الشأن، بالإضافة الى وضع استراتيجية عربية للبيئة ووسائل حمايتها وتحديد المشكلات البيئية الرئيسية فى الوطن العربى.

كما سيتم بحث المشروعات المشتركة للعمل العربى والتنسيق مع المنظمات العربية المتخصصة و[illegible] تحادات العربية النوعية التى [illegible]ل هذه الموضوعات.

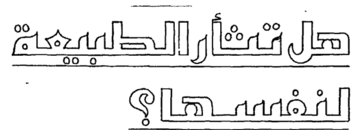
حملة عالمية إسمها نظفوا العالم؟!

سيدني - وكالات الانباء : ينظم برنامج الامم المتحدة للبيئة واحدى منظمات البيئة الاسترالية حملة نظافة عالمية تحمل شعار «نظفوا العالم» وتهدف هذه الحملة الى زيادة الوعي البيئي من جهة وتحقيق شعار «فكر عالميا واعمل محليا» من جهة أخرى.

وذكر ايان كيرنات رئيس الحملة ان اكثر من ١٥٥ مدينة في ٦٢ دولة قد اعربت عن رغبتها في المشاركة في هذه الحملة من بينهما : الولايات المتحدة والمكسيك والسويد واليابان وتايوان وبعض الدول الافريقية والبحرين وقطر والامارات واليمن.

ومن المقرر ان تنفيذ حملة النظافة من ١٧ إلى ١٩ سبتمبر ١٩٩٢ لكن تم تأجيلها عاما بسبب الصعوبات المالية ومازالت الحملة بحاجة الى ٣ ملايين دولار اضافية للمضي قدما حسب البرنامج المحدد.





ردّ على المالتوسيّين الجدد

بقلم : الدكتور رمزي زكي

هل أصبحت الطبيعة تئن بما فعله البشر فيها من تدمير وتلوث واستنزاف لمواردها ؟ ولذا فهي تثأر لنفسها بما تفعله من كوارث طبيعية واقتصادية كأنها تدق ناقوس الخطر من أجل ضرورة إعادة التوازن البيئي / البشري معها .

كان عام ١٩٩٢ بحق هو عام الكوارث الطبيعية فقد شهد هذا العام مجموعة من الزلازل والفيضانات والأعاصير التي دمرت كثيراً من مناطق المعمورة ، وأحدثت خسائر بشرية واقتصادية ضخمة ، كما تفاقمت فيه مظاهر تدهور البيئة ، مثل اتساع ثقب الأوزون وارتفاع معدلات تلوث الجو ومياه البحر والتربة ، وإلى الحد الذي دفع بمنجم من كوريا الجنوبية لتحديد يوم معين في العام الماضي لنهاية العالم. وربما لم يكن من قبيل المصادفة أن يكون هذا العام هو العام الذي عقد فيه مؤتمر « قمة الأرض » في ريو دي جانيرو الذي حضره مختلف زعماء الدول وحشد كبير من

العلماء المختصين ، وأثيرت فيه لأول مرة على صعيد عالمي مشكلة الحفاظ على البيئة على كوكب الأرض . وزادت الصورة قتامة حينما رافق ذلك كله استمرار استيلاء الكساد الاقتصادي على البلاد الصناعية وما أدى إليه من ارتفاع معدلات البطالة وتدهور مستوى المعيشة في بلاد كانت تفاخر بأنها وصلت إلى « دولة الرفاه » والقضاء على الفقر . أما في بلاد شرق أوربا والاتحاد السوفيتي السابق فقد تدهور فيها الناتج المحلي الإجمالي بمعدلات قياسية ، وأصبحت البطالة تزيد على ٢٥٪ من حجم القوى العاملة ، ووصل معدل التضخم إلى أكثر من ٨٠٠٪ بعد اختفاء النظام الاشتراكي والتحول نحو الرأسمالية . وفي بلاد العالم الثالث كانت الصورة أشد وأنكى ، حيث تدهورت أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية إلى أدنى مستوى لها منذ الحرب العالمية الثانية بعد أن توقف النمو الاقتصادي وزاد جيش العاطلين ، وعجزت الدولة عن الاستمرار في أداء خدماتها تحت وطأة الديون وعذاب برامج الإصلاح الاقتصادي . ووصلت الأمور إلى قمة مأساتها حينما تفشى الجوع المفضي للموت في كثير من مناطق إفريقيا ، خاصة بعد زيادة عمليات التصحر والجفاف فيها .

الضغط على الطبيعة

فهل تثأر الطبيعة لنفسها ؟

هذا السؤال يذكرني الآن بكتاب شهير ، كنت قد قرأته في مطلع حياتي العلمية عن المشكلة السكانية في العالم من تأليف الكاتب « وليم فوجت » تحت عنوان «الطبيعة تثأر لنفسها » . وقد حاول مؤلف هذا الكتاب (مع مؤلفين آخرين سبقوه إلى ذلك) إحياء الفكر المالتوسي - نسبة إلى القس روبرت مالتوس - ينتهي إلى استخلاص نتيجة معينة مفادها أن هذا النمو الاقتصادي والبشري المفرط الذي حققه العالم في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، قد أدى إلى الضغط على موارد الطبيعة ، مما أخل بالتوازن بين سكان هذا الكوكب وما يزخر به من ممكنات . كما أشار فوجت إلى أن سر التخلف والفقر والجوع في بلاد العالم الثالث سببه الجوهري هو ذلك النمو الكبير الذي يتكاثر به سكان هذه البلاد على نحو يفوق كثيراً حجم الموارد الاقتصادية المتاحة فيها ، وأنه لا أمل إطلاقاً أمام هذه البلاد لكي تنطلق نحو معارج النمو إلا بالقضاء أولاً على هذا الاكتظاظ السكاني .

وأكثر من هذا كان « فوجت » يعتقد أنه لا يحق لهذه البلاد أن تطالب بالمعونات الاقتصادية من الغرب المتقدم إلا إذا تمكنت أولا من إخماد تلك الانفجارات السكانية الموجودة بها .

وفي عام ١٩٧٠ حذر بول إرليش عالم الأحياء بجامعة ستانفورد في كتابه « القنبلة السكانية » من أن العالم سوف يشهد مجاعات هائلة في يوم ما خلال العقد الثامن من هذا القرن ، وأنه سوف يموت جوعاً مئات الملايين من البشر ، اللهم إلا إذا سبق موتهم على يد وباء مثل الطاعون ، أو بفعل حرب تستخدم فيها الأسلحة النووية ، أو أي عامل آخر . وحذر الأخوان وليم وبول بادوك في كتابهما « مجاعة ١٩٧٥ » من حدوث المجاعات بسبب الأعداد البشرية التي تنمو بمعدلات كبيرة . وليست وسائل تنظيم النسل بذات فائدة لمستقبل الأيام وهما يشبهان الأمر بقاطرة تسير بسرعة هائلة ، والقاطرة هي النمو السكاني المرتفع . لتفاجأ عند المنحنى بعقبة لا يمكن تجاوزها رابضة على خط السكك الحديدية، وهي الإنتاج الغذائي الراكد.

نادي روما .. وحدود النمو

وحينما تصاعدت في بداية السبعينيات من قرننا الحالي ، أزمة الطاقة . والتلوث البيئي ، وخطر استنزاف الموارد الطبيعية غير القابلة للتجدد ، كانت مجموعة « نادي روما » قد وضعت تقريرها الأول في عام ١٩٧٢ الشهير تحت مصطلح « حدود النمو » الذي راح يبشر ، منذ ذلك الوقت ، بوقوع كارثة عالمية قبل انتهاء القرن الحالي . وفي هذا التقرير عالجت مجموعة نادي روما العالم كوحدة واحدة ، وتناولوا في نموذجهم الرياضي ، السكان والصناعة والزراعة والموارد المعدنية والتلوث البيئي (وهي المتغيرات التي افترض أنها تنمو بمعدل رأسي Exponential) وانتهوا إلى رسم صورة سوداء لمستقبل البشرية ، تتمثل معالمها في زيادة الوفيات ووقف النمو البشري والاقتصادي . وسبب هذا السواد في تلك الصورة هو انتهاء المواد الأولية وتلوث البيئة ، ولمنع وقوع هذه



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : مارس ١٩٩٣

الكارثة ينبغي وقف النمو السكاني والنمو الاقتصادي حتى يمكن الوصول إلى حالة من التوازن البيئي الاقتصادي ، وهذا التوازن يتحقق عندما يبقى عدد السكان ورأس المال في مستوى ثابت .

التفكير إذن في أن الحياة على كوكبنا تسير من سيىء إلى أسوأ كان قد ظهر في بداية السبعينيات حينما اندلعت الأزمة الاقتصادية العالمية في السنوات الأولى من هذا العقد وأنهت بذلك سنوات الازدهار اللامع التي شهدتها مختلف مناطق المعمورة في أعقاب الحرب العالمية الثانية (سواء في الدول الرأسمالية الصناعية أو في الدول التي كانت اشتراكية ، وإلى حد ما ، في بلاد العالم الثالث) . وقد أدى تسارع ميكانيزمات هذه الأزمة إلى تعريض منظومة الدول الرأسمالية الصناعية لحالة من التفكك والانقسام والركود طويل المدى وإلى اختفاء منظومة الدول الاشتراكية وإلى إفقار وبؤس بلاد العالم الثالث . وخلال ذلك كله عانى البشر في كل أنحاء المعمورة بدرجات متفاوتة ، من هذه الأزمة (البطالة ، تدهور مستوى المعيشة ، زيادة عدد من يقعون تحت خطر الفقر المطلق ، تدهور وتلوث البيئة... إلى آخره) .

الانتحار الجماعي

فهل يعني ذلك أن العالم يسير إلى نوع من الانتحار الجماعي ، وبشكل يؤكد صحة ما تنبأ به روبرت مالتس في نظريته عن السكان التي كانت تقول إنه في ضوء التباين الذي ينمو به البشر (من خلال المتوالية الهندسية ٢ : ٤ : ١٦ ..) الذي تنمو به الموارد الاقتصادية (من خلال المتوالية الحسابية : ١ : ٢ : ٣ : ٤ ..) فإن الطبيعة في ضوء قوانينها الأزلية ، تقوم الآن برد فعل مضاد لتصحيح الاختلال بين البشر وبيئتهم الطبيعية ، لأن البشر لم يستجيبوا للموانع الإيجابية الاختيارية التي نادى بها مالتس للحد من هذا التباين (تأخير سن الزواج ، التعفف ، منع الفقراء من الزواج ..) ؟

لقد غلبت النزعة المالتوسية على غالبية من كتبوا في مشكلات البيئة والمشكلة السكانية ، بل وحتى على تفكير المنظمات الدولية وعلى المجتمعين في مؤتمر ريو دي جانيرو . ففي رأيهم أن سر ما يشهده العالم الآن من تدهور لنوعية الحياة على كوكبنا يرجع إلى النمو السكاني المرتفع ، وأن مسألة التكاثر السكاني سوف تلغي أي تقدم يمكن أن تحققه البشرية في المستقبل ، وأن العبء الأكبر في الحد من النمو السكاني سيقع على عاتق البلاد النامية التي تمثل المصدر الرئيسي لتكاثر البشر . ومن المعلوم أن عدد سكان الأرض يبلغ اليوم ٥,٤ مليار نسمة ، وأنه من المتوقع أن يصل - حسب تقدير صندوق الأمم المتحدة للسكان - إلى عشرة مليارات في عام ٢٠٠٠ ، مع العلم أن معدل نمو سكان العالم قد انخفض إلى ١,٧٪ في عام ١٩٩٠ بعد أن كان ٢,١٪ في عام ١٩٧٠ .

ومع عدم إغفالنا لأهمية الحد من النمو السكاني ، إلا أن إلقاء تبعة كل الكوارث التي يشهدها الآن كوكبنا (كوارث طبيعية ، اقتصادية واجتماعية) على المتغير السكاني فقط فيه تعسف كبير وقفز فوق الحقائق وهروب من التفسير الموضوعي لطبيعة تلك الكوارث وأسبابها . كما أن الدعوة المستمرة التي أصبحت مملة ، لضرورة تكثيف برامج تنظيم الأسرة للحد من النسل في البلاد النامية لا تستند على أساس سليم لفهم طبيعة التكاثر البشري والمشكلة السكانية في هذه البلاد ، فالسلوك الديموجرافي للبشر لا يجوز النظر إليه على أنه مجرد ميل غريزي للتكاثر ، كما هو الحال للكائنات الحية الأخرى (الحيوانات والنباتات والحشرات) بل هو سلوك اجتماعي على درجة عالية من التعقيد لأنه يتوقف على المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان . وعملية تكاثر البشر وهذا المحيط يشكلان وحدة لا تنفصم . وإذا كانت الكائنات الأخرى تعتمد في تكاثرها على المحيط الطبيعي أو البيئي الذي تعيش فيه، دون أن تكون لها القدرة على التأثير في هذا المحيط، فإن البشر على خلاف ذلك يستطيعون أن يؤثروا على هذا المحيط الطبيعي ويغيروه لصالحهم . ولئن كانت الطبيعة التي يعيش فيها الإنسان لم تشهد أي متغيرات يعتد بها منذ عشرة آلاف سنة ، فإن المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان والذي يتحدد بالنظام الاجتماعي للإنتاج ، قد تغير بشكل مستمر خلال هذه الفترة . وفي غمار هذا التغيير الذي يطرأ على المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان ، يتغير أيضًا السلوك الديموجرافي له .

السلوك الديموجرافي للإنسان

إن تكاثر البشر لا يعتمد إذن على مجرد العلاقات البيولوجية (معدل المواليد ومعدل الوفيات ومعدل الخصوبة) فحسب ، بل على مجموعة كبيرة من العوامل ذات الطابع الاجتماعي الاقتصادي ، مثل درجة سيطرة الإنسان على الطبيعة ، ومدى تطور قوى الإنتاج وطبيعة علاقات الإنتاج السائدة ، فضلا عن مجموعة أخرى من العوامل المجتمعية والقيمية مثل العادات والتقاليد ونظام القيم ، إلى آخره . فكل هذه العوامل تتفاعل مع بعضها البعض لتؤثر في النهاية في السلوك الديموجرافي للإنسان . كما أن الدراسات السكانية المعاصرة قد أثبتت أن السكان متغير ذاتي التنظيم Self - regulated بمعنى أن السكان يميلون من تلقاء أنفسهم إلى تنظيم أعدادهم عند مستويات معقولة حينما يرتفع مستوى المعيشة ويتغير نمط الحياة حتى دونما حاجة إلى برامج للتنظيم أو دعاية أو إرشاد . وهذا ما تشير إليه خبرة الدول المتقدمة التي اختفت فيها المشكلة السكانية عبر تقدمها الاقتصادي والاجتماعي ، بل إنه ثبت أن أفضل نتائج حققتها برامج تنظيم الأسرة كانت في البلاد النامية التي حققت معدلات معقولة في تقدمها الاقتصادي والاجتماعي . كما أثبتت هذه الدراسات أيضًا ، أن المشكلة السكانية في العالم الثالث ليست سببًا للتخلف بل هي نتيجة له ، وأن جوهر هذه المشكلة لا يكمن في أنها مجرد تناقض يقوم بين النمو السكاني وحجم الموارد الاقتصادية المتاحة (كما يقول المالتوسيون) بل هي تناقض يقوم بين النمو السكاني وطبيعة النظام الاقتصادي الاجتماعي السائد الذي يعجز عن أن يوفر مقتضيات النمو الحقيقي والتقدم الاجتماعي وما يأتي في ركاب ذلك من زيادة في الدخل وفرص للتوظف والإعاشة وترقية مستوى المعيشة. وكما أن السكان يؤثرون في التنمية ، فإن التنمية تؤثر أيضًا في طبيعة النمو السكاني . كما أن العدالة الاجتماعية تمثل بعدا رئيسيا في حل المشكلة السكانية ، فقد يتحقق النمو الاقتصادي وتستأثر بثماره قلة من السكان ، في حين تظل الأغلبية الساحقة تعاني من الفقر والبطالة والجوع وبالتالي تظل المعضلة السكانية بغير حل .

نمط الإنتاج الرأسمالي ومسئوليته

وإذا تساءلنا الآن : من الذي دمر البيئة وأضر بنوعية الحياة على كوكبنا ؟ ومن الذي استنزف موارد الطبيعة ولوث هواءها ومياهها وتربتها ؟ هل هم سكان العالم الثالث الذين يتكاثرون بمعدلات أكبر من غيرهم في مناطق المعمورة الأخرى ؟

الواقع يقول إن المسئول الأول عن ذلك كله هو نمط الإنتاج الرأسمالي الذي كانت له السيادة في العالم الذي حكمته معايير السوق والأنانية والربحية الضيقة وأن العالم الثالث كان ضحية هذا النمط . إن الأرقام تتحدث ، على سبيل المثال ، عن أن دول الشمال الصناعي التي تضم ٢٥٪ من سكان العالم تحصل على ٩٠٪ من الناتج القومي العالمي ، وأن هذه الدول تستهلك ٧٠٪ من موارد الطاقة في كوكبنا و ٧٥٪ من معادنه و ٨٥٪ من أخشابه ، وأن التكنولوجيا التي قامت على اعتبارات الربح والتي طورها الغرب الصناعي وما خلفته من منتجات جديدة هي التي لوثت الهواء والمياه والأراضي على هذا الكوكب . والأرقام تشير أيضًا إلى السفه الشديد في الاستهلاك الذي تميزت به نوعية الحياة في الغرب الصناعي . ما بالنا إذا علمنا أن ما يتناوله المواطن الأمريكي من طعام يزيد ثلاثين مرة على ما يتكلفه إطعام المواطن الهندي ، وأن طفلا واحدًا في الغرب الصناعي يستهلك كقدر ما يستهلك ١٢٥ طفلاً في الشرق ؟ والحقائق تشير أيضًا إلى أن دول الغرب الصناعي في سعيها لتحسين البيئة لديها ترتكب جريمة إلقاء النفايات السامة والخطرة في بلاد العالم الثالث . والحقائق تشير بأصبع ثابتة لا تهتز ، إلى أن جانبا من تدهور البيئة والبؤس في بلاد العالم الثالث سببه هذا الاستغلال البشع الذي وقعت فيه هذه البلاد من جراء اندماجها وتكاملها مع الاقتصاد الرأسمالي العالمي الذي يستنزف مواردها وخيراتها عبر آليات الديون والتبادل غير المتكافئ وصفقات الغذاء وشراء الأسلحة والتكنولوجيا . ولنأخذ هنا آلية الديون التي أصبحت تجبر هذه البلاد على أن تستنزف ثرواتها ومواردها الطبيعية من أجل مزيد من التصدير للحصول على العملات الصعبة اللازمة لدفع الفوائد والأقساط . إن دولا كثيرة في إفريقيا وأمريكا اللاتينية اضطرت أن تقضي على مساحات شاسعة من غاباتها

لكي تصدر كميات متزايدة من الخشب لدفع أعباء هذه الديون . وحينما ترتفع أسعار الطاقة في البلاد النامية بسبب الضغوط التي يمارسها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي على هذه البلاد ، فإن أعداداً كبيرة من الفقراء ومحدودي الدخل يضطرون إلى استخدام أنواع معينة من الوقود الرخيص (الأخشاب ، الفحم ..) التي تسبب المزيد من انبعاث ثاني أكسيد الكربون . كما تضطر الأنظمة الحاكمة في هذه البلاد إلى قبول دفن النفايات السامة في أراضيها لقاء حفنة من الدولارات للوفاء بأعباء الديون وتأمين الحد الأدنى الضروري للواردات .

إن الذي دمر البيئة واستنزف مواردها ولوثها هو إذن نمط النمو الرأسمالي الغربي الذي حكم العالم وما تفرع عنه من علاقات داخلية وعالمية . وإذا استمر هذا النمط دون تعديلات جوهرية ، فلا مهرب أمام البشرية من التدهور المستمر لنوعية الحياة على كوكبنا .

كارثة .. أم مجتمع جديد

في ضوء هذه الحقيقة التي ينزعج منها الكثيرون ، جاءت النتائج الباهرة التي توصل إليها مجموعة العلماء والمفكرين في مؤسسة باريلوتشي Bariloche بالأرجنتين تحت قيادة أميلكار هيريرا في تقريرهم الشهير الذي نشروه تحت عنوان « كارثة .. أم مجتمع جديد » وهو عبارة عن نتائج نموذج رياضي يختلف عن نموذج نادي روما . وقد كانت القضية التي شغلت بالهم ليست هي رسم صورة تنبؤية عن مستقبل العالم لو استمرت الاتجاهات الحالية على ما هي عليه ، بل كانت قضيتهم هي رسم معالم طريق جديد لمجتمع إنساني مثالي يستطيع الإنسان فيه أن يشبع حاجاته الأساسية (الغذاء والكساء والمسكن والتعليم والصحة والبيئة النظيفة) باعتبار أن إشباع تلك الحاجات شرط ضروري للبقاء ولكي يتمكن الفرد من المشاركة الفعالة والإيجابية في بيئته الاجتماعية والحضارية . وقد توصل صانعو هذا النموذج إلى أن المشكلات التي يواجهها العالم الآن مثل (نقص الغذاء والطاقة وتلوث البيئة وتدهور نوعية الحياة...) هي مشكلات ذات طبيعة اجتماعية وسياسية وليست ذات طبيعة حتمية لأنها تقوم على التوزيع غير المتكافئ للقوة بين البلاد وداخلها ، والنتيجة هي القهر والاغتراب. من هنا خلص النموذج إلى أن مواجهة تلك المشكلات لا تكون بوقف النمو أو تقليل النمو السكاني ، بل بالسعي لخلق مجتمع جديد لا يكون فيه الإنتاج محدداً بقصد الربح والاستهلاك البذخي ، بل يتحدد بالاحتياجات الأساسية والاجتماعية للفرد ، وعلى أساس المساواة والمشاركة الكاملة لكل الأفراد في صنع القرارات المهمة (قضية الديمقراطية) وبحيث يكون تنظيم الاستهلاك والنمو الاقتصادي على نحو يكفل الانسجام والمواءمة بين الإنسان والبيئة ، أما فيما يتعلق بالنمو السكاني المرتفع الذي يرتبط بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والحضارية ، فإن أفضل وسيلة لضبطه هي تحسين مستوى معيشة الناس .

ويؤكد نموذج باريلوتشي على أن قهر التخلف والفقر والجوع في العالم الثالث ، وتحرر الإنسان من ذل الخضوع للضرورة لا يمكن أن يتم من خلال تتبع دول هذا العالم لنفس خطى التطور التي مر بها العالم الرأسمالي المتقدم « ليس فقط بسبب الاستحالة التاريخية لمثل هذا التتبع في إطار الظروف الاجتماعية / السياسية الحالية ، ولكن ـ وهو الأهم ـ لأنه أمر غير مرغوب فيه، إذ إن هذا ينطوي على إعادة الأخطاء نفسها التي أدت إلى الوضع الحالي بتدهور البيئة الاجتماعية والمادية، فهذه الأخطاء هي حصاد نسق مدمر من القيم » .

مصير البشرية ودور البشر

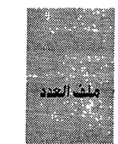
وفي النهاية ، يخلص نموذج باريلوتشي إلى أن مصير البشرية لا يتوقف في النهاية على عقبات طبيعية لا تذلل،ولكن على عوامل اجتماعية سياسية يمكن للبشر تعديلها ، ولكن هذا ليس سهلا على الإطلاق ، لأن تغيير نظام وقيم المجتمع ، كما يدل التاريخ ، أصعب بكثير من قهر الحدود الطبيعية، ولكن تنفيذ هذه المهمة هو الطريق الوحيد المتاح للتوصل إلى بشرية أفضل .

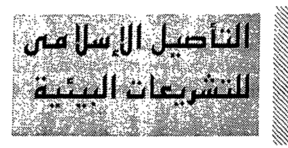
ويبقى في النهاية أن نقول إن الطبيعة التي عبست بوجهها للبشرية في العام الماضي لم تكن تثأر لنفسها من النمو السكاني المفرط ، بل كانت في الحقيقة تصرخ من وطأة نمط للنمو حان الآن موعد تجاوزه والبحث عن نمط إنساني جديد . وعندئذ سنجد أن العصر الذهبي للبشرية لا يقع خلف ظهرها ، بل يكمن في الأفق أمام عينيها .□



المصدر : منبر الشرق

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مارس ١٩٩٣





التأصيل الإسلامي للتشريعات البيئية

دكتور عبدالله هلال (*)

نزل القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تصاب البيئة بآفات التلوث والإستنزاف بنحو ثلاثة عشر قرنا .. ورغم أن البيئة وقتها لم تكن معرضة لهذه الآفات ، فإن القرآن الكريم والسنة النبويةالشريفة لم يتركا جانبا من جوانبها إلا ووضعا له التشريعات المحكمة .. وكأنها شرعت خصيصاً لعصرنا هذا .. عصر التلوث والإسراف ، وهذه إحدى المعجزات العلمية للقرآن الكريم والسنة . إن البشرية اليوم مطالبة بالعودة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية لتنهل من مبادىء الإسلام وقيمه التى لو طبقت لما ظهر شىء اسمه التلوث أو الاختلال البيئى.

مقدمة

البيئة هى كل ما يحيط بالإنسان من مخلوقات الله ، وهى هبة الله ونعمته .. هيأها لتناسب حياة الإنسان طالما حافظ عليها كما خلقها الله له . ولقد وضع الخالق سبحانه وتعالى للبيئة موازينها الدقيقة وقوانينها المحكمة وأمرنا أن نسعى ونجتهد فيها لنحصل على ما خلق لنا من رزق دون إفساد أو إسراف . وإذا كان الصانع هو الذى يدرك أسرار صنعته فإن الله وحده ، خالق الإنسان وخالق بيئته ، هو الذى يبين للناس الطريق القويم للحياة الكريمة . " هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض " (النجم /٣٢) . ولكن الإنسان عادى البيئة بتلويثها واستنزافها وإرهاق أنظمتها حتى : " ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون " (الروم /٤١) ، وكادت البشرية أن تفقد سيطرتهاعلى البيئة بعد الإخلال الخطير بأنظمتها وانتشارالتلوث بمختلف أشكاله وصوره .

(*) مركز المعمل الحار - هيئة الطاقة الذرية - القاهرة

ألقى هذا البحث بالمؤتمر القومى الثانى للدراسات والبحوث البيئية



وإنقاذ البيئة والحفاظ عليها مسئولية مشتركة بين العلماء والحكومة والشعب . فالعلماء يقومون بإجراء البحوث والدراسات لمحاصرة التلوث ومنع أسبابه .. والحكومة تنفذ توصيات العلماء وتضع من القوانين والتشريعات ما يحول دون التلوث .. أما الشعب فيقع عليه الدور الأعظم في الحفاظ على البيئة وصيانتها . ولكى تنجح المشاركة الشعبية فيجب مخاطبة الجماهير من خلال ثقافة الأمة حتى نضمن استجابتها ومشاركتها لأن الوازع الدينى له الدور الأكبر فى تعبئة الشعوب. والاسلام بكماله وشموله لم يدع صغيرة ولاكبيرة فى حياة الإنسان إلا ووضع لها المعايير الدقيقة والتشريعات الواضحة التى تؤدى إلى سعادة البشرية ورقيها .. " ولقد زخر القرآن الكريم والسنة النبوية بأنباء الكون وأسراره ، وتفجرت فى عصرنا علوم الإنسان ، باكتشافاته المتتالية لآفاق الأرض والسماء ، فحان الحين لرؤية حقائق العلم الذى نزل به الوحى فى القرآن والسنة "(١).

لقد تأخرت كثيراً إجراءات حماية البيئة فى العالم المتحضر ، فحتى نهاية القرن التاسع عشر . كانت مخلفات الصرف والفضلات الآدمية فى أوروبا تلقى من المنازل فى مجار مفتوحة غير مغطاة ، وتجرى فيها على جوانب الطرق والشوارع . وكانت القمامة تلقى من النوافذ فى كل مكان ، ولهذا فإن أغلب المدن فى ذلك الحين كانت تتصف بقذارتها الشديدة ، وكانت تنتشر فيها الأمراض والأوبئة "(٢) ... كما تخلفت التشريعات والقوانين الوضعية الخاصة بحماية البيئة فلم تبدأ قبل القرن الثامن عشرا وكانت عبارة عن أوامر محدودة لمنع إلقاء القاذورات فى الأنهار أو صيد بعض الطيور النافعة . أما التشريعات الإلهية التى جاء بها الإسلام وسجلها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فقد مضى عليها أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان .

مع زيادة التقدم العلمى والصناعى بدأ الإنسان يشعر بخطر التلوث عندما بدأت البيئة تذيقه من الكاس نفسها التى يسقيها إياها ، فصدرت التشريعات وتكونت المنظمات وعقدت المؤتمرات العديدة لبحث الإجراءات اللازمة للتصالح مع البيئة ، وصدرت قوانين البيئة لحماية الهواء والماء والتربة من التلوث والمحافظة على الثروات الطبيعية . ومع أن إهمال الجوانب الروحية والدينية هو أهم أسباب التدهور البيئى ، فمن المؤسف أن المواثيق والتوصيات التى صدرت عن مؤتمرات حماية البيئة لم تتطرق الى هذه العوامل المهمة ! .. إن الرقابة الوحيدة التى يمكن أن يلتزم بها الإنسان فى كل زمان ومكان هى رقابة الضمير ، والقانون الوحيد الذى نضمن له الاحترام والتطبيق هو القانون الإلهى. ولذلك نقدم هذا البحث الذى يهدف إلى إلقاء الضوء على التشريعات التى وردت فى القرآن الكريم والسنة النبوية لحماية البيئة والحفاظ على ثرواتها .



النظام البيئى .. نظام مثالى :

خلق الله للبيئة نظامها المثالى المتكامل :" والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل شىء موزون . " وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين " الحجر/٢٠،١٩) ... " هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون . ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات ، إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون . وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ، إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون . وماذرأ لكم فى الأرض مختلفاً ألوانه ، إن فى ذلك لآية لقوم يذكرون . وهو الذى سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تليسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون . وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم وأنهاراً وسبلا لعلكم تهتدون" (النحل / ١٠-١٥) ... وهكذا ميز الله البيئة بتوازن دقيق بين عناصرها " فهى كنظام تتكون من مجموعة أركان : الماء والهواء واليابسة والطاقة والمخلوقات الحية .. وكل ركن فيها يوجد فى أكثر من صورة أو حالة ، فالماء صلب وسائل وغاز ، والأكسجين يكون حراً فى الهواء أو داخلا فى بناء الكثير من المركبات كالماء وثانى أكسيد الكربون والكثير من خامات المعادن ، والطاقة تكون على شكل ضوء أو حرارة كامنة فى أنواع الوقود المختلفة ، والعنصر الكيميائى الواحد يرتبط مع الكثير من العناصر الأخرى مكونا مركبات تتباين فى خصائصها وتفاعلاتها.. والأركان كلها تتبادل التأثيرات متخذة صورة لوائب من علاقات الأخذ والعطاء ، ماء يمتص وطاقة تمتص . ماء يطرح وطاقة تتحرر .. اكسجين يستهلك واكسجين يتحرر . معادن تدخل فى بنيان الأحياء ومواد عضوية تتحلل فتعود المعادن الى التربة وهكذا .. والأركان فى جملتها تشكل كُلاً متكاملا يتميز بالاستمرارية والاتزان " (٣).

إن دورات الحياة تسير بقدرة الله لتوفر البيئة المريحة للإنسان وغيره من المخلوقات فالنباتات تصنع غذاءها من الماء وغاز ثانى أكسيد الكربون والمعادن المتوافرة فى التربة بواسطة الطاقة الشمسية التى يمتصها النبات عن طريق المادة الخضراء " اليخضور" ويختزن النبات الغذاء الزائد عن حاجته ليكون طعاماً للإنسان والحيوان ، ومن الحيوانات ما يعيش على النباتات فقط ، ومنها ما يتغذى على حيوانات أخرى لتصل السلسلة الى الإنسان الذى يتغذى على النباتات والحيوانات .. وتكتمل الدورة بعودة كل هذه المكونات إلى البيئة عن طريق تحلل الفضلات والجثث بواسطة أحياء دقيقة لها هى الأخرى دورتها .. وسبحان الله القائل : " يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى

ويحيى الأرض بعد موتها ، وكذلك تخرجون " (الروم / ١٩) ... " منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى " (طه / ٥٥) . فالإنسان مخلوق من مادة هذه الأرض ، عناصر جسمه كلها من عناصرها إجمالا ، ومن زرعها ياكل ، ومن مائها يشرب ، ومن هوائها يتنفس ، وهو ابنها وهى له مهد ، واليها يعود جثة تطويها الأرض ، ورفاتا يختلط بترابها ، و غازاً يختلط بهوائها ومنها يبعث الى الحياة الأخرى (٤).

لقد أعطى الله البيئة خلقها على الهيئة التى خلقت بها صالحة للحياة ما بقيت على توازنها الطبيعى .. وتتجلى رحمة الله فى تنوع وتكامل عناصر البيئة بحيث تستطيع أن تقاوم بعض التغيرات إذا كانت فى حدود معقولة . فمثلا عندما يتصاعد غاز ثانى اكسيد الكربون نتيجة احتراق المواد العضوية وعمليات التنفس وتحلل الكائنات الحية فإن بلايين الأطنان منه يتم تثبيتها بواسطة عمليات البناء الضوئى ، كما أن قدراً كبيراً من هذا الغاز قد يبلغ نصف كميته (٥) يمتص بواسطة مياه البحار .. ولكن عندما يتدخل الإنسان فى هذا التوازن بتصرفات غير رشيدة مثل إزالة الغابات (التى تمتص نباتاتها غاز ثانى أكسيد الكربون) وحرق كميات ضخمة من الوقود الذى ينتج كميات هائلة من الغاز فإن نسبة غاز ثانى أكسيد الكربون فى الغلاف الجوى لابد أن ترتفع وتحدث خللا في عملية الاتزان الطبيعية .

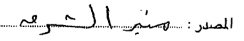
الإسلام وحماية البيئة

يمكن تلخيص المشكلات التى تعانى البيئة منها فى العصر الحديث فى نقطتين : التلوث واستنزاف الموارد الطبيعية .. وكلتاهما تسبب خللا فى التوازن الطبيعى للبيئة .

(أ) التلوث

أصبح تلوث البيئة ظاهرة محسوسة إذا لم يعد يقتصر على تلوث الهواء أو الماء أو التربة وإنما تلوثت جميعاً .. ووصل التلوث إلى أجسام الكائنات الحية ومنها إلى الإنسان عن طريق الغذاء .. وفى الإسلام يعتبر التلوث نجاسة يجب على المسلم التطهر منها ، وتتجلى عظمة الإسلام فى إثبات العلوم الحديثة أن " المواد النجسة " الواجب على المسلم التطهر منها هى مواد ضارة ومؤذية للإنسان والبيئة ، ولقد اقترنت النظافة والطهارة بالإيمان .. فالنظافة من الإيمان والطهور شطر الإيمان ، والقرآن الكريم " لايمسه إلا المطهرون " (الواقعة / ٧٩) .. والطهارة تشمل الجسم والثياب والمكان أى بيئة الإنسان بصفة عامة . فطهارة الجسم بالغسل والإستنجاء والوضوء شرط لصحة



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مارس ١٩٩٢

الصلاة ، وثياب المسلم يجب أن تكون طاهرة : " وثيابك فطهر " (المدثر / ٤) أى وثيابك فطهرها من النجاسات والمستقذرات فإن المؤمن طيب طاهر ، لايليق منه أن يحمل الخبيث (٦) وكذلك مكان الصلاة والمعيشة يجب أن يكون طاهراً . أما وسيلة التطهر فهى الماء رمز الحياة : "وأنزلنا من السماء ماء طهوراً " (الفرقان / ٤٨) .. ومما يدل على عناية الإسلام بالنظافة والطهارة وتحريمه لكل أشكال التلوث أن " باب الطهارة " هو الباب الافتتاحى لمعظم كتب الفقه الإسلامى ، ولقد أطلق المسلمون على صنبور الماء اسم " حنفية " نسبة الى المذهب الحنفى الذى يفضل أن يكون الوضوء بماء جار .. إن الله يحب التوابين و يحب المتطهرين " (البقرة / ٢٢٢).

هذا عن التلوث بصفة عامة .. فماذا عن تلوث الماء ؟

الماء هو أساس الحياة : " أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما ، وجعلنا من الماء كل شيء حيٍّ ، أفلا يؤمنون ؟ " (الأنبياء / ٣٠).. ويغطى الماء أكثر من سبعة أعشار الكرة الأرضية ولكن الماء العذب الصالح لحياة الإنسان يقدر بحوالى ١٪ فقط من مجموع الماء فى الكرة الأرضية (٣) . ورغم أهمية الماء لجميع الكائنات الحية فإنه لم يسلم من أذى الإنسان وأصبح تلوث الماء – عذبه ومالحه – أكبر مشكلة تواجه البشرية . لقد كان هناك اعتقاد خاطىء بأن البحار والمحيطات والأنهار والبحيرات هى أنسب مكان للتخلص من الفضلات ومخلفات المدن والمصانع .. " وكان أغلب المدن فى العصور الوسطى فى أوروبا خاصة تلقى بمخلفاتها وفضلاتها ، بما فيها الفضلات الآدمية ، فى المجارى المائية المجاورة لها ، والتى كانت تأخذ منها مياه الشرب والغسيل وتستخدمها فى مختلف الأغراض " (٢) . ولقد أدت هذه الظاهرة الى انتشار الأوبئة مثل ماحدث لمدينة لندن عندما انتشر فيها وباء الكوليرا (١٨٤٩ – ١٨٥٣) بسبب تلوث مياه نهر التيمس . والبحار والمحيطات رغم إتساعها لم تسلم هى الأخرى من التلوث . ومصادر تلوث المياه تتنوع وتتزايد بمرور الزمن ومنها : فضلات المجارى والقمامة ومخلفات المصانع " منها كيماويات سامة ونظائر مشعة يمكن أن تنتقل الى الإنسان عن طريق السلاسل الغذائية " ، وكذلك المياه الساخنة التى تؤثر على الأحياء البحرية ، كما تسقط فى المسطحات المائية الكثير من الملوثات الكيميائية مع الأمطار ، بالإضافة الى التلوث بالنفط الذى يصيب البحار والمحيطات مع تزايد حركة مرور الناقلات العملاقة التى تنقل النفط إلى أركان المعمورة وتلقى بفضلاتها فى المياه إلى جانب حوادث التسرب وخلافه .



المصدر : منبر الشرق

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مارس ١٩٩٢

فإذا انتقلنا الى أعماق التاريخ وعدنا الى الوراء أربعة عشر قرنا من الزمان فإننا نجد صورة أخرى مشرقة .. فرغم أن التلوث بصورته الحالية لم يكن له وجود وأنشطة الإنسان فى ذلك الوقت لم تكن لتحدث أقل نسبة من التلوث الحالى ، رغم ذلك فإن التشريعات الإسلامية كانت قاطعة ومانعة لأى تلوث وإن كان قليلا . ولم لا وقد وصف الله تعالى الماء بأنه مبارك :" ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد " (ق / ٩) . فعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال " لايبولن أحدكم فى الماء الدائم ثم يغتسل منه " قال العلماء والتغوط فى الماء كالبول فيه وأقبح وكذلك إذا بال فى إناء ثم صبه فى الماء وكذا إذا بال بقرب النهر بحيث يجرى إليه البول فكله مذموم قبيح منهى عنه ، ويكره البول والتغوط بقرب الماء وان لم يصل إليه لعموم نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن البراز فى الموارد ولما فيه من إيذاء المارين بالماء ولما يخاف من وصوله إلى الماء (صحيح مسلم بشرح النووى /ج ٣) . وغنى عن البيان أن الحديث يمكن أن يطبق على كل مصادر التلوث لأن كل ما يحتمل أن يؤذى البيئة أو الناس منهى عنه .. ترى كيف يكون شكل العالم لو طبقت هذه المبادىء ؟ وكيف تكون صورة بيئتنا لو عرف الناس أن تصريف الملوثات فى المياه حرام ؟

وناتى إلى تلوث الهواء والتربة والغذاء :

هذه العناصر لاتقل أهمية عن الماء ، فالهواء تحتاجه الكائنات الحية لأداء وظائفها الحيوية لما يحتويه من غازات الأكسجين وثانى أكسيد الكربون والنيتروجين ، والتربة هى الوسط الذى يصنع الغذاء النباتى بالاشتراك مع الماء والهواء والكائنات الحية .. وتلوث أى من هذه العناصر يؤدى إلى تلوث الغذاء . ومصادر التلوث فى تلك الأحوال – إضافة الى مصادر تلوث المياه – تتضمن : الغازات المحملة بالرماد والشوائب والتى تنتج عن إحراق الوقود فى المصانع ومحطات القوى ومحركات المركبات ، وأهم هذه الغازات ثانى أكسيد الكربون وأكاسيد النيتروجين وثانى أكسيد الكبريت وما تحمله من شوائب الفلزات الثقيلة السامة مثل الرصاص ... والمبيدات الحشرية والأسمدة الكيماوية والعناصر المشعة الناتجة عن مخلفات التجارب والأسلحة النووية وكذلك الغازات السامة الناتجة عن الأسلحة الكيميائية . وهذه الملوثات باختصار هى أوضح صور الإفساد فى الأرض ووضع الأذى على قارعة الطريق ، وهذا ما نهى عنه الإسلام بشدة .

والواقع أن التقدم الصناعى الذى أحرزه الإنسان هو أكبر مسبب للتلوث ، ذلك لأنه



لم يقترن بالقيم الصالحة التى تحرم الإضرار بالبيئة واستنزاف ثرواتها .. فالهدف هو زيادة الإنتاج بأقل تكلفة وإن أدى الى الخراب على المدى البعيد ! . وإذا كنا نجتهد فى هذه الأيام لدفع التنمية فى بلادنا ومواكبة التقدم الصناعى الذى أحرزه الغرب ، فيجب أن تحكمنا قيمنا الإسلامية .. لأن " التطوير التقنى الذى يختار فى بيئة معينة قد يكون مرفوضا فى بيئة أخرى ، وكذلك فإن ما يقبل فى أمة معينة قد لا يقبل فى أمة تختلف عن الأولى فى أهدافها وقيمها .. فمثلا ، بعض الآلات المخترعة ، وما يصاحبها من تنظيمات ملائمة للعمل ، قد تحدث إنتاجاً كبيراً بتكلفة اقتصادية تبدو قليلة ولكنها قد تؤدى الى إهلاك أشجار أو تبوير أرض زراعية . وفى الغرب لم يكونوا يترددون أمام اختيار هذا النمط من الآلات .. فالأصول الدنيوية والمادية ، وما يتفرع عنها من نفعية مباشرة وقصر نظر ، لا تهتم بالأجيال التالية وحقوقها .. هذه الأصول وفروعها لا تدعهم يترددون فى الأختيار . ولكن وفق قيمنا ومبادئنا لابد من أن نرفض هذا النمط من التقنية ونعتبره ضمن مفهوم الإفساد فى الأرض ، فالتقنية التى تختارها أمتنا ينبغى أن ترعى حرمة البيئة ولاتشوه الثروة التى أستخلفنا بشأنها ، حتى وإن أدى ذلك الى رفع التكلفة وتقليل حجم الناتج "(٧).

ولم تقتصر الجرائم التى اقترفها الإنسان فى حق بيئته على مخلفات أنشطته الصناعية ... فهناك الأنشطة العسكرية التى خلفت دماراً وخراباً للبيئة ، ومن المنتظر أن تتزايد آثارها ...فمخزون العالم من أسلحة الدمار الشامل يكفى لتدمير الكرة الأرضية . لقد ألقى الجيش الأمريكى نحو ٢٤١٨٠ طنا من مبيدات الأعشاب " السامة " بالطائرات على جنوب فيتنام لاقتلاع الغابات فى مساحات هائلة بلغت ٦٨٠٠٠٠ هكتار (٢) ، كذلك ألقى نفس الجيش القنبلة الذرية الأولى على هيروشيما ثم القنبلة الثانية على نجازاكى فى أغسطس عام ١٩٤٥ وهذه مجرد أمثلة بسيطة تبين مدى بشاعة الإنسان وجشعه إذا امتلك وسائل التدمير وفقد القيم والمبادىء السماوية التى تحيى الضمائر وتغنى النفوس .

وربما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى زماننا هذا عندما حرم الحرق بالنار فالأجيال الجديدة من الأسلحة النارية يمكن أن تحدث دماراً شاملاً لكل صور الحياة وتهدد مستقبل الكرة الأرضية خصوصاً إذا ما أضيف اليها الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية . وتكمن خطورة هذه الوسائل فى بقاء تأثيرها لعشرات الآلاف من السنين تبث أذاها فى البيئة للأجيال التالية . " إن تحريم الحرق بالنار ليستحق منا نظرة متأنية ، فإن النبى صلى الله عليه وسلم أغلق أوسع الأبواب أمام التخريب الحربى



حين حرم الحرق بالنار . " وإن المرء ليتساءل : أيمكن أن تصغى الإنسانية يوما لهذه الحكمة النبوية فتحرم القتال بالنيران ؟ .. إن الأسلحة النارية من بارود ومتفجرات مختلفة وأسلحة للدمار الشامل . يمكن أن تعد (ناراً) يشملها التحريم النبوى الكريم .. فهل ترتفع الإنسانية الى مستوى يسمح لها بقبول هذه الشريعة الإسلامية ؟ هل يتخيل أن يجيىء عصر يعود فيه الإنسان الى السيف والحربة والسهم . وبذلك ينقذ عالمه من الدمار ؟.. وهل بوسع المسلمين اليوم أن يتقدموا إلى الدنيا بهذه الشريعة ؟ أم لابد من تخريب العالم أولا لكى يفكر الإنسان فى تحريم الأسلحة النارية ؟ .. كذلك تعلمنا شرائع الإسلام الحفاظ على الأشجار وتمنع قطعها إلا فى حالة الضرورة الحربية " (٨) .

إن أسمى صور حماية البيئة وصيانتها تتجلى عندما نقرأ وصية أبى بكر الصديق خليفة رسول الله لأسامة بن زيد قائد الجيش الإسلامى إلى الشام حيث قال :" لاتخونوا ولاتغدروا ، ولاتقتلوا ولاتمثلوا ، ولاتقتلوا طفلا ولا شيخا كبيراً ولا امرأة ، ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولاتذبحوا شاة ولابقرة ولابعيرا إلا للأكل ، وإذا مررتم بقوم فرغوا أنفسهم فى الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم من أجله " .. ترى هل هناك وعى بحرمة البيئة أكثر من هذا ؟ . وكما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلويث المياه فقد حرم أيضاً تلويث الطرق (التربة) وأمر بإزالة الأذى عنها . فعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال " أتقوا اللعانين ، قالوا وما اللعانان يارسول الله قال : الذى يتخلى فى طريق الناس أو ظلهم" (رواه مسلم) .. واللعانان هما الأمران الجالبان للعن ، ذلك أن من فعلهما شتم ولعن ، والذى يتخلى فى طريق الناس هو من يتغوط (يتبرز) فى موضع يمر به الناس . وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : بينما رجل يمشى بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له " ، وعن أبى برزة قال قلت يانبى الله علمنى شيئا أنتفع به فقال " إعزل الأذى عن طريق المسلمين " .. هذه الأحاديث تبين فضل إزالة الاذى عن الطريق سواء كان الأذى غصن شوك أو حجراً يعثر به أو قذراً أو جيفة وغير ذلك . وإماطة الأذى عن الطريق من شعب الإيمان كما ورد فى الحديث الصحيح (صحيح مسلم بشرح النووى / ج ١٦) .



التلوث الضوضائى

الضوضاء هى إحدى عناصر تلوث البيئة التى نشأت من وسائل الحضارة التى تحدث ضجيجاً مثل الطائرات والمركبات وأجهزة الإذاعة المسموعة والمرئية وآلات الحفر والبناء وكذلك الورش والمصانع . وللضوضاء آثار سيئة على صحة الإنسان ، فهى تصيبه بالإرهاق وتثير أعصابه وتفقده القدرة على التركيز الذهنى ، وقد عُرف أن الضوضاء تزيد سرعة النبض وتزيد من إفراز بعض الغدد فى الجسم مما يتسبب عنه إرتفاع فى نسبة السكر فى الدم ، وكثيراً ما ينجم عن الضوضاء إصابة القرحة المعدية أو قرحة الإثنى عشر (٣) ، إضافة الى ضعف حالة السمع أو فقدانها . وتقاس شدة الضوضاء بوحدة خاصة تسمى " ديسيبل " نسبة الى مبتكرها " بل " ويبدأ هذا المقياس من الصفر ، حيث تكون الأصوات شديدة الخفوت ، الى ١٣٠ حيث تكون الأصوات مسببة للألم (٢) . ورغم أن الضوضاء مشكلة حديثة العهد بالبيئة فإن الإسلام لم يهملها لأنه الدين الخاتم الذى جاء بالتشريعات التى تسعد الإنسان فى كل عصر الى قيام الساعة . يقول الله تعالى : " واقصد فى مشيك واغضض من صوتك ، إن أنكر الأصوات لصوت الحمير " (لقمان / ١٩) .. والأسلوب القرآنى يرزل رفع الصوت ويقبحه فى صورة منفرة محتقرة بشعة حين يعقب عليه بقوله " إن أنكر الأصوات لصوت الحمير " فيرتسم مشهد مضحك يدعو إلى الهزء والسخرية مع النفور والبشاعة ، ولايكاد ذو حس يتصور هذا المشهد المضحك من وراء التعبير المبدع ثم يحاول شيئاً من صوت هذا الحمير " (٤) . ولقد حذر الله من رفع الصوت بأنه يحبط الأعمال ووعد الذين يغضون أصواتهم بالمغفرة والأجر العظيم " يا أيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولاتجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لاتشعرون . إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ، لهم مغفرة وأجر عظيم " (الحجرات / ٢ ، ٣) ولقد نهى النبى عن رفع الصوت حتى فى حال " الذكر " .. فعن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبى صلى الله عليه وسلم " أيها الناس اربعوا على أنفسكم إنكم ليس تدعون أصم ولا غائبا إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم " (رواه مسلم) .. اربعوا معناها ارفقوا بانفسكم واخفضوا أصواتكم . وقد روى عن الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه سمع رجلين فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم قد أرتفعت أصواتهما . فجاء فقال : أتدريان أين أنتما ؟ ثم قال : من أين أنتما ؟ قالا : من الطائف ، فقال . لوكنتما من أهل المدينة لاوجعتكما ضربا (٤).

وقد يسأل البعض مادام الإسلام قد حرم الضجيج والضوضاء فهل نوقف استخدام الأجهزة والآلات ؟ .. إن الواجب ايقافه هو الاستخدام السىء لهذه المعدات وليس المعدات نفسها بأن نتحلى بالقيم الإسلامية فلا نستخدم آلة التنبيه إلا فى حالات

الضرورة وأن نخفض صوت الأجهزة المسموعة وأن نستخدم الآلات فى الأوقات المناسبة ، كما يجب ابعاد المطارات عن المناطق السكنية والتفكير فى إقامة حواجز خاصة لامتصاص الضوضاء بحيث لاتزيد حصيلة الضوضاء التى تصل الى أسماعنا على ٧٥ ديسيل .

(ب) استنزاف الموارد الطبيعية

لقد أودع الله فى الأرض كل ما تحتاجه الحياة عليها : " وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها .. " (فصلت / ١٠) وأقوات الأرض تشمل ما خلق الله من هواء وماء وطاقة ومعادن وكائنات حية . واستنزاف هذه الأقوات بالاستخدام الجشع غير الرشيد هو المشكلة الثانية التى تصيب البيئة بعد التلوث . والإسراف فى استخدام موارد البيئة يحدث أمرين خطيرين : زيادة التلوث ، ونضوب الموارد .. وكلاهما يتسبب فى اختلال النظام البيئى . إن ما يؤرق البشرية اليوم هو الخوف من نفاد الموارد الطبيعية .. فالماء يعانى من التلوث والندرة ، والثروات الطبيعية غير المتجددة مثل النفط والفحم والمعادن تستنزف بلا رحمة ويوشك بعضها على النفاد ، والغابات أزيل الكثير منها ، واختفت بعض أنواع الأسماك نتيجة الاصطياد الجائر وانقرضت بعض الطيور والحيوانات والكائنات البحرية ، واختفت صور الحياة من بعض البحيرات .. هل يمكن للبيئة أن تتحمل كل هذه المآسى؟...

لقد شدد الإسلام على موضوع الإسراف .. ولو طبقت تشريعاته لما وصلت البيئة الى هذه الدرجة من التدهور ، يقول الله تعالى : " وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لايحب المسرفين " (الأعراف / ٣١) ، " كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولاتسرفوا إنه لايحب المسرفين " (الانعام / ١٤١) ، "... وأن المسرفين هم أصحاب النار (غافر / ٤٣) ، " ولاتطيعوا أمر المسرفين " (الشعراء / ١٥١) ، " .. إن الله لايهدى من هو مسرف كذاب " (غافر / ٢٨) .. ولقد وصف الله المسرفين " بالمجرمين " وأنتقم منهم أشد الانتقام :" قالوا إنا أرسلنا الى قوم مجرمين . لنرسل عليهم حجارة من طين . مسومة عند ربك للمسرفين " (الذاريات / ٣٢ - ٣٤) .

ولبشاعة الإسراف فقد حرمه الله حتى " فى الإنفاق الشخصى " : " والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما" (الفرقان / ٦٧) .. وهذه سمة الإسلام التى يحققها فى حياة الأفراد والجماعات ، ويتجه اليها فى التربية والتشريع ، يقيم بناءه كله على التوازن والاعتدال . حتى الأموال الخاصة فالمسلم ليس حراً فى إنفاقها كما يشاء ، إنما هو مقيد بالتوسط فى الأمرين : الإسراف والتقتير ، فالاسراف مفسدة للنفس والمال والمجتمع (٤) . والإسراف الذى حرمه القرآن الكريم لم يقتصر على الطعام والشراب واللباس والمال وإنما يشمل كل شىء حتى الطاقة الإنسانية : " ولوطا إذ قال لقومه أتاتون الفاحشة ماسبقكم بها من أحد من



العالمين؟ إنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون " (الأعراف / ٨٠ - ٨١) .. والإسراف الذى يدمغهم به لوط هو الإسراف فى تجاوز حدود ومنهج الله المتمثل فى الفطرة السوية ، والإسراف فى الطاقة التى وهبهم الله إياها ، لأداء دورهم فى امتداد البشرية ونمو الحياة فإذا هم يريقونها ويبعثرونها فى غير موضع الإخصاب (٤) . وهكذا يتضح مدى خطورة الإسراف على حياة البشرية ، ولقد ركز القرآن الكريم عليه بشكل ملفت للنظر .. إذ توجد آيات عديدة تحذر من الإسراف بجميع أشكاله ، ولكن لايتسع المجال لذكرها جميعا.

أما السنة النبوية الشريفة فقد أقامت صرح الحضارة الإسلامية على التوازن والاعتدال ... وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم الإسراف فى الماء حتى فى " الوضوء " : عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بسعد وهو يتوضأ فقال :" ما هذا السرف" ؟ فقال أفى الوضوء إسراف ؟ قال:" نعم وإن كنت على نهر جار" (سنن ابن ماجة / ٤٢٥) وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جاء إعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن الوضوء فأراه ثلاثا .. ثلاثا ثم قال : " هذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد أساء أو تعدى أو ظلم "(نفسه / ٤٢٢) ، وعن عمرو بن شعيب عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا ما لم يخالطه إسراف أو مخيلة " (نفسه / ٣٦٠٥) . وعن عبد الله بن عباس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن فأرة وقعت فى سمن فماتت ، قال : " خذوها وما حولها من السمن فاطرحوه " .. قال محمد بن الحسن : وبهذا نأخذ ، إذا كان السمن جامداً أخذت الفارة وما حولها من السمن فرمى به ، وأكل ماسوى ذلك ، وإن كان ذائبا لم يؤكل منه شىء ، واستصبح به (أى استخدم فى الإضاءة) (٩) . وهكذا يتضح اهتمام الإسلام بالموارد والخيرات فالسمن الذى لايؤكل لايكون مصيره الإلقاء فى البيئة يلوثها ويسبب خسارة لصاحبه ولكن يستفاد به فى الإضاءة .. وهذا هو المبدأ الإسلامى الذى أرساه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الأمر وفى امور اخرى مثل ما ورد عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يستمتع بجلود الميتة إذا دبغت (٩) . وهذا هو الدرس الذى وعاه الفاروق عمر بن الخطاب فكان إذا مشى فى الطريق يجمع نوى البلح وإذا مر بناقة أو جمل وضعه له .

وخلاصة القول أن الإسلام قادر بتشريعاته - إن طبقت - على إنقاذ البيئة من طيش الإنسان وجشعه وإنقاذ الإنسانية بالتالى من غضبة البيئة . وتجدر الإشارة الى أن الإسلام لم يركز اهتمامه فى البيئة الطبيعية فقط ولكنه اعتنى بالبيئة الكلية للإنسان التى تشمل المعرفة والعقيدة والأخلاق والقانون والفن .. أى البيئة الثقافية والاجتماعية



. " يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم " إياكم وخضراء الدمن " أى المرأة الحسناء فى المنبت السوء ، والمنبت هنا هى البيئة الاجتماعية بكل عواملها التى تحيا فيها المرأة (٣) .

أيتها البيئة .. ما أحوجك إلى الإسلام !

شكر :

أتقدم بخالص الشكر الى الكاتب الإسلامى الدكتور / أحمد عبد الرحمن أستاذ الفلسفة الإسلامية لإمدادى بالمراجع الإسلامية ، والمناقشات المفيدة فى موضوع البحث .

المراجع

- القرآن الكريم .

- محمد فؤاد عبدالباقى " المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم دار الحديث ، القاهرة ١٩٨٧.

(١) الشيخ عبد المجيد الزندانى ، المعجزة العلمية فى القرآن الكريم والسنة " من أبحاث المؤتمر العلمى الأول للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة ، إسلام آباد (باكستان) ١٨ - ٢١ اكتوبر ١١٨٧.

(٢) د. أحمد مدحت إسلام " التلوث مشكلة العصر " سلسلة عالم المعرفة (١٥٢) الكويت ، أغسطس ١٩٩٠.

(٣) رشيد الحمد ، محمد سعيد صبارينى البيئة ومشكلاتها " سلسلة عالم المعرفة الكويت ، أكتوبر ١٩٧٩.

(٤) الشهيد سيد قطب " فى ظلال القرآن " دار الشروق القاهرة ١٩٧٤.

(5) U.Siegenthaler and H. Oeschger, Science, ١٩٧٨, ٣٨٨, ١٩٩

(٦) محمد على الصابونى " صفوة التفاسير " دار القرآن الكريم بيروت ١٩٨١.

(٧) عادل حسين " الاسلام دين وحضارة ، مشروع للمستقبل " ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٠.

(٨) د. أحمد عبد الرحمن الإسلام والقتال دار الشرق الأوسط ، القاهرة ١٩٩٠

(٩) موطأ الإمام مالك ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٨٧.



المصدر : ....

التاريخ : ...... ٤ ابريل ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دستة أشرار.. من المبيدات يعلن عنها برنامج البيئة العالمى

أعلنت مجموعة العمل المشتركة، من منظمة الاغذية والزراعة، وبرنامج الامم المتحدة للبيئة والتنمية عن مجموعتين من المواد الكيميائية، تعنى بها اتفاقية لندن لتبادل المعلومات حول التجارة الدولية فى المواد الكيميائية، والتى عقدت مؤتمرها فى جنيف اخيرا وحددته ١١٦ دولة مشتركة فى الاتفاقية وتضم ١٥٦ جهة وطنية مسئولة عن تنفيذها.

وحددت مجموعتين..

- كيماويات ممنوعة او محظورة لاسباب صحية او بيئية.
- مبيدات خطيرة وليست بالضرورة ان تكون ممنوعة او محظورة ولكن وجد انها تسبب مشاكل صحية او بيئية خاصة فى الدول النامية.


د. محمد الزرقا

وقد عددت مجموعة العمل المشتركة، بين منظمة الاغذية والزراعة، وبرنامج الامم المتحدة للبيئة عند استخدامها فى الدول النامية ستة مبيدات تسبب مشاكل صحية وبيئية عند استخدامها فى الدول النامية وهى:
ALDRIN, DDT, DIELDRIN, DINOSEB and DINOSEB SALTS, FLUORACETAMIDE and HICH (MIXEO ISOMERS)

وقد وزعت هذه البيانات على الحكومات المشتركة فى الاتفاقية، ثم صدرت القائمة الثانية عن ستة مبيدات اخرى هى
CHLORDANE, CHLORDIMEFORM, CYNEXATIN, EDB, NEPTACHL OR and MERCURY COMPOUNDS.

وخلال اربعة اسابيع مضت تم توزيع البيانات الخاصة بخمس مواد كيميائية صناعية هى..
POLYCHLORINATED BIPHENYLS (PCBs), PSTs, PBBS, TPC.

شارك فى مجموعات العمل ممثلون لثمان واربعين دولة.. منها ٦ دول عربية وتسع دول اسلامية واربع منظمات عالمية وست منظمات غير حكومية. وصرح د. محمد الزرقا مدير مشروعات الحماية من المخلفات الصلبة والمواد الخطيرة بجهاز شئون البيئة وممثل مصر فى المؤتمر بان مصر تقدمت مع ١٩ دولة بتحديد احتياجات الدول النامية لتنفيذ هذه الاتفاقيات وتشمل المساعدات الفنية والبرامج التدريبية اللازمة.. وشملت ١٤ مساعدة فنية هامة بالتدريب والتمويل والتاهيل والتطوير والتوفير والمساعدة فى التوعية والاعداد والامداد بالاجهزة والسجلات فى الجمارك.. والتكنولوجيا الرخيصة لادارة الكيماويات.

وصرح د. محمد الزرقا لوجدى رياض محرر شئون البيئة بالاهرام بانه اصبح الان من المهم تحديد وسائل وطرق تقوية الطاقات لادارة المواد الكيميائية لحل مشكلة سوء ادارتها

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢ ابريل ١٩٩٣



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بايو ويرلد واساليب بيوتكنولوجية جديدة

★ قامت منتجات بايو ويرلد باستخدام اساليب بيوتكنولوجية رائدة وذلك لخلق افضل المنتجات فى العالم .

وتعالج تلك التركيبات المشاكل الخاصة بالتربة والمحاصيل والنفايات والغازات .

وتتميز منتجاتنا بسهولة استخدامها ومحافظتها على البيئة .

★ بايوويرلد معالجة كاملة للفضلات والغازات (بايوتريت) هو اتحاد طبيعى لسلالات معينة من الميكروبات ومواد غذائية متخصصة .

بايوتريت يحلل النفايات إلى مكوناتها الاصلية .. يتفاعل مع المواد الصلبة ، الرواسب الطينية ، BOD سماد - شحوم - دهون - طحالب محاليل ، زيوت

بايوتريت هو المحلول المستخدم فى تنظيف اغلب النفايات التى تتضمن نفايات الماء الخاصة بالانسان والحيوان ، الزراعة التكرير . النباتات ، عمليات انتاج الطعام ، الصناعة ، المطاعم وبعض المجالات الاخرى .

★ بايوويرلد معالجة كاملة للغازات (بايوكون) هو السائل العضوى الوحيد الذى يقضى على الغازات الكريهة .

بايوكون يؤثر على الغازات غير المرغوب فيها وذلك بالقضاء عليها .

يستخدم Biocon بايوكون فى المنازل والمكاتب والسيارات والمطاعم .. إلخ .

يرش بايوكون فى الهواء او يوضع مباشرة على مصدر الغازات المسبب للرائحة ..



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ ابريل ١٩٩٣

الــــورق الألمانى لا يلــوث البيئـــة

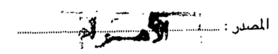


تكنولوجيا متقدمة فى مصانع الورق الالمانية

الورق الالمانى يماثل أى ورق فى العالم، فى قيامه وقدرته على تصنيع السليلوز الذى أعتبر منذ مدة طويلة أحد الملوثات الضخمة للبيئة. حيث يتم فصل السليلوز المستخدم من الخشب، بواسطة المركبات الكبريتية ثم يتم تبييضه بواسطة الكلور، وهاتان العمليتان تسببان تلوثا كبيرا للمياه. وقد أحدثت مركبات الكلور تسمما ضخما فى نهر الراين عندما تم التخلص من ١,٤ مليون كيلو جرام منها عام ١٩٨٥. لذلك تحول منتجو الورق فى المانيا الى التبييض بواسطة الاكسجين، وتوقفوا عن استعمال الكلور. ونحو مزيد من التقليل من التلوث، تم تطوير ثلاثة برامج أطلق عليها «المذيبات العضوية» حيث تم الاختبار التطبيقى لاحداها فى أحد مصانع الورق فى «كلهايم» على الدانوب. فتم اعادة استخلاص كل المواد الكيميائية خلال عمليات الانتاج. والمادة الوحيدة التى لم يتم اعادة استخدامها حتى الآن هى مادة Lignin التى تشكل مع السليلوز قوام النسيج الخشبى. وتقوم جامعة جوتنجى بالبحث عن حل لها، لتصير صناعة السليلوز الالمانى واحدة من أنظف الصناعات فى العالم



المصدر : ......



التاريخ : ...... ١٠/١٠/١٩٩٢ ......

حظر تصدير مخلفات التغليف لــــدول العــــالم الثــــالث

سلطات حماية البيئة فى معظم دول اوروبا تفكر الان فى حظر تصدير مخلفات صناعة مواد التغليف المصنوعة من المعدن والبلاستيك الى دول العالم الثالث لاستخدامها فى لف وتعبئة المواد الغذائية والدوائية.

فاذا لم تكن الطبقات المعدنية المكونة لهذا الورق متصلة ببعضها بصورة طبيعية او انخفضت فيها نسبة الرطوبة، تزداد فيها البكتيريا، ولا تصبح مناسبة للاستخدام فى لف وتعبئة المواد الغذائية، حيث تتفتت اجزاؤها الخارجية وتعلق بالمواد الغذائية وتكون سببا فى اصابة الانسان بالحساسية والتسمم الغذائى او السرطان.

وكانت بعض دول اوروبا تفضل ان تصدر مثل هذه المخلفات - بدلا من حرقها - الى دول العالم الثالث مقابل اسعار رخيصة لاستخدامها فى تغليف المواد الغذائية والادوية.

وفى اكتوبر عام ١٩٩٢، صادر مسئولو البيئة بالمانيا شحنة ١٢٠٠طن من مخلفات صناعة مواد التعبئة والتغليف المعدنية والبلاستيكية التى كانت معدة لتهريبها الى الهند .

ويذكر احد رجال الاعمال فى لاهور انه تمكن مؤخرا من بيع خمسة اطنان من هذه المخلفات الى شركات صناعة الدواء لتعبئة دواء الارواء بطريق الفم لعلاج الجفاف.

ويذكر مواطن باكستانى يدعى ميان يونس ان مخلفات صناعة الورق البلاستيك المستوردة من السويد والدنمارك وفرنسا والنمسا تصب فى هولندا ويتم تصديرها منها الى مختلف دول العالم الثالث والنامى .

ظاهرة الصوبة وتغيرات الكرة الأرضية!

فى كتاب (ظاهرة الصوبة) الذى الفه د . جون جرين وترجمه الدكتور احمد مستجير عميد زراعة القاهرة ناقش المؤلف ظاهرة ارتفاع درجة حرارة الجو التى تعرف باسم ظاهرة «الصوبة».. اصبحت الآن هى بيت القصيد ازاء الأبحاث التى تعكس اهتمامات علماء البيئة. خاصة وان غالبية الأبحاث تشير إلى أن درجة حرارة الغلاف الجوى للأرض قد ترتفع بمعدل ٤ درجات بحلول عام ٢٠٣٠ ويترتب على ذلك ارتفاع مستوى سطح البحر نحو ٢٠ سنتيمترا، واذا كانت العوامل البيئية والمناخية المؤدية للوصول إلى هذه التغيرات والانقلابات البيئية فى مناخ وجيولوجيا الكرة الأرضية هى الشغل الشاغل لهؤلاء العلماء، فقد أصبحت ظاهرة «الصوبة» المؤدية إلى هذه التغيرات هى قبلتهم التى يسعون إليها لايجاد كافة السبل الممكنة لابطاء سرعة هذه التغيرات انقاذا للأرض والانسان، وأصبح السؤال العلمي الحائر: هل هناك ثمة مفاجآت بغيضة تنتظرنا؟! وهل نحن نعيش بحق مهددين تحت وطأة حدوث الفيضان الآتى من بعيد وخاصة فى المناطق الساحلية؟!



د . أحمد مستجير

وللاجابة عن هذين التساؤلين ينبغى ان نتعرف على أحدث هذه الابحاث لباحثين من ولاية «تكساس» الامريكية هما توماس كرولى وجيرالد فورث عندما ازاحا الستار عن قضية الثوابت والمتغيرات فى النظريات البيئية والمناخية حيث اكدا ان مجموعة من العوامل التى تحدد مناخ كوكبنا والتى تعرف بالظروف المحددة كجغرافية الأرض التى تحدد نماذج الدورات بالمحيطات وكمية الحرارة التى تصل للأرض من الشمس وكمية ثانى اكسيد الكربون فى الهواء، واذا تغير عنصر واحد من هذه العوامل المحددة فى بطء وثبات، فقد نتوقع ان يتغير المناخ بنفس الطريقة. ولكن العلم يعود مرة أخرى ليعترف بان العالم الواقعي الحقيقى الذى نعيشه أكثر تعقيدا من برامج الكمبيوتر التى تطرح هذه النظرة التصورية المستقاة من تتبع تاريخ هذه الدورات الطبيعية، ولدرجة قد يصل العلماء معها إلى الحد الحرج لمعرفة اى مكون من مكونات النظام المناخى هو الذى سينقلب أولا!! لذا فإن ذوبان القلنسوة الجليدية فوق القطب الشمالى ليس مطروحا لفترة ٥٠ عاما .. ولكن فى نفس الوقت فنماذج دورات المحيط قد تستجيب حتى قبل ظاهرة الصوبة التى تتزايد بمعدلات ثابتة، ويوضح مدى تاثير التغيرات المناخية على حدوث انقلابات فى النظم الحالية.. فالحزام المحيطى الناقل الذى يحمل الماء الدافئ الأقل ملوحة من المحيط الباسيفيكى إلى المحيط الاطلنطى كتيار ضحل ويعود باردا اكثر ملوحة من الاطلنطى إلى الباسيفيكى كتيار عميق واذا ابطا هذا الحزام تجمدت اوروبا، لكن مجرد توقف النظام لفترة قد يفسر تحولات المناخ باخر العصور الجليدية وهو الوضع الذى يوضح ماقد يكون قد حدث خلال التبريد الخطير الذى حدث منذ ١١ الف عام عندما بدات كتل الجليد الكبيرة فى التراجع وهذا يؤكد أن مثل هذه التغيرات محتملة الحدوث.. فهل نحن ذاهبون بالفعل للعصر الجليدى؟!.

أحمد نصر الدين





نظرا لتوفير اللحوم لبنى البشر فى امريكا اصبحت الابقار تنافس الانسان فى غذائه هناك. تاكل الابقار ٧٠٪ من كميات الحبوب بينما فى روسيا تاكل الابقار ٥٦٪ اما فى البرازيل فتاكل ٥٥٪ وفى الهند تاكل ٢٪ من الحبوب والطريف ان متوسط استهلاك الفرد من اللحوم سنويا فى الولايات المتحدة ١١٢ كيلو جراما وفى استراليا ١٠٤ وفى المانيا ٨٩ والبرازيل ٤٧ ومصر ١٤ كيلو جراما اما الهند فهى ٢ كيلو جرام للفرد

ولقد نتج عن تكثيف انتاج الحيوانات لتوفير اللحوم للبشر ان افرزت هذه الحيوانات كميات هائلة من الامونيوم والمركبات النتروجينية والعناصر الثقيلة والفوسفات والبوتاسيوم والزنك والنحاس والكاديوم وكثيرا من العناصر الثقيلة التى غالبا ما تتراكم فى التربة ويتم غسيلها الى المياه الجوفية وتخرج كميات كبيرة من اكاسيد النتروجين والميثان لتؤثر على مناخ العالم

المصدر [بنك معلومات البيئة



الانسان أقوى من تحدياتها

وعي المخاطر البيئية حركة المستقبل

واشنطن – «الكفاح العربي»:

State of the World

Lester R. Brown

and

Alan Durning
Christopher Flavin
Hilary French
Jodi Jacobson
Nicholas Lenssen
Marcia Lowe
Sandra Postel
Michael Renner
Linda Starke
Peter Weber
John Young

1993

غلاف « حالة العالم – ١٩٩٣ »

■ قبل ١٠ سنوات تماما كانت «الكفاح العربي» بين الحاضرين في لحظة ميلاد أول تقرير سنوي أصدره «معهد مراقبة العالم» وهو التقرير الذي يحمل عنوان «حالة العالم» ويصدر في الوقت نفسه الذي يصدر فيه الرئيس الاميركي – كل رئيس اميركي – تقريره السنوي المسمى «حالة الاتحاد»، اي حالة امركا.

وعندما عقد ليستر براون رئيس المعهد مؤتمرا صحفيا منذ اسابيع لإعلان صدور عاشر تقرير سنوي عن «حالة العالم» اشار الى اربعة مراسلين وسط حشد كبير من ممثلي الصحافة على انهم الوحيدون الذين كانوا حاضرين في مثل هذا الوقت منذ عشر سنوات. واحد من الأربعة كان كاتب هذه السطور.

ليستر براون الآن هو أبرز رؤساء «مصانع الأفكار» البيئية في امركا والعالم



الغربي، لكنه كما كان منذ ١٠ سنوات، وكما كان قبل ذلك بسنوات طويلة منذ بدايات اهتمامه بقضايا البيئة في منتصف الستينيات، رجل أول صفاته البساطة. ربما لأنه يشعر أنه صاحب رسالة، ولا يريد ان يبشر بما لا يلتزم به هو. ولا شك ان دعوة صيانة البيئة ترفع شعار البساطة قبل اي شعار آخر: البساطة في الحياة، في السلوك، في الاستهلاك في العلاقات بين الناس، وبالأخص في العلاقات بين الناس والطبيعة التي يعيشون فيها وعلى مصادرها.

كل دعاة الحفاظ على البيئة يندرجون تحت فئة مطلقي الانذارات. معظم تقاريرهم ودراساتهم تنذر بأهوال وويلات وكوارث من صنع الانسان أفدح من تلك التي تتفجر بها الطبيعة بين وقت وآخر، إلاّ ليستر براون. انه يرفض هذه الفلسفة الأخروية التي تنذر في كل بيان بأن الآخرة تقترب مع كل ميل جديد تقطعه سيارة تسير بالمازوت. انه ببساطة شديد الايمان بأن الانسان عموما يعي الأخطار المحدقة به وأنه قادر على اعادة تكييف حياته مع التقدم على نحو لا يجعل التقدم التكنولوجي نقمة على البيئة والحياة وعلى مستقبل البشرية.

ربما لهذا لم يفته ان يذكر ان المؤتمر الصحفي الذي أعلن فيه صدور التقرير العاشر من «معهد مراقبة العالم» في واشنطن ضم عددا من الصحفيين يفوق عدد اولئك الذين غطوا اخباريا مؤتمر قمة الارض الأولى الذي عقد في ستوكهولم قبل ٢٠ عاما. الاهتمام اذن يتزايد لكن لا بد من جذب كل فئات المجتمع في كل بلدان العالم – من القادة الى صانعي السياسة الى رجال الاعمال والتقنيين والعمال – الى الانخراط في حركة الحفاظ على البيئة.

وفي التقرير العاشر عن «حالة العالم» تشير كل التأكيدات المقدمة من باحثي هذا المعهد – وجميعهم من الشبان الذين تقل أعمار كل منهم عن نصف عمر براون – الى ان الوعي البيئي هو حركة المستقبل وضميرها. والأهم ان الحفاظ على البيئة هو أهم استثمار اقتصادي وعلى رجال الأعمال ومسؤولي الحكومات ان ينتهزوا الفرصة لأن المستهلكين يسيرون في هذا الاتجاه وينبغي ان لا يسبقوهم كثيرا.

○ «ان البيئة الآن قوة كبيرة من قوى السوق في حد ذاتها. والتحدي الذي تواجهه الحكومات هو ان تضع اللوائح المنظمة وتلحق بها الضرائب البيئية وغير ذلك من الاجراءات التي تساعد هذا السوق على ان يشكل اقتصادا قادرا على الاستمرار».

○ «ان الحاجات المتنامية لسكان العالم الذين يزيدون بمعدل ٩٢ مليون نسمة كل عام ترهق الأرض بأعباء لم يسبق لها مثيل تفوق قدرة الأرض البيولوجية (الحيوية) على الاحتمال».

«ان قطاع الأعمال يملك مصلحة أكيدة في منع التدهور البيئي الذي يمكن ان يؤدي الى تدهور اقتصادي. ان انخفاض انتاجية الغابات الطبيعية – مثلا – نتيجة التلوث الجوي يكلف اوروبا ٣٠ مليارا من الدولارات سنويا، وهو مبلغ يوازي تقريبا قيمة انتاج المانيا من الصلب.

○ «في افريقيا تبلغ قيمة الخسارة السنوية في انتاجية اراضي الرعي اكثر من ٧ مليارات من الدولارات، وهو مبلغ يفوق اجمالي الدخل القومي لأثيوبيا وأوغندا معا».

○ «ارتفاع الحرارة الأرضية (الناتج عن اشكال التلويث الصناعي والكيمياوي للبيئة كافة) يمكن ان يكلف الولايات المتحدة مستقبلا

٦٠ مليار دولار سنويا قيمة خسائر في المحاصيل وتلف في الغابات وارتفاع في منسوب مياه البحار».

لكن التقرير يركز هذا العام – وقد صدر وأمريكا تستعد لرئيس جديد له افكار جديدة مختلفة عن تلك التي أملاها الرئيس السابق جورج بوش على قمة الأرض في ريو دي جانيرو واستحق عليها لعنات باقي الدول – على الأرباح والانجازات التي يمكن ان تجنى من وراء سياسة تعنى بالبيئة وتفهم مقتضيات المحافظة عليها.

□ ان سوق السلع البيئة والخدمات المتعلقة بالمحافظة على البيئة يدر الآن سنويا مبالغ تتجاوز ٢٠٠ مليار دولار، ويمكن ان تصل الى اكثر من ٣٠٠ مليار بحلول عام ٢٠٠٠.

□ إن الحدّ من التلوث البيئي لا يشكل إلاّ الجزء الظاهر فوق السطح من جبل الجليد. ان الاستفادة من الاتجاه لمنع التلوث يمكن ان تخلق «ثورة صناعية جديدة» ويمكن لهذه الثورة ان تدر آلاف المليارات من الدولارات.

□ ستصبح الصناعات ذات الصلة بالبيئة مصدرا رئيسيا للوظائف الجديدة في السنوات الباقية من التسعينيات. وفي البلدان التي ستخفق في مواكبة التغير بهذا الاتجاه البيئي – وبصرف النظر عن ما اذا كانت بلدانا غنية او فقيرة – ستتخلف عملية خلق الوظائف الجديدة وبالتالي ستتراجع الدخول.

□ صناعة الطاقة في مرحلة تجديدها لمواكبة التيار البيئي تستعد لانطلاقة جديدة. لقد تم بالفعل استثمار مليارين من الدولارات في كاليفورنيا في تصنيع وإقامة الآلاف التي تعمل بقوة الريح. ومؤخرا أعلنت الدول الاوروبية خططا لاستثمار مبلغ مماثل بحلول عام ١٩٩٥.

□ كذلك فان سوق بطاريات الطاقة الشمسية، الذي فاق ٥٠٠ مليون دولار في عام ١٩٩٢ سيتضاعف في قيمته كل اربع او خمس سنوات. لقد كانت هذه البطاريات الشمسية تستخدم في السابق فقط في تزويد الاقمار الصناعية بالطاقة، اما الآن فإنها تستخدم على نطاق واسع في الحاسبات الالكترونية الصغيرة وفي كل منشآت الاتصالات.

□ في مجال صناعة الانشاء سيرتكز المستقبل، لا على بناء الطرق العلوية ومحطات الطاقة النووية، انما على محطات الطاقة الشمسية وشبكات النقل بالسكك الحديد.

□ المستهلكون بدورهم اخذوا يوجهون اهتمامهم ناحية شراء المنتوجات التي لا تضر بالبيئة، والشركات التي تعجز عن تعلم كيفية الاستفادة من هذا الاتجاه ستجد ان ارباحها في تناقص مستمر.

□ الدول النامية بدورها لا تستطيع ان تتجاهل «الثورة الصناعية الخضراء»، ولأن اسواق المنتوجات «النظيفة» والتكنولوجيات البيئية والمواد القابلة لإعادة الاستخدام والطاقة الشمسية آخذة في الازدهار، فانها تتيح للبلدان النامية فرصة لكي تحقق اقتصاداتها قفزات قوية للأمام في القرن الواحد والعشرين. ان الدول التي ستخفق في تطوير «سياسة صناعية خضراء»» ستتعرض للخسارة اقتصاديا وبيئيا في الوقت ذاته».

لكن، هل يمكن لتقرير يحمل عنوان «حالة العالم» ان يقصر حديثه على البيئة والاقتصاد والمنتوجات النظيفة والثورة الصناعية الخضراء؟

لا. حتى وان كان مصدر التقرير هو معهد خصص دراساته لقضايا البيئة.

ان هذا التقرير العاشر يتضمن فصلا مهما عن «الاستعداد للسلام» يستنكر من البداية سياسات قامت قرونا وراء قرون على القاعدة القائلة «اذا كنت تريد السلام فاستعد للحرب». وينتقل الى التأكيد بأن «قيام عالم أقل عنفا وفي النهاية عالم بلا حرب ليس بالضرورة خيالا طوباويا». ويطالب بالبحث – على نطاق عالمي

- في ضرورة انشاء قوة دائمة لحفظ السلام تحت السلطة المباشرة للأمم المتحدة، لا تحت السلطة المباشرة او غير المباشرة لدولة كبرى او مجموعة من الدول الكبرى. ويدعو الى مراقبة تقيمها الأمم المتحدة بواسطة الاقمار الصناعية لتزويد بلدان العالم كافة بالمعلومات - بلا تحيز - لدعم الدبلوماسية الوقائية، دبلوماسية تتجنب الاعتداءات قبل وقوعها، تتجنب الحروب. ويوصي التقرير في هذا الجانب بضرورة «اصلاح الأمم المتحدة»:

«ان اقساما ضخمة من العالم، يعيش فيها ثلثا البشرية، لا تملك إلاّ تمثيلا موقتا في مجلس الأمن. عشرة مقاعد فقط يتم تبادلها بين ١٧٤ دولة. في ظل هذا الواقع أيدت الولايات المتحدة استخدام القوة العسكرية ولم تظهر ابدا نية لوضع الائتلاف العسكري تحت سيطرة مجلس الأمن ولجنة الأركان العسكرية التابعة له كما تقضي المادتان ٤٦ و٤٧ من ميثاق الأمم المتحدة».

هل نسميه «السلام الأخضر»؟ انه السلام عبر الاهتمام باستمرار الحياة على كوكب تهدده الحروب وتهدده ايضا اخطار التلوث البيئي.

يقول ليستر براون «بدلا من التساؤل في دهشة عما اذا باستطاعتنا ان نستجيب للاخطار التي تهدد العالم، يتعين على صانعي السياسة ان يفكروا في نفقات عدم الاستجابة لها. المسألة ببساطة هي انه اذا لم يحول جيلنا اتجاه الأمور فإن اطفالنا قد لا يكون لهم هذا الخيار».

ويحتفظ براون - دائما - بتفاؤله. ■■

ثقب الأوزون يثير مخاوف البشرية

مشاكل البيئة تقتحم حياة الملايين في التسعينات

لندن: من إمام محمد إمام

يبرز موضوع مياه العواصف في الولايات المتحدة الأمريكية كواحد من أهم قضايا التلوث البيئي في التسعينات. ولم تكن الولايات المتحدة تأبه كثيراً لقضية مياه العواصف والسيطرة عليها من قبل.

إن السيطرة على مسألة التلوث الذي تحدثه مياه العواصف، كانت هدفاً من الأهداف غير المباشرة التي تطرق اليها قانون المياه النظيفة الذي أصدره الكونجرس الأمريكي في عام 1972، ولكن هذا الهدف غير المباشر احتل مكانة ثانوية بالمقارنة مع الموضوع الأكثر بروزاً، وهو المشاكل الناجمة في «نقاط المنبع».

ولكن الضغوط التي مارستها جماعات البيئة والفهم الأفضل لأضرار التلوث خارج نطاق المنبع جعلت من موضوع مياه العواصف مسألة تتصدر قائمة الاهتمامات البيئية التي بدأ الأمريكيون يولونها اهتماماً ملحوظاً في الآونة الأخيرة.



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ ابريل ١٩٩٣

وقالت لاخوانا ولشر مساعدة مدير وكالة حماية البيئة لشؤون المياه «ان مياه العواصف وغيرها من المياه الواردة من خارج المنبع هي المصادر الوحيدة للتلوث البيئي التي لم تدرس وتعالج حتى الآن». والمعروف ان مياه العواصف تدخل شبكة المياه في انهر وبحيرات بعد ان تلتقط العديد من الملوثات مثل المعادن والنفط والزيوت والنيوترينات وغيرها.

وقد أظهرت دراسة اجريت قبل عقد لمياه الأمطار التي تسيل في المدن والمناطق المعمورة ان بعضها يفوق مياه المجاري قذارة.

وقال ارت حامد نائب رئيس مؤسسة مونتجمري واتسون الاستشارية «صار الجميع يعرفون ان هذه هي الجبهة الجديدة»، ولقد برزت مسالة مياه العواصف عندما وضع قانون صادر عام 1987، ضوابط رصد الملوثات ضمن نظام منع تسرب الملوثات المعمول به على المستوى القومي، وبعد ثلاث سنوات أصدرت وكالة حماية البيئة الأمريكية قواعد وشروطاً لضبط وصول مياه العواصف بحيث تمنح رخصا مختلفة للمدن التي يزيد عدد سكانها على مائة الف نسمة بتصريف مياه الأمطار والعواصف على حدة، بالاضافة الى رخص تصريف مياه المواقع الصناعية ومواقع الانشاء والبناء التي تزيد مساحتها على خمسة فدادين.

ووضعت هذه الشروط حداً اقصى لتقديم طلبات الرخص الذي لا بد وأن يشمل حوالي 225 مدينة ومقاطعة و100 ألف موقع صناعي.

وقد حل الموعد الاقصى للمدن ذات الاكثر من 250 الف نسمة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لتقديم الجزء الاول من طلب الرخص، وفي ذلك الموعد تلتزم جميع المدن بجرد ما لديها من مجاري مياه العواصف ووضع قوائم بالتوصيلات المائية غير المشروعة وخطط توسيع عمليات أخذ عينات من مياه العواصف. أما المدن التي يبلغ تعداد سكانها ما بين 100 الف و250 ألف نسمة، فقد اعطيت مهلة انتهت في شهر مايو (ايار) الماضي.

قواعد ضبط الروافد

ويجري الآن العمل لإتمام المرحلة الثانية في طلب الرخص، وهي تتطلب تقديم قوائم منفصلة لمجاري المواقع الصناعية، ونتائج برنامج الفحص وأخذ العينات وتقديم تحليل مالي بكيفية الحصول على الأموال اللازمة لهذه المشاريع.

ويجب ان تقدم المدن الكبرى طلباتها في 16 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، والاخرى في موعد أقصاه شهر مايو (ايار) المقبل. كما يجب تقديم طلبات خاصة بالمواقع الصناعية ومواقع البناء.

وتتأثر بالشروط الجديدة المنشآت التصنيفية ومحطات الطاقة والمطارات ومواقع معاملة مياه الفضلات، وستلغي الشروط النهائية الحاجة الى عمليات الرصد وتطبيق قواعد ضبط الروافد المائية السامة.

وقالت باتريشيا هيل، مديرة برامج نوعية المياه التابعة لمعهد الورق الامريكي، بموجب المقترحات الاولى كان يتوجب على كل محل بيع كتب له مصب ماء خارجي ان يحصل على رخصة. ولكن وكالة حماية البيئة وضعت برنامجاً معقولاً الآن.

ومع ذلك يخشى القانون على تطبيق الشروط الجديدة في تعقيد المهمة وصعوبتها وتكاليفها الباهظة وخصوصاً في الأمد البعيد ودون دعم الحكومة الفيدرالية.

وقالت سكوت تكر، المدير التنفيذي للمجاري في المدن والسيطرة على الفيضانات، في مقاطعة دنفر «ان الحكومة الفيدرالية تجبر الحكومات المحلية على انفاق مبالغ على مشاريع ليست لها مواقع متقدمة في جدول الأولويات».

الركود الاقتصادي والمصروفات البيئية

وستكون المتطلبات التي تمليها الشروط الجديدة عبئاً مضافاً على



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ ٠ ابريل ١٩٩٣

المؤسسات المرهقة أصلاً بسبب الركود الاقتصادي وخنق ميزانيات الدعم ومواجهة المزيد في المصروفات البيئية.

وقال مايكل كوكس المهندس الأقدم لشركة كيلام في ميلبورن (نيوجرسي)، «قد يعني هذا فقدان هامش الربح للشركات الصناعية الصغيرة». وأضاف نائب رئيس الشركة «لم يكن موضوع مياه العواصف شيئاً نتوقف عنده أو ننفق الأموال من أجله، إلا في ظروف معينة مثل الفيضانات وانسداد المجاري».

ويؤكد المسؤولون في وكالة حماية البيئة ان المنحى الحالي للتعامل مع المشكلة يؤكد على منع التلوث وأحسن أساليب السيطرة عوضاً عن الأساليب الباهظة، مثل وضع ضوابط وروافد في نهايات الأنابيب ونقاط اتصالها بالمجاري العامة وإقامة مجمعات مخزن المياه وغيرها.

ومع ذلك تشتكي المجالس البلدية من ارتفاع تكلفة تطبيق الشروط الجديدة. وجاء في دراسة عن الموضوع في المستوى الوطني أجرتها جمعية الأعمال العامة الأمريكية ومقرها شيكاغو، ان الإيفاء بأبسط متطلبات السيطرة على مياه العواصف، مثل كنس الشوارع بشكل أحسن، والتوعية العامة ستكلف المدن حوالي 101 مليار دولار سنوياً.

ويذكر التقرير أيضاً ان الضوابط الجديدة على ما تحمله مياه العواصف قد تكلف ما قيمته 400 مليار دولار من رؤوس الأموال المستثمرة وأكثر من نصف تريليون (مليون المليون) دولار لإدامتها وتشغيلها.

العواصف المطرة

والواقع، إن فحص المياه وأخذ العينات وفحصها، يعد مهمة صعبة جدا وباهظة التكاليف.

وقال تكر «هناك الملايين من نقاط التصريف وليست لدينا سيطرة كاملة على كل ما يدخل نظام المياه والتصريف».

وهناك حكايات كثيرة عن الصعوبات التي يواجهها الذين يقومون بعمليات أخذ العينات في ظروف العواصف المطرة.

وقال بيتر بتي مدير المصادر المائية لشركة «سي. إتش. ام هيل»: «وفقاً لمتطلبات وكالة حماية البيئة يجب أخذ العينات بعد 72 ساعة من انتهاء عاصفة مطرية، وقبل بدء أخرى، ولكن في فلوريدا مثلاً لا توجد مهلة بهذا الطول بين العواصف أحياناً، وفي كاليفورنيا قد تمطر مرة واحدة في العام».

ويتحدث آخرون عن وجوب ارسال فريق لأخذ العينات في أي ساعة من الليل أو النهار، بالاضافة الى متاعب توقع المطر الذي لا يأتي.

وتلاحظ بيري ستانشر مديرة مشروع قياس أثر مياه العواصف على الأنهار الأمريكية ان بعض أعضاء الفريق العامل معها تعرضوا لاتهامات اصطياد سمك السالمون دون رخصة.

وذكر مدير مشروع مماثل ان جهود أخذ العينات توقفت بسبب تفجر بركان مونت سبير الذي أرسل رماداً غطى المدينة كلها بسمك نصف بوصة، وقد يستغرق غسل الرماد ثلاثة الى خمسة أعوام.

وصعوبات كهذه تشكل عاملاً مهماً في ارتفاع تكاليف التراخيص الى ما وراء التكلفة التقديرية التي وضعتها وكالة حماية البيئة.. ولكي تتفادى المجالس البلدية ارتفاعاً حاداً في ضرائب العقارات لتغطية تكاليف الايفاء بالمتطلبات الجديدة، فان بعضها يلجأ الى جباية جزء كبير من التكلفة من المنشآت الصناعية والمؤسسات الأخرى كل على حدة.

مشاق الترتيبات الجديدة

هناك شيء من الغموض في المتطلبات الجديدة، بالاضافة الى المخاوف في تشديد الشروط الحالية.

ولكن المجالس البلدية الصغيرة التي لم تضطر من قبل الى التعامل مع مياه العواصف ستتعرض أكثر من غيرها لمشاق الترتيبات الجديدة.

وهناك من يرى ان أخطار التلوث بمياه العواصف تصيب كل الموارد

المائية الامريكية، ولهذا يجب ان تتحمل الحكومة الفيدرالية كل المصاريف، وتمول مشاريع الحصول على مزيد من المعلومات والقراءات وفحص النماذج.

وتشير الدراسات البيئية الى ان قضايا البيئة صارت تشغل اهتمام الدوائر الرسمية والدوائر الخاصة لا سيما في الفترة الاخيرة. ويجيء هذا الاهتمام من كون ان قضية البيئة ما عادت حكراً على دوائر الاكاديميين، بل ان الوعي البيئي بدأ ينتشر بصورة واسعة بين قطاعات المجتمع الأمريكي كافة.

واثار ثقب الأوزون تزايد الاهتمام بقضايا البيئة باعتبار انه خطر يهدد كوكب الأرض. ويبدو ان هذه المخاوف ساهمت بقدر ملحوظ في انتشار الوعي البيئي بين الناس. ورغم توفر معلومات وافية حول الجوانب الفيزيائية للاستنزاف الحادث لطبقة الأوزون، وبينما أصبح بمقدور العلماء قياس معدل الاستنزاف الحادث فيها سنوياً بدقة، فان العلماء والباحثين لا يعرفون سوى القليل عن التأثيرات الفعلية لهذه الزيادة في الاشعاع الناجم عن هذا الاستنزاف على الحياة على كوكب الأرض.

ولقد كثف العلماء جهودهم للوقوف على هذه التأثيرات. واكتشف هؤلاء العلماء اموراً لا تبعث على التفاؤل. فقد وجدوا مثلاً ان الاشعاع فوق البنفسجي من درجة «بي» يتغلغل في اعماق المحيط ويتلف المادة الوراثية في النباتات الصغيرة التي تشكل قاعدة السلسلة الغذائية في قاع المحيطات. وفاق معدل الاستنزاف في طبقة الأوزون في العام الماضي المعدلات التي حدثت في الاعوام السابقة. والأخطر من ذلك ما اكتشفه العلماء في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، من تدهور في طبقة الأوزون فوق خطوط العرض المتوسطة، وفي المناطق المعتدلة في الولايات المتحدة خاصة في الصيف عندما يتجه الأمريكيون بأعداد كبيرة الى الشواطىء. والمعروف ان المنطقة الوحيدة من العالم التي لم تتأثر بعد بتضاؤل طبقة الأوزون هي المنطقة المدارية.

ولقد بلغ الاستنزاف في طبقة الأوزون حداً، أعلى في العام الماضي بتعديل اتفاقية دولية كانت قد أبرمت في عام 1987 لوقف استخدام الكاربونات الكلورية الفلورية وغيرها من الغازات التي تتلف طبقة الأوزون بحلول عام 2000.

وعلى الرغم من الاجراءات الجديدة، فان العلماء يعتقدون ان الفقدان الحاصل في طبقة الأوزون سيستمر طوال العشر سنوات المقبلة على الأقل، وان تعويض ما فقد منها قد يستغرق عشرات السنين.

ومنذ اكتشاف الثقب في طبقة الأوزون عام 1979 وهو يزداد باستمرار. ووجد العلماء منذ فترة طويلة ان التعرض للاشعة فوق البنفسجية «بي» يسبب سرطان الجلد والحساسية وغيرها من الامراض الجلدية، اضافة الى كبح فاعلية الجهاز المناعي.

ولم يتوصل العلماء بعد الى وجود اية علاقة بين الزيادة في الاشعة فوق البنفسجية الناجمة عن الثقب في طبقة الاوزون وبين هذه الأمراض، الا ان لجنة علمية تابعة للأمم المتحدة توقعت بأن تسبب هذه الزيادة في الاشعة 1.6 مليون حالة من حالات إعتام عدسة العين، و300 الف حالة من حالات سرطان الجلد سنوياً بحلول نهاية هذا القرن.

ففي الولايات المتحدة تزداد حالات الاصابة بسرطان الجلد باستمرار وقد تتضاعف خلال الاربعين عاماً المقبلة. وفي هذا العام وفقاً لتقرير صدر أخيراً من جمعية السرطان الامريكية، ان الاصابة بسرطان الجلد يتوقع ان تصل الى 600 الف حالة.

ومن كل هذا يلاحظ اهمية انتشار الوعي البيئي المتزايد بين الناس عامة، والأمريكيين خاصة طالما ان موضوع البيئة لم يعد ترفاً أكاديمياً يتداوله الاكاديميون في صدر [illegible] العلمية. بل صار يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الانسان وبمستقبل كوكب الأرض.

فلا غرو ان برز موضوع مياه العواصف في الولايات المتحدة في الفترة الأخيرة بين القضايا المهمة المتعلقة بمسألة التلوث البيئي والعمل على السيطرة للحد من هذا التلوث، والعالم يستشرف آفاق القرن الواحد والعشرين بعد ان كانت السيطرة على مسألة التلوث البيئي هدفاً غير مباشر للقوانين الا انها اصبحت هدفا مباشرا للقوانين التي ستسن في التسعينات.

والمعروف ان جمعيات حماية البيئة في الولايات المتحدة نشطت في الفترة الأخيرة نشاطاً ملحوظاً وكثفت دعوتها الى الحفاظ على البيئة، بل ان قضية البيئة احتلت حيزاً واضحاً في خارطة الانتخابات الأمريكية الأخيرة، وكانت من العوامل التي ساعدت في ان يحتل شخصية مهتمة بالبيئة كالبرت جور منصب نائب الرئيس الأمريكي.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٨ ابريل ١٩٩٢

الحياة .. تعود الى ضفاف الخليج !

التكنولوجيا الحديثة كافحت التلوث .. تجدد المياه والهواء



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ [illegible] ١٩٩٢

هذه كارثة بيئية ..لم يحدث لها مثيل .. فى تاريخ العالم هذه الكلمات نطق بها مدير النظام العالمى للرصد البيئى عندما دخل الكويت وشاهد الدمار الذى حدث في الابار .. واطنان النفط تسيل فى بحار الخليج ..وعيون الابار .. تلفظ الحمم وكانها براكين غاضبة

هذا ما حدث فى الكويت .. واوراق التاريخ سجلت بالفعل وقائع هذه الجريمة والسؤال .. هل بعد اطفاء الخمسمائة بئر المشتعلة .. يصفو الجو وتغسل البيئة الجريمة ، ويغفر الهواء والماء والارض والزرع والضرع وسكان الارض والسماء ماحدث ؟

لا اعتقد .. ان السكان يدفعون الثمن الآن .. والدول المحيطة .. لقد حملت الرياح الجريمة الي الهند شرقا ومصر غربا وتركيا شمالا ، وحتى جبال الهيملايا تسلقتها رياح التلوث ..وذرات الرمال التى جرحت التربة تماسكها من جراء حركة الدبابات والمدرعات والمجنزرات فوق التربة الوديعة ..حتي اصبحت رخوة تحرك الرياح رقائقها .. لان التلوث لايعرف الحدود !

وفى دراسة اجراها د. فهمى حسن امين الغني استاذ مشارك بكلية الملك عبد العزيز الحربية بالرياض عن الوضع الراهن للتلوث البيئى في دول مجلس التعاون للخليج العربى قال فيها ان الخليج الملوث له اهمية خاصة لدول المنطقة ..منها .

- نظافة الخليج مهمة لتحلية المياة واستمرار حرفة صيد الاسماك .
- صناعات وتنمية الموارد للمنتجات البحرية .
- استخدامه كمزارع سمكية ومواطن لمزارع الربيان الصناعية
- السياحة والترويح وملاذ لطيور الهجرة .
- البيئة البحرية . السلاحف تفريخ الطيور وقدتم تقسيم منطقة دول الخليج الى ثلاث مناطق للتلوث .

١- منطقة ذات تلوث مقبول وهى التى تقع علي بعد من مصادر التلوث

٢- منطقة ذات تلوث خطير .. وهى قريبة من مصدر التلوث ولا تقع فى منطقة المصدر .

٣- منطقة ذات تلوث قاتل . وهى بؤرة التلوث وقد شعر السكان مع سقوط الإمطار بالاتربة السوداء الغالقة تشوه المنازل ..

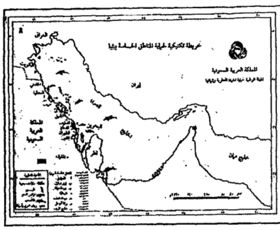
واذا كانت اعمال التلوث بالمياه يمكن السيطرة عليها .. فان الهواء بعيد عن يد العلماء لتنقيته ! ..ولا يملك الانسان الذى يتنفس ١٥ الف لتر هواء يوميا .. ان يتوقف عن التنفس.

وقد اشارت مصادرالبيئة العالمية الى ان حجم التلوث البترولى المتسرب بين ستة الي سبعة ملايين برميل وقد قطع البترول رحلة طويلة فى مياه الخليج حتى بلغت كتلة ضخمة من الزيت منطقة الخفجى.

غطت مساحة ٨٠ كيلو مترا وعرضها ٣٠ كيلو مترا.

٦ مخاطر صحية نجمت عن التلوث

١- اثر التلوث على الكائنات الفطرية والشعب المرجانية والاعشاب البحرية والطحالب والسلاف وعروس البحر والدلافين والحيتان والطيور المهاجرة وقد ادى الى موت الطيور بمعدل ٧٠ طائرا كل كيلو متر مربع من



الشواطىء

٢- اثر التلوث صحيا مثل السرطان والربو والحساسية والالتهابات الرئوية وتضخم الشعب الهوائية.

٣- اثر التلوث اقتصاديا علي حرفني الصيد ومزارع الاسماك وقد خسرت شركة الاسماك السعودية ٣٠ مليون ريال سعودى وارتفعت اسعار السمك بنسبة ٣٠٪ واضطرت الشركة الى نقل اسطولها الى البحر الاحمر

وقد زادت نسبة الهيدرو كربونات وهى مركبات عضوية تبقى طويلا فى مياه البحار بعد انسكاب النفط وتوقف البناء الضوئي للكائنات الحية البحرية كما زاد أول اكسيد الكربون الذى يتحد مع هيموجلوبين الدم ويحل محل الاكسجين ويمنع نقله الى خلايا الجسم اما اكاسيد النتروجين فهى اكاسيد سامة وتحدث التهابات بالرئتين ثم اكاسيد الكبريت ذو الرائحة الحادة التى تؤدى الى السعال اما الجسيمات المعلقة فهى سوف تبقى لفترات طويلة وهى خليط من الغبار والدخان والضباب والدخان الضبابى وقد ادت الى اضطراب الاتصالات يبقى بعد ذلك ابخرة الرصاص واثرها على صحة الانسان وقد بذلت جهود خارقة للتغلب والسيطرة علي البقع السوداء بالجهود الاقليمية او بالدولية حيث تم جمع وتحليل ونصب محطات رصد وقياس الغازات شاركت فيها امريكا والسوق الاوروبية لاعادة الحياة الفطرية وحماية السواحل .

وقد تم وضع حواجز مطاطية ومصائد رملية واشرطة بلاستيكية ومكافحة بقع الزيت باستخدام كاشطات الزيت والشفط والحفريات .وقد تم اصدار ١٧ توصية بسبب تلوث الهواء منها تخفيض عدد ساعات العمل وبقاء الاسر داخل المنازل وعدم تشغيل المصانع التى تزيد التلوث والحد من حركة السيارات حتى تصفو سماء منطقة الخليج وتعود التنمية التى طردها التلوث



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ ابريل ١٩٩٢

دورة تدريبية لادارة المحميات بالدول العربية

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» بالاشتراك مع الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وانمائها بالسعودية تنظم دورة تدريبية على المستوى الدولى فى مجال إدارة المناطق المحمية بالدول العربية فى الفترة ما بين ٢٠ ابريل وحتى ٣ مايو بالرياض وجهت الدعوة الى الخبير المصرى د٠عبد الهادى العشرى بكلية الحقوق جامعة المنوفية وخبير الأمن البيئى العربى لالقاء محاضرتين فى الدورة حول الانظمة اللازمة لدعم جهود الحماية فى المناطق المحمية وخارجها ودور القانون الدولى فى حماية المواطن الطبيعية والحياة الفطرية .



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٨ ابريل ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

محميات الخليج .. بنوك للحياة الفطرية

المحميات الطبيعية فى الخليج هى عبارة عن بنوك للحياة الفطرية والتنوع البيولوجى، وقد انقرضت فى شبه الجزيرة العربية والخليج انواع مثل : المها والاسود والحمار البرى ومهددة بالانقراض .. وقد دعت قطنة الحكام بضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لاستعادة الازدهار الفطرى بانشاء هيئة وطنية تعمل على الاتزان البيئى.. والحفاظ على التنوع البيولوجى..

وتتولى الهيئة اجراء المسوح وتخصيص المحميات، وقد تم فعلا تخصيص ١٠٣ مواقع منها ٤٧ موقعا بحريا، و ٥٦ موقعا بريا، وبمجرد انشاء المحميات سجلت الابحاث اعدادا طيبة للحيوانات، واستعادة توازنها وتعدادها، يدعمها مراكز بحثية يديرها علماء، وذلك فى المحميات البحرية كالسلاحف البحرية وعروس البحر، وقد تم اجراء برنامج بحرى لترقيم الطيور.. وبرنامج آخر للغزلان لنحو ٢٠٠٠ غزال ..



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ ابريل ١٩٩٣

العالم يتطور بخطى سريعة

طاقة الرياح الكهربائية ستحل محل المولدات رغم معارضة البيئيين



المصدر : ... الشرق الأوسط

التاريخ : ١٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لندن: «الشرق الاوسط»

تخطط الدول المتحضرة لايجاد البدائل لكل انواع الطاقة في العالم.. اضافة الى ايجاد وسائل جديدة لتوليد التيار الكهربائي كمثل اولي. وقد نجح انصار الطاقة المتجددة في جعل اوروبا تلتزم بمواجهة التسخين الكوني وذلك في دمج مصدر طاقة الرياح ضمن خطط توليد الطاقة في بلدان القارة الاوروبية كافة.

وعملت الدنمارك والمانيا وهولندا والمملكة المتحدة - وهي اولى البلدان المنتجة للطاقة من الرياح في اوروبا - على اقامة ما يكفي من التوربينات الهوائية في نهاية عام 1992 لتخفض حصة الولايات المتحدة الى 67% من توليد هذا النوع من الطاقة في العالم.

وتتوفر دول اوروبا على قدرات كافية تتيح لها تجاوز انتاج الولايات المتحدة بحلول عام 1996، حسب قول بول جيبه، كبير محللي صناعة الطاقة من الرياح في امريكا.

وتحظى اوروبا بمقدار كاف ومناسب مما يسميه مهندسو طاقة الرياح بـ«القدرة التكنيكية الكامنة». فالرياح تهب هبوبا شديداً ومنتظماً على الخط الساحلي وفي الجبال. وجغرافية اوروبا تحتوي الاثنين.

والواقع ان اطلس الرياح الاوروبية يشير الى ان لدى القارة قدرة رياح اكثر من كافية لتلبية سائر احتياجات دول السوق من الكهرباء، رغم ان نصف الموارد يتركز في المملكة المتحدة وايرلندا. ودعت دول السوق عن طريق برنامج الطاقة المتجددة (ALTENER) الى تلبية 1% من الطلب المبرمج على الكهرباء عن طريق الكهرباء المولدة بالرياح، بحلول العام 2005.

تخطيط لعام 2036

أما رابطة طاقة الرياح الاوروبية، وهي مجموعة تجارية في روما تمثل مصالح هذه الصناعة في عموم اوروبا، فقد وضعت هدفاً عالياً للعام 2030 بانتاج 100 الف ميغاواط، وهذا يمثل 10% من احتياجات اوروبا للكهرباء.

وعدا عن الدعم الحكومي لمنتجي الطاقة من الرياح، بفعل الموقف الرسمي من التسخين الكوني الذي يعد خطراً قائماً، هناك ايضا مزايا اخرى يتفوق بها المنتجون الاوروبيون على نظرائهم الامريكيين، ونعني بالتحديد وجود حركة سياسية وتقاليد تدخل حكومي اكثف في السياسات المتعلقة بالطاقة. وتعمل الاتجاهات السياسية الاساسية، مثل الاشتراكيين الديمقراطيين، على مجابهة تضاؤل التأييد الذي تبديه الاجنحة الليبرالية عبر احتواء لبرامج الخضر وخصوصاً ما يتعلق بمناهضة الطاقة النووية، والبحث عن مصادر طاقة متجددة لا تنضب.

إن سنوات من ضغط مجموعات الخضر دفعت الحكومات في اوروبا الى أن تصبح شريكا فعالاً في تطوير طاقة الرياح. وهذه الحكومات تمول الآن اعمال البحث لايجاد تصاميم توربينات افضل، ودعم تكاليف نصب التوربينات الهوائية وتقديم اعفاءات مالية لمولدي الكهرباء من طاقة الرياح، وهذا كله حمى الشركات الاوروبية العاملة في هذا الميدان من تناوب دورات الازدهار والركود التي تتناوب على هذه الصناعة في كاليفورنيا، التي تقتصر الآن على صناعي واحد للتوربينات.

وعندما تنضج الشركات الخاصة لتوليد الطاقة من الرياح، تحول الحكومات تركيزها نحو دفع المنشآت العامة وسلطات التخطيط المحلية (البلديات) الى تبني طاقة الرياح عن طريق الضوابط وحوافز التمويل والمشاريع المشتركة، وان مستقبل طاقة الرياح يبدو زاهيا في اوروبا، ولكن من المفارقات الكبرى ان القيد الرئيسي الذي يمنع هذه الصناعة من تحقيق امكاناتها هو ذاته الحافز الذي دفع الى نشوء هذه الصناعة: الاهتمام بالبيئة.

وقد عارضت جماعات حماية البيئة ونجحت في منع نصب توربينات توليد الطاقة من الرياح من خلال الاعتراض على التلوث الصوتي والبصري الذي تسببه عناقيد توربينات الرياح.



وتعد هولندا من الدول التي يدور فيها هذا الصراع. فالمقترحات لنصب توربينات الرياح فوق الطرق والسدود المرتفعة التي يحبها الهولنديون حباً جماً، لقيت معارضة ضارية، رغم ان طواحين الهواء في هولندا تعتبر مثل ايقونات ثقافية على مدى قرون وقرون. فهولندا هي ثاني بلد بعد بنجلاديش من حيث كثافة السكان، ولذلك لا تمتلك سوى قلة قليلة من المواضع النائية لنصب آلاف التوربينات حسب الخطة الوطنية الجديدة لتوليد الطاقة.

وتوليد الطاقة من الرياح لا بد ان يفوز بقصب السبق نظراً لان البدائل سيئة، فهناك اما الوقود العادي القذر، او الوقود النووي الخطر. ويقول سي.أي. ويسترا، البروفسور في جامعة امستردام: «ان مستقبل طاقة الرياح سيتوقف على قبول الجمهور بالازعاج البصري للتوربينات الهوائية بوصفه ثمناً صغيرا يدفعونه مقابل الحصول على طاقة نظيفة».

وقد تاتي الحلول المحتملة للتخلص من هذه العقبة من الجهود المبذولة لبناء توربينات بعيداً في البحر. وهناك مزية افضل في ذلك وهي ان الرياح في البحر اشد واكثر انتظاماً. اما المساوئ فهي تكاليف البناء وتكاليف نقل الطاقة المولدة، اضافة الى عوامل الحت القوية للماء المالح كل ذلك يضاعف من كلفة طاقة الرياح في البحر قياساً الى كلفتها في البر. وان انتشار استخدام هذه الطريقة ينبغي ان ينتظر التطويرات الجديدة في تصاميم التوربينات المتوقع لها ان تتم حوالي العام 2000 حتى تنخفض تكاليف توليد الطاقة الى حوالي 4 سنتات للكيلوواط/ساعة.

وهناك حل محتمل آخر قد ياتي من العمل الحالي الذي يواصله الصناعيون الدنماركيون بونس وفيستاس، لتصميم توربينات منخفضة الكلفة، وذات قدرة تناهز ضعفي اكبر نموذج حالي للتوربينات. ويوسع هذه التوربينات ان تنتج المزيد من الكهرباء بعدد اقل من الامكنة، اي مساحة ارضية اقل. وتبدو البلدان الجنوبية في اوروبا متخلفة في هذه المسيرة عن جيرانها الشماليين في الركض وراء طاقة الرياح، لا بسبب افتقارها الى المواضع المثالية لمزارع الرياح، بل بسبب الافتقار الى تسهيلات البحث، والتمويل اللازم لانشاء هذه السوق.

ان الاحساس بما يخبئه المستقبل لم يبرز الا في العام الماضي، حيث عرضت دول السوق تقديم المساعدة التكنيكية لمنتجي طاقة الرياح الاسبان، مما ادى الى الاندفاع نحو نصب التوربينات. فالتلال التي تطل على مضائق جبل طارق هي الموقع الذي يخطط له لنصب توربينات لانتاج 200 ميغاواط من الكهرباء، وهذا يشكل ربع الانتاج الاوروبي الحالي.

والاوروبيون يندفعون الآن بحزم للوفاء بتعهداتهم في قمة الارض لخفض الكاربون المنفوث الى الجو، وعليهم ان يبحروا بأناة لتجاوز معظم العقبات التي تعترض الاستخدام الاوسع لطاقة الرياح.

طاقة الرياح في كاليفورنيا

ارتبط اسم كاليفورنيا خلال العقد المنصرم بطاقة الرياح، نظراً لان التوربينات المنصوبة في 3 ممرات جبلية هناك كانت تنتج 95% من الكهرباء المولدة بطاقة الرياح في العالم.

ويقول الخبراء ان الولاية الذهبية ومعها الولايات المتحدة تواجه احتمالا قويا بفقدان موقعها البارز في مجال هذه الطاقة لتحتله اوروبا خلال بضع سنوات.

ففي كاليفورنيا نجد الآن ان ثمة 7500 توربين هوائي تمتد في ممر التامونت لتنتج مليار كيلوواط/ساعة من الكهرباء، كل عام، اي حوالي ثلث حاجة سكان سان فرانسيسكو، التي تبعد ساعة بالسيارة عن هذا



الموقع.

لقد طورت شركة لايفرمور «ومقرها في كاليفورنيا» جيلاً جديدا من توربينات الهواء التي تتغلب على الكثير من المشكلات التي عرقلت هذه الصناعة. وتدير الشركة 4200 توربين. وقد وقعت بلدية ساكارامنتو اخيرا عقداً لشراء محطة توليد كهرباء من الهواء بطاقة 50 ميغاواط

10 سنوات من التطوير

الطراز الجديد من التوربينات الهوائية، M-VS33، جاء بعد 10 سنوات من اعمال البحث والتطوير، وسنة من التجارب الميدانية، وهو ينتج الكهرباء بكلفة 5 سنتات للكيلوواط/ساعة، وهذه تكلفة تنافس الكهرباء المنتجة بالغاز الطبيعي. وكانت الحكومة الاتحادية قد عززت في الخريف الماضي اقتصاديات توليد الطاقة من الرياح بتشريع يتضمن اعفاء ضريبياً لهذا الانتاج بمقدار 1.5 سنت لكل كيلوواط/ساعة.

ويقول الكسندر أيليس، نائب رئيس شركة كينيث لتوليد الطاقة من الرياح «ان سعر الغاز منخفض جداً، وهو الوقود المختار لتوليد الكهرباء، لكن الاعفاء الضريبي (1.5 سنت لكل كيلوواط/ساعة) يفضي الى ادخالنا في اللعبة بعد ان كنا خارج الملعب».

وكانت صناعة الطاقة من الهواء في الولايات المتحدة قد حصلت على اكثر من 130 براءة اختراع على التجديدات التكنولوجية في آلة M-33 VS. اذ ان توربينات الهواء القديمة كانت تبدا بانتاج الطاقة حين تبلغ سرعة الريح 12 ميلاً في الساعة، وتتوقف عند سرعة 45 ميلاً في الساعة، بسبب احتمال تضرر الجهاز. اما النموذج الجديد من التوربينات (M-33 VS) فسينتج الطاقة ابتداء من سرعة 8 اميال/ساعة وحتى 65 ميل/ساعة. والكسب الاكبر هنا يتعلق بالسرعة الكبرى. فالتوربين الجديد يستطيع خزن الطاقة، شرط ان يكون التوليد الكهربائي منتظماً.

ولقد طورت هذه الصناعة نظاماً كاملاً للتشغيل والنقل وجمع المعلومات واصبحت المعطيات الهامة عن آلاف التوربينات الهوائية تغذى في غرفة السيطرة الالكترونية. ويجري تجديد المعلومات عن كل توربين كل دقيقتين. وتتوارد طلبيات شراء هذه التوربينات من مختلف المصادر لبناء محطات توليد بسعة 25 ميغاواط في هولندا، ومحطة اخرى سعة 50 ميغاواط في شمال غربي الولايات المتحدة، وثالثة بسعة 10 ميغاواط في البيرتا بكندا، اضافة الى مشروع آخر بسعة 250 ميغاواط في ولاية النيويسن.

ويقول أيليس ان مصادر الهواء في شمال نيو انجلند رائعة ولا تقل عنها في كاليفورنيا. ويجري حالياً تطوير محطة بسعة 250 ميغاواط قرب الحدود الكندية. ان الظروف المناخية قاسية هنا، لكن الكثير من وقود النفط يحرق شتاء لتوليد الكهرباء في نيو انجلند، مما يجعل المولدات الجديدة، التي لا تلوث البيئة، مادة جذابة.



الطاقة الشمسية

وتبدو آفاق الطاقة الشمسة الآن براقة تماما في كاليفورنيا. فهناك مطالبة واسعة من الجمهور بايجاد مصادر نظيفة للطاقة، كما ان الحكومة الفيدرالية تزيد من دعمها لهذا التوجه ابتداء من قانون سياسة الطاقة الصادر في العام الماضي. وهذا يزيد في حيوية واندفاع صناعة الطاقة في هذا الميدان بعد ان راحت تذوي منذ عقد بعيداً عن الانظار.

فخلال عقد الثمانينات الغت الحكومة الفيدرالية الدعم المالي لتطوير الطاقة الشمسية، مما ارغم الشركات في هذا الميدان على اعادة النظر في خططها المستقبلية. مع ذلك فان الدروس القاسية لقوى السوق ولدت تقدما منتظماً في توليد الطاقة الشمسية.

ان الخلايا الكهرب - ضوئية الشمسية (اي التي تحول الضوء مباشرة الى كهرباء) قد جربت على نطاق واسع من قبل منشات التوليد لانتاج كهرباء كافية لتغذية الشبكة. ويشهد العالم سنويا توليد 50 ميغاواط من الكهرباء عن طريق نصب خلايا كهرب - ضوئية جديدة.

وفي الاسبوع الماضي بدأت مجموعة من الخلايا الكهرب - ضوئية بسعة 300 كيلوواط بانتاج الكهرباء لاول مرة لشركة الغاز والكهرباء في تيرمان بولاية كاليفورنيا. لقد نما الطلب على الكهرباء نمواً كبيراً من الزبائن المقيمين عند نهاية خطوط توزيع الكهرباء.

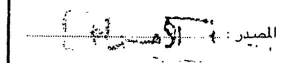
وقد انخفضت تكلفة توليد الكهرباء بواسطة الخلايا الكهرب - ضوئية بدءاً من عام 1980، حسب قول مدير عام جمعية الطاقة الشمسية الامريكية (SMUD).

وكانت شركة «PVUSA» قد انشئت في ديفيس، بكاليفورنيا لاختبار اداء الخلايا الضوئية ومدى قابليتها للاستخدام واسع النطاق.

وقد اعلن في يناير (كانون الثاني) الماضي ان شركة «PVUSA» قد وافقت على مجموعة من الخلايا بسعة 400 كيلوواط بعد اختبارات دامت عاماً. وهذه الخلايا على شكل رقائق فيلمية، وهي اقل تكلفة من خلايا السليكون الشمسية التي طورها برنامج الفضاء الامريكي اول مرة.

وتتطلب الخلايا الضوئية راسمالاً كبيراً، لكن تكاليف الوقود صفر، وتكاليف الصيانة متدنية جداً. واصبح الآن خيار الطاقة الشمسية ممكناً وعلميا بالنسبة للكثير من شركات توليد الكهرباء، وهو خيار افضل من الاعتماد المفرط على الغاز الطبيعي حسب قول الخبراء.



المصدر : الأهرام


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ ابريل ١٩٩٢

تحذير من كارثة بيئية واجتماعية وشيكة بآسيا

مانيلا - ر - حذرّ بنك التنمية الاسيوى من ان المدن الاسيوية تواجه كارثة بيئية واجتماعية وشيكة نتيجة التوسع فى اعمال البناء والانفجار السكانى الرهيب .

وقال البنك فى تقريره السنوى ، ان سكان المدن الاسيوية عام ٢٠٢٠ سيعادلون نصف سكان الحضر فى العالم كما ان ١٢ مدينة اسيوية ستكون من بين ٢١ مدينة فى العالم يتجاوز عدد سكانها ١٠ملايين نسمة.

واوضح البنك ان التوسع فى عمليات البناء بالمدن الاسيوية سيؤدى الى ظهور مدن بالغة الضخامة الامر الذى سيؤدى الى ظهور معدلات غير مسبوقة من التلوث والتشوه البيئى مالم يتم اتخاذ اجراءات مناسبة واشار الى ان عدد سكان المدن الاسيوية عام ٢٠٢٠ سيصل الى ٢ مليار نسمة بعد ان كان ٨٤٩ مليونا عام ١٩٩٠ .

واوضح التقرير ان عدد مشاكل المدن الاسيوية تتراوح بين قلة المياه الصالحة والنقية واعمال البناء المتزايدة والمشاكل الصحية وسوء ادارة عمليات التنمية.

وحث البنك على ضرورة تنسيق عملية التوسع الحضرى مع خطط حماية البيئة وتحسين مستويات الخدمة واصلاح البيئة الاساسية الامر الذى يتطلب استثمارات ضخمة.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ ابريل ١٩٩٢

فحص الرياح الشمسية وطبقة الاوزون التي تحمي الحياة

مكوك الفضاء "ديسكفري" نفذ برنامج "البعثة الى كوكب الأرض"

□ واشنطن- «الحياة»:

■ كل الرياح كانت مؤاتية لرحلة المكوك الفضائي الاميركي «ديسكفري» التي استغرقت تسعة أيام وحققت الى جانب برنامجها العلمي التقاط صور ليلية رائعة لشوارع مدينة شيكاغو ومدن يوغوسلافية. حتى الأمطار وسوء الأحوال الجوية التي أخرت هبوط المكوك يوماً واحداً أمدت رواد الفضاء الخمسة على متن «ديسكفري» بيوم إضافي للتجارب والفحوص المخبرية. وتمت بنجاح عملية اطلاق وملاحقة قمر «سبارتان» الخاص بدرس هالة الشمس ورياحها والذي كلف ستة ملايين دولار. وبعد يومين من ملاحقة «سبارتان» استعادته الى داخل المكوك إيلين أوتشوا، وهي أول رائدة فضاء من أصل أميركي لاتيني. ويحمل القمر الاصناعي الذي يبلغ وزنه نحو ١٣ الف كيلوغرام تلسكوبين، وكان اثنان من الرواد الخمسة تدربا على المشي في الفضاء تحسباً لاخفاق الذراع الآلية في المكوك في استعادة القمر. واستعادة «سبارتان» ضرورية للحصول على المعلومات التي جمعها وإعادة اطلاقه في رحلات مقبلة.

والتقط رواد «ديسكفري» لأول مرة في تاريخ رحلات المكوك بثاً تلفزيونياً حياً من غرفة السيطرة الأرضية التي ترصد رحلتهم. لكن أهمية الرحلة تكمن في برامجها الخاصة بدرس جو الكرة الأرضية وهي الثانية في سلسلة رحلات ما يسمى برنامج «البعثة الى كوكب الأرض» الخاص بدرس البيئة. وحمل المكوك على متنه مختبر «أطلس» ATLAS - يتكون اسمه من الحروف الاولى لعبارة «المخبر الجوي للتطبيقات والعلوم» - الذي ركز على فحص طبقة الاوزون المحيطة بالغلاف الجوي للنصف الشمالي من الكرة الأرضية. وكانت ترددت في الاسبوع الماضي تقارير عن توسع اضمحلال الاوزون الملحوظ فوق القطب الجنوبي وامتداده الى اجزاء اخرى من جو الأرض. وفي حال ثبوت ذلك فان مخاطر الآثار المدمرة ستشمل مناطق حساسة جداً لفقدان غلاف الاوزون الذي يعود سببه الى الغازات الكيماوية الصناعية المنبعثة عن الأرض. فغلاف الاوزون في طبقات الجو العليا يعرقل نفاذ الأشعة ما فوق البنفسجية القادمة من الشمس الى الارض. واضمحلاله يمكن أن يسبب زيادة الاصابة بامراض سرطان الجلد خصوصاً لأصحاب البشرة البيضاء الرقيقة من سكان شمال الكرة الأرضية، إضافة الى مخاطر الاصابة بعتمة شبكية العين وإضعاف جهاز المناعة في جسم الانسان. ومع ان احد الرواد المسؤولين عن تشغيل معدات المختبر ذكر أن الفحوص الاولية تشير الى الوضع العادي المتوقع للاوزون في فصل الربيع فان درس المعلومات التي جمعها المكوك والاعلان عنها لن يتما قبل مرور سنة تقريباً.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ ابريل ١٩٩٣

كلينتون يعلن ان واشنطن ستوقع معاهدة التنوع الحيوي

● واشنطن – أ ف ب – أعلن الرئيس بيل كلينتون ان الولايات المتحدة ستوقع قريبا معاهدة التنوع الحيوي الدولية التي اعتمدتها غالبية الدول المشاركة العام الماضي في قمة الارض في ريو دي جانيرو.

وذكر كلينتون في كلمة عن حماية البيئة عشية الاحتفال بـ «يوم الارض» القاها اول من امس الاربعاء في واشنطن ان الولايات المتحدة ستلتزم بموجب نص معاهدة ريو خفض انبعاث اوكسيد الكاربون في الجو من الآن وحتى السنة ٢٠٠٠ الى المستوى المسجل عام ١٩٩٠.

يذكر ان الولايات المتحدة كانت البلد المتطور الوحيد الذي رفض توقيع معاهدة التنوع الحيوي في قمة الارض. وكان الرئيس الاميركي السابق جورج بوش رفض تحديد جدول زمني واضح لخفض انبعاث اوكسيد الكاربون في الجو الذي يؤدي الى تدمير طبقة الاوزون. ويشار الى ان توقيع المعاهدة الهادفة الى حماية الاجناس الحيوانية والنباتية على الارض يستمر الى حزيران (يونيو) المقبل.

النفايات الاشعاعية تحاصر كازاخستان الاسلامية

□ موسكو ـ صابر أمين:

يقول مصدر علمى قادم من الماآتا، عاصمة جمهورية كازاخستان الاسلامية ان بعثة للتحقيقات البيئية الايكولوجية عثرت على ثمانية ملايين طن من النفايات الاشعاعية القوية.

تشكلت هذه النفايات الخطرة فى منطقة التجارب النووية فى سليمبيا لاتينسك من جراء التجارب النووية السوفييتية فوق وتحت الأرض، كما وجد مثيلها فى المحافظات الجنوبية والغربية لكازاخستان.

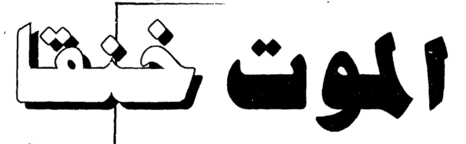
ووضعت البعثة تقريرا جاء فيه ان هذه النفايات تشكل أكبر الأخطار على كازاخستان وجيرانها.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ٢٤ ابريل ١٩٩٣





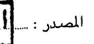
أدخنة الرصاص المتصاعد

لوثت الهواء والمياه

والغذاء وتهدد صحة

المواطنين بأفظع الأمراض!!



المصدر : 

التاريخ : ٢٤ ابريل ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

منذ عام ١٩٧٠ وحتى لحظتنا هذه وسكان شارع بورسعيد والاحياء المجاورة له في دير الملاك وعزبة مكاوى والزاوية الحمراء وغيرها من المناطق القريبة يعانون من الأخطار التي تهدد حياتهم بتلوث الهواء الذي يتنفسونه.. بسبب وجود مصانع لصهر الرصاص في المنطقة.. حيث تتصاعد يومياً تلال من الادخنة والغازات السامة لتنتشر في كل الاتجاهات وتغزو المنازل والمدارس، مما أدى إلى إصابة المواطنين بالأمراض الصدرية الخطيرة ووفاة مئات الأطفال الأبرياء ومازالت صرخات الأهالي تتعالى وتطلب النجدة ولكن لا مجيب.

وبدأ مسلسل الموت بصدور ٣ قرارات من محافظة القاهرة بغلق هذه المصانع إلا أن أصحابها بما لديهم من سطوة ونفوذ استطاعوا تحدى القانون وضربوا بالقرارات عرض الحائط. وحتى الآن وهذه المصانع تنفث سمومها في أجواء القاهرة وسط المساكن في تحد واضح للقوانين ومازالت صرخات المواطنين تتعالى ومازال مسلسل المرض ينخر في أجساد المواطنين ومازال الآباء يعيشون في فزع مستمر خوفاً على أنفسهم وأبنائهم من غول الموت الذي لايرحم.

ومن أبرز الأمثلة الصارخة على مصانع الموت المصنع الكائن بـ ٤٩٨ بشارع بورسعيد، وأمام المصنع المذكور التقينا بمجموعة من الأهالي والذي بادرنا أحدهم قائلا.. لقد أرسلنا آلاف الشكاوى إلى كل الجهات.. محافظة القاهرة جهاز شئون البيئة ومنظمة الصحة العالمية وإلى حي الزيتون.. ولم نتلق حتى الآن أية استجابة أو نية لإغلاق مصانع الموت بالمنطقة.

ويتدخل في الحوار صلاح فتحي الموظف بوزارة القوى العاملة قائلا أن أصحاب هذه المصانع يتلاعبون بقرارات الغلق بتشغيل المصانع ليلاً حيث تبدأ فترات العمل من الساعة الثالثة مساء وتستمر حتى الساعات الأولى من صباح اليوم التالي.

ويقول محمود السعيد من أهالي المنطقة لقد يئسنا من الشكوى وأرسلنا عشرات الشكاوى إلى الصحف والمجلات وقامت القناة الثالثة بزيارة المنطقة ولكن.. لامغيث حتى الآن على الرغم من تفشي الأمراض القاتلة بين المواطنين ووفاة أعداد كبيرة من الأطفال متأثرين بارتفاع نسبة الرصاص في الدم.

وفي إحدى العيادات بالمنطقة تحدثنا مع الدكتور احمد يوسف.. الذي قال .. أن الأمراض الصدرية من أكثر الأمراض المنتشرة بالمنطقة بسبب تصاعد أكاسيد أبخرة الرصاص وأبخرة المواد الكيميائية الأخرى المصاحبة لعمليات استخلاص الرصاص مما يعرض السكان للإصابة بأمراض الحساسية والصدر وكذلك الأطفال الرضع الذين يسبب لهم الدخان المتصاعد نوعاً من أنواع تعثر النمو بسبب احتواء الجو على أملاح وأبخرة الرصاص بكثافة وبصفة مستمرة وكذلك في الأغذية التي يتناولونها من ألبان وغيرها.

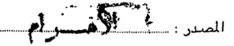
ويقول أحد المواطنين الذي رفض ذكر أسمه خوفا من بطش صاحب المصنع أن محافظة القاهرة قد أصدرت قراراً رقم ١٧١ لسنة ١٩٩٠ بغلق المصنع الكائن في ٤٩٨ ش بورسعيد وذلك طبقا للمادة ١٢ من القانون رقم ٤٥٣ لخطورته على الصحة العامة وكذلك تم إصدار العديد من القرارات الأخرى بالغلق آخرها القرار رقم ٦٢٧ في ١٩٩٢/٦/٣٠، وتم إخطار شرطة المرافق التي قامت برفع مذكرة إلى المحافظ وحتى الآن لم يتم عمل أي شيء ومازالت السموم تتصاعد.

وعن تاثير الرصاص على البيئة وحياة المواطنين يقول الدكتور احمد عبدالوهاب أستاذ العلوم البيئية بجامعة مشتهر أن أدخنة الرصاص التي تتصاعد من مصانع شبرا وشارع بورسعيد والمنطقة الصناعية بالعباسية أدت إلى زيادة نسبة الرصاص في وسط المدينة بشكل رهيب وصلت إلى ٣.٤ ميكروجرام لكل متر مكعب من الهواء، في حين نجد أن أقصى حد مسموح به طبقا لبيانات منظمة الصحة العالمية ١.٥ ميكروجرام لكل متر مكعب من الهواء، وقد وصل تركيز الرصاص في الدم في وسط القاهرة إلى ٣٩ ميكروجرام لكل سم٢ من الدم، وأن زيادة نسبة الرصاص في الهواء أدت إلى تلوث المياه والغذاء وزيادة كميات الرصاص بها مما يؤثر على صحة المواطنين وخاصة الأطفال وكبار السن.

سلامة حربي

مؤتمر عن التلوث والسياحة فى دول البحر الأبيض

يبدأ غدا بمركز القاهرة الدولى للمؤتمرات .. مؤتمر السياحة والبيئة الذى تعقده منظمة دول حوض البحر المتوسط للصحفيين والكتاب السياحيين (الارمجيت) برئاسة تيجاني حداد رئيس المنظمة .. بالتعاون مع هيئة تنشيط السياحة . وصرح صلاح عطية نائب رئيس المنظمة : بان المؤتمر سيحضره ١٥٠ كاتبا وصحفيا من اعضاء المنظمة من مصر ودول حوض البحر المتوسط .. وسيناقش عدة ابحاث ودراسات حول التنمية البيئية والسياحة .. وسيفتتحه فؤاد سلطان وزير السياحة وصلاح حافظ رئيس جهاز شئون البيئة . من الدراسات التى سيناقشها المؤتمر بحث سيد موسى رئيس هيئة تنشيط السياحة عن السياحة والبيئة من منظور اقليمى .. ويقدم د . حسين بدران رئيس جهاز التنمية السياحية، دراسة عن التنمية السياحية وحماية البيئة.

المصدر : 



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ ابريل ١٩٩٣





حيوان المها من اجمل الظباء فى البرارى وتوجد منها عدة انواع تصنف الى خمس فصائل اهمها على الاطلاق المها العربى التى تغنى الشعراء العرب بجمالها ورشاقتها ولونها الأبيض الناصع وتتميز بالصدر الواسع والقلب الكبير والرئتين الكبيرتين وتناسق فى اعضاء الجسم وحوافر عريضة مما يساعد على المشى السريع على التربة الرملية او الصحراوية. ويشبه المها الخيل فى الشكل العام والرشاقة وشدة التحمل والجرى السريع. ويزن الواحد منها حوالى ١٢٥ كيلو جراما ويبلغ ارتفاعه عند مستوى الكتف ٩٠ - ٩٥سم ويمتلك الذكر والأنثى قرنين يبلغ طول كل منهما حوالى ٩٥سم، وتتميز المها بقوة الابصار وتمتلك غددا خاصة كبيرة نشيطة تساعد فى وضع روائح مميزة فى اماكن الحركة، كما تساعد العلامات الكثيرة الموجودة على جسم المها فى ارسال الاشارات وتبادل المعلومات بين افراد القطيع ونتيجة للصيد غير المنظم والجائر فى المناطق العربية فقد انقرض المها من البرارى عام ١٩٧٢، ولولا المحاولات التى بذلتها المنظمات الدولية بمساعدة المغفور له الملك سعود سنة ١٩٦٢ لاستبقاء البعض منها فى حدائق الحيوانات لاصبح المها العربى فى قائمة التاريخ.

[المصدر: بنك المعلومات البيئية بحقوق المنوفية]

استخدام الطيران التجارى فى قياس مستوى الأوزون

□ باريس – خاص:

فى مبادرة تعد الأولى من نوعها تقرر استخدام رحلات الطيران التجارية فى الانشطة البيئية المتعلقة بالبيئة وقياس مستوى الأوزون فى الارتفاعات التى تصل إليها هذه الطائرات. فقد تم الاتفاق بين الاتحاد الاوروبى لصناعات «ايرباص» والمركز الوطنى الفرنسى للابحاث العلمية على تزويد خمس طائرات من طراز أ٣٤٠ بمعدات لقياس مستوى الاوزون وبخار الماء فى الجو.

وينتظر أن تسهم هذه التجارب فى حسم الجدل الدائر حول تأثير البيوت الزجاجية على مناخ الأرض فضلا عن توفير توقعات دقيقة حول المناخ فى المستقبل. وستحمل كل من طائرات إيرباص أ٣٤٠ الخمس نحو ٨٠ كيلو جراما من المعدات، التى ستقوم آليا بقياس مستوى الاوزون وبخار الماء كل أربع ثوان – مما يوازى كيلو مترا واحدا لسرعة الطيران – إضافة إلى قياس الموقع والضغط وسرعة الريح.

وتستخدم الخطوط الفرنسية «إير فرانس» طائرتين من تلك الطائرات، كما تستخدم الخطوط الالمانية «لوفتهانزا» طائرتين اخريين، بينما تستخدم الخامسة الخطوط البلجيكية «سابينا» ويضمن هذا التنوع الحصول على مقاييس من قطاعات واسعة للخطوط الجوية فى النصفين الشمالى والجنوبى من الكرة الارضية.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٦/٤/١٩٩٢

حادث التسرب للمفاعل كشف قصور إجراءات الأمان النووى الاسرائيلى !

مفاعل ديمونة يهدد بكارثة

حادث التسرب النووى لمفاعل ديمونة الاسرائيلى، والذى كشفت عنه صحيفة «هاآرتس الاسرائيلية» الاسبوع الماضى، هو الحادث الاول من نوعه للمفاعل الاسرائيلى الذى يعمل منذ الستينات.. ورغم ان السلطات الاسرائيلية بذلت جهودا جبارة لمنع تسرب الاخبار عن هذا الحادث الخطير على مدى ثمانية اشهر.. إلا ان المعلومات التى تسربت حول الحادث اكدت ان مفاعل ديمونة الاسرائيلى والذى استخدمته اسرائيل فى انتاج كل قنابلها النووية، اصبح متهالكا.. واصبح يهدد منطقة الشرق الاوسط بكارثة لا تقل خطورة عن كارثة مفاعل تشرنوبيل الروسى . مما يستوجب معه ضرورة تدخل الهيئة الدولية للطاقة الذرية للتحقيق فى الحادث، واجبار اسرائيل على الخضوع لعمليات التفتيش الدولية لمنشآتها النووية.

وقبل ان نتطرق الى تفاصيل الحادث، وخطورته على مصر والدول المحيطة باسرائيل، وتعليقات خبراء الطاقة الذرية حول خطورة الموقف.. لابد ان نلقى الضوء حول هذا المفاعل الاسرائيلى الذى احيط بسرية تامة وحراسات مشددة ومكثفة منذ الخمسينات وحتى الان..

تقع مستعمرة «ديمونة» فى صحراء النقب، وتبعد عن مدينة بئر سبع ٣٥ كيلو مترا.. المنطقة صحراوية، جبلية، قليلة السكان.. وتحاصر الجبال ديمونة من الشرق والغرب والجنوب، ويلتقى عندها الوديان المتجهة الى البحر الميت..

وقد اختار بن جوريون منطقة ديمونة عام ١٩٥٥ لكى يبنى فيها المفاعل النووى الفرنسى بسبب توافر المياه، ووجود انفاق طبيعية فى الجبل المحاذى للمفاعل والذى يصل ارتفاعه الى ٥٨٨ مترا، ولقرب المنطقة من مناجم الفوسفات التى يستخلص منها اليورانيوم.. ويقع المفاعل نفسه على احد التلال التى ترتفع ١٨٣ مترا فوق سطح البحر..

الخبراء يؤكدون :

التسرب «نفايات سائلة» لا يمكن صدها بالشبكة الهوائية .. ويجب تحليل المياه الجوفية في سيناء

تحقيق : سيد عبدالعاطى

يحيط بمفاعل ديمونة الاسرائيلى عدة مطارات وقواعد عسكرية، اهمها مطار قاعدة هاتزريم «جنوب غرب بئر سبع بنحو ٦ كيلو مترات».. مطار سيدوم «جنوب البحر الميت على بعد ٥٢ كيلو مترا من ديمونة».. مطار بئر «فى بئر سبع على بعد ٣٥ كيلو مترا».. مطار يورحام «على بعد ١٣ كيلو مترا من ديمونة».. مطار عين ياهان «يقع بالقرب من الحدود الاردنية على طريق ايلات».. ومطار سيدى بوقر «يقع على بعد ٢٣ كيلو مترا من ديمونة» !!

كل هذه المطارات لحماية المفاعل.. لهذا فالمنطقة محمية بشبكة من الرادارات تحيط بها من كل الجهات.. ويحيط الجيش الاسرائيلى بمنطقة مفاعل ديمونة النووى.. ولديه الاوامر الدائمة باطلاق المدافع والصواريخ على اى طائرة تحلق فى الجو بالقرب من المفاعل، بما فى ذلك الطائرات الاسرائيلية التى يحرم عليها الطيران فوق المفاعل «!!».

لم تكتف اسرائيل بذلك فقط. بل احاطت منطقة المفاعل بسور مكهرب.. حتى الرمل الموجود داخل منطقة السور يجرى تسويته كل يوم بواسطة جرار كما يسهل اكتشاف اثار اقدام اى شخص دخيل تجرا ومشى عليه، ويكتشف ذلك بواسطة دوريات مشاة او اسراب الهليكوبتر.. وفى اعلى التلال المحيطة بالمكان، اقيمت نقاط مراقبة يقظة لَيل نهار !!

والدخول الى مفاغل ديمونة امر يستحيل لغير العاملين به.. ففى الساعة السابعة من صباح كل يوم ينطلق اسطول من الاتوبيسات ماركة «فولفو» زرقاء وبيضاء، عددها اربعون اتوبيسا على الطريق السريع الذى يشق صحراء النقب.. وبعد ٦ اميال تنحرف الى اليمين وتسلك طريقا فرعيا، ثم تتوقف بعد نصف ميل امام حاجز للجيش.. يقوم الجنود بتفتيش الاتوبيسات، ثم يسمح لها بالعبور، وبعد ميلين داخل الصحراء، تتوقف الاتوبيسات ثانية امام اشارة تجبرها على التوقف، ويتم التفتيش مرة اخرى بصورة اكثر صرامة !!

تقوم الاتوبيسات بهذه الرحلة ٣ مرات فى اليوم لنقل العاملين الى المفاعل، فى الورديات الثلاث التى تبدا فى السابعة والنصف صباحا، والثالثة والنصف ظهرا، والحادية عشرة والنصف ليلا، وتحمل ٢٧٠٠ عالم وفنى..

وتتطلب دواعى السرية الا يعرف معظم العاملين سوى ما يوكل اليهم.. وليس من الممكن ان يتحدثوا حتى لاقرب الزملاء، وعقوبة ذلك السجن لمدة ١٥ سنة.

وعندما ينزل العاملون من الاتوبيسات، يتوزعون على اقسامهم المختلفة، وكل قسم يسمى «ماخون».. والماخون وحدة انتاج مستقلة، وتوجد فى مفاعل ديمونة ١٠ ماخونات.. اهمها الماخون رقم «١».. وهو قلب المفاعل، وهو بناء قطره ٦٠ قدما، تعلوه قبة فضية.. اما الماخون رقم «٢» فهو بناء من طابقين، يقع تحت الارض، وجدرانه سميكة تتحمل القصف، ولا يسمح بدخوله سوى لـ ١٥٠ شخصا فقط، وفيه يتم انتاج السلاح النووى.. ويختص الماخون رقم «٤» بغمر النفايات المشعة بالقار، وتعبا فى براميل يجرى دفنها فى الصحراء.

وداخل مفاعل ديمونة النووى، حجرة عرض للزوار المهمين، دخولها حكرا على رئيس الوزراء، ووزير الدفاع، والرتب العسكرية الكبيرة فقط.. حيث يراقبون تطور العمل فى انتاج الاسلحة النووية !!

وقد حصلت على تقرير خطير يكشف عن اتصالات اسرائيلية سرية مع الولايات المتحدة الامريكية لاتمام صفقة شراء مفاعل نووى جديد، بدلا من مفاعل ديمونة الذى حذر الخبراء من خطورة استمرار تشغيله، بسبب قدم معداته، وضرورة تجديد معظم التجهيزات التكنولوجية فيه خشية انفجاره على غرار ما حدث لمفاعل تشرنوبيل الروسى.

ولكن ماذا يقول العلماء والخبراء عن حادث تسرب مفاعل ديمونة ؟!

قصور فى اجراءات الامان

الدكتور حامد رشدى الخبير الدولى فى الطاقة الذرية يكشف لنا خطورة التسرب الاشعاعى من مفاعل ديمونة الاسرائيلى، فهو يؤكد على ان السياسة النووية الاسرائيلية، كانت ومازالت موضع متابعة مستمرة بالنسبة للسياسة المصرية.. وان الاستخدامات عموما للمفاعلات ومعالجة الوقود النووى وبعض التقنيات النووية يترتب عليها نفايات نووية او اشعاعية.. والنفايات انواع، منها فى صورة غازات ونفايات سائلة ونفايات صلبة.. ونقسمها ايضا حسب النشاط الاشعاعى، فهناك نفايات ذات اشعاع عال ومتوسط ومنخفض.

ولان اسرائيل لم تنضم الى الاتفاقية الدولية الخاصة بمعالجة النفايات ولا تخضع لعمليات التفتيش من قبل الهيئة الدولية للطاقة الذرية، فان هذا يثير التساؤلات والمخلوف امام طبيعة الانشطة النووية الاسرائيلية، وطبيعة المخلفات، وطريقة المعالجة، وطريقة التخلص من تلك النفايات.. وعما اذا كانت تتبع فيها النظم العلمية السليمة، والتى تضمن حماية المنطقة الاقليمية من اخطار انسياب تلك النفايات الى المكونات البيئية «الارض، الهواء، الانسان، الحيوان، النباتات، الماء».

واذا اخذنا فى الاعتبار ان مثل تلك المعالجات مكلفة بطبيعتها فهذه قد تعطى المستخدم غير الملتزم بالقوانين الدولية رؤية قد تستهدف حماية البيئة الوطنية دون البيئة الاقليمية.

وحادث التسرب الذى اعلنت عنه



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ ابريل ١٩٩٣

اسرائيل - والكلام لازال للدكتور حامد رشدى - لم يتضمن اى تفاصيل علمية دقيقة عن ماهية تلك المخلفات ومستوى نشاطها الاشعاعى، والصورة الفيزيقية لها . هل هى تشتمل على مواد سائلة فقط، ام صلبة ام غازية ؟.. وقد يتبادر الى الاذهان بان التسرب الاشعاعى لمفاعل ديمونة حدث فى منطقة صحراوية بعيدة عن التجمعات السكنية الكثيفة، الا انه يجب ان يؤخذ فى الاعتبار ان تسرب المواد المشعة فى التربة الرملية ذات المسامية العالية وانخفاض معدلات استيعاب مثل تلك المواد بحبيبات التربة كما هو الحال فى التربة الطينية، يترتب عليه انسياب تلك المواد المشعة الطليقة الى جوف الارض، ومن ثم يمثل تهديدا للتلوث الاشعاعى للمياه الجوفية، وايضا يمثل خطورة بالنسبة لمعدلات امتصاصه ببعض الحاصلات والمزروعات بالمناطق الصحراوية والتى تعد شحنات كبيرة منها لدعم سياسة التصدير لاسرائيل.

....

ويضيف د. رشدى . فى غيبة من معلومات مفصلة وعلمية عن طبيعة حادث تسرب مفاعل ديمونة، ليس امامنا الا ان نجرى قياسات عشوائية لتحديد مدى الاضرار الاشعاعية التى قد تلحق بالبيئة المصرية :

وقد توقعنا منذ فترة طويلة ان مصر تتعرض لمخاطر التلوث الاشعاعى نتيجة تزايد النشاط النووى الاسرائيلى الذى يجرى بطريقة غير مقننة دوليا.. وكان هذا من ضمن الاسباب الرئيسية التى قامت بها هيئة الطاقة الذرية المصرية منذ ٤ سنوات عندما اخذت قرارا بضرورة اقامة شبكة متصلة لرصد المستويات الاشعاعية لكافة المكونات البيئية وخاصة الهواء.. وقد تم تنفيذ المرحلة الاولى لهذا المشروع، حيث تم اقامة اكثر من عشرين محطة استحوذت الحدود الشرقية لمصر على نسبة كبيرة منها .

ويشكك د. رشدى فى كفاءة مفاعل ديمونة ويقول : لا استطيع ان اجزم ان مفاعل ديمونة الاسرائيلى يتمشى مع كافة المستحدثات التى ادخلت على امان المفاعلات، لا سيما بعد حادث تشرنوبيل فى ابريل ١٩٨٦، وكفاءة تشغيله، واى قصور فى اجراءات الامان به سيؤدى الى كارثة اشعاعية تفوق كارثة تشرنوبيل، وعلى الرغم من ان مفاعل ديمونة هو صناعة فرنسية، الا انه اقيم فى فترة الخمسينات، حيث لم يكن يتوفر قدر كبير من الضمانات التى تشهدها المفاعلات الحديثة التى تقام حاليا..

ومن هنا فانه من حق الدول المحيطة باسرائيل ان تطالب المجتمع الدولى للضغط على اسرائيل لاخضاعها لاجراءات التفتيش الدولى، لان هذه الدول تتعرض بالضرورة لنفس المخاطر فى حالة حدوث انفجار للمفاعل او تسرب مثلما حدث الان..

الحادث كشف اسرائيل

الدكتور محمد المصرى الاستاذ بمركز البحوث النووية يرفع الراية

الحمراء محذرا من خطورة الموقف ويطالب بضرورة تدخل الهيئة الدولية للطاقة الذرية للكشف عن حقيقة التسرب النووى من مفاعل ديمونة.. ويضيف :

- ان المواد المتسربة من مفاعل ديمونة مواد اشعاعية سائلة، وهذا يعنى ان اسرائيل تقوم بعملية اعادة تصنيع للوقود المستهلك فى مفاعل ديمونة، حيث يتم فصل نواتج الانشطار عن البلوتونيوم واليورانيوم، لاعادة استخدام اليورانيوم مرة اخرى فى وقود المفاعل، وكذلك استخدام البلوتونيوم فى تصنيع القنابل النووية.

ونواتج الانشطار مواد مشعة قد تصل فترة نصف العمر فيها الى مئات الملايين من السنين، وحيث انه لم يتم تحديد كمية البلوتونيوم «المواد المتسربة» او نوعيتها، فاننا سنعتبر الحالة على العموم عبارة عن وقود مستهلك، بما فيه نواتج الانشطار فى صورة سائلة.. وحيث ان هذه المواد تسربت الى نهر جاف مجاور للمفاعل ديمونة الاسرائيلى فى شهر اغسطس الماضى، اى فى فترة الصيف، فانه من المحتمل فى حالة سقوط الامطار على هذه المنطقة ان يكون قد حدث تسرب لهذه المواد الى باطن الارض.. وقد تكون هذه النواتج المشعة اختلطت مع المياه الجوفية، وفى هذه الحالة لا نعرف على وجه التحديد اتجاه حركة المياه الجوفية فى هذه المنطقة، ولذلك نضع ثلاثة احتمالات

الاول : تحرك المياه الجوفية الى البحر الاحمر، ومن هنا سيكون لها تاثير ضار جدا بالاحياء المائية.

الثانى : تحرك المياه الجوفية الى الضفة الغربية واختلاطها بالابار، مما يحدث تلوثا للمياه التى تستخدم فى رى الاراضى الزراعية وبالتالى تلوث الخضروات والفاكهة، وتاثيرها الضار يصل الى الحد الاقصى بعد ثلاث سنوات من الرى، ثم يتناقص بعد ذلك تدريجيا حسب الكمية وفترة نصف العمر للعناصر المشعة.

الثالث : تسرب بعض المياه الجوفية غربا الى الاراضى المصرية وتلويث الابار المصرية، ويحدث نفس الاثار فى ثانيا.. الا ان الاخطر من ذلك هو ان يشرب السكان او الحيوانات فى هذه المناطق من الابار الملوثة اشعاعيا، وتاثيرها معروف، حيث يصاب الانسان بالسرطان.

ويضيف د. محمد المصرى . لذلك يجب على الحكومة المصرية ان تقوم ببعض الاجراءات اللازمة لمنع تسرب اى اغذية ملوثة الى مصر من اسرائيل مستقبلا، وكذلك التحرك سياسيا لدى الامم المتحدة لارسال بعض خبراء الهيئة الدولية للطاقة الذرية الى اسرائيل لمعرفة حجم الكارثة ومحاولة ازالة التلوث.

ويعلق د. المصرى على ما قامت به هيئة الطاقة الذرية المصرية عقب الاعلان عن الحادث قائلا ما قامت به هيئة الطاقة الذرية المصرية من ارسال خبراء لمسح المنطقة اشعاعيا باخذ عينات من الهواء لا يعقل ان يتم، حيث ان المواد المتسربة سائلة، وتسربت الى التربة حسبما جاء فى الصحف المصرية والاسرائيلية، ولا تؤخذ عينات من الهواء او الامطار كذلك، الا فى حالة حدوث انفجار بالمفاعل مثلما حدث فى

مطلوب تدخل الوكالة الدولية للطاقة الذرية للكشف عن حقيقة التسرب النووى

مفاعل تشرنوبيل بالاتحاد السوفيتى، حيث تسربت بعض العناصر المشعة التى تتطاير فى الهواء فى صورة بخار مثل السيزيوم / ١٣٤، والسيزيوم/١٣٧ والاسترونشيم ـ ٩٠ واليود ـ ١٢٧، او بعض النواتج الغازية مثل غازى الزينوم والكربتون، وقد كان من الاصح ان يتم اخذ بعض عينات المياه من الابار دوريا، وتحليلها لمعرفة ما اذا كانت قد تلوثت من عدمه.

مفاعل قديم !!

● الدكتور جابر حسيب الخبير بمركز الامان النووى بالقاهرة اعترف لى بان المعلومات التى حصلت عليها مصر من التسرب الاشعاعى لمفاعل ديمونة، هى معلومات لا تزيد عما نشرته الصحف الاسرائيلية والمصرية، وهى بالطبع كلها معلومات غير كافية، ولكنه فى نفس الوقت يؤكد على ان التسرب فى سوائل، وليس فى الهواء، وهذه السوائل انتشارها محدود، ويتم التخلص منها فى نهر جاف.. وان القياسات التى اجرتها هيئة الطاقة الذرية المصرية على الحدود المصرية ـ الاسرائيلية اكدت عدم وجود اشعاعات، ورغم ذلك فنحن لا نعتمد فقط على تلك المعلومات.

وعن صلاحية مفاعل ديمونة الاسرائيلى يقول الدكتور حسيب : انه مفاعل قديم انشىء فى الخمسينات ويعمل منذ الستينات، وقد قام الامريكان بتجديده وصيانته وتطويره ورفع كفاءته، ويعد اقوى المفاعلات النووية فى اسرائيل، والذى ينتج الوقود النووى، وهو ايضا المفاعل الذى انتج فيه جميع القنابل النووية الاسرائيلية.

مخاطر اشعاعية

الدكتور عزت عبدالعزيز الرئيس السابق لهيئة الطاقة الذرية، واحد الذين يتابعون عن قرب عمليات الرصد الاشعاعى لحادث مفاعل ديمونة يقول . نحن نعلم ان اسرائيل لديها نشاط نووى يتمثل فى المقام الاول فى انتاج اسلحة نووية بانتاج البلوتونيوم من مفاعل ديمونة، ومن العمليات الملازمة لذلك عمليات الفصل فى الخلايا الحارة.. وكذلك عمليات التخلص من النفايات المشعة يمكن ان تؤدى الى مخاطر اشعاعية وبالتالى التسرب الاشعاعى نتيجة اخطاء بشرية او فشل فى المعدات والتجهيزات .

وهيئة الطاقة الذرية المصرية تاخذ دائما المبادرة فور الاعلان عن اى حادث نووى باتخاذ الاجراءات الضرورية لمجابهة اى اخطار اشعاعية متوقعة، ولعلنى اعيد الى الاذهان الاجراءات الصارمة التى قامت بها اجهزة الامان النووى عندما اعلن عن حادث تشرنوبيل علم ١٩٨٦.

وبالمثل عندما اعلن عن حادث التسرب الاشعاعى فى اسرائيل فقد بادرت الهيئة بارسال المعمل المتنقل للتحليل الاشعاعى فورا، وقامت بعثة من الخبراء، كما اعلن فى الصحافة بعمل التحليلات الاشعاعية فى المناطق المتاخمة لاسرائيل فى سيناء، وقد اثبتت هذه التحليلات كما اعلن وزير الكهرباء ورئيس هيئة الطاقة الذرية، خلو الاجواء المصرية من اى تلوث اشعاعى، وان المستوى الاشعاعى لا يزيد عن المستوى القاعدى، ومن ناحية اخرى اود ان اشير الى ان هيئة الطاقة الذرية قد انتهت من انشاء شبكة الرصد الاشعاعى التى تغطى جميع مناطق الجمهورية والتى ستسجل اى زيادة فى المستوى الاشعاعى، بل وستكون بمثابة انذار مبكر فى حالة وجود اى تلوث نتيجة نشاط نووى داخل او خارج مصر.

مفاعلات إسرائيل الاخرى

لم يكن مفاعل ديمونة هو المفاعل النووى الوحيد الذى تمتلكه إسرائيل ، فهى تمتلك ـ حسب تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية ـ ستة مفاعلات اخرى ، وعددا من مراكز الابحاث النووية ، التى لا تقل خطورة عن المفاعلات ، فداخل هذه المراكز يكون العمل مزدوجا ، اى للاغراض السلمية والاغراض العسكرية معا ، وفيها تتحول الذرة إلى سلاح مدمر ، إلى قنابل نووية ورؤوس ذرية .. لذلك فإن إسرائيل ترفض السماح للوكالة الدولية للطاقة الذرية اجراء عمليات التفتيش

ومن هنا يجب على مصر ان تطلب من مجلس الامن ضرورة إجبار إسرائيل للخضوع لعمليات التفتيش عن نشاطها النووى ، لان حادث تسرب مفاعل ديمونة كشف لنا ليس عن خطورة تصنيع القنابل النووية فقط والتى انتجها هذا المفاعل ، ولكن كشف لنا عن مصدر خطورة اخر ، وهو مفاعل ديمونة نفسه الذى اصبح متهالكا ، مما يهدد منطقة الشرق الاوسط بكارثة مروعة ، تفوق كارثة حادث انفجار مفاعل تشرنوبيل .. إن الخطر ما زال قادما من إسرائيل !.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الكفاح العربي

التاريخ : ٢ ابريل ١٩٩٢

يهدد الانسان والحيوان

التلوث «سرطان» القرن المقبل

□ عالمنا المعاصر مسكون بهاجسين: اسلحة الدمار الشامل، وتلوث البيئة. هذا هو عنوان «يوم الارض» الذي احتفل به العالم في ٢٢ نيسان / ابريل الحالي ومن خلاله تعمل كل الجهود العلمية في عملية انقاذ ما تزال في بداياتها على ما يبدو. ورغم أن المخاوف المتعددة المتصلة بالسلاح النووي او الكيميائي لها ما يبرزها، فان الرأي العام العالمي يبدي اهتماما متزايدا بـ«سرطان هذا العصر المخبف» الذي بات يعرف بـ«التلوث البيئوي».

أعلن الباحثون عام ١٩٥٨ اكتشافهم الخطر: تسير كثافة غاز «الاوزون» المحيط بالارض الذي يحمي الكرة الارضية من اشعة الشمس المؤذية المسماة «فوق البنفسجية» الى احتمال نقص يقدر بـ٥٠٪.. لذلك بدأت السلطات المسؤولة في اكثر من دولة في العالم بالتحذير والاعداد لإجراءات وقائية ضرورية، منها عدم استعمال الادوات المنزلية الخاصة بتنظيف الافران وأدوات تزيين الشعر «السبراي» والعطور ومزيلات الروائح بكثرة، لأنها تؤثر كيميائيا على كمية الاوزون المحيطة بالقشرة الارضية وتقلل منها، مما يعرض سكان الأرض لخطر التأذي من اشعة الشمس نتيجة نقص الاوزون الذي «يصفي» هذه الأشعة من الفئة المؤذية وهي المسماة «فوق البنفسجية»؛ مما يؤدي للاصابة بسرطان الجلد وحساسية العيون، وقد تحرق الحصائل الزراعة، فضلا عن التسبب بارتفاع في حرارة الجو.

كما يؤثر استخدام الاصناف الكمالية التي



يستعملها الانسان في الزينة، على كمية «الأوزون» وكثافته في الجو. وتؤدي هذه الاصناف الى مشكلة بيئية اخرى تتمثل بتدمير الحياة الحيوانية والطبيعية من اجل ترف الانسان ومظهره عندما تستعمل بعض منتوجات الحيوان في صناعة هذه الاصناف، مثل العاج لصناعة الحلي والفراء لصناعة المعاطف وجلود التماسيح لصناعة الحقائب النسائية و

غي سنويا ازمة نفايات كبيرة نتيجة ما يقذف فيها من قمامة، ويصل الى حوالى ٢٠ مليون طن، ولا يعلم الانسان انه بذلك يتسبب بالضرر لنفسه وان ٩٠٪ من هذه النفايات تلتصق بالشواطىء، وبالاضافة الى النفايات البترولية التي يتم التخلص منها في البحار والمحيطات، حيث البحر الابيض المتوسط اكثر بحار العالم تأثرا بالنفايات النفطية ففيه تصب ربع النفايات النفطية العالمية.

الحصائل الزراعية اليوم تعتمد بشكل خاص على استعمال السماد وادوية مقاومة الطفيليات كالرش ضد الحشرات والحشرات الزاحفة. واذا كانت هذه الوسيلة تحمي الحصائل الزراعية بشكل عام، فانها تضر بالبيئة والجو وتلوثهما. الى ذلك فان كميات هائلة من النفايات يتم دفنها في الارض بعد حرقها او دون ان تحرق احيانا.

اما في مجال التطور الحضاري الذي ادى الى الاستخدام الواسع للسيارات في كل مكان والازدحام الذي يحدث في المدن الكبرى نتيجة ذلك ،خصوصا في عواصم العالم الصناعي، الأمر الذي يتسبب في انتشار التلوث، وفي مجالات اختناق وضيق تنفس.

لا شك في ان الحد من استخدام السيارات يؤدي الى تخفيف التلوث. وقد طبقت بعض الدول مثل اليونان نظام استخدام السيارات مرة كل يومين للمواطنين الذين يملكون سيارات، وعلى أساس نظام «المفرد والمزدوج».

اما الدول الصناعية الكبرى فتعمل على تصميم سيارات المستقبل التي ستستخدم المحرك الكهربائي، وقد ظهرت محاولات عدة في هذا المجال، بل ان عددا من هذه السيارات بات قيد التداول.

ان احتراق معظم المكونات الطبيعية من خشب وفحم ونفط، تبعث في الهواء كميات هائلة من الغازات المضرة تقدر بمليارات الاطنان من غاز المناجم وأوكسيد الازوت وحامض الكربونيك. فينعكس الأمر تغييرا في المناخ. وقد وجد العلماء منذ بدء هذا القرن في الأجواء زيادة تقدر بحوالى ٢٥٪ من غاز الكربون. يسبب زيادة في الحرارة والضغط الجوي. كما ان الاشعة الشمسية تحت الحمراء التي تعكسها الأرض في الجو تستطيع حرق طبقات الجو فتزيد من الخطر على صحة وحياة الإنسان. واكد العلماء انه كلما زادت كثافة الغاز تزايدت الحرارة المتوقعة على الكرة الارضية، مما يهدد بارتفاع درجة الحرارة وبذوبان القمة الثلجية عند طرفي الكرة الارضية في القطبين الشمالي والجنوبي، وفي ارتفاع مستوى مياه المحيطات.

ورغم ان هذه الحسابات لا تزال فرضية فمن الضروري ان يبدأ المواطن بالتقليل من استهلاك البنزين والفيول والفحم والمحروقات الأخرى، للتخفيف من احتمال نشوب الحرائق في الغابات خصوصا في فصل الصيف.

ولا تشكل حرائق الغابات التي تحدث في اكثر من بقعة في العالم تهديدا للبيئة فحسب من حيث تلويث الاجواء بالغازات المنبعثة من عملية الاحتراق مع الدخان، بل تساهم ايضا في تدمير الجمال الطبيعي. وهنا لا بد من الاشارة الى ان مداخن المعامل والمصانع والسيارات ومياه الامطار الحمضية، اي المختلطة بمكونات الأسيد نتيجة التفاعل مع الغازات المنبعثة في الجو، تسبب التآكل والآفات الكثيرة للاشجار والغابات. ويكفي هنا الاشارة الى ان افريقية فقدت خلال الـ٣٠ سنة الاخيرة حوالى ٨٠٠٪ من ثروتها الحرجية، واذا استمر الوضع على هذا النحو، فان غابات الامازون في اميركا الجنوبية، والتي تشكل نصف مساحة الغابات في العالم، مهددة بالزوال من الآن وحتى عام ٢٠٢٠.

ولكن رغم ان غابات الامازون تنشر في الجو كمية كبيرة من الكربون، فانها في المقابل مصدر مهم للأوكسجين. على اساس ان النبات يتنفس فيعطي الاوكسجين في النهار، ويعطي في الليل ثاني أوكسيد الكربون خلال عمليات التمثيل الغذائي التي يقوم بها. وكذلك فان هذه الغابات هي موطن لمختلف انواع الحيوان ومصدر لها. فمن الملايين الاربعة من الاجناس الحيوانية والزراعية التي تم تقدير وجودها في العالم، تم احصاء ٣ ملايين منها في غابات الامازون التي تعتبر ايضا «صيدلية طبيعية» كبيرة، إذ يستخرج منها نباتات تدخل في تركيب ادوية لمعظم الامراض المنتشرة في العالم.

ويجب الا ننسى الوظيفة العامة للغابات في العالم، وهي انها تمارس دورا مهما في تنظيم الاجواء وضبط درجة الحرارة.

تواجه الحياة البحرية، خصوصا السمك «عملية ابادة» وكذلك عملية تلويث لبيئتها. ففي الماضي كانت مراكب الصيد الصغيرة هي التي تقوم بمهمة صيد السمك. اما اليوم فتخرج البواخر العملاقة المخصصة لهذه المهمة، التي

المصدر : الكفاح العربي

التاريخ : ٦-٢ ابريل ١٩٩٢



بالاضافة الى إلقاء شباكها التي تجرف الكميات الهائلة من السمك وبيوضه والمخلوقات الصغيرة البحرية الاخرى ذات الدور والفائدة للبيئة البحرية، فان هذه البواخر ايضا تساهم الى جانب ناقات النفط العملاقة بتسرب زيوتها ونفاياتها وغير ذلك الى مياه البحار والمحيطات، مما يؤثر على الحياة البحرية ويهددها ويتلفها في كثير من الاحيان.

لا حياة للانسان والكائنات الحية دون مياه. لكن مخاطر تلوث المياه الطبيعية العذبة يتزايد بوجود أسمدة تحتوي مركبات الآزوت تتسرب الى مصادر المياه وينابيعها في الارض. الى ذلك فان تسرب دخان المصانع يتجمع في شكل غيوم سامة ويؤدي الى تسمم المياه الطبيعية، فيما «الحرائق الكيميائية»، المترتبة على اتلاف المواد الكيميائية والمواد المطاطية تزيد في تلوث البيئة، وتترك اثارها في الجو والارض.

الى جانب ذلك يمكن اعتبار الادوات المنزلية ادوات كيميائية، وهي تشكل سببا رئيسا للتلوث البيئي. وتتسابق المصانع والشركات لإنزال منتوجاتها المتنوعة الى الاسواق العالمية، فتصل هذه الانواع الى حوالى الفي صنف من النتاج الكيميائي، مثل البلاستيك والميلامغي، والالومنيوم، وغيره، ومن الواضح ان المخاطر تتزايد حين نعلم ان ذرات هذه الادوات تتفاعل مع مواد اخرى لتشكل مادة جديدة، فليس مقبولا ان تحفظ مياه الشفة في اوان بلاستيكية مثلا.

تشير الاحصاءات الى ان النفايات تزداد بنسبة ١٪ سنويا، وتتوضح زيادة نتاج النفايات على نحو يمكن ان نقول معه ان جميع نفايات العالم قد تملأ قطارا طويلا يتألف من ٣٠ مليون مقصورة، اي ما يزيد عن المسافة بين القمر والارض.

وربما تشكل مسألة النمو الديمغرافي أهم اسباب تلوث البيئة. ويعود ذلك الى الكثافة السكانية وزيادة النمو البشري. في عام ١٩٥٠ كان عدد سكان الأرض يقارب ٢.٥ مليار نسمة. ولكن في أقل من ٤٠ سنة تضاعف هذا العدد ليصبح في سنة ١٩٨٧ حوالى ٥ مليارات نسمة، وسيكون نصيب البلدان الفقيرة عام ٢٠٢٥ من التزايد السكاني حوالى ٣ مليارات نسمة وحدها.

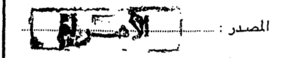
لا شك في ان الحد من الانجاب يتطلب وعيا ثقافيا وخدمات انسانية اجتماعية كبيرة، فضلا عن ضرورة تحسين اوضاع المرأة. ويحتاج كل ذلك الى مبالغ نقدية ضخمة على شكل مساعدات من الدول الغنية المتقدمة الى الدول الفقيرة المتخلفة توجه نحو مختلف مجالات الحياة الثقافية والاجتماعية والتنمية بدل ان توجهها الدول الكبرى نحو صناعة الأسلحة والطاقة التدميرية.

وقد بحثت في قمة الارض التي عقدت في البرازيل قبل شهور عدة مثل هذه الأمور ولكن لم يتم الخروج بنتائج حاسمة بين دول الشمال الغنية ودول الجنوب الفقيرة.

ومما لا شك فيه ان الدول الكبرى والصغرى باتت تدرك اخطار خطورة التلوث وتدمير البيئة، لكن حتى الآن لم تبرز المساعي الفاعلة الجماعية والتعاونية من قبل هذه الدول لاصدار قرارات ملزمة والتقيد بها في شأن المحافظة على البيئة، حيث ما زالت الخلافات، خصوصا المالية حول المساعدات، وايضا السياسية، تعوق تنفيذ سياسات عامة في هذا المجال، مما يترك الكرة الارضية مهددة اكثر في المستقبل ويضع سكانها في مواجهة اخطار مميتة في بعض الاحيان. ■■

غسان كنج



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

إنـــذار...

زيادة السكان .. وطريقة التعامل مع البيئة .. تهددان الارض!

□ أصدرت الجمعية الملكية للعلوم في بريطانيا بالاشتراك مع الاكاديمية الامريكية الوطنية للعلوم، نداء مؤخرا لبحث آثار التلوث البيئي على النمو السكاني في العالم.

ودعا النداء لعقد مؤتمر دولي لبحث هذا الموضوع الهام في اقرب فرصة ..

«وتكمن وراء لهجة التحذير رسالة بسيطة مفادها اننا ان لم نضع حدا للنمو السكاني .. وفي نفس الوقت لم نغير من اسلوب تعاملنا مع البيئة .. فطبيعة الحياة التي نحياها، ومستقبل كوكبنا سوف يتدهور تدهورا لاعودة فيه».

ولو صحت دقة نبوءات النمو السكاني، وظل أسلوب حياة البشر على ماهو عليه .. فمن المحتمل الا يستطيع العلم، او التكنولوجيا فعل الكثير لمنع تدهور البيئة، واستمرار حالة الفقر في معظم انحاء العالم، والأمل مناقشة هذه القضية في مؤتمر قمة الارض حول «البيئة والتنمية» القادم في البرازيل.

ويبدو ان التحكم في النمو السكاني هو من اكثر القضايا المطروحة الآن.

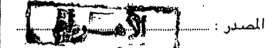
بينما يتناول البيان تحذيرا من ان التطور الزراعي، والصناعي دون قيود لايهمل دور الجانب العلمي تماما لكن لابد من تكريس مزيدا من الجهود لمناطق كهذه مثل تطوير موانع للحمل اكثر فعالية، وامانا، واسهل استعمالا، كما ان الحاجة ماسة الى مصادر للطاقة اقل خطورة، وعقاقير، ولقاحات ضد الملاريا، والتهابات الكبد، والايدز.

ويضيف الانذار ان مستقبل كوكبنا في الميزان .. والسنوات الثلاثون القادمة ستكون حاسمة .. كما ان هناك حاجة ماسة الى سياسة عالمية لتوطيد التزايد السكاني السريع في العالم الثالث، وتشجيع النمو الاقتصادي الذي لايسئ الى البيئة، وعلى الدول الغنية ان تقلل ما امكن من استنزاف موارد الارض غير المتجددة، وان تخفض كمية انتاج الغازات المسببة لظاهرة البيوت الزجاجية التي تهدد بتغيير المناخ في مطلع القرن القادم.

حسين هندي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٣

رســـالة إلى الصــفحة

مشــكلة حطـام البرايــر والطـبيعة الحانيــة!

عندما ارتطمت الناقلة العملاقة الليبرية التسجيل بالقمة الصخرية الشمالية فى شيتلاند فى يناير الماضى، اصبح من الواضح ان كل حمولتها من البترول النرويجى الخام [٨٥ الف طن](٦٢٠ الف برميل) سوف تتدفق الى البحر. وقد تعطل محرك البراير بشكل محير تاركا السفينة تحت رحمة الرياح العاصفة، وفى خلال ست ساعات اصطدمت الناقلة بالشاطىء واصبحت مهددة بالتحطيم. وفى منتصف الاسبوع، بدا أن الحطام سيتسبب في حدوث واحدة من اكبر ١٢ كارثة للانسياب البترولي في التاريخ، فهي تمثل اكثر من ضعف الانسياب البترولى للناقلة اكسون فالديز في الاسكا عام ١٩٨٩، الا انها اقل من كارثة تورى كانيون على الساحل الجنوبى لانجلترا عام ١٩٦٧(١٢١ الف طن)، وكارثة اموكو كاديز على الساحل الفرنسى عام ١٩٧٨(٢٢٨ الف طن). وقد تفجرت على الفور قضيتان اثارتا كثيرا من الجدل. هل يمكن منع كوارث انسياب البترول؟ وكيف يتم تنظيف البيئة؟. لقد كانت الناقلة تمر عبر مضيق بين شيتلاند وفيراسلي، وهو طريق مختصر معروف بين النرويج وكندا يستخدم للملاحة خلال الشتاء. ويبدو ان العطل الذى اصاب المحرك كان نتيجة دخول المياه الى خزان الوقود، وقد احكمت صناعة الشحن من سلطتها منذ غرق السفينة اكسون فالديز، فقد حددت المنظمة البحرية الدولية ان بدن الحاملات الجديدة التى ستصنع بعد يوليو ١٩٩٣ سيتكون من طبقتين، وفي عام ١٩٩٥ سوف يتوقف استخدام الشاحنات ذات الطبقة الواحدة، ويبدو ان حوادث الانسياب البترولى تتجه نحو التناقص، حيث ارتفع حجم البترول المشحون منذ عام ١٩٨٥ الى الضعف وبلغ ١.٥ بليون طن سنويا، بينما لم يرتفع عدد الحوادث خلال تلك الفترة. وقد احيا هذا الانسياب البترولى الجدل حول ما اذا كان التدخل البشرى هو رد الفعل الامثل لمثل هذه الكوارث. ففى اليوم التالى لغرق الحطام، قامت ست طائرات من طراز داكوتا، برش رزاز الكيماويات، بينما حشد محبو الطيور انفسهم لازالة الزيت عن الطيور البحرية التى تم انقاذها.

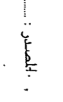
وقد نظرت الجمعية الملكية لحماية الطيور - اكبر المنظمات البيئية البريطانية - الى كلا النشاطين باحاسيس مختلفة . وقد كان رد الفعل عن الانسياب البترولي متفقا عليه وفق خطة طوارىء اعدت عن كل جزء من الساحل البريطانى بين السلطات المحلية ومنظمات الحفاظ على البيئة. ولكن استخدام رذاذ - الكيماويات قد يتضمن نتائج غير مؤكدة لان رشها خلال الساعات الاولى من انسياب البترول على الخام الخفيف، يجزىء الزيت الى كريات تهبط ادنى من سطح الماء، ومن ثم يساعد على انقاذ طيور البحر من خطر التعرض المباشر للزيت، الا انه اذا رسبت الكيماويات الى موطن الاسماك على طول الساحل الغربى فى شيتلاند، فانها قد تسبب ضررا طويل المدى لكل من الطبيعة والصيادين ! وقد اثير كثير من الشكوك حول العمل النبيل ظاهريا بتنظيف طيور البحر من الزيت حيث تتميز جزر شيتلاند الصغيرة بثرائها بانواع معينة من الطيور مثل الاوك والبط طويل الذيل.

ويصر المسئولون الحكوميون على ان عملية انقاذ الطيور ليست من قبيل الدعاية البارعة، فقد خاطر ستة من الطيارين بحياتهم بالطيران ٥٠ قدما(١٥ مترا) فوق الامواج الجبلية فى محاولة لمنع الزيت ان يغطى الأوز والبط. الا ان التيارات الوحشية التى تضرب بعنف حول قمة شيتلاند يحتمل ان تكون هى الاكثر فعالية وامنا، فبمجرد وقوع الحادثة، فان الحكومات تجد انه من الصعب اقناع اصحاب القلوب الرحيمة بان الطبيعة يمكن ان تقوم بدور جيد. لتنظيف هذه الطيور باكثر من اى شىء اخر.

د. محمد سعيد



المدرسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢



البيئة في كل مكان

■ الصين: تبنى الحكومة الصينية سورا من الاشجار، ينافس سور الصين العظيم فى منطقة الاثر الصينى الطويل ذى الاحجار الرمادية، وزير الغابات الصينى اكد ان ٨٠٪ منها ينمو طبيعيا، وقد حمل السور الاخضر اسم حزام الغابات الواقى لحماية التدهور البيئى. شارك فى بنائه ملايين الفلاحين، وتكلف ٢٠٠ مليون دولار، وتبرع اهل الصين بما يعادل ٥٠٠ مليون يوم عمل بدون اجر، ورفعوا انتاجية المحاصيل المحمية ٣٠٪، وتناقص معدل تاكل التربة فى الاجزاء الشمالية الغربية.

الصحراء الصينية بسبب التصحر ابتلعت ٢٦٠ الف كيلو متر مربع من الاراضى الصالحة للزراعة! فى ٣٠ عاما مضت.

■ بنجلاديش: نقد شديد لخطة بنجلاديش للوقاية من خطر الفيضانات، والتى تكلفت ١٥٠ مليون دولار، وبناها البنك الدولى، يعتقد العلماء ان هذه الخطة ضررها اكثر من نفعها .. فى الوقاية من آثار الفيضانات.

■ كينيا: خبراء المبيدات الطبيعية غير الضارة، شعروا بالقلق عندما أعلنت شركات التكنولوجيا الحيوية الامريكية تخصيص ٣ ملايين دولار، لتطوير مبيد «البيرثيرين» الطبيعى بطرق الهندسة الوراثية.

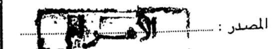
فى كينيا ٢٠٠ الف عامل زراعى يعملون فى زراعة النبات المنتج «للبيريثرين» .. فى كينيا، رواندا، وتنزانيا .. ٨٠٪ ياتى من كينيا، معنى هذا ان الصناعة مهددة بالتوقف!

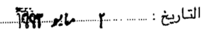
■ المانيا: اكتشف الخبراء احتمال تلوث مئات الملاعب الرياضية، وملاعب الاطفال بغاز كيمياوى قد يسبب السرطان، وزير البيئة الالمانى صرح بان تفتت النفايات من معمل لتكرير النحاس قد تسبب فى تلوث الحصى الاحمر الذى يستخدم فى اكثر من ٢٠٠ مدينة، واكتشفت خواصه السامة الاسبوع الماضى.

■ مصر: مركز لتطوير البيئة، ولد هذا العام يسعى الى الحفاظ على البيئة الطبيعية، وهو عبارة من بيت خبرة استشارى يجمع كل التخصصات، بهدف الحفاظ على النظم البيئية المختلفة، والتوازن، والارتقاء، وتجميل، وتنسيق البيئية بالبحوث، والدراسات، والتطوير، وصرح مدير المركز د.محمد عيسوى بان مجالات العمل تسعى للدراسات التصميمية، والهندسية، والترميم، والاثار، والاقتصاد، وكل تخصص يجمع فريق عمل يضم نخبة من الخبراء.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام


التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٣


دائرة المعارف البيئية



المراعى الطبيعية العربية

هناك عجز كبير فى الثورة الحيوانية فى الوطن العربى الى حـ
نصيب الفرد من البروتين الحيوانى الى ٥ كيلوجرامات فقط مقابل،
كيلوجراما للفرد فى الدول المتقدمة، ويرجع هذا الى تدهور المراعى الـ
الوطن العربى التى كانت الى جانب قيامها بتامين الامن الغذائى
كبير فى توفير الغطاء النباتى اللازم لعملية التمثيل الضوئى، وتـ
من مصادر التلوث البيئى .. وتبلغ مساحة المراعى الطبيعية فى الو
حوالى ٥١٠ ملايين هكتار تقع معظمها فى المناطق الاكثر جفافـ
العربية، وتوجد أكبر المساحات فى السودان، والصومل، والممـ
السعودية، وموريتانيا، والصومال، والجزائر، والمغرب، وتـ
الطبيعية المواد الجافة، والمواد الغذائية المهضومة، والبروتين المهـ
لان معظم مساحة المراعى الطبيعية تقع فى المناطق الاكثر جفافا
الاكبر منها يعتبر مراعى فقيرة تتسم بانخفاض انتاجيتها علاوة عـ
وتشير التقديرات الى ان ٢٠٪ من مراعى الوطن العربى اصبحت مرا
وان ٥٠٪ تعتبر مراعى متدهورة، وفقيرة، وحوالى ٢٠٪ منها تعـ
وحوالى ١٠٪ فقط تعتبر مراعى ممتازة، وحتى الجزء المتبقى من ـ
تزداد معدلات التدهور فيه باستمرار، ويتناقص دورها فى صيا
ومساقط المياه، وتنشيط الحياة البرية وزيادة التصحر.

ـد ان وصل
من ٤٠ ـ ٥٠
طبيعية فى
تقوم بدور
قية الهواء
طن العربى
ا فى الدول
ة العربية
تج المراعى
ـوم، ونظرا
فان الجزء
ى تذبذبها،
عى مخربة،
ـبر جيدة،
ـذه المراعى
ـة البيئة،

[المصدر]
[بنك المعلومات البيئية ـ بحقو ق المنوفية]

مصيدة الفقر سبب التدمير البيئى

الفقر فى هذا الزمن الردئ ظاهرة بيئية، ولم يعد الفقراء يعانون من التدمير البيئى فحسب.. بل أصبحوا سببا رئيسيا للتدمير البيئى. وقد اندفعوا الى اطراف المدن وبنوا بيوتهم العشوائية، وأصبح التدمير البيئى، والمعاناة الاقتصادية يشارك كل منهما الآخر. لاثاره إعصار جامح.

وفى دراسة عن «الفقر والبيئة» أعدها معهد مراقبة البيئة لمؤلفها «الن درننج» ونشرتها الدار الدولية للنشر والتوزيع، باحت بان اتساع دائرة هذا الاعصار الجامح، وتعاظم قواه الذاتية، يصبح كوكب الارض معرضا لعواقب وخيمة وليس ادل على ذلك عندما تدير مفتاح التليفزيون، نجد ان كل مكونات نشرة الاخبار عبارة عن عنف، وارهاب، وحروب، ومنازعات حدود، ومجاعات، وهذا طبيعى لان السلام، لم يعد له مكان مع وجود ٥٠٠ مليون انسان جائع، واكثر من مليار يعانون من نقص التغذية، فى الوقت الذى تبوح فيه الارقام العالمية بسر ارقام معدات القتال، وما صرفه العالم، يعادل ٢٠٠ دولار لكل فرد فوق سطح الارض، فى حين فشلت دول العالم، فى تدبير خمسة دولارات امريكية لكل طفل، لاستئصال «قرصة» الجوع والامراض التى افضت الى موت ١٤ مليون طفل!

وقد تعاونت عدة عوامل لنصب شباك الفقر، وتشكيل عصيدته فى الثمانينات، عندما تحققت نهضة الدول الصناعية بعد كساد السبعينات، وانعكست على الفقراء بالقروض، ونقص الامدادات الغذائية، وارتفاع معدل الوفيات، ويعترف المجتمع الدولى بان بليونا من البشر يعيشون فى حلة فقر مدقع بسبب ترف الدول الغنية!

من هنا.. فان دول العالم الصناعية الغنية، مع الوكالات الدولية، تسعى لتقديم المعونات - وهى متواضعة بكل المقاييس - لحماية انفسهم، والعالم من عواقب اعصار الجوع والفقر الجامح!

●●●

قالوا.. ان مصير الأغنياء يرتبط مع مصير المعدمين من خلال الارض والماء والهواء!

أمراض شرسة.. بسبب الدفء العالمى!

حاول نحو مائة من الباحثين ورجال السياسة الذين تجمعوا اخيرا فى مدينة شيكاغو للمشاركة فى مؤتمر للبيئة ان يتعرفوا إلى ما يحمله المستقبل القريب من ايجابيات او سلبيات لكوكب الارض.

● واجمع غالبية المشاركين فى المؤتمر على انها مهمة شاقة ومثيرة للقلق والمخاوف فى ظل التدهور الحالى لطبقة الاوزون التى تغلف الارض لتحميها من الاشعة الكونية الضارة.. بالاضافة الى استمرار ظاهرة الاحتباس الحرارى وتفاقمها حيث تزداد عاما بعد الاخر درجات الحرارة وتزحف الى مناطق كانت معتدلة المناخ قبل عشرات السنين

● ولا يخفى بالطبع دور الانسان فى الاساءة الى البيئة التى يعيش فيها.. فهذه نتائج مترتبة على ما صنعته يد الانسان المتحضر فى سعيه الدائم للاستمتاع بكل سبل الحياة العصرية.

● ويؤكد احد العلماء المشاركين فى المؤتمر ان حرق انواع الوقود على اختلافها يمثل احد العوامل القوية لتزايد درجات الحرارة فوق كوكب الارض... فضلا عن الابتكارات الحديثة مثل مكيفات الهواء والادوات المنزلية.. واستخدام المواد الصناعية التى تدخل فى صنع الاثاث والسجاد وما تبعث به من غازات وعوادم تلوث البيئة المحلية المحدودة ثم تنهار امامها الحدود لتنال من الارض ككوكب لبنى البشر.

● ومن خلال الابحاث والدراسات التى قدمت امام المؤتمر طرح الباحثون مخاوفهم بان استمرار ظاهرة الاحتباس الحرارى يمكن ان تؤدى الى انتشار الامراض الخطيرة على المستوى العالمى مثل الملاريا.. والكوليرا.. والحمى الصفراء.. وغيرها..

وتفسيرهم ان درجة الحرارة المرتفعة ربما تزيد من نشاط الحشرات حاملة الميكروبات المسببة لكثير من الامراض

● ويقول البروفيسور «بولك تاين» من كلية الطب بجامعة «هارفارد» ان تاثيرارتفاع حرارة الارض يمتد الى مياه البحار وزيادة تكاثر الطحالب التى قد تنقل الامراض الى الحيوان والانسان

● ولكن نتائج الابحاث التى طرحت فى مؤتمر البيئة لم تكن كلها سيئة.. بل لم يخل الامر من جانب ايجابى وان كان لا يقارن بالجوانب السلبية.

فالباحثون يقولون ان ارتفاع مستوى غاز اول اكسيد الكربون المصاحب لعملية الاحتباس الحرارى عامل مفيد للحياة النباتية حيث سيؤدى الى زيادة انتاج المزروعات والمحاصيل فى مناطق معينة من الكرة الارضية

حسين هندى



المصدر : 

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٣

البيئة في كل مكان

■ واشنطن: ٢ بلايين فدان من الاراضى الزراعية فى العالم تعرضت فى الخمسة والاربعين عاما الماضية لتدهور التربة مما ادى الى تدهور انتاجها. معهد الموارد الدولى ذكر فى تقرير صدر مؤخرا ان استعمال المخصبات - ولاسيما الكيمياوية - سوف يؤدى الى تخفيف مشكلة نقص المحاصيل.. ولكنه لن يحل مشكلة تدهور التربة!

■ كراكاس: يعقد فى كراكاس عاصمة فنزويلا مؤتمر دولى عن المتنزهات العامة والمناطق المحمية. ويشرف على المؤتمر الاتحاد الدولى للحفاظ على البيئة ويقول جيف ماكنلى سكرتير عام الاتحاد الدولى للمتنزهات العامة والمناطق المحمية ان هذه المتنزهات تعد احدى المنجزات الكبرى للعالم فى الوقت الحالى وسوف تذكر الاجيال القادمة بالخير هذا الانجاز، ويوجد فى العالم حاليا ٧ الاف منطقة محمية تغطى مساحة ٦,٥ مليون كيلو متر مربع بنسبة ٥٪ من سطح الارض و١٠٪ من السواحل .

■ كوبنهاجن: فى اطار المنحة المقدمة من الحكومة الدنماركية وقيمتها مليار كرون دنماركى (نصف مليار جنيه مصرى) وقع د. عاطف عبيد بروتوكول تنفيذ هذه المنحة التى تصل مدتها إلى خمس سنوات .وصرح الجيولوجى صلاح حافظ رئيس جهاز شئون البيئة بانه من المقرر ان يتم انفاق التمويل الجديد للمنحة على المشروعات البيئية الخاصة بعلاج التلوث الصناعى والملوثات الصناعية .

■ بون : فى اطار المنحة المقدمة من الحكومة الالمانية للتنمية الشاملة لمنطقة القصر الواقعة غرب مرسى مطروح يتم تنفيذ عدد من المشروعات البيئية الهامة تشمل طرق حصد مياه الامطار وتغيير نمط الزراعة والاستهلاك وايجاد انسب مصادر الطاقة واستخداماتها فى المناطق الصحراوية وسبل ايجاد فرص العمل والحفاظ على النباتات المحلية من اجل تنمية المنطقة وتعميم التجربة على باقى المناطق الصحراوية الاخرى فى مصر.

برئاسة الأمير فهد بن عبد الله

مواجهة عربية لتحسين البيئة العربية
«كربون النفط» ليس كل أسباب تلوث البيئة

□ القاهرة ـ العالم اليوم:

«مدن عربية أكثر صحة وأقل تلوثاً».. الهدف الذى أجمع عليه مجلس الوزراء العرب المسئول عن شئون البيئة، وخصصت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ٥ آلاف دولار جائزة لأفضل عمل فنى بيئى عربى لهذا العام.

وفى سياق الاهتمام العربى بشئون البيئة وما يقوم به مجلس الوزراء العرب المسئول عن البيئة من أنشطة وبرامج ومتابعة تنفيذها، عقد المكتب التنفيذى عدة اجتماعات مكثفة على مدى يومين فى جامعة الدول العربية بالقاهرة برئاسة الأمير فهد بن عبد الله آل سعود مساعد وزير الدفاع والطيران لشئون الطيران المدنى والمسئول عن الأرصاد وحماية البيئة بالمملكة العربية السعودية، ويضم المكتب التنفيذى فى عضويته كلا من السعودية ومصر وتونس والمغرب والكويت وسوريا ولبنان.

ويأتى هذا التجمع العربى فى توقيت تسعى فيه الدول الصناعية الكبرى لفرض ما يسمى بـ «ضريبة الكربون» على النفط بحجة تقليل الآثار الضارة على البيئة، بينما تنتشر فى الدول الصناعية ذاتها العديد من الملوثات الصناعية التى أضرت بالبيئة بالفعل.

فريق قومى للبيئة

عرض الأمير فهد بن عبد الله آل سعود بصفته رئيسا للمكتب التنفيذى لمجلس وزراء البيئة العرب، ما تم إنجازه منذ الدورة الرابعة للمجلس حتى الآن، حيث كانت قد تشكلت لجنة من الخبراء فى شئون البيئة والتخطيط والطاقة والمال والاقتصاد والزراعة والصناعة وحضره ممثلون عن المملكة العربية السعودية وتونس والمملكة المغربية والمملكة الأردنية الهاشمية والعراق وفلسطين بالإضافة إلى ممثلين عن المركز العربى لدراسة المناطق الجافة والأراضى القاحلة ومنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول ومركز البيئة والتنمية للإقليم العربى وأوروبا.. وقد ناقش فريق الخبراء الأوراق المعدة من قبل اللجنة التحضيرية.

٤ لقاءات عمل

وحول سير تنفيذ برنامج العمل البيئى العربى أكد الأمير فهد على أنه قد تم عقد ٤ لقاءات عمل على النحو التالى:

أولا: أساليب استخدام المياه للحفاظ على التربة.

ثانيا: نماذج من الموضوعات البيئية المدرجة فى التعليم الرسمى فى بعض الدول العربية.

ثالثا: الارشادات العامة للتشخيص المفصل للآثار البيئية للصناعات المختلفة.

رابعا: صيانة وتنمية المراعى فى الوطن العربى ودورها فى مكافحة التصحر.

ويضيف إبراهيم بن بركة نائب رئيس الإدارة العامة للشئون الاقتصادية قائلا إن أهمية هذا الملتقى العربى تكمن أيضا فى توقيت انعقاده حيث ينعقد بعد ٦ شهور من قمة «ريو» والتى بدأت بعدها الدول الصناعية الكبرى فى وضع الخطوات التنفيذية لتحقيق ما يخدم مصالحها من نتائج قمة الأرض، ووجدت فى البيئة فرصة مناسبة وجذابة لتحقيق مصالحها، ودليل ذلك أنه فى الوقت الذى يلاحظ التباطؤ فى تقديم العون الجاد للدول المهددة بأخطار بيئية حقيقية كالتصحر والجفاف والفقر يبدو العالم الغربى وثابا ومتحمسا فى تنفيذ ما أعلن عنه حول ضريبة «الكربون».

أسباب براءة النفط

والمعروف أن هذه الضريبة بالمنظور الذى يتم به تنفيذها تتعارض مع الأهداف الحقيقية لحماية البيئة، فضلا عن أنها كلمة حق يراد بها باطل.

لجنة على أعلى مستوى

وإزاء كل ذلك - يقول إبراهيم بن بركة - طلب المكتب التنفيذى من الأمين العام لجامعة الدول العربية د. عصمت عبد المجيد تشكيل لجنة رأى علمية على أعلى مستوى تضم ثلاثة من أفضل علماء العرب ذوى الخبرة السياسية والعملية فى شئون البيئة والاقتصاد والطاقة وقضاياها.

وعلمت «العالم اليوم» أنه قد تم ترشيح العالم المصرى العالمى الدكتور مصطفى كمال طلبه للبيئة، ويجرى حاليا ترشيح الاسماء الاخرى على أن تتولى هذه اللجنة بحث أنعكاس نتائج قمة «ريو» على الموضوعات التالية: «ضريبة الكربون - نقل التقنية - التمويل».. وأن تتقدم اللجنة بمقترحات شمولية واقعية تعالج تلك القضايا من مختلف الجوانب ومن منظور خطة سياسية تحقق أهداف أمتنا العربية قاطبة وأن يتم تبنى هذه الخطة والعمل بها عندما يتم إقرارها من قبل اجتماع مشترك لوزراء البيئة والطاقة والاقتصاد العرب، والعمل بها على الصعيد الوطنى والعربى والدولى.



مصر تشارك في مؤتمر لجنة البيئة بالشرق الأوسط

طوكيو ـ منصور ابو العزم: يبدأ اليوم في العاصمة اليابانية «طوكيو» المؤتمر الثالث للجنة البيئية الخاصة بالشرق الأوسط والذي تشارك فيه مصر ونحو ٣٩ دولة أخرى معظمها من الدول العربية بالاضافة إلى الولايات المتحدة وروسيا وعدد من الدول الأوروبية فضلا عن اليابان التي ترأس لجنة البيئة المنبثقة عن مؤتمر مدريد للسلام.

ماذا تغيّر بعد مرور عام على انعقاد "قمة الأرض"؟

■ نيويورك - ا ب - في مثل هذا الوقت قبل عام، شهدت شوارع ريو دي جانيرو في البرازيل اكبر تجمع لسيارات الليموزين تقل زعماء دول العالم والمهتمين بشؤون البيئة الذين توافدوا لحضور مؤتمر «قمة الارض» الذي نظمته الأمم المتحدة.

علت الاصوات في تلك الفترة تنتقد السياسة الاميركية التي بذلت كل ما في وسعها لعرقلة المعاهدتين الأساسيتين للمؤتمر.

واليوم خفقت أصوات المعارضين وعادت شوارع ريو الى ايقاع حياتها اليومية العانية، الا ان ملامح نتائج المؤتمر بدات تظهر على اكثر من صعيد. وفي ١٤ حزيران (يونيو) المقبل، تعقد «بعثة الأمم المتحدة للتنمية المتوازية» اجتماعها الاول في نيويورك.

يقول سكوت هاجوست، المستشار الدولي لصندوق الدفاع انبيئي: «لا نزال في مرحلة البناء، وعلينا الانتظار بعض الوقت قبل ان نستطيع تحديد انجازاتنا في مجال الحفاظ على البيئة». وما يدعو الى التفاؤل ان دولاً كثيرة باتت على استعداد لتعديل معاهدتي المؤتمر الرئيسيتين مما قد يؤدي الى تطبيقهما في المستقبل.

وقد اظهر الرئيس الأميركي بيل كلينتون موقفاً ايجابياً من المعاهدتين على عكس الرئيس السابق جورج بوش الذي جعل الولايات المتحدة الدولة الرئيسية الوحيدة التي رفضت التوقيع على معاهدة التنوع البيولوجي. وجاء كلينتون ليعلن ان الولايات المتحدة ستوقع على المعاهدة، كما أعلن التزام بلاده تقليل نسبة انبعاث غازات «الدفئية» في عام ٢٠٠٠ لتبلغ النسبة التي كانت عليها عام ١٩٩٠.

ويقول مايكل اوبنهايمر العالم البيئي في «صندوق الدفاع البيئي» في نيويورك ان المعاهدتين لا تحلان المشاكل البيئية التي كان يؤمل في حلها، الا انهما تشكلان خطوة اولى لا غنى عنها.

وبقي سؤال مهم يبحث عن اجابة على مدار عام كامل، هو: هل ان الدول المتقدمة مستعدة لتقديم مساهمات مالية كبيرة بغرض حماية البيئة وتنظيفها في الدول النامية التي لا تملك المصادر المالية اللازمة؟

من ناحية اخرى، كان ادخال الاهتمامات البيئية في كل الشؤون الدولية من امن قومي ومساعدات خارجية، من الاهداف الرئيسية لمؤتمر القمة، الا ان هذه القضية تبقى مبهمة الى اليوم.

ويقول هاجوست ان حكومات العالم والامم المتحدة بدأت ادراج الاهتمامات البيئية في برامجها التخطيطية، الا ان البنك الدولي لم يحذ حذوها بعد.

الاستهلاك.. طوفان التلوث القادم

بقلم: الدكتور سمير رضوان

أغرق السلوك الاستهلاكي المكثف الإنسان في طوفان من المشاكل المتعلقة بتلوث البيئة، وما لم يأخذ الإنسان حذره فقد يغرقه هذا السلوك في طوفان حقيقي.

لست ممن يميلون إلى مايراه ويردده الكثير من البشر اليوم من أن الإنسان في عصرنا أسوأ من الإنسان في الأزمنة الماضية، بل إنني مقتنع تماما برأي فيلسوف المعرة أبي العلاء الذي أوجزه في بيت من شعره:

وهكـذا كان أهـل الأرض مذ فطـروا
فـلا يظـن جهـول أنهـم فسـدوا

نعم.. للإنسان في كل زمان حسناته وخطاياه، وعلى قدر حسناته تكون خطاياه، ولإنسان الزمن الحالي حسناته التي يغبطه عليها الإنسان في العهود الغابرة: التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل. لذلك ليس من قبيل المصادفة أن تكون خطاياه هي الأخرى هائلة. ومن أهم هذه الخطايا سلوكه الاستهلاكي

الشره الذي أصبح ينمي ويغذي مشكلة التلوث البيئي، وهي مشكلة تهدد كوكب الأرض بمخاطر جمة.

ازدواج الشخصية

من العجيب أن الوعي البيئي لدى الإنسان الحديث، خاصة إنسان الدول الصناعية المتقدمة، غالبا ما يكون غاية في النضج. ومع ذلك فسلوكه تجاه البيئة غالبا ما يتناقض تماما مع ذلك الوعي الناضج. في دراسة أجرتها مؤسسة متخصصة في ألمانيا، وهي إحدى أكثر الدول المتقدمة اهتماما بالبيئة، عن تحليل لأولويات الهموم من وجهة نظر المواطن الألماني. احتل التلوث البيئي المرتبة قبل الأخيرة من قائمة ضمت تسعة هموم، وذلك في أوائل الثمانينيات، ولكن مع حلول عام ١٩٨٤ قفز هذا الهم إلى المرتبة الثانية تاليا لمشكلة البطالة التي وضعوها في المرتبة الأولى. ومنذ عام ١٩٨٩ حتى اليوم استأثرت مشكلة التلوث بالمركز الأول من الاهتمام الشعبي في ألمانيا بإجماع ٦٠٪ على الأقل من المواطنين. وأظهرت نتائج هذه الدراسة أيضا أن نسبة المواطنين الذين أبدوا استعدادا لتغيير أساليب تسوقهم وتحمل بعض التضحيات من أجل صيانة البيئة، هذه النسبة كانت هي الأخرى تتزايد، إذ بلغت عام ١٩٨٥، ٣٩٪ من مجموع ٥٠٠٠ مستهلك وارتفعت عام ١٩٩٠ إلى ٦٠٪، ومع ذلك فلم يحدث أي تغيير في واقع الأمر بخصوص السلوك الاستهلاكي للمواطن الألماني. خلاصة القول أن هناك تناقضا بين وعي المواطن الألماني بمشاكل البيئة وسلوكه الفعلي لحل هذه المشاكل.

الإنسان كائن استهلاكي

هناك مقولة تهكمية شائعة في دول غرب أوربا: «لقد ولد الأمريكي لكي يشتري». على أن الموضوعية تقتضي أن نصححها لتصبح «لقد ولد الإنسان لكي يشتري» فلم يعد السلوك الاستهلاكي مقصورا على الأمريكيين بحال، بل هو أصبح شائعا حتى في أفقر دول العالم الثالث. ولعل الكم الهائل من الإعلانات الدعائية التي تزخر بها أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة في جميع دول العالم هـ أحد

المقاييس الأمينة لنزعة الاستهلاك التي ألمت بالبشر في الزمن الحديث، إذ إن هـذه الإعلانات المكلفة لا جدوى منها ما لم يكن الاستهلاك يغطي تكاليفها ويزيد كثيرا. ويلجأ المنتجون إلى كل وسيلة متاحة لحث البشر على زيادة الاستهلاك. ولا يقتصر الأمر هنا على الإعلانات والدعايات الجذابة، والتي لا تتوخى بالضرورة الصدق والواقع، إنما تتجاوزهما إلى أساليب عديدة، مثل التسهيلات في عملية الشراء من خلال التليفون أو البريد، وحمل السلع إلى المستهلك في عقر داره، وفي أساليب الدفع بالبطاقات والأقساط، ومكافأة المشتري كلما كثف من سلوكه الاستهلاكي، وغير ذلك الكثير. وهم هنا لا ينضب معين فكرهم أبدا. وقد سهل الكمبيوتر مهمتهم في ذلك، فهم يدرسون من خلاله نفسية المستهلك وأنسب أساليب الدعاية لسلعهم. ويبدو أن رفع معدل الاستهلاك لأي سلعة يعني تكثيف المشاكل البيئية خاصة مشكلة التلوث على كوكبنا.

الخداع الدعائي والتخبط الاستهلاكي

في الواقع أنه ما من سلعة إلا ابتكر منتجوها وسائل للدعاية تغري المستهلك باقتنائها، حتى أصبح الإنسان الحديث ليس مجرد كائن استهلاكي، بل هو أيضا متخبط في هذا الاستهلاك، وأحيانا مخدوع فيه. وسوف أورد لكم مثال يوضح أن الدعاية لا تلزم نفسها بالصدق والموضوعية دائما. المثال هو المشروبات الأيزوتونية (المقوية)، وهي ليست شائعة في بلادنا، ولكنها كانت وما زالت تحوطها دعاية ضخمة في دول الغرب الصناعية، تغري بالذات ممارس الرياضة البدنية العنيفة على شربها، على أساس أنها ضرورية لتعويض الجسم عما فقده من أملاح مع العرق، لذلك فمعدلات استهلاك هذه المشروبات بين الرياضيين في تزايد مستمر، غير أن هيئة مختصة في مدينة بادن فورتنبرج الألمانية قد نشرت في صيف ١٩٩٢ نتائج دراسة تحليلية لهذه المشروبات أثبتت بها أنها ليست سوى خدعة. وذكرت الدراسة أن هذه المشروبات أطلق منتجوها عليها صفة «أيزوتونية» بدون وجه حق، فقط من أجل إغراء المستهلك بتناولها، وكلمة أيزوتونية يقصد بها أن تركيزات هذه المشروبات مشابهة لتركيز دم الإنسان، مما يسهل من إمكان انتشارها من الجهاز الهضمي إلى الدم. غير أن الدراسة المذكورة أثبتت أن الكثير من هذه المشروبات أعلى تركيزا من الدم بما يحتويه من سكر ومواد تحليلية أخرى وعناصر وفيتامينات ومحسنات للطعم، وأن مثل هذه المواد ليست ملائمة لتزويد الجسم بكل ما فقده مع العرق. والدعاية ـ كما ورد في تقرير الهيئة المختصة ـ تستغبي المستهلك.

الاستهلاك وتراكم المواد الاصطناعية

والواقع أن مشاكل التلوث البيئي في عصرنا أحد أسبابها المهمة هو الاستهلاك الشره للمواد الاصطناعية التي استخدمها التقدم العلمي والتكنولوجي. فهذه المواد تستعصي على الهضم من قبل ميكروبات البيئة. ومن ثم فهي لا تتحلل إطلاقا، أو هي تتحلل بمعدلات جد بطيئة، وتتراكم كملوثات على وجه الأرض. من أكثر هذه المواد شيوعا أنسجة الخيوط الاصطناعية ومعظم منتجات البلاستيك.

لعل القارئ مازال يذكر أحد أفلام المطرب الراحل عبدالحليم حافظ الذي كان يلعب فيه دور مخترع مبتدئ، ابتكر نوعا من النسيج أمتن من الأقمشة الدارجة، يستعصي على التحلل، عند إنتاج هذا الفيلم كانت الخيوط الاصطناعية قد ابتكرت بالفعل رغم أن نسجها كأقمشة لم يكن قد شاع بعد. وقد دخل أحد تلامذة «باستير» التاريخ لمجرد اقتراحه أن تنسج الخيوط الاصطناعية لإنتاج الأقمشة. ولقد سبق الألمان والأمريكيون العالم في هذا المضمار. وكانوا أول من أنتج القمصان المصنوعة من النايلون والبرلون في أوائل الستينيات. ويطلق على العالم الألماني «بول شلاك» أبو خيوط البرلون. كانت هذه الاختراعات بشتى المقاييس ثورة بنيت عليها آمال عريضة، فها هي أنسجة لا يحتاج تنظيفها إلا لمجهود قليل. وإذا عولجت كما ينبغي استغنت أيضا عن الكي. ومع ذلك سرعان ما فطن المستهلك إلى أن هذا الاختراع الجديد له عيوب جمة، فالنسيج شديد الحساسية إذا صبغته مادة كان من الصعب إزالة البقعة. أما إذا طاله الشرر من أعواد الثقاب أو لفائف التبغ المشتعلة، فالنتيجة ثقوب كثيرة تشوه النسيج، كما أن اللون ناصع البياض الذي كان يميز المنتج الجديد



المصدر : ......العربي......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ......مايو ١٩٩٢......

شرعان ما كانت تكسوه غشاوة قبيحة مع تكرار غسله. وبالطبع حدا ذلك بالصناعة لإنتاج مساحيق غسيل خاصة بالخيوط الاصطناعية، مما أضاف أعباء جديدة على البيئة حيث صارت تلك المساحيق ملوثات هي الأخرى.

جبال النفايات تتراكم

كلما ازداد الاستهلاك نمت جبال النفايات على وجه الأرض بما تحويه من مواد تستعصي على التحلل والهضم، ومن مواد متباينة السمية. وعلى الرغم من أن الدول الصناعية المتقدمة لا يمثل سكانها إلا حوالي خمس سكان العالم، فهي تخلف مجتمعة حوالي ٧٠٪ من نفايات العالم وملوثاته، إذ تنتج فرنسا مثلا ٧٠ مليون طن سنويا، بينما تنتج ألمانيا ٢٣٠ مليون طن، سبعة ملايين منها فقط هي القابلة للحرق، وعلى ذلك يستطيع القارىء أن يتصور حجم هذه المشكلة التي تتعقد عاما بعد عام. ولهذا السبب أصبحنا نقرأ ونسمع عن «مافيا النفايات» وهي مؤسسات تتعاقد مع الدول الصناعية لتخليصها من النفايات بأسلوب مشروع يتم الاتفاق عليه، ولكنها تلجأ إلى تهريب هذه النفايات إلى دول العالم الثالث والتخلص منها هناك. وليت الأمر مقتصر على النفايات الصلبة والسائلة، فهذه يمكن على الأقل السيطرة عليها في بقعة من الأرض تمهيدا لمعالجتها. أما الملوثات الغازية فلا سيطرة لأحد عليها، ومن ثم فهي تعبث في طبقة الأوزون تارة وتارة أخرى تتسبب في رفع متوسط حرارة الكوكب من خلال ما يعرف بتأثير الصوبة، وترتبط كميات الملوثات الغازية أيضا بكثافة الاستهلاك من قبل البشر. خذ مثلا أعداد السيارات التي أصبحت تجوب الشوارع ـــ حتى في معظم دول العالم الثالث شديدة الفقر، فضلا عن الدول الصناعية ـ في إحصائية طريفة، إذا صفت السيارات الموجودة في إحدى دول غرب أوربا بعضها خلف البعض لدار الصف دورتين كاملتين حول الكرة الأرضية عند خط الاستواء. ولنا بعد ذلك أن نتصور مقدار النفايات الغازية التي تطلقها السيارات في جو الأرض، بل ومقدار الحرارة التي تشعها هذه المحركات الساخنة في هذا الجو، فإذا أضفنا النفايات الغازية والحرارة الصادرة من شتى وسائل المواصلات من طائرات وسفن وقطارات وشاحنات ومركبات عامة، ومن ملايين المصانع على سطح الأرض بدت الصورة أكثر قتامة، ثم نعجب بعد ذلك أن متوسط حرارة كوكب الأرض يرتفع باستمرار.. وهناك حسابات علمية تشير إلى أن درجة حرارة الأرض سوف ترتفع إلى حد تشرع عنده ثلوج القطبين في الذوبان، وذلك بعد عقود قليلة إذا استمر النمط الاستهلاكي للبشر على هذه الصورة. وذوبان الثلوج في المناطق دائمة التجمد سوف يرفع من منسوب المياه في البحار التي سوف تغمر مناطق ساحلية شاسعة على الأرض، إذ تدل الحسابات مثلا على أن منسوب المياه في البحر المتوسط سوف يرتفع إلى مستوى يغمر دلتا النيل حتى القاهرة التي سوف تصبح مدينة ساحلية على هذا البحر.

الاستهلاك وتسمم البيئة

وثمة أنماط من الاستهلاك ينجم عنها تلوث البيئة بمواد ضارة وسموم. يتعلق المثال الأول هنا بالاستهلاك الترفي للأثاث المنزلي في زمننا الحديث، ذلك أن كثيرا من المستهلكين أصبحوا يبدلون الأثاث مرة كل عام أو أعوام قليلة. وقد أصبحت صناعة الأثاث الخشبي تستخدم مجموعة من المواد الكيميائية الجديدة لحفظ الخشب من مهاجمة الآفات، وهي مواد سامة، تتطاير من الأثاث بعد تصنيعه ببطء شديد، ولكنها تتجمع بالطبع في أجواء الغرف داخل المنازل، ولهذه المواد ــ حتى في تركيزات ضئيلة ــ آثار جد خطيرة على صحة البشر، وقد تفضي إلى قتل الإنسان. وهناك دراسات عديدة في دول صناعية أثبتت نتائجها أن هذه المواد المتطايرة قد أحدثت في المستهلكين آثارا نفسية بعد دخولها الجسم خلال الجهاز التنفسي. كما أن منها ما أدى إلى حالات من التخلف العقلي، ومنها ما دفع البعض إلى محاولة الانتحار. ووصل الأمر إلى أن النيابة العامة في ألمانيا قاضت بعض شركات إنتاج الأثاث بسبب الكوارث التي حاقت ببعض المستهلكين من جراء استنشاق المواد الحافظة التي تطايرت من الأثاث. ومن أشهر هذه المواد خماسي كلور الفينول، ويعالج خشب الأثاث أيضا بـ [illegible] فور مالدهير، وهي مادة متطايرة وتسبب السرطان في تركيزات ضئيلة. أما المثال الثاني فيتعلق بالأدوية والعقاقير التي تنتهي فترات صلاحيتها، وتتجمع



معظم هذه النفايات الضارة في مراكز الإنتاج (المصانع) والتسويق (الصيدليات) ولدى المستهلكين. وفي معظم دول العالم، خاصة في العالم الثالث يلقى بهذه المستحضرات، لكن القوانين في معظم دول العالم تحرم التخلص منها على هذه الصورة. وتمثل دولة مثل ألمانيا أحد الشواذ القليلين في هذا المضمار. فإذا ما وصلت للتربة تسللت السموم إلى المياه الجوفية والسطحية وإلى النباتات والحيوانات. ومن هؤلاء جميعا إلى الإنسان. ولا تقتصر الملوثات السامة على ما ذكرنا بالطبع، بل هناك منها ما لا يحصى ولا يعد، نذكر منها مضادات الآفات المستخدمة في الزراعة الحديثة، والمعادن الثقيلة كالزئبق والرصاص في البطاريات الجافة المستهلكة، وغير ذلك الكثير. كل هذه السموم تتركز في بيئة الأرض كلما زاد الاستهلاك من قبل البشر.

بيئة الغد

يعيش إنسان اليوم بأسلوب استهلاكي غير مسئول، وكأن لسان حاله يقول: «أنا وبعدي الطوفان»، ولكنه ـ كنوع من أنواع الأحياء ــ التي تسعى بالغريزة إلى الحفاظ على نفسها من الانقراض لا بد أن يشغل فكره دائما بالسؤال عن شكل البيئة التي سوف يتركها من بعده لأبنائه وأحفاده. لو حاور الإنسان نفسه بجدية وموضوعية حول هذا الأمر لغير الكثير من أساليب عيشه تغييرا جذريا. ولكنها الشيزوفرينيا التي أشرت إليها في بداية المقال. نحن نعي المخاطر المحدقة بنا، ولكننا لا نفعل إلا القليل من أجل تجنبها. ينطبق ذلك على الأفراد كما ينطبق على الحكومات، ولعل لرأس المال سطوة تحول دون تنفيذ الترتيبات الضرورية لصيانة البيئة. تتجلى شيزوفرينيا البشر أوضح ما تتجلى في المؤتمر العالمي عن بيئة الأرض الذي عقد في ريو دى جانيرو بالبرازيل في صيف ١٩٩٢. إن مجرد عقد هذا المؤتمر ومشاركة عدد من رؤساء الدول فيه لهو أبلغ دليل على وعي الإنسان بالمخاطر التي تهدد بيئة الأرض. وعلى الجانب الآخر فالقرارات والتوصيات الهزيلة التي خرج بها هذا المؤتمر تعني بوضوح أن الإنسان ليس مستعدا بعد لتغيير سلوكياته وأنماط معيشته تغييرا جذريا من أجل الحفاظ على بيئته. ومع ذلك فأنا على يقين أن العقود القليلة القادمة سوف تشهد مثل هذا التغيير، سواء أكان ذلك برضا الإنسان أو على غير هواه.□



منى حلمى

يحتفل العالم كل عام بـ ٥ يونيو يوم البيئة العالمى ولقد تعودنا على ان الاحتفال هو رمز للفرح والتفاؤل، او رمز لتقديم معانى التقدير والامتنان لشخص او مجموعة من الاشخاص سواء على المستوى المحلى او على المستوى العالمى لكن الاحتفال بيوم البيئة العالمى استثناء.

فقد يكون هو الاحتفال الوحيد الذى يشوبه الحذر اكثر منه الفرح ويغلفه القلق والتشاؤم ، لا الارتياح والتفاؤل، قد يكون الاحتفال بيوم البيئة، هو الوحيد الذى يوجه الاتهام والادانة للبشر لا التقدير او الامتنان انه حقا لمأزق حضارى يعاصره العالم فى كل ركن على ظهر كوكبنا الارض.

نقصد بالمأزق ثلاثة امور على وجه التحديد

اولا أن المرحلة الحرجة التى وصلت اليها البيئة العالمية لاتترك للدول المتقدمة والنامية على حد سواء رفاهية الاختيار، فقد اجمعت احدث الدراسات البيئية على أن ما سببه البشر من انتهاكات للتوازن الطبيعى فى البيئة هو مسار مؤكد نحو الانتماء وانهيار الحياة على كوكب الارض ومالم يغير البشر من العقلية التى يتعاملون بها مع الطبيعة والموارد البيئية فان الحياة ستصبح مستحيلة للجميع فى المستقبل القريب.

ثانيا ، ان تغيير العقلية السائدة تجاه الحياة غير ممكن فى ظل المقاييس غير المتكافئة، التى تحكم العلاقات بين الدول الصناعية الكبرى والدول النامية الصغرى وهو ايضا غير ممكن فى ظل عدم العدالة الاجتماعية بين الطبقات وبين النساء والرجال على مستوى البلد الواحد. وهو امر يعبر عنه فى ادبيات البيئة بمقولة ان ماهو عالمى يوجد فى المحلى the global is the local ولاشك ان هذا يشكل تحديا لا يحسد عليه المجتمع العالمى المعاصر.

ثالثا مع حتمية تغيير العقلية السائدة تجاه الطبيعة والبيئة والحياة ومع حتمية تغيير النظم الاقتصادية والاجتماعية هناك حتمية ثالثة تقع على عاتق الافراد ولا تقل اهمية وصعوبة الا وهى حتمية تغيير المواطن العادى لسلوكياته وعاداته الشخصية التى تبدأ فى البيت وتمتد الى الشارع واماكن العمل والتجمعات المختلفة بحيث تصبح رعاية البيئة واحترامها والحفاظ عليها جزءا متأصلا فى الوجدان يظهر فى ابسط قواعد السلوك التلقائية وليس مجرد عقلية نظرية نؤمن بها، ونروج لها فالتغير هو فى النهاية مجموع الافعال الفردية المستمرة والموجهة نحو هدف محدد وتصف ادبيات البيئة هذا الامر بأنه سد الفجوة بين ماهو عام وخاص او السياسى والشخصى the political is personal

من الناحية العملية ترى ماذا يعنى هذا المأزق؟

لقد اجمع علماء البيئة على أن الدول الصناعية الكبرى، نتيجة لتقدمها الصناعى والتكنولوجى هى التى شاركت ومازالت تشارك بنصيب اكبر فى تلويث البيئة العالمية عن نصيب الدول الصغرى النامية. وعلى هذا فان المنطق العادل يستلزم ان تتخلى الدول الكبرى عن قيم السيطرة والتعصب وشهوة الاستغلال وهى مدعوة الى دفع الثمن الاكبر فى حل التناقضات التى تخجل وجه البشرية فلا احد يرضى عن وصولها الى مستويات عالية من الرفاهية والعلم والتكنولوجيا

فى حين ان هناك اعدادا متزايدة من العاطلين والاميين والفقراء والمرضى والاقليات المهمشة المضطهدة سواء داخل هذه الدول الكبرى نفسها او فى اماكن متفرقة من افريقيا واسيا وامريكا الجنوبية هناك ايضا ضرورة لعقد تزواج بين احتياجات الحاضر واحتياجات المستقبل وهو ما تعنيه الدعوة البيئية العالمية بالتنمية المتواصلة التى تحقق ثمراتها اشباعا للاجيال الحاضرة دون اهدار حق الاجيال القادمة

الترجمة العملية لهذه الضرورة هى أن تتسم القوى الاقتصادية الكبرى متشابكة المصالح فى كافة الدول بالرشادة والتواضع والقناعة فموارد البيئة هى ملك لكل الناس ولكل الشعوب وكل الاجيال.

نحن بحاجة الى فكر تنموى عقلانى ديمقراطى، يؤمن بأن للجميع حقوقا متساوية فى حياة نظيفة، خضراء متوازنة، واذا تركنا البعد الاقتصادى والسياسى فسنجد ان هناك بعدا نفسيا للعدوان على الطبيعة واهدار البيئة، لايقل خطورة.

ان منطق العنف والسيطرة الذى اصبح بمثابة ايديولوجية عالمية يخفى وراءه الاحساس بالخواء والعجز واللاجدوى واللاقيمة وتكون افعال ايذاء الغير الموجهة الى الطبيعة او الى البشر تنفيسا ضروريا عن هذه الاحاسيس والدلالة الوحيدة لاثبات الوجود

اكثر من هذا فان علاقة السيد بالمسود التى تحكم علاقة البشر بالطبيعة انما تنم عن عجزهم عن حب الطبيعة والعجز عن الحب دلالة على عدم السواء النفسى والتعاسة والحيرة انها حقا لمأساة ان ندمر ما نعجز عن التصالح معه وهكذا نرى أن علاقتنا بالبيئة تخرجنا، فأسلوب تعاملنا معها يفضح عبر مرآة لا تخطىء مدى السواء النفسى الذى نحظى به افرادا وجماعات وهى ترمومتر حساس يقيس الدرجة الفعلية لانسانيتنا وسعادتنا.

لقد كانت البشرية فى ايامها الاولى اكثر سعادة واكثر احساسا بالتناغم مع الطبيعة والبيئة.

صحيح الان نحن نعرف اكثر، نستهلك اكثر، نملك اكثر ولكن يبقى المحك هو نوعية الحياة، لقد اصبح الاستهلاك غاية فى حد ذاته نلهث وراءها عساها ان تحل مشكلتنا مع ذواتنا، واصبح العلم فى جزيرة منعزلة عن اخلاقيات العلم والنتيجة هى سيادة حضارة تعمل ضد التحضر الحقيقى وضد سعادة الانسان وضد حقه فى ان يشعر بالسلام مع نفسه وبالاتساق مع الكون

نحن اذن ومع نهايات القرن العشرين لسنا افضل حالا من اجدادنا وجداتنا يالها من حقيقة مرعبة ان احتفالنا بيوم البيئة العالمى لابد ان يرتبط بتكثيف الجهود المحلية والعالمية لخلق وعى بيئى جديد، واول خطوة تجاه هذا الوعى هى تجاوز الحواجز السياسية والجغرافية والفكرية من اجل التوصل الى اخلاق عالمية جديدة تساهم فيها كل الدول بمستوياتها الرسمية والشعبية اخلاق تستطيع ان تنقل العالم من تسلط النسق الهرمى فى التفكير والحكم الى ديمقراطية النسق الدائرى.

ان تضامن البشر فى كل مكان لاعادة صياغة مستقبلنا المشترك وانقاذ امنا الارض لهو التزام اخلاقى ، قبل ان يكون التزاما سياسيا او اقتصاديا

فهل نحن قادرون على مواجهة هذا الالتزام؟ والى متى سنظل فى طريقنا الى هاوية الانتماء الجماعى؟



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ / ٦ / ١٩٩٢



نديم نحاس

لئلا تتكرر الأخطاء السابقة

ما زالت قضية استخدام الاتحاد السوفيتي السابق للبحار والمحيطات التي تحيط بأرضه الواسعة كمقلب للنفايات للتخلص من مفاعلاته وفضلاته النووية خلال العقود الماضية، وهو الامر الذي كشف النقاب عنه اخيرا رغم الشكوك الكثيرة التي احاطت به سابقا، تتفاعل على الصعيد العالمي.

فجمعيات حماية البيئة من جهتها رفعت الصوت عاليا لشن حملة عالمية تتزعمها الولايات المتحدة وتتحمل الجزء الاكبر من نفقاتها واعبائها لتنظيف المياه من تلك السموم التي ولا شك انتشرت الى سائر بلاد الدنيا.

فبين عامي 1965 و1988 القى الاتحاد السوفيتي السابق بشكل سري 18 مفاعلا نوويا، ستة منها ما زالت تحتوي وقودا ناشطا، في مياه ضحلة.

والاخطر من ذلك، لم يقتصر النشاط التخريبي السوفيتي على البحار فحسب، بل تعداه الى اليابسة ايضا. فقد دفنت السلطات العسكرية كميات كبيرة من المواد المشعة في عدد من المدن التي كانت تشكل عماد صناعاتها النووية العسكرية.

ففي احدى هذه المدن السرية التي كانت تدعى «شيليابنسك 650» قام منتجو الاسلحة النووية بين عامي 1948 و1952 بالتخلص من نفاياتهم النووية بمجرد القائها في النهر المار وسط المدينة الذي يخدم مصدرا لمياه الشرب لسكانها القاطنين على ضفتيه الذين يبلغ تعدادهم 28 الفا.

اضافة الى تلك ترك هؤلاء 17 الف برميل من النفايات النووية كي تهترئ هكذا في العراء في الدائرة القطبية الروسية.

ويقول العلماء إن مثل هذه النفايات سواء كانت في البحر او اليابسة سوف تدخل في السلة الغذائية للانسان في نهاية المطاف.

ويرجع المراقبون كل هذه «الفظائع النووية» التي ارتكبت في الماضي في الاتحاد السوفيتي الى أن السلطة الحاكمة انذاك كانت تتصرف بحرية مطلقة دون حسيب أو رقيب، فضلا عن ممارستها رقابة صارمة على وسائل الاعلام الرسمية، مما اتاح للعسكريين تسميم البيئة والحاق اضرار فادحة بها. وهذا امر لم يكن ليحصل لو كان المجتمع ديمقراطيا مفتوحا ليتمتع تماما بحرية النشر والنقد.

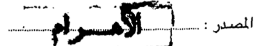
ولكن كيف بالامكان تنظيف الارض والماء واصلاح ما افسده الآخرون، ولو بشكل نسبي لئلا تتكرر مثل هذه المأساة البيئية؟

يعتقد الامريكيون ان افضل وسيلة لذلك هي قيام واشنطن، كجزء من المساعدات السنوية المزمع تقديمها لموسكو، بتجنيد العلماء الروس الذين تخلت عنهم مؤسساتهم المفلسة، والذين اصبحوا بين ليلة وضحاها عاطلين عن العمل لمراقبة البيئة وحمايتها، وإبعادهم بالتالي عن مختبرات الاسلحة النووية التابعة لدول العالم الثالث التي تحاول الانتفاع من خبراتهم بأبخس الاثمان.

وللتاكيد على هذا الاتجاه يطالب البعض باستخدام جزء من الاموال ايضا التي رصدها الكونجرس الامريكي، لمساعدة روسيا على تدمير اسلحتها النووية المتبقية بشكل سليم ومأمون، لا سيما ان ثمة 80 الى 90 غواصة نووية في الاسطول الروسي باتت جاهزة للتفكيك كدفعة اولى، تليها دفعة اخرى قريبا.

ان العالم على مختلف اقطاره ومناطقه لحسن الحظ بات حريصا جدا على ألا تتكرر الاخطاء السابقة التي لن يزول تاثيرها السيئ على البيئة قبل مضي عشرات العقود، بل قرون عديدة من الزمن.



المصدر :  الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦ يونيو ١٩٩٣

إشراف: وجدى رياض

اليوم العالمى «البيئة والفقر»

اختار برنامج الأمم المتحدة للبيئة UNEP، الأمس يوما للبيئة العالمى، والموضوع المطروح هو الفقر والبيئة.

فى نفس الوقت ناقش برنامج الأمم المتحدة للتنمية UNDP ، تقرير التنمية البشرية ومؤشراته الاقتصادية، وباحت الأرقام بماسى دول العالم الثالث.

وثمة خيط رفيع بين الفقر والتنمية والبيئة، مثلث الرعب فى الدول النامية، لأن دمار البيئة والمعاناة الاقتصادية يؤازر كل منهما الآخر، واى خلل تدفع التنمية ثمنه.

وتاريخ الثروة والفقر دائما مثير، فمنذ عام ١٩٠٠ حتى الآن تضاعفت قيمة البضائع والخدمات ٢٥ ضعفا، والطاقة ٥٠ ضعفا، والمنتجات الصناعية ٧٠ ضعفا، ويعيش الناس فى الدول الصناعية عيشة الملوك والصفوة ولم يعد مستغربا أن نجد فى العالم الفى ملياردير، وثلاثة ملايين مليونير، بينما هناك ١٥٠ مليونا ينامون فوق الارصفة وتحت الكبارى وداخل مقالب القمامة بسبب الفقر.

والفقر يجذب اليه دوامة البيئة، وتضحى بعض الشعوب بالمستقبل فى سبيل الحاضر مستنفدين قواعد الموارد، وهنا لايؤذى الفقراء بيئتهم عمدا، انهم مكرهون ومتدفعون إلى هاوية المجاعة، مطرودون من اراضيهم، منقولون إلى أطراف البلاد، متاثرون بالضغوط السكانية محرومون من البدائل بقوانين جائرة، لايتوفر لهم العيش الكريم.. هنا يضحون بالمستقبل فى سبيل الحاضر فتسقط التنمية.

وتبدو هذه الصورة واضحة فى فقراء المدن العملاقة بالعالم الثالث. سكان العشوائيات ومخاطر البيئة الناجمة عن التخلف والتقدم، وقد عبئت مساكنهم بخطر الامراض حتى تحولت امكانهم إلى بؤر للاوبئة. يستنشقون هواء ملوثا بتركيزات عالية، مع غياب الماء النقى والصرف الصحى، ويغتسلون بمياه ملوثة.

ولكى تساعد التنمية الفقراء لابد من وضعهم فى مكان الصدارة كمستهدفين للمنفعة.. وشركاء فى التنمية.. ليسقط الفقر.. وترتفع البيئة.

●●●

قالوا: يجب عدم اغفال اخطار زيادة دفء الأرض، عند النظر فى تخفيف حدة الفقر.

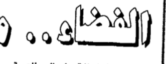
المحرر



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٦ يونيو ١٩٩٢





○ مع انتشار الاقمار الصناعية ورحلات غزو الفضاء بدأ العلماء يواجهون الآن مشكلة جديدة أشبه بمشاكل الارض وهي ما يسمى «بتلوث الفضاء بالقمامة والنفايات»

ففي الفضاء الخارجي في مدار حول الأرض يدور ٦٠٠٠ قمر صناعي وحوالي سبعة الاف قطعة معدنية مهملة وعديمة الاستخدام فبعضها اجزاء من الاقمار الصناعية المعطوبة ،او التي انتهت مهمتها ومنها اجزاء صواريخ الدفع لسفن الفضاء ومفاتيح حديدية اشبه بادوات الميكانيكي سقطت من رواد الفضاء اثناء رحلاتهم وظلت تسبح في مدار الارض

○ وهذه القطع وزنها حوالي مليونين وربع مليون كيلو جرام وتتابعها الاجهزة الالكترونية المتقدمة لوكالة الفضاء الامريكية كما ترصدها أجهزة الرادار الخاصة بسلاح الطيران الامريكي.

فهي تدور على مسافة تقل عن ألفي كيلو متر من مركز الأرض مما يجعلها في مدار وسط ليس في الفضاء السحيق ولا قريبا بدرجة تجذبها للارض فتحترق تماما وهي منطلقة داخل الغلاف الجوى وتتحول الى غبار.

○ كما ان هناك مشكلة اهم هي تلك المخلفات المدارية انها تدور حول الارض بقوة أخطر من قوة اى مقذوف ينطلق من سلاح نارى فاكثر البنادق قوة لا تتجاوز سرعة مقذوفها كيلو مترا في الثانية لكن هذه المخلفات الفضائية تدور حول الارض بسرعة دوران تتجاوز ٧ كيلو مترات في الثانية الواحدة اى أن المقذوف المنطلق منها تقدر سرعته بـ ٢٠ كيلو متر في الثانية

والخطورة هي ان الرصاصة تخترق الجسم لكن هذه المقذوفات الفضائية بسرعتها الخطيرة يؤدى اصطدامها الى تفتتها اكثر فاكثر بصورة تهدد بتحولها الى طبقة من الفتافيت المعدنية تغطي الأرض

وقد وصل عددها في الفضاء حوالي ٣٥ الف قطعة في حجم بيضة الدجاجة وهي ليست مشكلة امريكا وحدها

ويضيف الخبير الامريكي لقد ناقشنا المشكلة عدة مرات مع الاوروبيين وسوف نواصل مباحثاتنا معهم

ويوضح خبير الفضاء الامريكي ان قطع القمامة الصغيرة في حجم الحصاء والتي لا تظهر على أجهزة الرادار وتزيد أعدادها عن ملايين القطع. لابد من تضافر الجهود الدولية لحماية سكان الارض ورواد الفضاء من المخلفات ومن يدرى ربما يعلق رواد الفضاء في المستقبل لافتات حول الارض مكتوبا عليها عبارة «حافظوا على نظافة فضائكم»

حسين هندى

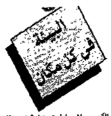
المحرر..

دائما وابدا تقول كل المؤتمرات الدولية ان الدول الغنية هي الاكثر تلويثا للطبيعة وليست الدول الفقيرة



المصدر : 

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ يوليو ١٩٩٢



☐ هــراري:

يواجه الفيل الافريقي الآن حملات ابادة منظمة فى ٣٥ دولة افريقية مما جعله يتصدر قائمة ضحايا دائرة بيئة الفقر فى افريقيا. وطبقا لآخر الاحصاءات فقد انخفض تعداد الفيل الافريقى من ١,٢ مليون فيل فى عام ١٩٨١ الى ٦١٠ الآف فيل فقط فى عام ١٩٨٩ ومعظمهما من الاناث حيث يفضل اصطياد الذكور للاستفادة بانيابها العاجية الكبيرة.

وقد شجع ارتفاع أسعار عاج الافيال الافريقية على تكثيف عمليات صيدها خلال العشرين عاما الماضية ورغم حدوث انقلاب فى الاسعار العالمية لها وعلى الرغم من اتفاقية لوزان التى عقدت في عام ١٩٨٩بسويسرا وحظرت الاتجار فى عام الافيال الافريقية، الا أن عمليات اصطياد الافيال الافريقية لاتزال مستمرة ليس لارتفاع اسعار العاج الافريقى وأنما لمجرد الحصول على المال فحسب..

☐ دكــــا:

شارك ٦٠ عالما بنجلاديشيا فى اجتماع مؤخرا مع مجموعة من ممثلى الهيئات التمويلية العالمية وصناع القرار لمناقشة سبل تنمية البيئة والمجتمع. وكان الموضوع الرئيسى للندوة هو دعم تطبيق الاستراتيجيه القومية للمحافظة على البيئة فى بنجلاديش وقد تم استعراض الاسباب المختلفة للخلافات القائمة بين مواطنى بنجلاديش بشأن التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحماية البيئة الطبيعية. وتضمنت المناقشات ٧ جلسات عن استعمال الماء فى الشرب والرى بالمناطق الريفية ودور العلوم الاجتماعية والجوانب القانونية والدستورية المؤثره فى الانظمة البيئية والنمو السكانى وتوزيع السكان.

☐ نيــروبى:

تعد الغابات الاستوائية الشرقية فى افريقيا ومن المناطق ذات التنوع فى النظم البيئية بل انها تشكل ثروه هائلة من التنوع البيولوجي الذى يتيح اكبر قدر ممكن من الفوائد الاقتصادية. ومع كل ذلك فإن جزءا كبيرا من الغابات الطبيعية المطورة بالاقليم قد تدهورت كثيرا بسبب الاستخدام الجائر والانتهاك المستمر لمصادر الغابات ويسعى البرنامج الى تنشيط عملية المحافظة على السلالات وتحقيق الاستقلال الامثل والمستمر للغابات من خلال الاطار الذى يعمل فيه برنامج المحافظة على الغابات الذى يقوم بتنفيذه الاتحاد العالمى للمحافظة على البيئة. ويتيح هذا البرنامج توفير الدعم العملى والتقنى للدول الاعضاء... والتعامل مع قضايا الغابات الطبيعية.. ومن ابرز الامثلة على ذلك مشروع المحافظة على جبال الجون ومشروع تنمية منطقة كيبيل - سيمليكي بأوغندا الذى يتم بدعم من المؤسسة القومية للبحث والتنمية باوغندا والحكومة الهولندية ويتضمن انشطة مرتبطة بالمحافظة على الغابات واستعمال الموارد الطبيعية بالمجتمع بطريقة متوازية وغير جائرة والتعليم والوعى البيئى وترشيد الطاقة فى المجتمع وادارة حماية البيئة الاوغندية التابعة لوزارة المياه والطاقة. ويتم اعداد الخطط الان لانشاء مجموعة من الانشطة الحقلية المتكاملة للمحافظة على البيئة على منحدرات جبال إلجون بكينيا وكذا تنشيط استعمال منتجات الغابات غير الخشبية فى انحاء الاقليم كبديل او مكمل لانظمة ادارة الغابات التقليدية.



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ يونيو ١٩٩٣

الفقر والبيئة

● صادف امس اليوم العالمي للبيئة التي تدفع ثمن إهمال الدول الصناعية الغنية وحاجة الدول الفقيرة

من المبادئ التي رددها افلاطون ان الفقر لا يلحق الشقاء بالفقير فقط بل ايضا بالغني المتسبب بذلك الفقر. نجد اصدق تطبيق لهذا المبدأ في موضوع البيئة. البعوض والذباب والجراثيم والفيروسات لا تميز بين الغني والفقير ولا بين الحدائق الغناء والارياف المتاخرة. فضلا عن ذلك، ان البيئة المحلية هي جزء من البيئة الكونية، او بالأحرى محيط الكرة الارضية. يعني ذلك ان ما يقوم به فرد في الهند او الارجنتين من زرع او حرق او ردم، يؤثر على جو الارض وطبقاتها الفضائية الواقية. من ابسط هذه التطبيقات ما جرى ويجري في البرازيل بشأن قطع الاشجار وازالة الغابات.

عندما طالبت الدول الكبرى سلطات البرازيل بالحد من هذا النشاط وصيانة الغابات الاستوائية، جاءهم الجواب واضحا وسريعا: البرازيل لا تستفيد من هذه الغابات كثيرا، وهي في حاجة الى ارضها للزراعة والرعي، وفي حاجة الى الاخشاب لبيعها. وقالوا، اذا كانت الدول الغنية في حاجة لبقاء الغابات فلتدفع لنا ولتزودنا بالقروض والمنح.

تسبب هذا الاختلال في الثروة بآثار سلبية شنيعة على البيئة من كلتا الجبهتين. راحت الدول الغنية تلقي في المحيط بملايين الاطنان من القمامة، الاثاث والملابس واللوازم التي بطلت موضتها او فاتتها التطورات التقنية، المواد الغذائية الفائضة عن الحاجة، الفضلات الصناعية التي تلفظها المعامل الكبرى كمنتجات هامشية، مواد التغليف والتعبئة والتعليب، القناني والعلبات الفارغة، واخيرا الغازات المنطلقة من المعامل ووسائط النقل ووسائل التدفئة والتبريد، ونحو ذلك مما يرتبط بحياة الترف والبطر... وما اكثره.

على الطرف الثاني نجد الدول الفقيرة تصيب البيئة بالويل والثبور نتيجة لضيق مصادر الثروة وحاجة السكان لأبسط وسائل العيش. نرى هذه الشعوب المعدمة في كل مكان تفتك بالخضرة فتقتلع الاشجار والادغال حتى جذورها لتستعمل مادتها للتدفئة او الطبخ او السكن فتزيد من انتاج ثاني اكسيد الكربون بنفس الوقت الذي تقضي فيه على الخضرة، الوسيلة المثلى لامتصاص غاز ثاني اوكسيد الكربون.

كنت اتصفح الملف الاعلامي ليوم البيئة العالمي 1993 الصادر بعنوان «الفقر والبيئة» عن المكتب الاقليمي لبرنامج الامم المتحدة للبيئة (يونيب) في البحرين، فلفتت نظري مقالة كتبها دافيد لازارس، يتحدث فيها عن اثر مخيمات اللاجئين على المحيط فيصف ذلك بهذه الكلمات:

«عندما اقتربت طائرتنا من مخيم للاجئين، اختفى فجأة الاخضرار القليل الذي رأيناه في الارض من تحتنا، مخلفا وراءه امتدادا مجدبا اصفر اللون تتخلله بيوت اللاجئين ومجموعة محتشدة من الاطفال الهزل».

لإكمال الصورة، اعد المكتب الاقليمي لـ«يونيب» دراسة خاصة عن الآثار البيئوية لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين وما يعانيه سكانها من امراض وشقاء، ترتبط بتلوث مصادر المياه وتكدس القمامة وانخفاض كمية الماء اللازم لصيانة النظافة والصحة، بسبب الاستغلال العشوائي الاسرائيلي لمصادر المياه، مما ادى الى الوصول الى «مستوى حرج»، حسب قول مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن. ومما زاد في تدهور حالة البيئة في المخيمات الفلسطينية انعدام وسائل الصرف وعدم ارتباط الكثير من المساكن بشبكات المجاري العامة، مما يضطر اللاجئين في بعض المخيمات الى صرف الفضلات الى البحر الابيض المتوسط، الذي اصبح على حد تعبير المراقبين «مرحاضاً» دوليا بما تصب به الدول البحرية من فضلات.

هنا ايضا نلتقي بالاساليب الملتوية للسلطات الاسرائيلية. فحسب الدراسات التي اعدتها شركة «كميكنترول» الدنماركية بالتعاون مع البنك الدولي، نجد ان حوالي 52 الف طن من النفايات السامة للمصانع الاسرائيلية (من مجموع مائة الف طن عام 1960) لم تقدم اسرائيل اي معلومات عن مكان او كيفية التخلص منها.

انه نفس الوضع المأساوي، المترتب على التباين بين الغني والفقير، بين الشمال والجنوب، بين الدول الصناعية المتطورة والدول النامية المتخلفة. التناقض البيئوي المترتب على هذا التباين، هو جزء صغير واحد من آفات هذا الاختلال الذي اصبح يهدد كلا الطرفين. لا عجب ان يبادر الغربيون انفسهم الى الاحتفال بيوم البيئة العالمي لسنة 1993 تحت شعار «الفقر والبيئة».

خالد القشطيني



المصدر : الأمـــالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ يونيو ١٩٩٣

تلوث البيئة ومسئولية دول الشمال

- « ان للانسان حقا اساسيا فى الحرية والمساواة ، وظروف الحياة اللائقة فى بيئة ذات نوعية تتيح العيش بطريقة كريمة ومرفهة » . كان ذلك هو شعار « اعلان ستوكهلم ١٩٧٢ » والذى نص على اعتراف الدول فى قوانينها ودساتيرها بالحق فى بيئة نقية ، والتزام الدولة بحماية هذه البيئة .

واذا كانت البشرية قد ساهمت عن عمد - فى اول واخر سابقة من نوعها - فى تلويث العالم عن طريق التفجيران النوويان فى هيروشيما ونجازاكى عام ١٩٤٥ ، فان مشكلة التلوث تفجرت بعنفوانها اثناء وبعد كارثة تشرنوبل فى ٢٦ ابريل عام ١٩٨٦ والتى لم تكن مرسومة عن سابق عمد وتصميم .

اما من حيث مسئولية دول الشمال عن تلوث الكون وتدهور بيئته فان أهم الدلائل التى تشير الى صحة هذا الاعتقاد تتلخص فى الآتى :

- تصدير دول الشمال للتكنولوجيا كثيفة التلوث لدول الجنوب دونما بذل اى عناء فى محاولة انتاج تكنولوجيات قليلة التلويث للبيئة بما يعنى زيادة تكلفة الأنتاج ورفع اثمان التكنولوجيا الجديدة بما يعنى انخفاض الطلب عليها من دول الجنوب ، بما يعنى ان يفقد اقتصاد الشمال بعض فرص العمالة او فرص تحقيق ارباح .

● نهم وشراهة دول الغرب فى استهلاك الطاقة وليس أدل على ذلك من أن سكان لوس انجلوس يحرقون وقودا لاشعال فحم شي اللحوم بما يعادل استهلاك الوقود لربع مليون سيارة ، كما يستخدمون عددا من السيارات ثلاثة اضعاف ما تستخدمه الهند ، بل ان الولايات المتحدة تعتبر اكبر دولة مسئولة عن انبعاث الغازات حيث تتسبب فى إضافة ٤٨٠٤ ملايين طن ثانى اكسيد كربون / سنويا ، بينما الهند تسبب اضافة ٦٠١ مليون طن فقط ، وبحساب نسبة بث الملوثات لكل فرد نجدها ١٩,٤ ٪ فى الولايات المتحدة بينما لا تزيد على ٠,٧٪ فى الهند ، علما بأن عدد سكان الأخيرة حوالى ثلاثة اضعاف الدولة الأولى .

● تساهم دول الشمال فى إفقار دول الجنوب حيث أصبح أغنى بليون من سكان العالم دخلهم ١٥٠ ضعفا لأفقر مليون ، ومع ذلك فان الارصدة المالية فى حصيلتها تحولت من الدول الأفقر الى الدول الأغنى بواقع ٢١ بليون دولار / سنويا بل ان الدول الأغنى - دول الشمال - بالغت فى إقامة الحواجز الجمركية لحماية صناعاتها وزراعاتها من منافسة الجياع القابعين فى الجنوب ومن ثم حرمانها من الموارد اللازمة للتنمية وحماية البيئة من التلوث ، ويوضح ذلك مدى ما وصل اليه الاعتماد المتبادل غير المتكافىء بين الشمال والجنوب فى إطار النظام العالمى الجديد .

● تنظر دول الشمال ببلاهة الى التدمير العسكرى - الذى يصاحبه تدمير بيئى - فى بعض الدول بمنظور ايديولوجى ، فبينما نجد أن دول الشمال هرولت مسرعة لنجدة بترول الكويت إبان عاصفة الخليج - دونما بذل اى مجهود لمنع حرق آبار البترول وانبعاث الالاف الأطنان من الأدخنة ، وغرق شواطىء الخليج بالالاف المؤلفة من براميل البترول لما يهدد الحياة البرية والبحرية لكافة دول الخليج والشام - نجدها تسير بخطى متثاقلة نحو نجدة ملايين الجوعى فى الصومال وآلاف القتلى فى البوسنة والهرسك .

واذا كان اهل الشمال يدعون بأن مشكلة التلوث ترجع للانفجار السكانى لدول الجنوب فاننا نزعم ان الانفجار الاستهلاكى لأهالى الشمال هو السبب الرئيسى للتلوث العالمى .

د. محمود خميس أبو زيد

الغزال .. هنا وهناك

عقد فى العاصمة السعودية الرياض، حلقة دراسية عنوانها«اولويات المحافظة على انواع الغزلان، فى الجزيرة العربية» شارك فيها نخبة من العلماء والمتخصصين، فى دراسات الغزال من الجامعة الوطنية فى كانبرا(استراليا) وجمعية سانتياجو(شيلى) للحيوان، والمعهد الوطنى الفرنسى للدراسات البيئية، والبيطرية، والشعبة الدولية للحفاظ على الانواع من الانقراض، والتابعة للاتحاد العالمى للمحافظة على الطبيعة، فى سويسرا.

وناقش الخبراء البحوث والدراسات، التى تدعو الى رسم الخطوط العريضة، لخطة تحديد اولويات العمل من اجل الحفاظ على انواع الغزلان التى تعيش فى الجزيرة العربية..

من الواضح ان السعودية تسعى للحفاظ على غزلانها، وثروتها الحيوانية وتخشى على التنوع البيولوجى، وتصون الطبيعة، من الانقراض، ولكن الامر مختلف فى مصر، فنحن نحضر كل المؤتمرات ونعلن فى وسائل الاعلام الحرص كل الحرص على ثروتنا .. ولكن افعالنا تقول عكس ذلك ومن أجل هذا نفقد دائما مصداقيتنا، ونطالب الناس بعد ذلك بالسلوك الحضارى، والحفاظ على البيئة، ونلوم الناس ونوبخهم لأنهم يسيئون الى البيئة، وننذر الناس بان الحكومة لا تستطيع ان تفعل شيئا وينبغى ان تكون يدنا فى يد الحكومة.

لكن فى موضوع صيد الغزلان. لقد تركت الحكومة يدها، وابتكرت التأشيرات، ووافقت لأمراء الدول المجاورة بالصيد فى صحارى مصر، ما يشاءون، ويعودون بسياراتهم المجهزة او الثلاجات المتحركة الى بلادهم، و«الضحايا» من الغزلان تتكدس فى الثلاجة من أجل «لائم شهية» يفوح منها عطر شواء الغزلان وتنحرق البيئة المصرية!

●●●

قالوا: لن ينصلح حال البيئة الا اذا تعاون الاهالى مع الحكومة

مراقب

دراسة شاملة للبيئة والصحة والتنمية

أمام مجلس وزراء الدول الإسلامية

□ شهدت القاهرة الاجتماع الحادى عشر المشترك بين المؤسسة الاسلامية للعلوم والتكنولوجيا والتنمية برئاسة د . حامد الغابد الأمين العام واكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا المصرية برئاسة د . على حبيش ونظمته وزارة الخارجية المصرية لدعم انشطة المؤسسة وتشجيع البحوث العلمية والتكنولوجية وتطبيقها لصالح العالم الاسلامى والإنسانية ، وبحث مجالات التعاون والتنسيق داخل العالم الاسلامى ووضع برامج لتنمية الموارد البشرية والعلمية والتقنية للامة الاسلامية وتقديم المنح الدراسية والجوائز العلمية للعلماء المسلمين الشباب ..



دكتور على حبيش

وقد طالب المجلس الدول الاعضاء بتعبئة الموارد الوطنية اللازمة لتنفيذ برامج حماية البيئة .. كما طالب الدول المتقدمة عدم تصدير النفايات السامة والتخلص منها فى الدول النامية .. ويؤكد تصميم الدول الاعضاء على تعزيز التعاون الدولى فى حل المشاكل البيئية العالمية ، وتوفير مزيد من الموارد المالية وتيسير حصول البلدان النامية على تكنولوجيات غير ضارة بالبيئة .

كما ادان المجلس الممارسات الاسرائيلية على البيئة فى الاراضى الفلسطينية المحتلة والجولان السورى المحتل والأراضى العربية المحتلة واساليبها غير الإنسانية باستخدامها المواد الكيماوية والغازات السامة ضد الشعب الفلسطينى ومصادرة الأراضى وحرق الغابات واتلاف المزروعات وقطع الأشجار وقطع مياه الرى ، مما يؤدى إلى استمرار تدهور البيئة وتردى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين العرب .

وقد دعا المجلس إلى اجراء دراسة شاملة للمسائل المترابطة فى البيئة والصحة والتنمية المتواصلة من منظور يخدم بطريقة افضل مصالح الدول الأعضاء .. وتقديمها الى المؤتمر الاسلامى لوزراء الخارجية القادم للنظر فيها .



● مانشستر:

مايكل هوارد وزير البيئة البريطاني اعلن عن قمة للمنظمات غير الحكومية فى سبتمبر القادم. لمتابعة قمة ريو، يضم المؤتمر ٥٠٠ مشارك، وسيكمل ماطرحته قمة الأرض وهو ماقطعه رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور على نفسه بالتعهد لعقد مؤتمر لهذه المنظمات.

● واشنطن:

نجحت مبيعات «بنزين البيئة» فى ٣٩ مدينة أمريكية كبرى وهو نوع من البنزين يقلل عادم أول أكسيد الكربون بنسبة تتراوح بين ١٥ إلى ٢٠٪ البنزين الجديد صديق البيئة سعره يزيد ٢ سنت لكل لتر.

● مونتريال:

تم ابرام اتفاق خلال مؤتمر الامم المتحدة لتمويل صندوق مونتريال لمساعدة الدول النامية للعثور على غازات بديلة للغازات المسببة لارتفاع درجة حرارة الأرض وكذلك المواد المدمرة لطبقة الاوزون، مزمع تزويد الصندوق بمبلغ ١١٣ مليون دولار، تقريبا نفس المبلغ للعام القادم.

● المكسيك:

الرئيس المكسيكى كارلوس ساليناز أصدر انذارا شديد اللهجة لـ ٣٥ الف منشأة صناعية لاتخاذ الاجراءات اللازمة بشان النظافة ومنع تلويث البيئة، وإلا فإن هذه المنشآت عليها أن تغلق أبوابها.

وبموجب اتفاقية البيئة المكسيكية فإن ٢٢٠ منشأة هى الأسوأ من حيث التلوث عليها أن تقلل العناصر الملوثة للبيئة بنسبة ٩٠٪ خلال ١٨ شهرا، كما يجب خفض غاز أكسيد النيتروجين بنسبة ٥٠٪ خلال عام واحد.

ويحدد البرنامج البيئى المكسيكي عدة متطلبات أخرى للحفاظ على البيئة تتمثل في:

□ تخفيض استهلاك البترول بنسبة ٥٪ فى مجال الصناعة خلال عامين

□ تخفيض المذيبات العضوية المستخدمة فى مواد الطلاء بنسبة ١٥٪ خلال ٩ شهور.

□ البدء فى التفتيش السنوى على المصانع لقياس التلوث

□ تخفيض اسعار الوقود الخالى من الرصاص بحيث [illegible] مثل اسعار الوقود [illegible].



■ مؤتمر «سيدارى» يصدر:

توصيات هامة عن المياه والاراضى فى المنطقة العربية

المدير التنفيذى لمركز البيئة والتنمية للاقليم العربى واوروبا

اصدر الاجتماع الاقليمى لمسئولى الاتصال الوطنيين لمركز البيئة والتنمية للاقليم العربى واوروبا (سيدارى) ٣٦ توصية هامة. شملت موارد المياه العذبة، وتنمية الاراضى ودور سيدارى فى المنطقة العربية.

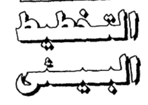
وصرح الدكتور محمد عبد الله نور المدير التنفيذى لمركز البيئة والتنمية للاقليم العربى واوروبا (سيدارى) لوجدى رياض محرر شئون البيئة «بالاهرام» بان المشاركين فى كل الدول اتفقوا على ان يتولى سيدارى بناء مقدرات المؤسسات البيئية وتقييم موقف المياه العذبة وموارد الارض، وتنظيم ورش عمل وحلقات تدريبية، وحملات نوعية والمساعدة فى اعداد التشريعات والسياسات البيئية لتطبيقها فى الاقليم، وتكون سيدارى همزة وصل بين اقطار الاقليم، وتنشىء قاعدة بيانات حول الخبرات المحلية فى مجالات المياه والارض، والتحضر والمستوطنات البشرية وتقييم الاثار البيئية.

ومن ناحية اخرى كانت هناك توصيات خاصة من لجنة موارد ادارة المياه العذبة، وطالبت (سيدارى)، بالتركيز على المشاكل المتنوعة فى الاقطار العربية بالنسبة لموارد المياه، وتحديد الخبرات وتشجيع الدراسات والابحاث ونقل التقنيات وبحث شبكات وتوزيع المياه والمساعدة فى تطوير المشاريع القطرية وتطوير وتعريف مناهج التعليم للتعريف باهمية نقطة المياه النقية، مع المساهمة فى انشاء السدود الصغيرة للمساعدة فى ادارة المياه..

اما لجنة تنمية موارد الارض فقد اوصت بدراسة تنمية الارض ويبدا سيدارى بحملة توعية عامة لمساعدة الرأى العام والتنبيه بخطورة الوضع واهمية ان يلعب (سيدارى) دورا نشيطا فى تطوير اتفاقية التصحر ويدافع عن مصالح المنطقة وتجميع وتقييم المعلومات وعقد ورش عمل للمساعدة فى تنفيذ مشروعات تنمية الاراضى، ونقل التجارب والمساعدة فى نقل التكنولوجيات الحديثة ونظم المعلومات واجهزة الاستشعار من البعد فى تنمية موارد الارض وتقييم خرائط الاراضى.

وكان الاجتماع الاقليمى لمسئولى الاتصال الوطنيين لمركز البيئة والتنمية للاقليم العربى واوروبا سيدارى قد عقد مؤتمرا بشيراتون القاهرة لمناقشة قضايا البيئة والتنمية فى الاقليم ضم كل الدول العربية ولوكالات الدولية واستمر ثلاثة ايام.





يرجع فشل كثير من المسئولين البيئيين فى التخطيط البيئى سواء على مستوى القرية او المدينة الى قيامهم بمعالجة احدى المشاكل البيئية كمشكلة واحدة فعلى سبيل المثال تعالج المشاكل البيئية فى محافظة القاهرة على انها مشاكل مستقلة احداها القمامة والثانية الصرف الصحى والثالثة تلوث المياه وهكذا رغم ان هذه المشاكل متشابكة كلها مع بعضها البعض وكلها تؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة على المحيط الحيوى الذى نعيش فيه .

مشكلة الصرف الصحى ناتجة من مشكلة زيادة السكان فادت الى نشوء تجمعات سكانية عشوائية غير مخططة من قبل الدولة او المسئولين لم توضح لها خطط استراتيجية لتزويدها بالخدمات اللازمة سواء شوارع او مجارى او مياه او كهرباء وبالتالى فمشكلة الصرف الصحى مشكلة تحتاج الى تعاون اكثر من عشرة اجهزة لحلها .

ولقد كان من الافضل للدولة ان تضع تخطيطا عمرانيا حتى عام ٢٠٠٠ لنتجنب هذه المشاكل الناجمة عن النموات العشوائية التى تسبب تلوث البيئة والتى تصيب التخطيط لحلها فى الوقت الحاضر والمستقبل .

لذلك يجب ان تضع الدولة استراتيجية قومية للتخطيط البيئى لهذا الجيل ولعدة اجيال قادمة يشارك فيه جميع الاجهزة المعنية وبحيث تكون مدروسة دراسة علمية وافية تفى بالحفاظ على المحيط الحيوى للمواطن فى صورة صالحة لمعيشته.

[المصدر بنك المعلومات البيئية - كلية الزراعة مشتهر]



فــلاش

حُمـاة البيئـة

البيئة فى سلطنة عمان ثروة قومية ، وجوهرة ثمينة ربما تكون أثمن واغلى من النفط الذى تضعه دول الخليج كأهم اولوياتها .. قال لى عامر بن شوين الحوشنى وزير البلديات الاقليمية والبيئة ان اى مصنع يقام فى عمان لا يحصل على الترخيص النهائى الا بعد فحص من خبراء ومهندسى البيئة ، واذا وجدوا اى اخلال بالمواصفات فانهم يسحبون الترخيص المؤقت الذى يمنحونه للمصنع فى اول ايامه وعلى صاحبه ان يتقدم بطلب جديد وترخيص جديد .

وفى مجال التشريع البيئى تشترك السلطنه مع مصر فى الاعداد لاصدار قانون جديد للبيئة يتناسب مع المتغيرات الحالية والقانون يقارب التصديق عليه فى عمان ويكاد تنتهى مناقشاته فى مجلس الشعب بمصر .

كانت عمان قد سبقت كثيرا من الدول العربية فى اصدار القوانين واللوائح للحد من مصادر التلوث ومكافحة ما ينتج عن عمليات الصرف الصحى .. وقد تنبهت مسقط منذ فترة طويلة للمواد المشعة والكيميائية وبدأت فى اعداد لوائح مراقبة المواد المشعة وسبل تصريفها وكذلك تم حصر الوحدات الخاصة بمعالجة مياه الصرف الصحى وضمان مطابقتها للمعايير الخاصة بهدف تأمين ووقاية المياه الجوفية وضمان عدم تضررها .

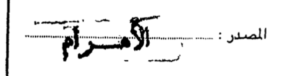
وأكد لى وزير البيئة العمانى الشيخ عامر ان السلطنة تطبق لوائح التحكم فى ملوثات الهواء بنفس المعايير التى تطبقها المانيا وقد اختاروا لذلك ١٢٦ مصنعا منتشرا فى مناطق السلطنة المختلفة ليطبقوا عليها عمليات رصد ثانى اكسيد الكبريت .. هناك ايضا الحفاظ على البيئة البحرية حيث يتم التفتيش على ١٧٠٠ كم من الشواطىء التى تشهد حركة دائبة للسفن خاصة ناقلات النفط التى غالبا ما ينجم عنها بعض مسببات التلوث البحرى ودراسة التيارات الساحلية .

انشأت وزارة البيئة العمانية ايضا جهازا يعنى بشئون المحميات الطبيعية مثل محمية المها العربى المعروف بابن سولع وتكاثرت المها فيها بعد ان كادت تنقرض بسبب انشطة الصيد الجائر ، وطبقا للقوانين السارية يمنع الصيد حاليا تماما سواء داخل مناطق المحميات او خارجها .

وعمان تمنح جائزة كل عامين باسم السلطان قابوس لكل هيئة او عالم يقدم ابحاثا متميزة فى هذا المجال وهى جائزة تحظى بتقدير اليونسكو والامم المتحدة .. لهذا كله استحق العمانيون عن جدارة لقب « حماة البيئة » .

" المحـــرر "



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ - ٧ - يوليو ١٩٩٣





تشكل المبيدات وتاثيراتها على البيئة مشكلة خطيرة بمصر حيث ادى الاستخدام المفرط الى حدوث بعض الظواهر غير الصحية وبخاصة في مجال التسمم الغذائي وبعض الامراض الاسرطانية. وطبقا لتقرير منظمة السلم الاخضر الدولية المقدم الى الاجتماع المشترك للجنة العلمية والتقنية واللجنة الاجتماعية الاقتصادية الذى عقد فى اثينا حيث اعلن ان طوال ٤٧ عاما مضت تم إدخال ٦٩٠٤٥٠ طنا من المبيدات فى البيئة المصرية، ويبلغ الاتسهلاك السنوى من هذه المبيدات حوالى ٣٠،٠٠٠ طن يقدر ثمنها بحوالى ٢٠٠ مليون دولار، ويتعلق حوالى ربع هذه الكمية بالمركبات الفوسفورية العضوية التى يستقبل نهر النيل منها ما بين ٦ الى ٥٣ طنا سنويا ومنذ ٧ سنوات اصدرت منظمة الصحة العالمية تقريرا حول الاضرار الناجمة عن استخدام المركبات الفوسفورية فى البيئة المصرية يشير الى ان حوالى ٢٦٠،٠٠٠ مواطن مصريا يتعرضون للاصابة بامراض خطيرة من جراء الاستخدام المفرط لهذه المركبات مما ادى الى وفاة اكثر من ٦٥ فلاحا نتيجة التسمم سنة ١٩٨٥. ويعزى الخبراء هذه الظاهرة الى انتهاج سياسات زراعية ليست بيئية والى استيراد المبيدات الاكثر سمية المحظورة فى بلد الانتاج

[المصدر: بنك المعلومات البيئية والتربوية]



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٣

الدول العربية الافريقية تبحث بالقاهرة مشروع الحزام الأخضر

يفتتح الجيولوجي صلاح حافظ رئيس جهاز البيئة اليوم نائبا عن الدكتور عاطف عبيد وزير شئون مجلس الوزراء اجتماع الدول العربية الست بالشمال الافريقي المشاركة في مشروع الحزام الاخضر وهي المغرب وموريتانيا والجزائر وتونس وليبيا اضافة الى مصر.

يستمر الاجتماع لمدة ٣ أيام بمقر جهاز شئون البيئة لمناقشة وتقييم المشروعات التجريبية في تلك الدول كمشروعات رائدة لتنفيذ زراعة الاشجار ضمن الحزام الاخضر بالساحل الجنوبي لدول البحر المتوسط والمشروعات المقترح تنفيذها ضمن ذلك المشروع الذي يستهدف حماية بيئة البحر المتوسط من العواصف الرملية من الحزام الصحراوي الافريقي.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧/٧/١٩٩٢

برنامج عمل البنك الدولي لمواجهة التدهور البيئي في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا

فرص مثيرة لاستثمارات بيئية مفيدة ومربحة في المنطقة العربية

كايو كوخ - فيزر*

■ تواجه البلدان النامية لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا مشاكل خطيرة للتدهور البيئي جديدة كلياً في حجمها والحاحها. وهذه المشاكل تحتاج الى اهتمام فوري لسببين. الاول، ان عدم التحرك الآن سيضاعف في صورة كبيرة كلفة جهود المعالجة اللاحقة وتعقيدها. والثاني، ان التدهور البيئي اصبح يشكل فعلاً تهديداً رئيسياً لاحتمالات النمو الاقتصادي الاقليمي والرفاهية الانسانية خصوصاً بين الفقراء. وهذا، في المقابل، يثير شبح الاضطراب الاجتماعي والهجرة الكثيفة الى اوروبا والبلدان المنتجة للنفط وهناك مجالان خطيران للضغط البيئي في المنطقة يجسدان الحاجة الملحة الى العمل هما: التدهور البيئي في المدن وتقلص مصادر المياه العذبة من حيث توافرها ونوعيتها.

١ - نقاط الضغط الخطيرة

١ - التدهور المديني:

كانت بلدان الشرق الاوسط وشمال افريقيا مهد الحضارة المدنية. الا ان مدن المنطقة شهدت في الاعوام الـ ٢٥ او الـ ٣٠ الماضية تحولاً جذرياً، هو الاكبر في تاريخها من النمو المديني. فخلال جيل واحد ارتفع عدد سكان المدن بنسبة اربعة اضعاف من حوالى ٣٢ مليون نسمة الى حوالى ١٣٠ مليوناً. وغذت هذا المعدل من النمو شبه المذهل هجرة كثيفة من الريف الى المدن حفزها الفقر الشديد في المناطق الريفية وتدهور اوضاع الاراضي الزراعية الذي كان بدوره نتيجة الافراط في استثمار هذه الاراضي والافراط في رعاية الماشية. وهما امران تسببت فيهما زيادة في مجموع سكان المنطقة من حوالى ٨٨ مليون نسمة الى حوالى ٢٣٠ مليوناً. وحالياً تضم مدن المنطقة ما يزيد على ٥٠ في المئة من هذا المجموع. وهي مستمرة في النمو بمعدلات عالية تراوح بين ٤ و٦ في المئة سنوياً، مع ما يترتب على ذلك من نتائج خطيرة في مجال تدهور الحياة في المدن.

في الاعوام القليلة الماضية تسبب النمو السكاني في المدن وما رافقه من حركة تصنيع فيها وحولها، في مشاكل تلوث هواء ضخمة خصوصاً في المدن الكبيرة كالقاهرة وطهران. ففي القاهرة مثلاً تزيد كمية ثاني اوكسيد الكبريت المنبعث في الهواء من مداخن معامل توليد الطاقة التي تعمل بالفيول بنسبة خمسة اضعاف عن مستويات الامان، مما يتسبب في زيادة نسبتها ثلاثة اضعاف في امراض الرئة لدى الاطفال عما هو مسجل في المجتمعات الريفية. كذلك تعاني القاهرة من مستويات مرتفعة جداً من التلوث بالغبار الصحراوي، الى جانب انواع غبار خطرة منبعثة من بعض الصناعات كمعامل الاسمنت في حلوان القريبة من المدينة. ويتسبب تلوث الهواء بالغبار في امراض في الجهاز التنفسي وقرحة الجهاز الهضمي والسرطان. وتصل نسبة الغبار في القاهرة الى عشرة اضعاف مستويات الامان المعتمدة عالمياً. ومعلوم ان تركيز مادة الرصاص في هواء القاهرة، بسبب السيارات التي تستخدم البنزين الممزوج بهذه المادة والدخان المنبعث في معامل صهر الرصاص، يساهم في ظهور حالات التخلف العقلي والمشاكل المرتبطة بالجهاز العصبي. وتزيد نسبة تركيز مادة الرصاص (في هواء القاهرة) بكثير عن المستويات المتعارف عليها عالمياً. ويصيب هذا النوع من تلوث الهواء ومشاكل تلوث اخرى مدناً اخرى مثل الدار البيضاء والمحمدية في المغرب والجزائر العاصمة ووهران في الجزائر وقابس وسفاقس في تونس.

وفي الوقت نفسه، تجاوزت الضغوط السكانية طاقة الخدمات البلدية في مجالي جمع النفايات وتصريف المياه المبتذلة. ومع ان معالجة مسالة النفايات تستنفد ثلث الموازنات البلدية تقريباً، الا ان العائلات الفقيرة تعاني من نظام غير واف لجمع النفايات. ففي صنعاء وغزة مثلاً تكتفي العائلات برمي النفايات المنزلية في الاراضي الخالية القريبة من البيوت حيث تلوث المياه الجوفية وتتحول الى بؤر لتولد الاوبئة والامراض. اما التخلص من النفايات فهو اسوأ حتى من عملية جمعها. ففي تطوان (المغرب) ارتفعت اكوام النفايات المكدسة الى درجة انها تسببت في انهيارات. وفي الاردن والمغرب يفتقر ثلث سكان المدن الى شبكات ملائمة لتصريف المياه المبتذلة. اما مصر فتوفر شبكات مجارير فقط لنصف مجموع سكان

المدن فيها. وتتسبب الوسائل البديلة المستخدمة، من مراحيض لا تعمل بطريقة سليمة وبواليع وشبكات مهترئة، في زيادة فرص تلوث المياه وانتقال الامراض التي تشكل احد الاسباب الرئيسية للمعدل المرتفع للوفيات بين الاطفال في المنطقة خصوصاً لدى الفقراء.

٢ - ازمة المياه:

لعل ازمة امدادات المياه تشكل تهديداً للصحة والرفاه البشري اكبر من التهديد الذي يشكله التدهور البيئي للمدن. وفي الواقع ان الماء كان دائماً من الموارد المحدودة في المنطقة. ومع ذلك كانت مصادر المياه العذبة القابلة للتجدد تصل، قبل ٣٠ عاماً فقط، الى نحو ثلاثة آلاف متر مكعب سنوياً للشخص الواحد، اي نحو ثلاثة اضعاف الحد المتعارف عليه لندرة المياه وهو الف متر مكعب. لكن النمو السكاني السريع ادى الى استخدام مكثف، وغالباً غير فعّال، للري والى زيادات سريعة جداً في الاستخدام المنزلي للمياه (خصوصاً في المدن) فضلاً عن المتطلبات الصناعية الجديدة. ونتيجة ذلك، كانت هناك عام ١٩٩٠ سبعة بلدان فقط في الشرق الاوسط وشمال افريقيا تتوافر لديها امدادات مياه تتجاوز مستوى الالف متر مكعب للشخص الواحد سنوياً. وبحلول السنة ٢٠٢٥ يتوقع ان يهبط معدل وفرة المياه للمنطقة ككل الى ما دون ٧٠٠ متر مكعب للشخص الواحد سنوياً.

ومما فاقم في مشاكل الندرة المتزايدة للمياه تدني نوعيتها نتيجة التلوث. واكتملت الحلقة المفرغة كون تدني نوعية المياه يؤدي في المقابل الى تقليص وفرتها وذلك بجعل مخزوناتها المتوافرة اما غير مأمونة نظرياً او غير صالحة للاستعمال عملياً. وهكذا جعل تلوث بحيرة حمص في سورية مياه نهر العاصي، التي تشكل مبدئياً مصدراً رئيسياً لمياه الشفة، غير مأمونة للاستهلاك فعلياً. كذلك تلوث الكيماويات الزراعية (الاسمدة والمبيدات غير القابلة للانحلال) وتزايد نسبة الملوحة - مثلاً في خزان مياه سيدي سالم في تونس امدادات المياه وتؤدي الى تدني انتاجية الاراضي الزراعية.

وتشكل المياه الملوثة ايضاً تهديداً لصحة الانسان مع ما يحمله ذلك من نتائج اجتماعية واقتصادية قاسية. فالامراض التي تنتقل بواسطة المياه، خصوصاً امراض الاسهال، تشكل سبباً رئيسياً للوفيات وحالات العجز بين الاطفال من الرضّع حتى سن الـ ١٥ الذين يشكلون نسبة ٤٠ في المئة من مجموع سكان المنطقة. وفي المقابل تميل المستويات العالية للامراض والوفيات بين الاطفال الى دفع الاهل، خصوصاً الفقراء، الى انجاب المزيد من الاطفال بهدف ضمان بقاء بعضهم على قيد الحياة بصحة جيدة. وهم بالتالي يساعدون على استمرار الضغط السكاني في المنطقة. في غضون ذلك، تؤثر حالات العجز لدى الاطفال التي تسببها الامراض المنتقلة بواسطة المياه، في نسبة الحضور في المدارس والقدرة على التعلم، مما يؤدي بالتالي الى تدهور نوعية رأس المال البشري الذي يجب ان تعتمد عليه التنمية الاقتصادية مستقبلاً.

واخيراً، تهدد ازمة المياه احتمالات نمو البلدان في صورة مباشرة. فمن دون عمل من اجل تغيير الاتجاهات الراهنة للطلب على المياه ونوعية ادارة شؤونها ستصل بلدان عدة في المنطقة الى الحدود الدنيا لمخزونات المياه المتوافرة مطلع القرن المقبل. وانذاك لن تكون لدى بلدان، كالمغرب والجزائر وتونس ومصر واليمن والاردن، مخزونات مياه كافية لدعم التوسع الصناعي والزراعة القائمة على الري الضروريين لتشغيل شعوبها واطعامها.

لقد اقتصرت الخلاصة اعلاه على معالجة المسائل المتعلقة بالمدن والمياه. وهي لم تتطرق الى خسارة الاراضي والثروات الحرجية (الغابات) او الى تدهور المناطق الساحلية الهشة والارث الثقافي الذي لا يعوّض، مع ما لذلك من انعكاسات لا يمكن تقديرها على نوعية الحياة ومن نتائج فعلية على العمل والمداخيل في الزراعة وعلى مصادر مهمة اخرى للعملات الصعبة كالسياحة. ولكن حتى هذا العرض السريع لعدد قليل فقط من المشاكل البيئية التي تواجه الشرق الاوسط وشمال افريقيا يبرر دعوة ملحة الى عمل قائم على مجموعة مترابطة من المبادرات يمكن تحديدها باربع هي الآتية: الاعلام، الاستثمار، المؤسسات والحوافز.

ب - برنامج عمل بيئوي للشرق الاوسط وشمال افريقيا

١ - الاعلام:

بالنسبة الى الاعلام، من المقلق ملاحظة تدني مستوى الاولوية التي تعطى لمسائل البيئة في برامج السياسة الوطنية. وهذا ينبع مباشرة من الافتقار الى المعلومات بين صانعي السياسة ورجال الاعمال والمواطنين العاديين في المنطقة عن خطورة المشاكل البيئية التي يواجهون في صورة جماعية. كما ان هذا يعكس المفاهيم الراسخة القائلة ان الاهتمام بالبيئة مسألة «ترف» او مسألة تتعارض مع النمو الاقتصادي، في حين ان العمل على المسائل البيئية يشكل، في الواقع، عنصراً اساسياً لنجاح التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وهناك حاجة الى برامج توعية بيئية جيدة الاعداد لجعل المواطنين على كل المستويات يتحسسون المشاكل البيئية والحلول اللازمة لها ولتبديد المفاهيم الخاطئة من النوع الذي اشرنا اليه قبل قليل. وثمة بلدان خطت فعلاً خطوات مهمة في هذا الاتجاه. فالوكالة الوطنية التونسية لحماية البيئة نظمت حملات توعية بيئية في التلفزيون والاذاعة. كذلك تنشط منظمات غير حكومية في تونس والمغرب في مجال تعزيز هذه التوعية. وفي الاردن ادخلت الحكومة علم التربية البيئية في المناهج الرسمية للمدارس. وهذه المبادرات جديرة بالثناء، لكن هناك حاجة الى امور كثيرة اخرى.

٢ - الاستثمار:

للاستثمار ثلاثة عناصر، كل منها حاسم من حيث الاهمية.

اولاً، يجب الاقرار بادئ ذي بدء بان الاستثمار وحده لا يمكن ان يحل المشاكل البيئية للمنطقة. فالحسابات البيانية للاستثمار الجديد المطلوب فقط لتحسين امدادات المياه بما يتماشى مع الانماط الراهنة للطلب رهيبة. فهناك حاجة الى مبلغ ٢٥ بليون دولار حتى السنة ٢٠٠٠ للمياه البلدية وحدها في خمسة بلدان فقط هي: الجزائر ومصر والاردن والمغرب وسورية. اما التقديرات على مستوى المنطقة والموضوعة فقط على اساس العدد الحالي للسكان، فتصل الى ٤٠ بليوناً. وعندما تضاف مجالات اخرى

لها اولوية في مسالة التحسين (شبكات المجارير، النفايات والهواء النقي) تتجاوز الاستثمارات المطلوبة المقدرة اي تقديرات معقولة لمصادر يمكن ان تكون متوافرة.

ثانياً، بهدف تحقيق اكبر فائدة ممكنة من مصادر التمويل المتوافرة، يجب وضع سلم اولويات دقيق للاستثمارات المقترحة في اطار مجموعة متماسكة من الاستراتيجيات الوطنية والتنموية والقطاعية والبيئية. وفي حين ان ترتيب سلم الاولويات يشكل دائماً عملية صعبة بسبب كثرة الطلبات على مصادر التمويل، يجب التسليم بانه لا يمكن حل كل المشاكل بين ليلة وضحاها. ومن هنا يجب تركيز الجهود على مجالات يمكن ان تحقق فيها الاستثمارات المدروسة في صورة جيدة نتائج اجتماعية واقتصادية عالية.

ثمة مجالان يجب اعطاؤهما الاولوية هما: الحد من التدهور البيئي والتلوث اللذين يهددان صحة الانسان وتوفير الدعم للتنمية البيئية المناسبة في قطاعات تشكل مصادر رئيسية للدخل وفرص العمل كالسياحة. ان خبرة البنك الدولي في هذين المجالين توفر امثلة عما يمكن تحقيقه. فمثلاً ادت عملية مد شبكة مجارير لتصريف المياه المبتذلة غطت ٣٠ بلدة في تونس الى تخفيف التلوث البيئي ومخاطر الامراض الخطيرة المرافقة له والناجمة عن طريقة التصريف البدائية في البلدات وتلوث الخزانات الجوفية التي توفر المياه للاستهلاك البشري. وتم تحقيق هذه النتيجة عن طريق تحسين شبكات المجارير وبناء معامل لمعالجة المياه المبتذلة. وافادت هذه العملية حوالى ٥٠٠ الف شخص في صورة مباشرة نصفهم تقريباً يعيشون عند مستوى الفقر او تحته. كذلك ستوفر عملية سياحية في مصر دعماً بيئياً لتنمية سياحية ثابتة على طول الساحل المصري المطل على البحر الاحمر، كما ستحسن وسائل الوصول الى المواقع السياحية في وادي النيل وتسد الحاجة الماسة الى امدادات المياه وتوفر خدمات تصريف المياه المبتذلة وجمع النفايات في المناطق السياحية. وسيدعم هذا المشروع ايضاً توسيع دور القطاع الخاص في صناعة السياحة المصرية التي اصبحت احد اكبر مصادر البلاد من العملات الصعبة (بلغت عائداتها ١.١ بليون دولار عام ١٩٩٠) والتي تؤمن مصدراً رئيسياً للتوظيف.

ثالثاً، هناك فرص مثيرة للاستثمارات التي يمكن ان تحقق فوائد بيئية كبيرة وتكون مربحة في الوقت نفسه، وذلك عن طريق تحسين الفاعلية التي تستعمل بها هذه الموارد. وتتخذ هذه الاستثمارات المسماة «ربح - ربح» اشكالاً عدة. وتشمل خفض احراق الغاز المنبعث من آبار النفط مما يخفف تلوث الهواء ويسمح بتسييل الغاز الذي لم يحرق وبيعه. وهناك الاستثمار في مجال ايجاد معامل اكثر فاعلية لتوليد الطاقة وفي انتاج التجهيزات المنزلية وفي السيارات (الاستعاضة عن السيارات الخاصة بوسائل النقل الجماعي). وهناك ايضاً الاستثمارات في شبكات الري بطريقة التقطير التي تزيد الانتاج الزراعي وتسمح في الوقت نفسه بتوفير المياه. كذلك هناك الاستثمارات في مجال تحسين عمليات التصنيع مما يؤدي الى تخفيف التلوث وزيادة الطاقة الانتاجية في آن. ومثال على ذلك مشروع مقترح للتمويل من البنك الدولي في حلوان (مصر) سيخفف التلوث الخطير للهواء ويحافظ على الطاقة، بينما يحقق ربحاً نسبته ١٢ في المئة على الاستثمار المطلوب.

٣ - المؤسسات:

تتعلق المبادرة الثالثة المطلوبة بتقوية المؤسسات. وحالياً استحدثت معظم بلدان المنطقة وزارات للبيئة او مؤسسات مشابهة على المستوى الوطني. لكن معظم هذه المؤسسات ما زالت تفتقر الى عناصر اساسية لتنفيذ مهماتها بفاعلية. وكما ذكرنا آنفاً، ستتطلب برمجة الاستثمارات البيئية لزيادة مصادر الاستثمار النادرة الى اقصى درجة ممكنة، تحديداً دقيقاً ومتانياً للاولويات وقدرة على تحديد المبادرات التجريبية وتصميمها في اطار سياسة ملائمة. وهذا، في المقابل، يعني ان تزود المؤسسات الوطنية للبيئة وسائل تنمية قدرة تحليلية قوية قائمة على معلومات بيئية شاملة ومنظمة. كما تحتاج هذه المؤسسات الى منحها صلاحية تنسيق السياسات الوطنية الخاصة بالبيئة وحل المطالب المنافسة التي تطرحها الجهات النافذة من قطاعات مختلفة بالنسبة الى الموارد البيئية القليلة.

كذلك هناك حاجة الى اطر تنظيمية خاصة بكل بلد تكون جيدة التصميم وتنفذ بفاعلية لتكون مكملة للاستثمار عن طريق تشجيع الممارسة البيئية الافضل ومعاقبة المتسببين بالتلوث عند الضرورة. ويمكن لآليات «قيادة وتحكم» جيدة التصميم من هذا النوع ان تلغي الحاجة الى بعض انواع الاستثمار. فمثلاً، تزيد كلفة الاستثمارات في معالجة المياه الملوثة بنسبة ثلاثة اضعاف عن كلفة توفير المياه عبر مشاريع الامداد التقليدية لكن يمكن تقليص الحاجة الى مثل هذه الاستثمارات عن طريق تنظيمات فاعلة للسيطرة على تلوث المياه. وهنا يصح المثل القائل «درهم وقاية خير من قنطار علاج».

وحتى الآن، قليلة جداً هي البلدان في المنطقة التي تملك مؤسسات فاعلة بكل معنى الكلمة لوضع سياسة بيئية وطنية وتحديد الاولويات والتنسيق والتنظيم، مع ان الوكالة الوطنية لحماية البيئة في تونس تملك سجلاً يحتذى به في مجال التنسيق الفاعل لمجموعة المنظمات المهتمة بقضايا البيئة وفي مجال تغريم او حتى اغلاق المصانع المسببة للتلوث وهناك بلدان اخرى يمكنها ان تقتدي بتونس عن طريق تقوية سياسة المؤسسات الوطنية وأدوارها التنظيمية. وثمة بلدان، بينها مصر والمغرب، بدأت ذلك فعلاً.

وبالانتقال تحديداً الى المؤسسات الخاصة بادارة قضيتي المياه وتموين المدن فان الاولويات تختلف بالنسبة الى كل منهما. فبالنسبة الى المياه يكمن العنصر الأساسي في طريقة جديدة متكاملة لإدارة مصادر المياه عموماً وضمان نوعيتها قائمة على سلطة مركزية قوية تحدد الاستراتيجيات والاولويات. وهذا العمل يجب ان يبقى منفصلاً عن العمليات اليومية الخاصة بخدمات المياه التي يجب ان تتولاها مؤسسات محلية تملك قدراً كبيراً من الاستقلالية ومجموعات عمل جيدة التدريب وموارد مالية كافية وقدرة معززة على جمع المعلومات والاشراف



على العمليات.

اما في حالة ادارة الشؤون البيئية في المدن فان الاولوية الاهم هي اعطاء المدن سلطة ادارة الخدمات المدنية والتعامل مع مشكلة التلوث. وفي هذا المجال كانت بلدية مدينة تونس الرائدة. فخطتها لادارة حركة المرور ادت الى خفض كميات اوكسيد الكربون المنبعثة من السيارات من خمسة اضعاف فوق الحد الاقصى لمستوى الامان الى مستويات حالية تتماشى وقد تكون ادنى من المستويات المحددة من جانب منظمة الصحة العالمية. كذلك يجب اعطاء المدن سلطة فتح اعمال، كجمع النفايات، امام المنافسة الخاصة والمشاركة مع الآخرين (شبكات المجارير مثلاً) حيث يمكن تطبيق مبادئ الاقتصاد الشامل. واخيراً، تحتاج المدن، شأنها شأن المؤسسات المهتمة بالمياه، الى استقلالية مالية والى مجموعات عمل قوية ومحترفة.

٤ - الحوافز:

هناك حدود لقدرة برامج الاستثمار العامة والمؤسسات والاجهزة التنظيمية على تحقيق اهداف بيئية. ومن هنا اهمية مسألة الحوافز اذ انها تقوم على الفكرة القائلة ان الحوافز الملائمة يمكن ان تساعد المشاريع والمواطنين على تحديد خيارات في شأن استعمال الموارد تكون متحمسة لموضوع البيئة وفي الوقت نفسه تعزز الفاعلية الاقتصادية وتزيد العائدات المخصصة لمسائل البيئة والتنمية الاقتصادية.

وحالياً تملك معظم بلدان المنطقة انظمة تسعير غير مثمرة بيئياً وهي تراوح بين المتغيرات المرتبطة بالاقتصاد، كاسعار العملات والتعريفات الجمركية التي تشجع ارتفاع نسبة التلوث وتدني فرص العمل والصناعات المكثفة، وبين اعانات الدعم المحددة التي تُعتمد غالباً لأسباب اجتماعية - سياسية، تشجع على الافراط في استهلاك الموارد النادرة. ان لاصلاح هذه الانظمة طاقة هائلة لتخفيف التلوث البيئي والاستنزاف. وبالتالي توفير الاستثمارات التي كانت ستكون ضرورية لهذه الغاية لو اختلف الامر. ولتعزيز الرفاه البشري.

ومثال على ذلك ان المشتقات النفطية تلقى دعماً حكومياً قوياً في عدد كبير من البلدان مما يؤدي الى استهلاك مفرط لها وبالتالي الى تلوث الهواء والمخاطر على الصحة التي تحدثنا عنها سابقاً. وتنفذ مصر حالياً عملية الغاء تدريجية لاعانات الدعم ستكتمل بحلول السنة ١٩٩٥ وبحلول منتصف عام ١٩٩٢ كانت الاسعار (في مصر) بلغت ما نسبته ٨٠ في المئة من المستويات العالمية. ويفترض ان تشمل الفوائد المتوقعة من ذلك توفيراً - قد تصل نسبته الى ١٦ في المئة من اجمالي الاستهلاك السابق - نتيجة زيادة فاعلية استخدام الطاقة، الى جانب خفض مستويات تلوث الهواء. وفي غضون ذلك ستستفيد العائدات الحكومية من واقع توقفها عن دعم الاسعار للمستهلكين. وقد شكلت اعانات الدعم الحكومي هذه ما نسبته ١١ في المئة من اجمالي الدخل القومي لمصر.

كذلك فان الدعم الحكومي للأسمدة والمبيدات الزراعية يشجع على الافراط في استعمالها وتلويث المياه بها. وتتخذ مصر والمغرب خطوات لخفض هذا الدعم. فمصر خفضت موازنتها المخصصة للمبيدات بنسبة ٨.٥ في المئة. ويتوقع ان يحقق هذا الخفض في الدعم وفرا في العملات الصعبة من دون ان يؤثر في مداخيل المزارعين عن طريق تقليص الاستخدام المفرط للمبيدات، وان يحقق في الوقت نفسه فوائد بيئية كبيرة في مجال خفض نسبة تلوث المياه الجوفية.

ليس هناك تناسب، في معظم البلدان، بين اسعار المياه وكلفتها. ومن شأن رسوم مالية تكون اقرب الى التكاليف ان تزيد عائدات السلطات المشرفة على المياه (يمكن استخدام الزيادة في تحسين الخدمات المقدمة) وان تمنع الاستعمال المفرط وتقلص الحاجة الى الاستثمار في مصادر امداد جديدة مرتفعة الكلفة. مثلاً، يمكن ان يؤدي رفع رسوم المياه في الجزائر ليتساوى مع تكاليف الحد الادنى في المدى الطويل الى خفض الطلب على المياه في المدن بنسبة تصل الى ٢٠ في المئة والطلب المخصص للري بنسبة ٣٥ في المئة بحلول السنة ٢٠١٠. ومن شأن ذلك ان يخفض في صورة كبيرة متطلبات الاستثمار الاضافية وان يوفر في الوقت نفسه عائدات اضافية يمكن ان تمول نفقات تشغيل العدد الكبير من معامل معالجة المياه المبتذلة في الجزائر المتوقفة عن العمل حاليا لعجزها عن تغطية نفقات عملياتها وصيانتها.

واخيراً، رفع المغرب السعر الاجمالي للطاقة ليقترب من المستويات العالمية. ومع ان هذه العملية ما زالت في بدايتها، الا انه يمكن ملاحظة فوائدها في الفارق الكبير بين المغرب والبلدان الاخرى في مجال فاعلية استخدام الطاقة في الصناعة. فاستهلاك الطاقة للوحدة الانتاجية في المغرب هو اقل من الربع مما هو في ايران ومصر، وأعلى من الثلث بقليل مما هو في الاردن والسعودية، واقل من النصف مما هو في تونس. كذلك ادى الاستخدام الاكثر فاعلية للطاقة في المغرب الى خفوضات مقابلة في الملوثات المنطلقة في الهواء

بالطبع تتطلب عملية اعادة تنظيم الاسعار لاعطاء الحوافز على المحافظة عوض الاستهلاك، الى برمجة دقيقة لمراحلها والى شرحها للمستهلكين عبر حملات التوعية التي ذكرناها سابقاً. وهناك ايضاً حدود لما يمكن تحقيقه عن طريق اعادة تنظيم الحوافز. فتفادي تدني نوعية المياه، مثلاً، يتطلب الاعتماد على مجموعة من التنظيمات الجيدة التخطيط والتنفيذ والرسوم والضرائب البيئية القائمة على مبدأ «الملوث يدفع» او خفض اعانات الدعم الحكومي التي تؤدي الى زيادة النشاطات المسببة للتلوث، كما هي الحال بالنسبة الى اعانات الدعم للمبيدات.

وقد تكون هناك حاجة ايضاً الى وضع ترتيبات انتقالية خاصة للفقراء، عندما يتم خفض الدعم او رفع اسعار المياه مثلاً. لكننا نعلم ان الفقراء قد يجدون انفسهم مضطرين الى ان يدفعوا للباعة المتجولين ثمناً للمياه اعلى بكثير من المستهلكين الميسورين الذين يحصلون على حاجتهم من المياه عبر شبكات الامداد. كذلك تظهر دراسة حديثة اجريت في المغرب ان نسبة كبيرة من المستهلكين، خصوصاً الفقراء منهم، مستعدة لدفع ما يصل الى اربعة اضعاف ما تدفعه حالياً في مقابل الحصول على امدادات يعول عليها من المياه ذات النوعية المقبولة. واخيراً يمكن استخدام الزيادة الكبيرة في العائدات الحكومية، نتيجة وقف اعانات الدعم والخفوضات في نفقات الاستثمار الكبيرة لتطوير مصادر جديدة للمياه، لتأمين الحاجات الانسانية البسيطة للفقراء، اي امكان الحصول على مياه نظيفة وآمنة وعلى خدمات تصريف المياه المبتذلة وجمع النفايات التي هم في امس الحاجة اليها في الوقت الحاضر

باختصار يتطلب تحسين الظروف البيئية نشراً افضل للمعلومات المتعلقة بمشاكل البيئة ومن شأن ذلك ان يزيد تفهم الناس لازمة بيئية تحط من كرامتهم كمخلوقات بشرية وتقوض صحتهم وتعيق فرصهم الاجتماعية -



الاقتصادية، وغالبا من دون ان يعوا حتى اسبابها ووسائل معالجتها. ان الامر يتطلب نظرة جديدة واكثر تركيزاً على الاستثمارات البيئية

تشدد اكثر مما هو حاصل حتى الآن على المحافظة على الموارد الهشة والمحدودة للمنطقة عوض استغلالها. ويتطلب هذا مؤسسات بيئية اقوى تستطيع وضع استراتيجيات وأولويات بيئية مناسبة وتتولى مباشرة مكافحة التدهور البيئي من خلال تنظيمات فاعلة للمراقبة وعند الضرورة للمعاقبة. كما يتطلب الامر اعادة تنظيم الحوافز التي من شانها ان تؤدي في آن الى تخفيف التلوث البيئي واستنزاف الموارد والى تحسين الفاعلية الاقتصادية وخفض نفقات الموازنة او زيادة المداخيل.

وأخيراً. هناك حاجة الى تحرك سريع ومتزامن على كل هذه الجبهات. والحاجة الى السرعة واضحة من خلال مستويات التدهور البيئي والاستنزاف المذكورة سابقاً. كما ان الحاجة الى تحرك متزامن تعكس واقع كون المبادرات الاربع (حددت في مكان آخر) مترابطة وتعزز كل واحدة منها الاخرى. وهكذا، من شان اعلام افضل ان يساعد على كسب الموافقة على قيام مؤسسات وسياسات وتنظيمات بيئية فاعلة وعلى اعادة تنظيم الحوافز في الاتجاهات المطلوبة بيئياً. ومن شان تنظيم افضل للمؤسسات واعادة تنظيم الحوافز ان يقلصا الحاجة الى استثمارات اضافية مكلفة. كما ان استراتيجية افضل للاستثمار ستعني موارد اقل للاستثمار تتماشى مع سياسات وطنية للبيئة محددة بطريقة سليمة. واذا طبقت هذه المبادرات معاً وبطريقة حاسمة فانها قد تساعد على تغيير العلاقة بين الناس ومواطن اقامتهم عبر المنطقة كلها لما هو في مصلحة الجيل الحالي والاجيال المقبلة التي تحمل البيئة كامانة لها.

ج - كيف يستطيع البنك الدولي المساعدة؟

ينهمك البنك الدولي فعلاً وبعمق في العمل مع الدول الاعضاء فيه على وضع استراتيجيات بيئية وعمليات اقراض. وبالنسبة الى الاقراض، يملك البنك خبرة طويلة في مجالات كامدادات المياه والتجهيزات الصحية والري حيث بلغ مجموع التمويل المقدم الى بلدان في الشرق الاوسط وشمال افريقيا نحو اربعة بلايين دولار منذ عام ١٩٦٠. وفي غضون ذلك، ادخل البنك منذ بعض الوقت التقويمات البيئية في كل عمليات الاقراض التي يقوم بها. وذلك كتجسيد ملموس لمبدأ ان القروض المأخوذة منه يجب ان تلتزم الحكمة الابقراطية القائلة «قبل كل شيء، لا تفعل سوءاً». واخيراً، رفع البنك الدولي خلال الاعوام العشرين الماضية عدد موظفيه العاملين في مجال البيئة من مستشار واحد عام ١٩٧٢ الى اربعة عام ١٩٨٢ ثم الى ما مجموعه ٢٨٠ موظفاً عام ١٩٩٢.

وبالنسبة الى الاستراتيجيات الخاصة بالبيئة، ساعد البنك الدول الاعضاء فيه على تطوير خطط عمل وطنية للبيئة من النوع الذي انجزته حكومة مصر حديثاً وتونس في وقت سابق. ان خطط العمل البيئية تشكل وسائل فاعلة لتحقيق التكامل بين «المبادرات الاربع» في وقت تواجه الدول تحديات بيئية ويقف البنك الدولي مستعداً لمساعدة دول اخرى على انجاز هذه المبادرات ولتطويرها الى ما هو ابعد من مشكلة تحديد لتتحول الى مبادرات ذات اولوية وفاعلة جاهزة للتنفيذ. وعموماً، يضمن البنك الدولي عروضاً واضحة للقضايا البيئية في حوارد الخاص بالمواضيع الاقتصادية الكبيرة وسياسة القطاعات مع الدول الاعضاء، كما ان لديه برنامجاً متنامياً من العمل الاقتصادي والقطاعي المخصص لقضايا البيئة.

وهناك مثالان سيجسدان الثمار العملية لهذا التعاون. فموظفو البنك الدولي يعملون حالياً مع السلطات المغربية على وضع تصميم لبرنامج مبتكر في قطاع المياه يتضمن للمرة الاولى في المنطقة مفهوم النظرة المتكاملة الى ادارة قطاع المياه التي اشرنا اليها سابقاً. كذلك تعد الحكومة المغربية، بدعم من بنك التنمية

الافريقي والبنك الدولي، مشروعاً مبتكراً لادارة شؤون البيئة الهدف منه تقوية المؤسسات المركزية المسؤولة عن البيئة في البلاد والمساعدة على تحسين الاطار القانوني والتنظيمي في المناطق الخطرة بيئياً ودعم شبكة معلومات وطنية عن البيئة والمساهمة في تعزيز التوعية البيئية والبرامج التثقيفية وبدء مشاريع لتعليم «افضل الطرق» للتخلص من النفايات وتخفيف التلوث الصناعي

كذلك يقر البنك الدولي بان التعامل مع القضايا البيئية يتطلب انشاء شراكات خلاقة بين الدول المتطورة والنامية والهيئات المتعددة الجنسيات كالمجموعة الاقتصادية الاوروبية وبنك الاستثمار الاوروبي وبرنامج التنمية التابع للأمم المتحدة وبرنامج البيئة التابع ايضاً للأمم المتحدة فضلاً .. المنظمات الحكومية الوطنية العاملة في هذا المجال. ويتوقع البنك الدولي ان يساعد على تقوية الروابط الاساسية بين هذه الاطراف من خلال اشرافه على الهيئة العالمية للبيئة مع برنامج التنمية وبرنامج البيئة التابعين للأمم المتحدة. ويوفر برنامج المساعدة التقنية للشؤون البيئية لمنطقة البحر الابيض المتوسط الذي يضم عدداً من بلدان الشرق الاوسط وشمال افريقيا نموذجاً للنظرة التعاونية الى مشاكل البيئة من جانب مؤسسات دولية وبلدان من الشمال المتطور والجنوب النامي.

والمثال الذي شكله برنامج المساعدة التقنية للشؤون البيئية لمنطقة البحر الابيض المتوسط (METAP) يمكن ان يوفر اساساً لمبادرات جديدة مشابهة للبلدان غير المتوسطية في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا التي تتشارك في عدد كبير من المشاكل البيئية نفسها التي تواجهها البلدان الاعضاء في برنامج المساعدة التقنية. وفي هذا السياق، ثمة نقطتان تحتاجان الى درس.

النقطة الاولى: الى اي حد يتلاءم نموذج برنامج المساعدة التقنية للشؤون البيئية لمنطقة البحر الابيض المتوسط، الى جانب التشديد المقترح على «المبادرات الاربع»، مع متابعة مبادرات بيئية مشابهة في بلدان غير مطلة على المتوسط، تركز ربما على «مجمعات» اقليمية كالبحر الاحمر وخليج العقبة؛ ان مفهوماً على نمط برنامج المساعدة التقنية، مع تشديده على الشراكات الاقليمية، يمكن ان يعتمد على مبادرات قائمة فعلاً او هي قيد التخطيط. وهذا يمكن ان يشمل برنامج البحر الاحمر الذي تعده مصر واليمن بدعم من برنامج التنمية وبرنامج البيئة التابعين للأمم المتحدة بدعم من الصندوق العالمي للبيئة. كذلك تبدي المملكة العربية السعودية اهتماماً فعلياً بهذا البرنامج. وفي غضون ذلك، يتم حالياً درس مبادرة لحماية خليج العقبة مع لجنة المجموعة الاوروبية ومانحي مساعدات آخرين. وربما جرى التفكير في برنامج بيئي للخليج ايضاً في مرحلة ما من المستقبل انطلاقاً من العمل السابق الذي قام به برنامج البيئة التابع للأمم المتحدة والمملكة العربية السعودية.

النقطة الثانية: استناداً الى تجربة برنامج المساعدة التقنية للشؤون البيئية لمنطقة البحر الابيض المتوسط، ما هي آليات التمويل التي يمكن وضعها لدعم مثل هذا التوسيع لمفهوم البرنامج؟ من البديهي ان البنك الدولي سيكون مستعداً تماماً لتقديم الدعم في مجال تحليل مبادرات من



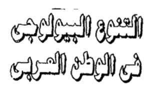
المصدر : الحياة

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

هذا النوع اذا طلبت منه البلدان المعنية ذلك. ولقد لعب البنك دوراً نشطاً في رعاية برنامج المساعدة التقنية للشؤون البيئية لمنطقة البحر الابيض المتوسط ودعم برامجه. وهو سيكون على القدر نفسه من النشاط في دعم مبادرات موجهة الى منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا يكون الهدف منها حماية البيئة، وبالتالي تحسين نوعية الحياة والرفاه البشري في المنطقة.

* نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا.

التنوع البيولوجي في الوطن العربي





كان الوطن العربي في القرون الماضية من اغنى المناطق على سطح الارض من حيث كثرة وتعدد مصادر التنوع البيولوجي من حيوانات واشجار واعشاب ، ولكن خلال القرن الحالي شهدت البيئة العربية تطورات وتهديدات اسفرت عن القضاء على كافة أوجه مصادر التنوع البيولوجي واثرت بها سجلات التاريخ فبسبب الزيادة في عدد السكان وتنوع الانشطة بسبب التقدم العلمي والصيد الجائر زادت معدلات التصحر واختفت بعض الاشجار التي كانت في الماضي رمزا من رموز البيئة العربية مثال ذلك شجرة الارز اللبناني والشوح الموريتاني والصمغ واشجار السنديان والصنوبر في المشرق العربي .

كما ان الصيد الجائر والتدهور البيئي ادى الى اختفاء الحيوانات مثل الوعل النوبي في مصر والصحراء الغربية والغزال الجبلي العربي والمها العربي والغزال الرملي والعفري بالاضافة الى الآيل وبعض انواع الماعز الجبلي البري في المناطق المتوسطة والمدارية هذا بالاضافة الى اختفاء كافة انواع الحيوانات المفترسة الكبيرة والصغيرة مثل الضبع المخطط والذئب العربي والثعلب الرملي والقط الرملي والنمر العربي ولم تكن الطيور العربية اسعد حالا من غيرها فقد اندثرت الحبارى العربية والنعامة وانواع عديدة من الصقور والنمور ولكن هناك بعض الكائنات الفطرية نادرة جدا في بعض المناطق مثل الصحراء الغربية في مصر فهل تجد لها من مغيث ؟





المصدر : الأهرام

١ مارس ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :



■ كوبنهاجن:

فى اجتماع موسع ضم ممثلى دول المجموعة الأوروبية و٧٤ دولة وافق المجتمعون على التوقف التام عن استخدام المواد الكلوروفلوروكربونية وثلاثى كلوريد الكربون مع بداية عام ١٩٩٦، والتعجيل باستبعاد المواد الهالوجينية خلال السنوات الست القادمة من عام ١٩٩٤ إلى عام ٢٠٠٠، على ان يتم الحظر التام بنسبة ١٠٠٪ لمادة الميثايل كلوروفورم فى غضون ٩ سنوات من عام ١٩٩٦ إلى عام ٢٠٠٥.

وحذر المدير التنفيذى لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة من ان الاجراءات السابقة لم تكن كافية وان القيود المفروضة كانت أضعف من المتوقع. كذلك كان هناك اتفاق تام بشأن التعجيل بوقف استخدام المواد الهيدروكلوروفلوروكربونية. كما وافق اجتماع كوبنهاجن على تخصيص عدة صناديق فرعية لتمويل عملية نقل التكنولوجيا من الشمال إلى الجنوب وتنمية الدول الفقيرة وتمكينها من استبدال المواد الكلوروفلوروكربونية والهالوجينية والمواد الأخرى الضارة بطبقة الأوزون بأخرى لا تضر به. وسوف يتلقى الصندوق تمويلا يقدر بنحو ١١٣ مليون دولار، وللعام القادم كذلك. وتشير الخطط الموضوعة للفترة من عام ١٩٩٤ إلى عام ١٩٩٦ إلى وجوب تخصيص دول العالم لما بين ٣٤٠ مليون دولار إلى ٥٥٠ مليون دولار أمريكى لتنفيذ الأعمال المقترحة.

■ بنسلفانيا:

تقدر الدراسة التى أجراها الباحثان كينث كاليرا وجيمس كاترينج بولاية بنسلفانيا ونشرت بمجلة نيتشر مؤخرا بامكان المحافظة على الحياة بكوكب الأرض الف مليون سنة أخرى. وقالت تلك الدراسة ان الشمس هى التى ستسبب زوال الحياة على الرغم من أن درجة حرارة الشمس تزداد بنسبة ١٪ كل ١٠٠ مليون سنة!

ويقول انه سوف تظهر كائنات حية لها مقدرة أكبر على امتصاص ثانى أكسيد الكربون من الجو أو الكربون من التربة. وقال ان النباتات تنقسم إلى صنفين الأول من الأنواع القديمة ذات الأوراق العريضة التى تحتاج إلى كميات من ثانى أكسيد الكربون أكبر من تلك الجديدة.

على الرغم من ان هذا العامل المتقدم يعطى الحياة وقتا أطول لتأجيل النهاية.

■ لندن:

مع ان السيارة أصبحت ضرورية للحياة إلا ان هذا لا يمنع ان يثار حول ضروريتها التساؤلات فى وقت ازداد فيه الوعى بمشاكل البيئة وارتفاع أسعار الوقود. فكثيرا من السيارات تقطع مسافة نحو ٦٠كم وتستهلك ٤ لترات من البنزين ولكن هل تعلم.. انه إذا أمكن استعمال كمية البنزين نفسها لتمد الدراجة بالطاقة فإن بامكانك أن تقطع ٢٤٠٠كم بدلا من ٦٠كم؟!

فلماذا إذن مازالت الدراجة تستخدم فقط من قبل السعاة والأطفال والذين تستحوذ عليهم فكرة الرياضة الصحية.

ويقول احد خبراء البيئة فى بريطانيا:

بدأ الانسان الآن يدرك ان للسيارات مشكلات كثيرة وان لها بدائل مقابلة ولكن من المحزن حقا ان معظم الناس يفقدون صوابهم عندما تبرز لهم الدليل بان السيارة سوف تجرنا إلى كارثة بيئية.



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٥ أغسطس ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



● **نيويورك:**

أعلن ممثلو ٢١ شركة كبيرة فى مجال الكمبيوتر عن تعهدهم بإنشاء شبكة كمبيوتر ضخمة متخصصة لخدمة مجال البيئة يحمل اسم نظام الكمبيوتر البيئى المتطور.. ويساعد على ربط شبكات المعلومات الخاصة بالبيئة الموجودة حاليا.

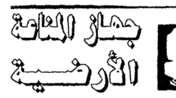
● **النمسا:**

يقدر العلماء أن نسبة ٩٥٪ من الاشعاع النووى فى الولايات المتحدة مصدرها المفاعلات النووية المستخدمة فى الأغراض المدنية. ورغم تضاعف حجم مشكلة النفايات المشعة بمعدل ٢٠ ضعفا خلال الفترة من ١٩٧٠ إلى ١٩٨٠ فإن الـ ٢٥ دولة المنتجة للطاقة النووية فى العالم لم تجد حلا لهذه المشكلة التى تتجلى فداحتها فى كون النفايات النووية تظل مصدرا للخطر على مدى مئات أو آلاف السنين وتعريض مصير عدة أجيال قادمة للخطر، وبينما تتعثر محاولات دفن النفايات النووية فإن العالم يشهد حاليا انشاء ٥٠ مفاعلا جديدا.. وتخطط الولايات المتحدة لمضاعفة عدد المفاعلات الموجودة لديها.

● **بروكسل:**

فى مؤتمر عن انتاج الماشية وتنميتها.. عقدته الحكومة الهولندية بالتعاون مع منظمة الفاو.. صدرت عدة توجيهات تطالب بتكثيف وتركيز نظام الانتاج للوصول إلى أعداد مضاعفة فى ضوء الإمكانات المتاحة، وضرورة التعاون بين الدول النامية والمتقدمة فى مجالات التكنولوجيا الحيوية والتحصين ورعاية الأجنة لزيادة الانتاج، وذكرت التوصيات أن الاستفادة من موارد التغذية فى البنية المحلية ليس على مايرام.



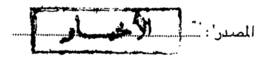


تعتمد الكرة الارضية على الشمس اعتمادا مصيريا فالجاذبية الشمسية هى التى تثبت الارض فى دورانها حول نفسها واشعة الشمس هى المصدر الاول للطاقة ويوجد بين الارض والشمس الغلاف الغازى الذى تستمد الارض منه الحياة ويحافظ عليها من الفناء وهذا الغلاف يتكون من مجموعة من الغازات ويحيط بالارض احاطة تامة ويبلغ سمكه ١٠,٠٠٠ كيلو مترات إلا ان ٩٧٪ من الحجم الكلى لهذا الغلاف يتجمع فى الطبقة السفلى التى يبلغ سمكها حوالى ٢٩ كيلو مترا ، كما ان المسافة حول سطح الارض بسمك ٨٠ كيلو مترا يكون الغلاف الغازى فيها متجانسا وبنسب محددة شاءت قدرة الله ان تكون ثابتة للحفاظ على التوازن البيئى ويمثل غاز النيتروجين ٧٨,٠٨٤٪ وغاز الاكسجين ٢٠,٩٤٦٪ اما النسبة الباقية وهى ٠,٩٧٠٪ فيمثل غاز الاوريجون ٠,٩٣٤٪ منها وغاز ثانى اكسيد الكربون ٠,٣٦٪ بالنسبة الباقية وعلى الرغم من صغر نسبة الغاز الاخير الا انه اهم الغازات حيث يكلف بمهمة شاقة وهى الدفاع عن الارض ضد كافة التهديدات التى تتربص بها والقادمة اليها من الاشعة الشمسية ويعتبر هذا الغاز بمثابة الجهاز المناعى للارض.

[المصدر : مركز المعلومات بمكتب التربية العربى.]







المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ اغسطس ١٩٩٣

عالم الغد

بقلم : مجدى فهمى

لماذا يتسع ثقب الأوزون ؟

بسبب الخطر المتزايد للاشعة فوق البنفسجية المنبعثة من الشمس ، اتخذت الهيئات العلمية والصحية فى بريطانيا ، قرارا مهما .. وهو انشاء شبكة من الاجهزة ، لقياس نسبة سقوط هذه الاشعة .. فى الاوقات المختلفة .. واصدار نشرات تحذر من تزايدها .

والمشكلة تنبع من انتشار مرض سرطان الجلد ، الناتج عن التعرض الطويل لأشعة الشمس ، والذى ارتفع عدد ضحاياه فى بريطانيا ليصل الى عدد ضحايا سرطان الرئة ..

والشبكة البريطانية المسئولة عن مراقبة الاشعة فوق البنفسجية ، تعمل ليلا ونهارا ، وتنتقل معلوماتها الى اجهزة كومبيوتر ، تقوم بتحليل دلالاتها ، ومدى اخطارها !

●●●

ومخاطر الاشعة فوق البنفسجية فى عصر تدمير طبقة الأوزون التى تشكل الحماية ، تنعقد من أجلها المؤتمرات الدولية المتتالية .

وعندما انعقد المؤتمر الدولى الرابع لحماية طبقة الأوزون ، كشفت اعماله عن حقائق مزعجة .. من بينها ان كل نقص نسبته واحد بالمائة من هذه الطبقة ، يتسبب فى زيادة الاصابة بسرطان الجلد ، بنسبة تصل الى حوالى ٢ ٪ .

لذلك اتخذ هذا المؤتمر مجموعة اجراءات مهمة ، شملت تقديم موعد الغاء مواد الفلورو كاربون التى تتلف الأوزون ، من عام ٢٠٠٠ الى عام ١٩٩٥ .

كما اشتملت قرارات هذا المؤتمر ، الذى اشترك فيه ٥٠٠ مندوب يمثلون مائة بلد ، على الالغاء التام لمواد اخرى ، لها صلة باتلاف طبقة الأوزون .. وتستخدم فى اطفاء الحرائق والتنظيف الجاف للملابس ، وغير ذلك من الأعمال .. وتعتبر مسئولة ايضا عن اتساع ثقب الأوزون .

●●●

يقول العالم الامريكى الدكتور روبرت واطسن ، ان من المتوقع تناقص مستويات الأوزون على الصعيد العالمى ، بنسبة قد تصل الى ٥ ٪ بحلول عام ٢٠٠٠ .. مما سيؤدى الى ارتفاع الاصابة بسرطانات الجلد المختلفة بالمعدل نفسه .. اى بزيادة تقدر بـ ٥ ٪ .

●●●

وتؤكد دراسة اعدتها احدى منظمات الأمم المتحدة ، ان تدمير طبقة الاوزون ، يحدث فى جميع انحاء العالم فى فصل الربيع والصيف .. اى

فى الوقت الذى تكون فيه اشعة الشمس عمودية على الأرض .. واكثر قدرة على احداث الضرر بجلود البشر .

فى نصف الكرة الشمالى ، الذى يشمل الولايات المتحدة واوروبا

وغيرهما من مناطق العالم ، تعرضت طبقة الأوزون الى تدمير ، وصل فى بعض المناطق الى ٥ ٪ .. الامر الذى يضاعف من صوت نذير الخطر !

●●●

ومخاطر تدمير طبقة الأوزون ، لاتقف عند حدود تزايد الاصابة بسرطان الجلد ، وخاصة عند الشعوب البيضاء فى اوروبا وامريكا ، بل تمتد الى التأثير على جهاز مناعة الجسم فيصاب بالضعف .. ويعجز عن مقاومة بعض الميكروبات .. كما يؤدى

الاشعاع فوق البنفسجي المندفع من ثقوب طبقات الاوزون ، الى الاضرار بالمحاصيل الزراعية ، والاصابة باعتام عدسة العين .

ومن هنا تبرز اهمية الجهود المبذولة عالميا ، لمواجهة هذه المشكلة ، وخصوصا قرارات المؤتمر الرابع لحماية طبقة الأوزون التى تضمنت الالغاء الكامل لعديد من المواد ، المسئولة عن الكارثة ، وليس مادة الكلوروفلور كربون وحدها .

●●●

ويقول فريق من العلماء ، ان المواد الكيماوية المدمرة للأوزون ، صنعها البشر .. وفى استطاعتهم اختراع بدائل اخرى ، تقوم بالوظيفة نفسها ، دون حدوث اضرار فى البيئة .

بينما يعتقد فريق آخر من العلماء ، ان الحل الجذرى لمحنة الأوزون ، ولجميع مشاكل التلوث فى الجو والأرض والبحار والانهار ، لن يأتى من مؤتمرات وجهود العلماء وحدهم .. بل ينبغى ان يتحرك البشر فى كل مكان ، دفاعا عن كوكب الأرض .. الذى يحتضنهم ويستحيل وجود بديل له الآن !



المصدر : الاهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ أغسطس ١٩٩٣

اصدارات حديثة

حماية الحياة على الأرض:

كيف يمكن انقاذ طبقة الأوزون؟

هذا الكتاب الذى يقع فى ستين صفحة واحد من سلسلة من الكتب التى يصدرها معهد مراقبة البيئة العالمى بواشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية حول مشاكل البيئة العالمية وكيفية التصدى لها.

تبدأ الكاتبة كتابها باستعراض ما حدث فى ربيع ١٩٧٩ فوق القارة القطبية الجنوبية حيث فوجىء العلماء المهتمون بالبيئة على مستوى العالم بظهور تآكل لطبقة الأوزون فى تلك المنطقة.. والأوزون له أهمية خاصة فهو الغاز الوحيد فى الجو الذى يحد من الاشعة فوق البنفسجية التى تنبعث من الشمس إلى الارض ويوجد معظمه عند ارتفاعات تتراوح ما بين ١٢ و٢٥ كيلومترا من الارض ولكن حتى هناك عند أعلى تركيزاته فإن وجوده لا يزيد على أجزاء قليلة فى المليون حيث إن التفاعلات الكيميائية التي يحدثها ضوء الشمس تعوض الأوزون فوق المناطق الاستوائية وينقل دوران الهواء بعضا منه إلى القطبية. لاحظ العلماء مع حلول الربيع القطبى الجنوبى لعام ١٩٨٧ هبوط متوسط تركيز الأوزون فوق القطب الجنوبى ٥٠٪ مع اختفائه تقريبا فى بعض البقع.. ورغم أن النقص كان منذرا بالخطر إلا أن كثيرا من العلماء ظنوا أن الاستنفاد كان موسميا ومقصورا على القارة القطبية الجنوبية وهى ظاهرة يمكن أن تعزى

تأليف: سينثيا بولاك
ترجمة: الدكتور أنور عبد الواحد
الناشر: الدار الدولية للنشر والتوزيع

إلى الكيمياء الجوية المتغيرة.. إلا أن تقريرا علميا صدر فى مارس ١٩٨٨ أودى بهذه النظرية تماما حيث أعلن أكثر من ١٠٠ خبير دولى فى البيئة أن طبقة الأوزون الموجودة حول الكرة الأرضية كلها تتآكل بسرعة كبيرة وأن أكثر مناطق العالم تعرضا لخطورة تآكل الأوزون هى المناطق الآهلة بالسكان فى أوروبا وأمريكا الشمالية والاتحاد السوفييتى سابقا.

وتناقص الأوزون فى طبقة الجو العليا معناه تلقى الأرض لكمية كبيرة من الاشعة فوق البنفسجية الأمر الذى يؤدى إلى الاصابة بالسرطانات الجلدية وحالات اعتام عدسة العين ووهن نظام المناعة البشرى هذا بالاضافة إلى تأثيراته السالبة على المحاصيل الزراعية والثروة السمكية.

أما السبب الرئيسى وراء تآكل طبقة الأوزون فهو التوسع فى استخدام مجموعة من الكيماويات تسمى الكلوروفلوروكاربونات والتى تدخل فى صناعات كثيرة منها المبردة وأجهزة التكييف والألياف الصناعية والايروسول وهى مواد كيميائية غير سامة ولا قابلة للاشتعال عند مستوى الأرض وقد ساعدت على احداث كثير من التطورات الاجتماعية والتكنولوجية من اكتشافها عام ١٩٣٠ فتقول الكاتبة لا أحد يستطيع أن ينكر أن أجهزة التكييف الضخمة هى التى مكنت من بناء قاعات العرض المبردة وصالات الرياضة ومبانى المكاتب الشاهقة وأماكن إقامة جديدة مريحة فى الأجواء الحارة وأدى تزويد السيارات بأجهزة التكييف والمركبة حاليا فى ٨٠٪ من السيارات فى الولايات المتحدة الأمريكية إلى افساح المجال للتنقل بطرق ميسرة بل إن ثورة الكمبيوتر نفسها قد استفادت من مركبات الكلوروفلور كاربونات حيث تستعمل لتنظيف معدات وأجهزة الكمبيوتر الدقيقة ليس هذا فقط بل دخلت فى صناعات المعادن واللدائن وفى تنظيف الأقمشة على الجاف.. أى أن هذه المركبات الكيميائية أصبحت جزءا لا يتجزأ من الاستخدام اليومى للإنسان للأغراض المختلفة.. ولكن مع كل هذا التطور لم ينتبه احد من العلماء إلى أهمية دراسة تأثير هذه الكيماويات على البيئة فى الوقت المناسب.

وبناء على دراسات مكثفة حول

خطورة زيادة تآكل طبقة الاوزون وظاهرة الصوبة الزراعية التي تهدد العالم جاء التفكير في اتفاقية دولية للحد من انبعاث الغازات المدمرة للبيئة وتطوير الصناعات لإيجاد بدائل للكلوروفلوروكاربونات وذلك من خلال «بروتوكول مونتريال» الذي وقعت عليه ٣٥ دولة من دول العالم في ١٦ سبتمبر ١٩٨٧.

وتقضي الاتفاقية الدولية بتخفيض انتاج الكلوروفلورو كاربونات بنسبة ٢٠٪ بحلول عام ١٩٩٣ وتخفيضه مرة أخرى بنسب ٣٠٪ عام ١٩٩٨..

وتؤكد الكاتبة أن ابرام معاهدة دولية تستهدف التخفيض النصفي لمادة كيميائية متسلطة وغير مرئية ويخشى أن تكون مسئولة عن تدمير درع غير مرئي أم لم يسبق له مثيل ويعتبر الانجاز في حد ذاته تكريما لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة.

ولكن الكاتبة ترى في نفس الوقت أن بروتوكول مونتريال لن ينقذ طبقة الاوزون لأسباب عديدة وأول هذه الأسباب أن كثيرا من وسائل الاقناع قد اقترحت لتحسين صورة المعاهدة في أعين الموقعين وهذه الوسائل شملت تمديد المواعيد النهائية للدول النامية وللاقتصاديات ذات التخطيط المركزي والسماح بتجاوزات لإعادة هيكلة الصناعة ووضع تعريفات فضفاضة للمنتجات التي يمكن تسويقها نوعيا على المستوى الدولي ..

وثانيا: فإن النتائج العلمية الحديثة توضح أن ما تم استنفاده بالفعل من الاوزون يفوق ما افترض المفاوضون انه سيحدث في مائة عام.. ولقد استخلص تقرير حديث اعدته وكالة حماية البيئة الأمريكية أنه بحلول عام ٢٠٧٥ وحتى مع المشاركة العالمية بنسبة ١٠٠٪ في البروتوكول فإن تركيزات الكلور في الجو ستتضاعف ثلاث مرات فالاتفاقية لن تتوقف الاستنفاذ وإنما ستبطيء من تسارعه.

وثالثا فإن العديد من الكيماويات التي لم يسجلها التنظيم وفقا للمعاهدة يعتبر تهديدات رئيسية لطبقة الاوزون.. فعلى سبيل المثال وجد أن ميثيل الكلوروفورم وتتراكلوريد الكربون اسهما معا في نسبة ١٣٪ من إجمالي الأوزون المستنفد عام ١٩٨٥ .

من الحياة

الوعي البيئي

الاهتمام بأخبار البيئة وتأثيراتها على حياتنا وانعكاساتها على مستقبل الاجيال الصاعدة هدفه نشر الوعي بالحقائق، والعمل على حمل المواطن العادي على المساهمة في حماية بيئته والتخفيف من الاضرار الناجمة عن التلوث خصوصاً وان بلادنا موضوعة في خانة «خط الفقر».

وكنت اشرت بالامس الى الآراء المتعددة التي تربط بين مشكلة الفقر والبيئة، لمناسبة الحملة التي يشنها برنامج الامم المتحدة. ونعود اليوم الى رأي خبير عربي هو الدكتور عادل عرابي المدير الاقليمي لغرب آسيا الذي دعا الى تعديل انظمة الحسابات القومية كأمر ملح، في دراسة وزعتها نشرة «المنبر» الصادرة عن المكتب الاقليمي ويشارك فيها الرأي بأن الفقر يعتبر من اهم العوامل المسببة لتدمير البيئة واستنزاف الموارد الطبيعية في العديد من المناطق على الكرة الارضية ولا سيما منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وحسب دراسة الدكتور عادل يمكن استخلاص النقاط التالية:

١- ان معالجة ازمة البيئة في المنطقة لم تتم بالمستوى المطلوب.

٢- مسؤولية «الاغنياء» عن الانتهاك محددة لا سيما بالنسبة لاستنزاف طبقة الاوزون وغير ذلك من المظاهر السلبية، الا ان الفقراء يقومون بنشاطات عدة من شأنها ارهاق البيئة مثل قطع الاشجار وصيد الحيوانات النادرة وتلويث مصادر المياه بفضلاتهم وفضلات حيواناتهم.

٣- الواجب يدعو الى مطالبة الجميع، فقراء واغنياء الى تغيير نمط حياتهم المدمر للبيئة، فمشكلة البيئة ذات طبيعة عالمية ويحتاج ايجاد الحلول لها الى تكثيف التعاون الدولي ودعم من يحتاج الى المساعدة حتى يستطيع ان يغير سلوكه.

٤- لا بد من اعادة النظر في الانظمة الحسابية القومية التي تهمل البيئة وتتعامل مع الموارد الطبيعية وكأنها سلع مجانية غير قابلة للنفاد، فالشجرة المزروعة في احدى الغابات ليس لها قيمة في نظر هذه الحسابات الا بعد ان يتم قطعها للبيع، وكذلك الامر بالنسبة الى المعادن والبيئات البرية والبحرية البكر. والامر يحتاج الى مزيد من البحث لتحديد كيفية وضع قيمة للموارد. وهناك محاولات جارية حالياً لحسم استنزاف الموارد الطبيعية من حسابات الانتاج الاجمالي القومي التقليدية واعتبار استنزاف هذه الموارد مشابهاً لانخفاض قيمة رأس المال والمعدات.

وينهي الدكتور عادل عرابي دراسته بتوجيه نداء لمواجهة مشكلة الفقر، ليس لاسباب انسانية فحسب بل لاسباب بيئية ايضاً، والمجتمع الدولي مطالب بأن يعطي الفقراء الفرصة للخروج من حلقة الفقر القاسية وان يوفر الموارد اللازمة لتحسين اوضاع الفقراء وتخفيف الازمة البيئية الناتجة عن هذا الوضع.

ونحن بدورنا ندعو الاعلام العربي الى الاهتمام بمشكلة البيئة وفتح باب الحوار والبحث من اجل انجاح الحملة الهادفة لوقف الاعتداءات على البيئة وتهديد مستقبل الاجيال وتعريضها للخطر.

●●●

● لقطة

مرة اخرى اتذكر آخر عبارة قالها الزعيم الوطني المصري الراحل سعد زغلول باشا قبل وفاته وذهبت مثلاً: «غطيني يا صفية، ما فيش فايدة»!

عرفان نظام الدين



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ سبتمبر ١٩٩٣



إشراف : وجدى رياض

بروتوكول النفايات الخطيرة.. المسئولية والتعويض..

■ يعقد الاجتماع الأول لمجموعة عمل الخبراء القانونيين والفنيين لاعداد مشروع بروتوكول بشأن المسئولية والتعويض عن الاضرار الناتجة عن نقل النفايات الخطيرة والتخلص منها عبر الحدود (اتفاقية بازل) في قصر الأمم المتحدة، بجنيف، بسويسرا خلال الفترة من ٩/١٣ حتى ١٩٩٣/٩/١٧. يمثل مصر فى هذا الاجتماع د. محمد الزرقا مدير مشروعات الحماية من المواد والنفايات الخطيرة بجهاز شئون البيئة. ويناقش الاجتماع: اعداد مشروع بروتوكول المسئولية والتعويض و النظر فى انشاء صندوقين للتعويضات و الطوارئ. ويعد عدد البروتوكول الاداة الرئيسية لتنفيذ احكام اتفاقية بازل بشأن التحكم فى نقل النفايات الخطيرة عبر الحدود والتى انضمت اليها مصر فى ديسمبر الماضى، حيث يحدد البروتوكول الاسس القانونية التى يرتكز عليها تنفيذ الاتفاقية والتزامات الدول الاعضاء فيما يتعلق بالمسئولية والاجراءات الخاصة بالتعويض ويهدف الى انشاء نظام للتعويض يتمثل فى انشاء صندوق دولى للتعويض.



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩٢

بدء اجتماع خبراء البيئة بمنظمة «الأوابك» بالقاهرة

افتتح امس عبد العزيز عبد الله التركي، الأمين العام لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، بمقر المنظمة المؤقت بالقاهرة، الاجتماع التنسيقي الثاني لخبراء البيئة في الأقطار الأعضاء بالمنظمة.

حضر الاجتماع المسئولون عن متابعة شئون البيئة في وزارات الطاقة والنفط في الأقطار الأعضاء بالمنظمة.

ويتم خلال الاجتماع الذي يعقد لمدة يومين استعراض وبحث التطورات في مجال البيئة بهدف التنسيق بين الدول الأعضاء.

دائرة المعارف البيئية

مرفق البيئة العالمية GEF

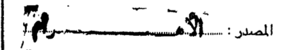
أبدت المنظمات غير الحكومية منذ البداية اهتماما كبيرا بالتعاون مع مرفق البيئة العالمية وأسهمت بالعديد من المقترحات لمساعدته فى تحديد أهدافه وتوجيهاته وإجراءاته.

كما أسهمت المنظمات غير الحكومية المحلية والعالمية فى تحديد وإعداد المشروع إلى جانب اشتراكها فى تنفيذ ورصد ومراجعة وتقييم المشروع مثل برامج المنح الصغيرة لدعم أنشطة المنظمات الشعبية فى الدول النامية وقد تصل قدرها ٥٠ الف دولار للمشروعات التى تعالج واحدا او أكثر من موضوعات مرفق البيئة العالمية الأربعة ويدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائى هذا البرنامج من خلال مكاتبه الميدانية عن طريق محطات تجارب فى ثلاثين دولة.. وقد خصص ٧ ملايين دولار لهذا البرنامج.

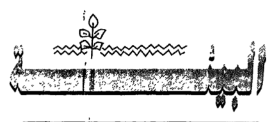
(المصدر: DNDP)



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 
الأهرام

التاريخ : ١٠ أكتوبر ١٩٩٢



إشراف : وجدى رياض

ندوة بصنعاء عن دور الإعلام فى التوعية البيئية

بدأت أمس فى العاصمة اليمنية صنعاء، الندوة العلمية الأولى، عن دور الإعلاميين فى التوعية البيئية بشيراتون صنعاء، والتى ينظمها مجلس حماية البيئة، ويحضرها رجال الإعلام من الدول العربية، أوفد مركز البيئة والتنمية للإقليم العربى وأوروبا (سيدارى) وفدا علميا وإعلاميا لعرض أسس وضع الخطط الإعلامية وزيادة الوعى بالناس لحماية البيئة فى حياة الشعوب، يرأس الندوة د. محسن الهمدانى رئيس مجلس حماية البيئة.. الندوة تستمر أربعة أيام.



٦٠٠ مليار دولار لمشروعات البيئة في العالم

من يدفع فاتورة الحساب.. الشمال الغنى أم الجنوب الفقير؟

□ القاهرة – عاطف فهيم:

دخلت «البيئة» حلبة الصراع بين التكتلات الاقتصادية الدولية، والتى لاتسعى فقط للسيطرة على الاسواق، وانما ايضا للسيطرة على مقدرات الدول النامية.

الكتل الاقتصادية بدات بتوجيه سؤال حول: من المتسبب فيما لحق بالبيئة من اضرار، ومن عليه أن يسدد فاتورة الحساب، الشمال الغنى أم الجنوب الفقير!!

حول هذه القضية حاورت «العالم اليوم» الجيولوجى «صلاح حافظ» رئيس جهاز شئون البيئة فى مصر، و«شريف عمر» المدير المسئول عن متابعة تنمية وتطوير المناطق العشوائية فى مصر لمعرفة رؤيتهما حول المشاكل البيئية فى العالم ومدى ارتباط قضاياها بعمليات التنمية الاقتصادية فى العالم الثالث.

قال صلاح حافظ ان الوضع الاقتصادى والاجتماعى فى دول الجنوب الفقيرة يتدهور منذ الثمانينات، وبدلا من أن تستفيد من النظام العالمى الجديد تحولت الى ضحية لهذا النظام، إذ يعتمد اقتصاد معظم الدول النامية على اقتصاد الدول الغنية فى الشمال.

وبنظرة تأملية على المعاملات المالية بين الطرفين – يقول صلاح حافظ – سوف نجد أن هناك تدفقا للمال من الجنوب للشمال، فعلى سبيل المثال وليس الحصر.. سوف نجد طبقا لتقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائى «UNDP ١٩٩١»، أن مقدار فوائد الديون التى دفعتها دول الجنوب الفقيرة عام ١٩٨٩ لدول الشمال الغنية زاد على مقدار كل المساعدات التى قدمتها الدول الغنية للدول الفقيرة فى السنة نفسها بحوالى ٥٠ مليار دولار، كما تتسبب الحماية التى تفرضها الدول الغنية على منتجاتها فى فقدان الدول الفقيرة لجزء من عائدات تصدير منتجاتها، وتقدر خسارة الدول النامية بحوالى ١٠٠ مليار دولار سنويا من تصدير منتجاتها الزراعية، و٥٠ مليار دولار من تصدير المنسوجات.

وهكذا يتبين لنا أن الدول الغنية فى الشمال تحقق مكاسب سنويا تقدر بنحو ٢٠٠ مليار دولار من تعاملاتها مع الدول الفقيرة «٥٠ مليار دولار فوائد ديون + ١٠٠ مليار من تصدير الحاصلات الزراعية + ٥٠ مليارا من تصدير المنسوجات»، اى أن هناك بالفعل انتقالا للثروة فى اتجاه واحد من الجنوب للشمال، وقد دعم ذلك اتساع الفجوة بين الشمال والجنوب.

ويرى «شريف عمر» أن احساسا بالظلم يجتاح دول الجنوب، فحظهم من الاستفادة من ثروات الارض يقف عند حدود توفير قوت يومهم ولذلك لايستجيبون اذا طلب منهم المحافظة على البيئة، فى حين يحسون بأن أمرهم لايهم أحدا، وماقد يبدو لدول الشمال تدميرا لامبرر له للبيئة مثل قطع أشجار الغابات يعد مصدر الرزق الوحيد لمن يعيشون فى هذه المناطق.

فاذا أمكن توفير وسيلة معيشية بديلة لهم فلا شك أنهم سيرحبون بها وسيتوقفون عن قطع الاشجار.

ويستطرد شريف عمر قائلا: إن الدول النامية ينتابها اعتقاد ايضا بأن الأولوية عندها هى العمل على مواجهة مشكلات وعقبات التنمية الاقتصادية فى بلادها والعمل على ضمان حد أدنى من الحياة الملائمة لشعوبها، ولذلك سوف نجد أنه لم يتم الاتفاق على من سيقوم بتمويل نفقات «جدول أعمال ٢١» والذى تم الاتفاق عليه فى مؤتمر قمة الارض وتبلغ تكاليفه ٦٠٠ مليار دولار وهو مبلغ ضخم ولكنه صغير قياسا بانتاج العالم، ومن المقرر أن يغطى الانشطة البيئية فى الأرض حتى عام ٢٠٠٠.

ولكن السؤال الهام الذى يطرح نفسه هو: من سيدفع فاتورة حساب البرامج الطموحة التى اشتمل عليها الجدول لتخليص البيئة العالمية من مشكلاتها والحفاظ عليها وحمايتها من التدهور.

وحول المشاكل البيئية فى مصر.. يرى كل من صلاح حافظ وشريف عمر أن التلوث فى مصر مرت به كل الدول الصناعية والمتقدمة من قبل. فهناك أنهار أكثر تلوثا من نهر النيل مثل نهر «التايمز» وكذلك بعض البحيرات فى العديد من الدول والتى وصلت لدرجة الموت الكامل، ومصر بدأت بالفعل خطوات فعالة على كافة المستويات وبالتنسيق بين كافة الاجهزة لإيقاف هذا التلوث. فقد تم بالفعل عمل خطة قومية شاملة تحدد كافة المشاكل البيئية والأولويات وتحديد جدول زمنى لتنفيذ المشروعات اللازمة والتكلفة المتوقعة.

كما تم استكمال التشريعات القائمة وتقنين الاتفاقيات الدولية التى انضمت لها مصر، كما أن مصر اعتمدت ٤٠٠ مليون جنيه لمشروعات تحسين البيئة لهذا العام.

صلاح حافظ

شريف عمر



المصدر : المجلة ٣

التاريخ : ١٢ آب ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التكامل البيئي في العالم العربي: أليس الانتماء انضواء ... في بيئة رشيدة؟

عباس مكي*

■ قضية البيئة وتكاملها من اهم الموضوعات الشائكة والمعقدة والمتشابكة في العالم العربي. انها قضية مزمنة اخذت وجوهاً متعددة ولم يصل اي طرح منها يوماً الى مداه على رغم صوابية الطرح والمصالح الحيوية التي يمكن ان يجنيها.

ظهرت قضية التكامل حيناً على شكل بحث عن الوحدة العربية، بمعنى ان العالم العربي بمجمله يشكل وحدة انتاجية واستهلاكية طبيعية، ولكنه ليس كذلك واقعياً، اي على صعيد الحركة اليومية للمواطن لجهة مصالحه العملية الملحة.

وظهرت قضية التكامل ايضاً على شكل تفاعل بين الشعوب العربية في العادات والتقاليد ونسق الحياة، ولكن هذا التفاعل غالباً ما ادى الى تنافر وتجاذب وتنابذ تشهد عليه المحاولات الفاشلة دوماً بحثاً عن التصالح والمصالحة واعادة الإلفة والوئام سواء على مستوى العشائر او على مستوى الدول.

وظهرت هذه القضية كذلك على مستوى التبادل العفوي بمعانيه، الوجدانية العاطفية والثقافية بين الشعوب العربية، من دون ان تصل الى حد التنسيق العلمي الرشيد ومن دون ان يتحول الى آلية تكاملية يأخذ بموجبها من يحتاج من فائض من هو مكتف، على اساس ان الحاجة والكفاية لا يستقران عند فرد واحد او جماعة واحدة بل ان الكل محتاج تارة ومكتف تارة اخرى وذلك تبعاً لمجالات الحياة المتعددة والمتنوعة. فالتكامل يحدد الاختصاصات بشكل مدروس وعقلاني.

وظهر التكامل ايضاً تحت باب التوازن بين الافراد والجماعات العربية المكونة للعالم العربي بمجمله. وكانت محاولات التوازن تركز على عقلنة العلاقة بين الانتاج والاستهلاك والخدمات تصديراً واستيراداً، بحيث لا تطغى عملية على اخرى الا بموجب ما هو مخطط لها. وهذا الطرح لم يصل يوماً في العالم العربي الى مستوى التنفيذ بل ظل ميزان التبادل دائماً مختلاً واصبح مشروع التوازن هدفاً صعب المنال في ذهن ومخيلة الخبير الاقتصادي العربي.

وظهر مشروع التكامل العربي ايضاً تحت باب العمل العربي السياسي المشترك وبخاصة في رحاب الجامعة العربية ومؤتمرات القمة العربية. فجاء احياناً تحت عنوان وحدة الصف. ولما تعثرت هذه الوحدة، حين انتك العقد العربي الشامل، برزت فكرة وحدة الهدف فظهرت مجموعة متباينة من الاهداف كانت المنطلق الى سياسة المحاور. واخيراً ظهرت وحدة المصير حيث تركز الجهد على اظهار الخطر المشترك الذي يهدد الامة ليس فقط بماضيها وحاضرها وإنما ايضاً بمستقبلها وكيانها ذاته.

التكامل عبارة عن نظرة شاملة للكيان الذي نتحدث عنه. نظرة شكلتية كما يقول علماء السلوك، بمعنى ان الجزء لا يستقيم الا بعلاقته بالجزء الآخر، وبحيث ان البناء يتكون من عدة اجزاء متداخلة ومتشابكة ولكل جزء وظيفته في اطار الصيغة العامة الكاملة، ما يستدعي توليفاً وتنسيقاً بين جميع العناصر حيث لا ضرورة لعنصر لا وظيفة له ولا لوظيفة لا ضرورة لها، وما يعني ايضاً ان التكامل يفترض بنية منظمة وحركة فعالة.

لا معنى للحديث عن التكامل اذا لم نحدد المستويات التي يظهر فيها. والمجال الحيوي اليومي



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ / ١ / ١٩٩٣

هو الاطار الذي يبرر الحديث عن التكامل. والمقصود بالمجال الحيوي البيئة بمعناها العام مادياً ومعنوياً، بما فيها من مادة ونبات وحيوان وانسان وفي القطاعات المختلفة من زراعة وصناعة وتجارة وخدمات. الا ان ما نعنيه بشكل خاص البيئة الطبيعية وبخاصة حركة الزراعة فيها.

تعني دراسة البيئة رصد التفاعل بين الكائن الحي والوسط الذي يتحرك فيه، بما في ذلك من تاثير وتاثر متبادلين بين هذا الكائن وحركة المجال التي تضم الكائن وتتحكم بتصرفاته وسلوكه. والبيئة تعني اولاً الكائنات الحية من نبات وحيوان، وتعني ثانياً الهواء والماء والارض بما فيها من تفاعل بين الكائن الحي والمجال المادي الذي يتحرك فيه، وبما يعنيه ويشير اليه هذا التفاعل من قضايا حركة النوع والجماعات واثر الزمان والمكان على هذا التفاعل والبعد الشمولي والتنسيقي الذي يجمع حركة المجموعات البيئية الحية والجامدة في نسق متكامل وشامل.

تشير هذه الحركة البيئية الى اهمية كل وظيفة بيئية في النسق البيئي العام. فالذي لا تحتاجه وحدة بيئية ما هو ضرورة لوحدة بيئية اخرى. وآلية هذه الحاجة التكاملية وحركتها الدائمة هي تحليل عناصر البيئة واعادة الاستفادة منها. فما لا يلزم هنا قد يلزم هناك ولا مجال للهدر وللاسراف.

المناخ هو العنصر الاول في حركة البيئة، والمجال الاجتماعي والثقافي والسياسي والاداري والاقتصادي هو العنصر الثاني في هذه الحركة، على ان العنصر الثالث هو النظام التكنولوجي ومستلزمات البنية التحتية من مدن وطرق ومزارع ومصانع ووسائل مواصلات واتصالات.

يعني التكامل البيئي حصول التفاعل والتبادل والتوازن بين هذه العناصر الثلاثة. ولا بد من الاشارة الى ان التكامل البيئي يغطي في، آن، حركة الاستخراج وحركة التحويل. اي جمع وحصاد العناصر اللازمة للفرد وللجماعة في الحياة اليومية. كما يغطي هذا التكامل ايضاً تحويل او تغيير او تضييع هذه العناصر المستخرجة من مادة خام الى سلعة مستهلكة. على ان المادة المستخرجة والسلعة المنتجة على اساس هذا الاستخراج عملية لازمة وضرورية للكائن او لجماعته في اطار البيئة العامة واحتياجاتها المدروسة. واذا لم يحدث ذلك التنسيق التكاملي يتحول الهدر الى اساس لتآكل البيئة وتدميرها واندثارها. وكل سلوك استهلاكي مفرط يعرض التكامل البيئي للخطر: فالهدر في المياه يؤدي الى العطش، والهدر في النبات يؤدي الى التصحر، والهدر في الغذاء يؤدي الى الجوع او التخمة. فلا بد من ترشيد الاستهلاك لكي يمكن الحفاظ على البيئة وتكاملها.

التكامل البيئي ظاهرة كونية. بمعنى ان التكامل الطبيعي والاولي هو على مستوى الكائن الحي والموجودات الجامدة والكون الكلي عامة. ونظراً الى ضخامة الموقف فلا بد من مجموعة تكاملات بيئية تتداخل فيما بينها لكي تكون النسق التكاملي العام والشامل. لذلك يتركز موضوعنا الآن على التكامل البيئي الفردي، خصوصاً اننا نصدر في هذا المجال عن تصور كياني يغطي جغرافية ما اصطلح على تسميته بالعالم العربي الذي يمتد «من المحيط الى الخليج» ومن الصحراء الافريقية والآسيوية الى البحر الابيض، كيان تاريخي جغرافي سياسي اجتماعي مائي يسعى لان يكون متجانساً ولا يرشح منه الا التناقض والتنافر على مستوى القرار السياسي على رغم ان العناصر المادية والطبيعية لهذا الكيان واضحة المعالم.

تاهت البيئة العربية بحثاً عن الوحدة تارة والتوحيد تارة اخرى. فمن تجارب وحدوية الى تجارب تجزئة الى محاولات للمة جراح لا تلتئم.

المهم الآن، وبشكل ملح، ان نشير الى ان عنصراً جديداً طرا على حركة التكامل البيئي العربي: انه محاولات ارساء قواعد واسس السلام في المنطقة واقفال ملفات الحروب. فهل نبقى نتحدث عن تكامل عربي او ان علينا الحديث عن تكامل شرق اوسطي او تكامل متوسطي؟

تركز الخطاب التنموي العربي حتى اليوم على موضوع التكامل العربي. وكان هذا الخطاب يقفز فوق واقع وجود كيان غير عربي في قلب الوطن العربي ويحاول ان يعالج هذا الواقع بمقولات التحرير. فماذا الآن، وقد استبدل هذا الخطاب باخر يتحدث عن المصالحة والتسامح والعيش المشترك؟ هل نتحدث عن بيئة واحدة ام عن بيئتين متكاملتين او متضاربتين؟ هل سيحافظ التكامل بين البيئتين، اذا حصل، على اصول التوازن والمصالح المشتركة العادلة في العمق وليس فقط في الشكل؟ وهل سيتحول الحديث عن التكامل من اللغة السياسية الى اللغة الدينية التوحيدية والحضارية؟

تساؤلات تفرض نفسها وتلح بإجابات تسمح بفهم البيئة الجديدة وقوانينها؟

التكامل البيئي العربي يعني اذن توازناً بين المكونات المادية والمعنوية للمجال العربي. وهذا يستلزم مجموعة من الخطوات الضرورية اهمها:

١ - رصد وحصر المكونات المذكورة اي معرفة الطاقات العربية واحصاؤها كماً ونوعاً. ما هي المصادر الطبيعية والبشرية المتاحة في العالم العربي. هذا يعني ان نتعرف على القدرة العربية على مستوى البشر والمادة وفي كافة المجالات. ونشير هنا الى ان قطاع الزراعة يعنينا بشكل خاص لما له من اهمية في البيئة وكونه قطاعاً حياتياً اولياً في تلبية احتياجات الانسان وضروراته الاساسية.

٢ - التخطيط لهذه المصادر، وذلك يتم بتحديد الاهداف البعيدة والمتوسطة والقريبة المدى، وكذلك بالتمييز بين الهدف الاستراتيجي الاساسي والاهداف التكتيكية المتعددة.

٣ - تنظيم الطاقات المتاحة على مستوى حركة انتاجها واستهلاكها او على مستوى ادارتها. وهذا يعني ايجاد الهيكليات التنظيمية والبنى التحتية ونظام متكامل للاتصالات والمواصلات.

٤ - الاشراف والتوجيه والمتابعة والرقابة على مستوى تخطيط الاهداف او على مستوى تنظيم العمل في المجال الحيوي العربي.

يلاحظ المتتبع لحركة المجال الحيوي العربي اختلال التوازن في البيئة العربية. واذا شئنا اعطاء عنوان لذلك لقلنا ان حركة البيئة العربية حركة لاتكاملية، بل هي حركة تفتيتية عنوانها: الهدر في الطاقات والاسراف في الاستهلاك والاتلاف للمقتنيات والتضخم في الخيارات والفوضى في التنظيم والتقليد الشكلي والظاهري في السلوك اليومي وبخاصة على المستوى الاستهلاكي. امكانات خام هائلة لا يستفاد منها، واذا استخرجت فالعربي آخر من يستفيد منها.

ان وحدة القياس التي نعتمدها لدراسة هذا الواقع البيئي العربي هي حركة الزراعة وما يرتبط بها من حركة سكانية واسكانية ومشاكل مزمنة من هجرات داخلية وخارجية، وما يؤثر فيها على

المستوى المحلي والاقليمي من مشاكل المياه بشكل خاص، كذلك حركة الغذاء والجوع والعطش في العالم العربي والآفاق المستقبلية لعملية استعادة التوازن في البيئة العربية. وكذلك نسق حياة المواطن العربي في ظل البيئة الزراعية كبيئة طبيعية غير مصنّعة.

يعتبر العالم العربي الواسع ضعيفاً ويعاني من النقص والعيوب البيئية اذا ما اخذ كاقطار مجزاة. ولكنه يمكن ان يقارب الاكتفاء الذاتي في مجالات الزراعة والمياه والطاقة والغذاء واليد العاملة النشطة اذا ما خضع لسياسات بيئية رشيدة وفاعلة. فالتغيرات التي تحدث في البيئة العربية تكاد تخرجها من حالة التوازن الدينامي، وهي لذلك غير مستقرة وغير مرنة. والتوازن، مثلاً، يقول بالتكامل بين ميزان الزراعة وميزان الصناعة وما يرتبط بهذين القطاعين من حركة اليد العاملة والبنى التحتية الضرورية للنشاطين المذكورين. والواقع ان حجم التبادل في السلع الزراعية بين الدول العربية ضئيل مقارنة بالتبادل بين هذه الدول والدول الاجنبية، وهذا ما لا يساعد على توفير الغذاء ولا على الحفاظ على النمط الغذائي المحلي.

وأدى اعطاء القطاع الصناعي الاولوية النسبية في بعض اقطار العالم العربي، الى قلة الاستثمار في القطاع الزراعي وانتقال القوى العاملة منه الى قطاعات اخرى. وتشير احصاءات مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية لسنة ١٩٩٠ بان امكانات السودان وحده تسمح بتوفير الغذاء لنحو ٢٩ في المئة من اجمالي سكان الوطن العربي المتوقعين عام ٢٠٠٠ في حال استخدام مستوى منخفض من مستلزمات الانتاج، ولنحو ٩٤ في المئة من اجمالي سكان الوطن العربي في حال استخدام مستوى متوسط من مستلزمات الانتاج؛ ولاكثر من ثلاثة اضعاف عدد السكان في حال استخدام مستوى مرتفع من مستلزمات الانتاج. وهذا يدل على ان اراضي السودان هي، فعلاً، سلة غذاء الوطن العربي. معلومات مذهلة تشرح كل شيء عن اسباب وخلفيات نشوء النزاعات والحروب الاهلية في العالم العربي ودوافع متخذي القرار في هذا المجال، بل ودوافع من يملي هذه القرارات في مجال التقاتل والتدمير الذاتي. هي قرارات تستهدف اولاً واخيراً سياسة «التكامل البيئي في العالم العربي»، وربما تضع شروطاً اخرى لهذا التكامل هي ان لا يكون عربياً وانما متوسطياً او شرق اوسطياً، وذلك في الوقت الذي لا يزال العديد من الدول العربية يعاني من النقص الغذائي العام.

الواقع ان معظم الدول العربية يعاني نقصاً حاداً في المواد الغذائية، وبذلك بات الأمن الغذائي في هذه الدول مهدداً ويدعو الى القلق كما يظهر في انتشار سوء التغذية وما يرتبط به من امراض خطيرة. أوليس ما يجري في الصومال حالياً يحصل تحت باب الحملة الغذائية والعمل الانساني العسكري؟!

واذا توقفنا عند حركة السكان في العالم العربي لجهة اليد العاملة واستجاباتها متطلبات الحركة الاقتصادية في العالم العربي لوجدنا بأن الهجرة الداخلية منها محكومة باختلال التوازن المشار اليه بين الصناعة والزراعة. بحيث ان التجارة والخدمات تركزتا على الصناعة ومدنها في الوقت الذي تدنت اهمية الزراعة وريفها، اضافة الى ان التقاتل الداخلي في العديد من الدول العربية ادى الى هجرات داخلية قسرية مما يعرف بالتهجير، او الى هجرات خارجية «من الوطن العربي الى العالم الواسع ما يعرف باسم الاغتراب. اصبحت اليد العاملة العربية هدفاً عالمياً كقوة عمل رخيصة. ونكاد نقول بان آلية «اعطيادها هي ورشة التقاتل والافقار المنظمة مما يبرر الهجرات الداخلية والخارجية في آن.

لا شك في ان التوازن البيئي يقوم بشكل اساسي على قاعدة عدم افقار الزراعة التي يمكن ان تكون، فيما لو تطورت ونمت، اساساً جدياً لتقدم الصناعة. ويشير الواقع البيئي العربي الى تراجع المساحات الزراعية والغطاء النباتي العربي وذلك تحت وطأة الطلب الكثيف على المساكن للأعداد المتزايدة من السكان، مما ادى الى تهديد البيئة العربية باختلال توازنها الطبيعي من اندثار وتلوث. وعلى سبيل المثال، قدر عدد السكان الزراعيين في العالم العربي لسنة ١٩٨٥ (حسب احصاءات الاونيسكو) بحوالي ٧٣ مليون نسمة (سكان العالم العربي اجمالاً حوالي ٢٠٠ مليون). وقدر عدد السكان النشطين اقتصادياً في قطاع الزراعة في عام ١٩٨٥ بحوالي ٢١.٥ مليون نسمة، مما يعني ان حركة التكامل البيئي الزراعي العربي هي نسبة واحد من خمسة تقريباً من القدرة السكانية الزراعية العامة. ومع ذلك فقد بلغت نسبة الاكتفاء الذاتي حسب الاحصاءات نفسها من الانتاج الغذائي الزراعي ٦٥ في المئة من عام ١٩٨٥.

من ناحية اخرى، تشير الاحصاءات الى انخفاض الانتاجية في مجال الثروة الحيوانية في العالم العربي، حيث تستغل الدول العربية ١٥ في المئة فقط من ثروتها السمكية. وكذلك بلغت الفجوة الغذائية في الوطن العربي ٦٧. ٥٠ مليون طن في عام ١٩٨٥. اما المياه، التي هي عصب الحياة واساس الدورة الاقتصادية في العالم، فكثيراً ما كانت السبب الرئيسي في التخاصم والتقاتل وبخاصة في البيئة الصحراوية؛ او الزراعية في الوقت الذي يسبح الكثير من الاقطار العربية على خزانات مائية ضخمة سواء كمياه جوفية او كانهار وينابيع او كبحار وشواطىء. اصبحت المياه في العالم العربي اغلى من النفط والسبب في ذلك يعود الى تفاقم ازمة المياه في الشرق الاوسط بفعل التكاثر السكاني (ودخول حركة الهجرة اليهودية على خط هذا التكاثر الشرق الاوسطي) والتوسع الصناعي والزراعي ومشاريع السدود. التي تقيمها دول المنبع (تركيا واثيوبيا). ويرى الباحث طارق المجذوب «انه يمكننا اقامة سلسلة روابط مائية تشكل شبكة مائية شبيهة بالربط الكهربائي بين الدول، ويمكن اشراك دول الجزيرة العربية في الافادة من هذا المشروع وذلك بتزويدها مياه الاستخدام المنزلي من نقاط ملائمة على مجرى شط العرب لإرواء المدن الساحلية على الخليج العربي والاستعانة بالنيل لإرواء المدن الساحلية على البحر الاحمر».

تقوم نظريتنا عن التكامل البيئي العربي على تطوير قطاع الزراعة بما يعني ذلك من تنمية الريف وتوسيع الاراضي الزراعية ووضع حد لعملية التصحر وترشيد الانتاج والاستهلاك الزراعيين وتوسيع المساحات الخضراء وتحسين نوعية طعام الانسان العربي والتركيز على ان تكون المنتجات الزراعية متوافقة، من ناحية، مع الحاجة المحلية، وعلى الحاجة التصديرية من ناحية ثانية. وفوق ذلك كله العمل على ايجاد سوق عربية زراعية؛ واحدة بما يعني ذلك من تكامل الاسواق وترشيد المنتج الزراعي وتحسين النوعية والجودة، وهذا لا يتم الا

بيناء بنية تحتية زراعية مناسبة ومتكاملة على المستوى العربي. وبخاصة تطوير شبكات المواصلات براً وبحراً ونهراً وجواً وسككاً حديدية بين اقطار العالم العربي.

تشير مشكلات التغذية، التي بدات تاخذ بعداً سياسياً عنيفاً في العالم العربي، الى ضرورة التكامل البيئي العربي والى اتخاذ قرار ملزم ونهائي بذلك. وليتوقف مبدا «الرفاه للخارج والبؤس المعيشي والاستهلاكي للداخل». ان من حق المواطن العربي أن ياكل بشروط جيدة وان يشرب ويتحرك في مجاله الحيوي بشكل حضاري ورشيد. فالتفاحة أو الخضار او الحبوب او الزيوت... الخ، التي ياكلها المواطن العربي يجب ان تكون بمواصفات لا تبعد كثيراً، ان لم تتساو معها، عن ما يستهلكه الاوروبي مثلاً. انسان واحد وغذاء واحد. هذا التجنيس الذاتي للمواطن لا نجد ما يبرره بالمقاييس المختلفة الا النظرة التمييزية بين الشعوب. اننا في زمن تحول فيه العامل الاقتصادي، وبخاصة العامل التجاري، الى مجال لصراع جديد وعنيف. فالسياسات الجديدة والتحالفات والمحاور تقوم على اساس الاقتصاد، واذا لم نتحصن، كعرب، بالاوراق الصلبة والمتينة التي نمتلكها، وهي اوراق بيئية طبيعية، زراعية اساساً، فلن نستطيع ان نواجه الصراع بالاوراق الصناعية مهما تطورت راهناً. الصناعة ضرورية ولكن الزراعة اقرب منالاً وفيها عودة الروح وصفاء البيئة والحد من التلوث وتطوير الريف واستعادة الحنين العربي الى الحياة الهادئة. ان سيكولوجية العربي ريفية بل صحراوية بدوية اساساً، وهو لم يستطع ان يتكيف مع الطفرة الصناعية في السنوات الماضية، فلماذا لا يعود الى انتاج صناعة زراعية فيها الكثير من امكانات اعادة التوازن البيئي بشراً ومادة وسلعة منتجة؟

ان الكثير من مظاهر الجريمة والسلوك الانحرافي في العالم العربي، نشا في رأينا، عن اختلال التوازن البيئي العربي بالمعنى الذي نقصده: تكامل زراعي يؤسس لصناعة زراعية تشكل صمام الامان والامن والاطمئنان للمواطن العربي، وتؤسس ايضاً الى التعوّد على نمط الصناعة، وبخاصة التحويلية منها، ولكن بعد ان يكون القطاع الطبيعي الاول قد اخذ بمبادىء العقلنة والترشيد.

يمكن التكامل البيئي في العالم العربي ان يُعيد التوازن الى البنية العربية والى المواطن العربي: مدينة عربية متوازنة مع قرية عربية. وصناعة عربية متعاضدة مع زراعة عربية. وغذاء عربي تتوافر فيه الشروط والمواصفات الصحية المعتمدة عالمياً... فمواطن عربي متوازن في حياته اليومية وفي سلوكه الشخصي والعام.

أليس الانتماء هو الانضواء في بيئة رشيدة؟ والاطمئنان ليس سوى شعور بصلابة المستقبل الوجودي، وذلك مرتبط بصلابة الحاضر.

العالم كله يعود اليوم الى الشعور بالحاجة الملحة لبيوت الراحة والاسترخاء والمؤسسات التمويه والترفيه وللريف الذي يسمح باعادة صياغة الانسان جسداً وروحاً. فلنعد لبناء ريفنا العربي بعقلية مدينية ومدنية منفتحة وعصرية لا تبحث عن العزلة والاعتزال وانما تعمل على استغلال امكانات عربية كامنة هي الاساس والمنطلق لرفاه عربي موعود.

---

* كاتب وجامعي لبناني.



المصدر : الرياض

التاريخ : ١٤ اكتوبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من الحياة

البيئة والعرب

■ كتبت مرات عدة عن اهمية التخطيط العربي والعمل من اجل حماية البيئة واتخاذ اجراءات حاسمة لمنع عمليات التلوث والممارسات الخاطئة واستخدام بعض المواد التي تتسبب في استنزاف طبقة الاوزون الذي يتسبب في الحاق أذى خطير بصحة الانسان.

فالعالم كله منشغل بهذه القضية الحيوية والمصيرية ولا سيما بالنسبة للأجيال القادمة، فبالاضافة الى الاجراءات الحكومية والقرارات الحازمة التي تتخذ في الدول المتقدمة يقوم برنامج الامم المتحدة للبيئة «يونيب» بنشاطات بارزة في شتى انحاء العالم ويستعد لعقد الاجتماع الخامس للدول الاعضاء في بانكوك في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لمراجعة الانجازات وفحص متطلبات الموارد المستقبلية.

وقد صادقت على بروتوكول البرنامج ١١٧ دولة بينها عدة دول عربية، فيما صدرت تحذيرات شديدة اللهجة من المنظمة الدولية للارصاد الجوية من استمرار حدوث استنزاف كبير في طبقة الأزون.

كما نشرت اكاديمية العلوم الاميركية تقريراً أثار ضجة كبرى بسبب كشفه التأثيرات الضارة للمبيدات الحشرية على صحة الاطفال اذ تبين ان اطعمة الاطفال المعلبة تحتوي كمية من المبيدات الحشرية، وان تناول الفاكهة والخضار الطازجة ضروري شرط خلوها من آثار المبيدات الحشرية التي يستخدمها المزارعون. كما صدر تقرير آخر يحذر من ان قارة آسيا تتحول بسرعة الى اكبر مصادر تلوث الهواء في العالم.

ويبدو ان الدول العربية بدأت تستجيب جزئياً وببطء شديد للتحذيرات عن طريق اصدار قرارات تشريعات تسهم في حماية البيئة من التلوث. وستعقد هذا الشهر ندوة اقليمية في البحرين لبحث القضايا القانونية والسياسية المتعلقة بالبيئة واستعراضها تحت شعار «تقوية التشريعات والقوانين البيئية في غرب آسيا». وأكد الدكتور عادل عرابي المدير والممثل الاقليمي المفوض للبرنامج بأن سلطنة عمان اصدرت «قانون حماية البيئة ومكافحة التلوث»، كما اصدرت السعودية وثيقة «مقاييس حماية البيئة»، واصدرت الكويت واليمن والاردن لوائح مماثلة الا ان التشريع البيئي الشامل ما زال بعيد التحقيق ويحتاج الى اتخاذ خطوات فعالة لبلوغه كضرورة ملحة لصون البيئة ومواردها وحماية الانسان من الآثار السلبية للتنمية غير السليمة.

والمطلوب هو نشر الوعي البيئي عند المواطن العربي ووضع الحقائق كاملة امامه مثل الدراسة الاخيرة التي اكدت ان القاهرة تعتبر من اكثر العواصم تلوثاً وان شرطي المرور اكثر عرضة للتلوث من غيره. ولعل ما اعلنته لجنة التوازن الاقتصادي في وزارة الدفاع والطيران السعودي بالتعاون مع مصلحة الارصاد وحماية البيئة بداية طيبة، اذ ستنظم هذا الاسبوع برنامجاً مكثفاً للتوعية البيئية في ثلاث مدن سعودية هي الرياض وجدة والدمام بهدف نشر الوعي البيئي بين افراد المجتمع.

ونأمل بتوسيع هذا البرنامج ليشمل العالم العربي كله، ودور اجهزة الاعلام الترويج والتوعية والمساهمة بقوة في كل خطوة من خطواته.

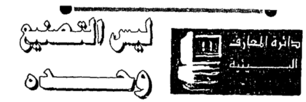
●●●

لقطة:

التاريخ يعيد نفسه:

الثورات يدبرها الخبثاء، ويقوم بها الجهلاء، ثم يجني ثمارها الجبناء.

عرفان نظام الدين



ليس التصنيع وحده

ليس التصنيع وحده المسئول عن التدبير البيئى . ولكن نشاط الانسان هو السبب .. فتقطيع الاشجار يحدث تغييرا فى عناصر النظام البيئى . لان اختفاء الاشجار هو اختفاء للحيوانات والطيور التى تعتمد فى غذائها على النباتات . والاشجار تجعل التربة متماسكة وازالتها يجرفها ويعريها ويعيقها عن النمو والانبات ، واختفاء الاشجار يخل بالدورة المناخية ، ويسود الجفاف والقحط ، وزحف الرمال ، وتفكك التربة وانحرافها وتتصحر ، وهناك مشاكل اخرى بيئية مثل الاكسجين وثانى اكسيد الكربون واهمية اختفاء اللون الاخضر فى المدن الملوثة .

[المصدر :منتدى البيئة]



اصدارات حديثة

تلوث البيئة.. ثمن المدنية

تأليف: د.على زين العابدين عبد السلام
د.محمد بن عبد المرضى عرفات
الناشر: المكتبة الاكاديمية ١٩٩٣

إن كل شيء في هذا الوجود مقدر ومقنن.. والقلة في شيء ما يقابلها زيادة في شيء آخر.. والنقص والزيادة هذه من تقويم البشر.. ولم يدرك الكثير أنها لحكمة بالغة الا وهي اتزان الكون وثباته.. فمثلا هناك الحياة والموت.. يولد البعض ويموت آخرون.. وهناك الغنى والفقر، والشروق والغروب، والصيف والشتاء، والليل والنهار.. والماء والنار.. كل شيء ثنائي غير وجه ربك ذي الجلال والاكرام.. تفرد بالوحدانية دون سواه وجعل كل شيء بصورته هذه في خدمة الحياة ولو أراد الخالق جل شأنه أن تكون الحياة على وتيرة واحدة لجعلها.. ولكنه سبحانه وتعالى يرى أن الكون بصورته وما يحتويه من ثنائيات اضداد هو انسب شيء للحياة وهذا هو سر استمرارها.. والسؤال الان: ماذا يحدث حينما يتعامل الانسان بطريقة غير لائقة مع كل ما يحيط به من اضداد أو بالاحرى مع كل ما يحيط به من اشياء هي أساس استمرار الحياة وتوازنها وثبات الكون؟ طبعا النتيجة هي حدوث خلل واضطراب، وربما يؤدي ذلك إلى قلب الموازين على سطح الأرض وهذا ما نراه الان.

قال تعالى في سورة الروم الآية رقم ٤١: «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذين عملوا لعلهم يرجعون».

والفساد كلمة شاملة.. وهنا في الحديث عن تلوث البيئة.. البيئة البرية والبحرية يمكن القول بأن فساد البيئة بصورة المتعددة سببه في المقام الأول ايدي الناس.. وأن وراء كل خلل في النظام البيئي انسانا.. بهذه الكلمات استهل الكاتبان كتابهما الذي يقع في ٣٨٥ صفحة والذي يهدف ليس فقط التبصير بمشاكل البيئة التي اصبحت تهدد الكون فحسب وإنما أيضا إلى الدعوة ليعمل كل انسان تحت شعار «الكل في واحد» للحد من تلوث البيئة كل على قدر استطاعته لوقف التدهور في نظام الحياة. يقول الكاتبان إن الاختلال في التوازن البيئي يرتبط بالانفجار في التعداد السكاني.. فالتوازن البيئي هو التوازن بين الكائنات الحية وعلى قمتها الانسان من جهة والعناصر الطبيعية من جهة اخرى.. ففي الماضي كان التعداد السكاني بسيطا وكان الفرد يعتمد كلية على الصيد وقطف الثمار.. واستخدام النار لتجهيز ما يصطاده كما كان البعض يعتمد في الصيد على حرق الغابات وذلك لتشتيت جموع الحيوانات التي بها.. وكان هناك تلوث ولكن بدرجة طفيفة لا تستحق الذكر حيث كانت المخلفات والفضلات الادمية والحيوانية والنباتية في تلك الحقبة الزمنية تمثل نسبة بسيطة في البيئة الطبيعية فكانها قطرة زيت في بحر من الماء العذب.. كذلك كانت تتحلل بسرعة وتختفي تماما من البيئة ولم تكن لها أي آثار ضارة.. لذلك كان الافراد اصحاء اقوياء ونوعية الامراض من النوع البسيط الذي لا يفتك بالجسم وكان متوسط الاعمار مرتفعا.

ثم عرف الانسان الزراعة فبدأ في إزالة المزيد من الاشجار والاعشاب من أماكن معينة ليستغل المساحة في زراعة نوعيات معينة من النباتات بكميات وفيرة ثم بدأ في تسخير بعض الحيوانات لخدمته في الزراعة ثم تشكيل بعض الادوات للمساعدة في فلاحة الارض.. واخذت الزراعة تتطور إلى أن انتقل المجتمع إلى مجتمع زراعي إلى تغيير نوع وكم البيئة النباتية وكذلك نوع وكم الحيوانات الموجودة عليها.. ومن هنا بدأ الاختلال في التوازن البيئي وزادت حدته مع زيادة كثافة السكان فمع الزيادة تزداد المطالب والمخلفات بل ادت زيادة السكان إلى استهلاك كميات كبيرة من المبيدات الحشرية والاسمدة لمحاولة انتاج كميات وفيرة من المحاصيل.

مصادر التلوث

ومع كل هذا التلوث الناتج عن الزراعة يمكن القول إنه لا يمثل مشكلة خطيرة إذا ما قورن بالتلوث الناتج عن التصنيع والاساليب التكنولوجية الحديثة في شتى مجالات الحياة والتي تتجلى في أوضح صورها في المجتمعات المتقدمة.. فمع دخول الثورة الصناعية تعددت مصادر الطاقة واقترن الانتاج باستخدام الالات ولتوفير تلك الالات كان لابد من انشاء مصانع مختلفة تستخدم انواعا متعددة من الطاقة لادارتها فمنها ما يعتمد على الفحم ومنها ما يعتمد على زيت الوقود.. واحتراق هذه المواد أدى إلى تكوين مركبات وغازات لها تأثيرها الضار على المجال الجوي وكان نوعا جديدا من التلوث لم يكن معروفا من قبل.. ومع زيادة التقدم الصناعي ازدادت الملوثات وظهرت اثارها السلبية على البيئة والانسان. ويتطرق الكتاب إلى انواع ومصادر تلوث الهواء والتي حصرها الكاتبان في السيارات والتي ينتج عن تسيرها ٣/٢ كمية أول اكسيد الكربون



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ اكتوبر ١٩٩٢

الملوث للهواء و٢/٪ كمية الهيدروكربونات واكاسيد النيترون، وتليها محطات القوى الكهربائية خاصة التى تعمل بالفحم أو البترول أو الديزل فهى تنتج كميات هائلة من الملوثات، ثم تاتى العمليات الصناعية المختلفة والتى تشمل مراكز صهر المعادن وسحبها وتشكيلها ومعامل تكرير البترول ومصانع المواد الكيماوية ومصانع الورق والسكر والزجاج وغيرها لتشكل خطورة حقيقية فيما تنتجه من ملوثات للهواء، هذا كله بخلاف الملوثات الناتجة عن مراكز التدفئة والتسخين فى المدارس والمنازل وغيرها من المبانى وكذلك وسائل النقل والمواصلات المختلفة من سكك حديدية وسفن وطائرات وشاحنات وحافلات وجرارات وغيرها..

ثم يناقش الكتاب بعد ذلك اضرار ملوثات الهواء على الانسان وعلى الكون من حوله..

وإذا انتقلنا للفصل الثالث من الكتاب سوف نجد أنه يناقش التلوث الضوضائى أو التلوث الناتج عن الضوضاء وهو نوعية من التلوث قد لا ياخذها كثيرون فى اعتبارهم فى حين أنها تؤدى إلى حدوث مشاكل حقيقية للانسان منها الاضطرابات السمعية والاضطرابات النفسية والفسيولوجية والتأثير السلبى على قدرة الانسان الانتاجية.

أما تلوث الماء فقد خصص له الكاتبان الفصل الرابع من كتابهما.. فالمسطحات المائية تحتل مساحة تصل إلى ٨٠٪ من سطح الكرة الأرضية منها المياه المالحة التى تمثل ٩٧٪ من حجم المياه الكلى و٣٪ فقط من المياه العذبة والتى تتركز فى الانهار ومعظم البحيرات والمياه الجوفية.. لذلك فتلوث هذه المياه العذبة يمثل مشكلة حقيقية خاصة أنها محدودة جدا إذا ما قورنت بحجم المياه الكلى والمياه المالحة.. أما مصادر التلوث فعديدة وأهمها التلوث الكيميائى بمخلفات المصانع وكذلك التلوث الحرارى والذى ينتج عن عمليات التبريد فى الصناعة حيث تستخدم المياه لتبريد الالات فترتفع درجة حرارة الماء المستخدم لهذا الغرض ويتم التخلص من هذا الماء الساخن فى المجارى المائية والبحيرات مما يؤدى إلى رفع درجة حرارة المياه فى هذه الاماكن مما يؤدى إلى اختزال نسبة الأوكسجين الذاتية فى المياه وارتفاع معدلات التفاعلات الكيميائية واختزال القدرة التكاثرية لكثير من الاسماك.

ويستعرض الكاتبان فى فصل اخر من كتابهما موضوع تلوث التربة خاصة التربة الزراعية بالمواد الكيميائية كالاسمدة والمبيدات هذا بالاضافة إلى التلوث بالفضلات الادمية والحيوية.

ناقوس الخطر

ويعتبر التلوث بالمبيدات كما جاء فى الكتاب من أهم المشاكل التى تواجه كلا من الدول النامية والدول المتقدمة.. وطبقا لتقرير منظمة الصحة العالمية فقد ارتفع سرطان المعدة والقولون فى القرن الحالى بسبب المبيدات والمواد السامة التى تدخل جسم الانسان من خلال المواد الغذائية الملوثة بنسب مرتفعة من المبيدات كما أن هناك أكثر من عشرة الاف انسان يلقون حتفهم فى الدول النامية من التسمم بالمبيدات.

والخطير انه قد وجد أن التلوث بالمبيدات ينتقل من دولة إلى اخرى مع مياه الامطار وحركة الهواء حيث وجد أن مياه الامطار التى تسقط على انجلترا وكندا رغم بعدهما الشاسع عن بعضهما تحتوى على بقايا مبيدات لم يسبق استعمالها فى أى من الدولتين ويرجع السبب فى ذلك إلى أنه اثناء رش المبيدات من جراء عمليات التبخير المستمر لبقايا هذه المبيدات فى التربة فإنها تتصاعد فى الجو وتلوث قطرات المياه التى تتحول إلى سحب تنتقل بالرياح من مكان إلى اخر. وموجز القول إن هذا الكتاب يدق ناقوس الخطر من التلوث البيئى الذى احدثه الانسان واصبح يعانى من ويلاته الآن والمطلوب التحرك السريع لوقف مزيد من التدهور البيئى.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ أكتوبر ١٩٩٢

■ مؤتمر بيئي بسوريا يحذر:

الوطن العربي يواجه نقصا في موارد المياه نسبته ٤٤٪

حذر مؤتمر البحث العلمي ودوره في حماية البيئة الذي عقد مؤخرا في العاصمة السورية دمشق . من ان الوطن العربي يواجه نقصا في كميات المياه يقدر بنحو ٤٤٪ وان ٦٧٪ من موارد المياه في العالم العربي تنبع من اراض غير عربية وان قضية نقص المياه ستظهر بصورة أكثر وضوحا مع قدوم عام ٢٠٠٠ نتيجة لصراع الدول حول المياه في الشرق الاوسط واشار المؤتمر الى تزعم تركيا اتجاها لمقايضة المياه مع النفط من الدول المحيطة بها.

وكان المؤتمر السوري الذي شارك فيه باحثون من مختلف الدول العربية قد ناقش أكثر من خمسين ورقة بحثية تناولت مخاطر التلوث وانواع ملوثات البيئة واسبابها وطرق الوقاية منها وتاثير ملوثات البيئة على النبات والحيوان والانسان والتقنيات الحديثة المستخدمة في مجال المحافظة على البيئة.

وقد حضره من مصر د. أحمد ماهر عز عميد كلية التربية النوعية ود . حلمي أستاذ تلوث المياه بالمركز القومي للبحوث و د . كمال طلبة عويضة مدير المركز الاقليمي لحماية البيئة من التلوث بجامعة الزقازيق ود. محمد السمكرى استاذ ميكروبيولوجيا الاغذية بزراعة عين شمس د. محمد سمير عبد العزيز باكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا وفي بحثه عن مشكلة المياه في الشرق الاوسط طالب د. كمال طلبه عويضة بضرورة تنمية الموارد المائية ودراسة العوامل المختلفة المؤثرة في ندرة المياه وقدم حلولا تطبيقية حول ترشيد واعادة تدوير مياه الصرف الصحي والصناعي لاستخدامها في كثير من الصناعات خاصة صناعة تكرير النفط.

وأوضح د. حلمي الزنفلي في دراسته حول الرؤية الحالية والمستقبلية لتلوث البيئة في مصر ان القاهرة تستهلك يوميا ٢٥٠ مليون لتر من المياه اعتمادا على نهر النيل والمياه الجوفية وان التكنولوجيا المستخدمة في معالجة مياه الصرف قديمة وتؤدى من حين الى آخر الى تسرب الملوثات الممرضة الى شبكات مياه الشرب ووصولها الى المستهلك. كما تناول في بحثه التلوث الكيميائي لمياه الشرب واثره في ظهور مشاكل صحية عديدة.

وطالب د. محمد أحمد السمكرى في دراسته بضرورة تحديث المواصفات الميكروبيولوجية للاغذية خاصة وان بعض الدول العربية قد بدأت بالفعل في تطبيقها بعد وضع مواصفات ومعايير جديدة يمكن الاعتماد عليها في وقف إنتشار التلوث الميكروبي للاغذية.

ودعا د. السمكرى إلى تاسيس منظمة عربية للمواصفات القياسية في الغذاء تعتمد على نفس اسس الهيئات الدولية العاملة في هذا المجال وفي بحثهما عن اقتصاديات اعادة استخدام المخلفات الصناعية الضارة اوضح د. احمد ماهر عز ود. سمير عبد العزيز انهما قد تمكنا من استرجاع املاح الكروم على مستوى اقتصادى من صناعة دباغة الجلود والاستفادة من فاقد يبلغ ٦٠ طنا سنويا.

كذلك تم استرجاع اليوريا من المخلفات السائلة بشركات الاسمدة وتحقيق عائد يقدر بحوالي ٢ مليون جنيه سنويا.

حاتم صدقي

سلاحف «الترسا» تبحث عن منقذ!

انقراض «الترسا» خطر يهدد البيئة.. والحل فى المحميات الطبيعية

«انقراض سلاحف «الترسا»».. ليس هذا عنوان فيلم جديد يروى أساطير النينجا على الطريقة الأمريكية ولكنه حقيقة واقعية تقولها التقارير العلمية التى تؤكد أن الترسا المصرية الشهيرة تخطو الآن خطواتها الأخيرة فى طريق الانقراض.

٧٥ مليون سنة عاشتها السلحفاة البحرية تتجول فى مياه البحار والمحيطات الدافئة.. وتجدد حياتها على رمال الشواطىء والسواحل المصرية، التى اعتادت أن تلجأ إليها لتستريح وتضع البيض وتواصل دورة حياتها الضاربة فى جذور وتاريخ الحياة على كوكبنا الأرض.

.. بعد هذا التاريخ الحافل.. خرجت بعثة علمية متخصصة من معهد الأحياء المائية بالاسكندرية منذ شهور قليلة إلى منطقة الساحل الشمالى، لتمشط وتفتش الشواطىء الممتدة حتى حدودنا مع ليبيا، وتدرس حياة الكائنات البحرية هناك.. وجاءت النتائج الأولية للأبحاث لتؤكد أن «الترسا البحرية» أصبحت مهددة بالانقراض تماما بسبب الزحف العمرانى الذى إمتد فى السنوات الأخيرة على الشواطىء الرملية بالساحل الشمالى، مما دمر أجيالاً عديدة من بيض السلاحف المائية.

مقاييس مادية

بعيداً عن مشاعر التعاطف مع هذا الحيوان البحرى المسالم، بملامحه القادمة من عصر الديناصورات، فإن أحداً - على ما يبدو - لن يستطيع أن يفعل شيئاً لمنع إنقراضه الذى يبدو محتوما فى ظل إمتداد مدنية الإنسان العصرى واتساع نطاقها لتلتهم كل مساحات الحياة المتاحة للكائنات الأخرى، مما يجعل أزمة الحفاظ على الحياة البرية والحيوانات النادرة من الانقراض، معادلة صعبة لأنها تصطدم دائما بقيم اقتصادية ومادية، يضع لها إنسان العصر الحديث اولوية مطلقة فى فلسفة تعامله مع الآخرين!

..وبهذه المقاييس المادية البحتة لن يشعر الكثيرون بأسى كبير عند انقراض سلاحف «الترسا» البحرية خصوصاً أنها لا تمثل أهمية إقتصادية إلا لعدد محدود جداً من الصيادين. كما أن طريقة طهى لحمها لا يعرف أسرارها الخاصة سوى بضع مئات من العائلات فى الاسكندرية ورشيد وبورسعيد حيث تتوارث عائلات الصيادين أسرار



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩٢

طهى لحوم الترسا وتخليطها من نكهة «الزفارة» غير المستساغة للتحول إلى أطيب وأشهى لحم يمكن أن يتذوقه إنسان.

أما دماء الترسا فهى وصفة خاصة يقبل عليها الكثيرون ممن يغالبون تقززهم ويشربونها دافئة فور ذبحها لاعتقادهم أنها توفر القوة الجنسية وتقى من شرور الأمراض!

ولكن إذا كانت المقاييس الاقتصادية فى غير صالح



بعد ٧٥ مليون سنة ..الزحف العمرانى يهدد الترسا بالاندثار

الترسا فإن العلماء لهم رأى آخر ويرون أن القيمة العلمية للسلاحف البحرية المصرية، تبرر بذل الجهود المكثفة لحمايتها من الانقراض.

الثمن ..فادح!

تقول الدكتورة سوسن أبو العز ـ الباحثة بمعهد الأحياء المائية ـ أن التوازن الطبيعى الذى تفرضه القوانين البيئية يشبه دائرة مكتملة الحلقات. وكل طائفة أو نوع من الحيوانات التى تعيش فى البيئة يكون لها دورها الأساسى فى تكامل حلقات الدائرة

بحيث يؤدى إنقراض اى نوع منها، إلى خلل بيولوجى واضح يمكن أن يهدد مقومات الحياة داخل البيئة الطبيعية، مما ينعكس بشكل مباشر او غير مباشر على كافة الكائنات الحية و من بينها الانسان نفسه.

ويشرح الجيولوجى يسرى عطية ـ خبير الحفريات ـ اهمية السلاحف البحرية بالنسبة لعلماء التاريخ الطبيعى وا لباحثين فى علم تطور الحياة على ظهر كوكبنا الأرض.. فالترسا البحرية تم العثور على بقايا حفرياتها العظمية التى ترجع الى ٧٥ مليون سنة فى منطقة صحراء الفيوم، على بعد حوالى ٣٠٠ كيلو متر من ساحل البحر فى عصرنا الحديث وهو ما يدل ويؤكد أن مياه البحر كانت تغمر جزءا كبيراً من اراضى وصحراء مصر، فى عصور جيولوجية سابقة.. وإلى حد كبير يرجح كثير من العلماء أن الترسا لم تشهد تطورا يذكر طوال حقب طويلة توالت عليها، وشهدت تغيرات جذرية فى أشكال الحياة الموجودة على سطح الأرض لعل أشهرها على وجه الإطلاق إنقراض الديناصورات . ثم ظهور الإنسان العاقل، وهو ما تم منذ ١٠٠ ألف سنة فقط. لذلك تمثل السلحفاة البحرية حلقة هامة من حلقات تطور الكائنات الحية وإنقراضها ـ الذى يبدو محتوما إن عاجلا أو آجلا ـ

سوف يمثل خسارة علمية وبيئية هائلة، مالم تتخذ تدابير فورية لإنشاء محميات خاصة على الساحل الشمالى، يتم فيها منع المنشآت المعمارية وعبث المصطافين برمال الشواطىء، حتى تستطيع السلاحف أن تلجأ اليها فى موسم التزاوج لتضع البيض وتمارس حقها الطبيعى فى إستئناف دورة حياتها كما كانت تفعل منذ ملايين السنين.



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٩٣

الوطن العربى من أكثر أقاليم العالم المكشوفة بيئيا ومقال اليوم يعالج عددا من العناوين الأساسية لقضية حماية البيئة العربية، باعتبارها حقا للأجيال القادمة من جهة .. وفى دوائرها المحلية والعربية والدولية.

من يتحمل تكلفة تلوث البيئة ؟ كيف يمكن التعامل مع معضلة ضرورات التنمية وتجديد الموارد مع حماية البيئة والحفاظ على توازنها بنفس الوقت ؟ هذه بعض الأسئلة التى يحاول كاتب المقال ـ من وجهة نظره ـ الاجابة عنها ☐

الانسان والبيئة .. فى عالمنا العربى

■ تواجه عمليات انتقال الانسان اليوم الى مايسمى بالحضارة الكوكبية تحديات هائلة، ليس أقلها خطرا الخلل الذى يصيب البيئة ، ومايحدث فيها من تلوث يهدد حياة الجنس البشرى بأسره. ممايضع قضايا البيئة المعاصرة في بؤرة الضوء فى العديد من المؤتمرات والمحافل الدولية.

ولقد دخلت قضايا البيئة دائرة الاهتمام العالمى فى منتصف عقد الثمانينات عندما اقرت دول العالم اتفاقية فيينا لحماية طبقة الأوزون ، بعد أن ثبت علميا بلوغ نسبة تركيز الأوزون فى الجو الى ادناها ، ممانتج عنه حدوث فجوة أو ثقب الأوزون. وهى فجوة تبلغ مساحتها مايعادل مساحة الولايات المتحدة الأمريكية، ويبلغ عمقها مايساوى ارتفاع قمة افرست . والمعروف علميا ان طبقة الأوزون تحمى الانسان والحياة من الاشعاعات فوق البنفسجية المدمرة.

ومع اعتقادنا بان المسئولية تقع على الجنس البشرى باسره تجاه مايحدث للبيئة من تلوث وتدمير، فان المسئولية الاخلاقية تقع على عاتق الدول الصناعية الغنية بنسبة أكبر، ليس فقط بسبب التاثير البالغ السوء للتجارب الذرية وانتاج الأسلحة الكيميائية ومانشاهده من محاولات مستمرة للتخلص من النفايات الذرية فى صحراء ومياه الدول الفقيرة ، والاعلام الغربى لايمل من فضح هذا الفعل الانسانى الذى ينم عن الاثرة والانانية وتدنى الرؤية الانسانية . ولكن هناك اسباب اخرى ياتى فى مقدمتها

الموقف المتعنت للدول الغنية ضد مشاكل البيئة فى العالم الفقير، الذى كان واضحا في ريودى جانيرو فى «قمة الإرض» والذى حضره لفيف من قادة العالم.

ولقد كان الانحياز واضحا فى ريو ، عندما طالبت الدول الغنية بفرض ضريبة الكربون على منتجات البترول لتمويل برامج البيئة منها دون تقديم اية حلول لمشاكل البيئة المتفاقمة في العالم الفقير، والذى تقف فيه هذه المشاكل عقبة كاداء امام برامج التنمية.

■ والحقيقة الثابتة ان صراع الانسان مع البيئة صراع ازلى بدأ مع نشاته وتطوره فى منظومة المحيط الحيوى وبتزايد اعداده وقدراته على صنع الحياة والتقدم.

واهم ماكان يميز هذا الصراع ان التطور الحادث في محيط الانسان الحيوى ، فى راى علماء البيئة، كان له دور فى الحفاظ على التوازن البيئى واستمرار الحياة ، الا أن محاولات الانسان الدائبة ،والمستمرة كحيوان اقتصادى، بات لها اثار سلبية على البيئة، خاصة مع التحول الصناعى وماصاحبه من ظواهر التلوث الكيميائى ، بحيث اصبح التلوث البيئى يعنى كل تغير فى التكوين الكيميائى، او هو يحدث فى الصفات الفيزيقية او البيولوجية للبيئة ويكون له اثر على الانسان وموارده الاقتصادية بما فى ذلك تراثه الحضارى.

وتطرح قضية الانسان العربى والبيئة ، عدة تساؤلات على درجة كبيرة من الاهمية نبرز منها مسالة التنمية المتصلة ومسالة تزايد اعداده[متوسط ٣٪ سنويا] ونشير هنا الى الوثائق التى خرجت عن المحافل الدولية منذ مطلع الثمانينات حول مسالة التنمية المتصلة والتى اعتبرها ركيزة المستقبل للجماعة البشريةحيث

تعنى اشباع الحاجات الاساسية للجيل الحاضر دون الاضرار بحقوق الاجيال القادمة، وبمعنى اخر ، هى التنمية التى تاخذ فى اعتبارها قضايا البيئة و،ما يتطلبه ذلك من تجديد الموارد فى الأراضى الزراعية والمراعى والتى يمكن الحفاظ على دوام استغلالها بمشروعات تحسين التربة والصرف الزراعى الجيد وتطبيق أساليب تضمن التوازن بين عطائها واستغلالها.

المسالة الثانية هى مسالة التزايد السكانى، والذى من شانه ان يساهم فى تسارع معدلات الاستهلاك بالقدر الذى يفوق معدلات عطائها، فالتزايد السكانى من شانه ان يساهم فى زيادة الصراع الانسانى ضد البيئة .

وبرغم تفاقم الزيادة السكانية العربية، فان الارقام الخاصة بالتطور الديمجرافى علي كوكب الارض تشير الى بلوغ سكان هذا الكوكب ٨.٥ بليون نسمة فى عام ٢٠٢٥ ، والساعة السكانية تسجل هذا الانفجار السكانى تباعا، والذى يبلغ عشرة الاف نسمة كل ساعة، وربع مليون نسمة كل يوم، بمعدل مائة مليون نسمة زيادة كل عام ، ٩٠٪ من هذه الزيادة يحدث فى الدول الفقيرة ، الامر الذى معه نجد بليون نسمة يعيشون فى فقر مدقع، ٨٠٠ مليون نسمة يتضورون جوعا كل يوم وحوالى بليونين فى العالم يعيشون بدون مياه صالحة للشرب، مما يؤدى فى النهاية الى تعرض الموارد المتجددة وغير المتجددة للفناء ، وانقراض التنوع الوراثى ، وتزايد حدة مشاكل

بقلم الدكتور

رفعت الرميسى

التلوث البيئى.

■ لقد كشف اخر اجتماع للبنك الدولى عقد فى أسوان هذا العام الى ضرورة التصدي لمشاكل المياه فى الدول العربية، وفى منطقة الشرق الأوسط بصورة عامة، لخطورة ذلك على التنمية المتصلة اذ كشفت دراسات البنك الدولى عن الارتباط الوثيق بين مشاكل المياه والبيئة والبطالة كثالوث الخطر القادم، واذا كانت مشكلة المياه تاتى ضمن أولويات العمل، فان العالم على مشارف حضارة جديدة هى «حضارة المياه» التى ينبغى أن يتعاون فى اطارها سكان كل منطقة

لضمان حماية وصون الموارد المائية كما ونوعا، والبديل لذلك ، كما حذر أحد المفكرين ، هو نشوب حروب مدمرة حول هذا المورد الحيوى الخطير. الموارد المائية هى فى التحليل النهائى جزء من صراع المستقبل ، والذى قد يعنى «عسكرة» قضية المياه ولو ان هذا الخيار تقابله صعوبات هائلة في ظروف النظام الدولى الجديد.

وبالنسبة لقضية المياه فى العالم العربى ، فان مشاكل توزيع موارد الانهار فيه ليست بالأمر الهين ، ناهيك عن تفاقم حدة التلوث فيها وضرورة الحفاظ على هذه الموارد الحيوية، هذا بالاضافة الى قضايا بيئية اخرى على درجة كبيرة من الأهمية مازالت فى حاجة الى رعاية خاصة ، تختلف فى طبيعتها عن التلوث البيئى الحادث فى الدول الغنية، ونشير هنا الى تلوث الريف، والتلوث الصناعى، وماتسببه زيادة السكان بمعدلاتها المتسارعة ، الى تفاقمها وزيادة حدتها.

■ ومما يدعو للتفاؤل، تعاون بعض الدول العربية مع المؤسسات الدولية فى قيام مركز جديد للعناية بشئون البيئة والتنمية، مقره القاهرة، ولكن خدماته تنسحب على الاقليم العربى ودول أوروبا.

■ وجدير بالذكر أن الوعى البيئى فى العالم العربى فى سياق ابعاده المادية والبيولوجية والاجتماعية والثقافية لم ينل مايستحقه من اهتمام ورعاية خلال العقدين الماضيين ، خاصة مع وجود مشاكل بيئية حادة، اذ أن الاقليم العربى على حد تعبير الخبراء هو اكثر الاقاليم المكشوفة بيئياعلى نطاق العالم، كما يشكل من معدل النمو السكانى العالى (٣٪ فى المتوسط) وتدهور قاعدة موارد الأرض المحدودة للزراعة ، والضغط المستمر والمتزايد على الأرض الهامشية، والتصحر، والاستخدام غير الرشيد لموارد المياه النادرة ، الى جانب الضخ المفرط للمياه الجوفية والهجرة الى المراكز الحضرية ، والانتشار الواسع لتلوث الهواء والمياه العذبة والتربة ، بعضا من مظاهر المشاكل البيئية القائمة ، هذا بالاضافة الى تلوث البحار الثلاث الرئيسية (البحر الأبيض والبحر الاحمر والخليج العربى) بسبب التنقيب عن البترول وانشطة النقل ومانشا عن ذلك كله من تخلص الملوثات الصناعية وغيرها داخلها ولان عملية التنقيب الطبيعية تتم فى هذه البحار بدرجة بطيئة جدا.

من أجل هذا كله ، سارعت منظمة عربية ودولية الى جانب بعض



الدول فى المنطقة الى اقامة هذا المركز الدولى فى القاهرة - مركز البيئة والتنمية للاقليم العربى واوروبا (سيدارى) - وحددت له برنامج عمل بأولويات معينة تتضمن ادارة موارد المياه العذبة، ادارة موارد الأرض، ادارة الموارد البحرية والساحلية، السكان والتحضر والتصنيع من اجل التنمية المستديمة.

وباقامة هذا المركز المرموق، تم وضع قضايا البيئة فى العالم العربى واوربا فى بؤرة الاهتمام المحلى والدولى، وقد عقد المركز اجتماعه الأول فى الفترة من ١٥ - ١٧ يونيه من هذا العام وشارك فيه ممثلون لستة عشر دولة الى جانب ممثل لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية وممثل للصندوق العربى للانماء الاقتصادى والاجتماعى ومؤسسات دولية أخرى، وأملنا وطيد فى أن تستمر جهود المركز فى تعبئة موارد المؤسسات الدولية مثل البنك الدولى للانشاء والتعمير، والبنك الأوروبى، وسائر المؤسسات الاقليمية، لدعم ومساندة قضايا البيئة المعاصرة، ولكى ينال التفاعل بين الانسان والتنمية والبيئة فى منطقتنا العربية مايستحقه من رعاية واهتمام.

■ ولأهمية دور ادارة وترشيد الموارد المائية فى برنامج (سيدارى) فلقد أوصى مجلس ادارته بضرورة نقل تقنيات ادارة الموارد المائية فى استخدامها وترشيدها واعادة استخدامها وأن يركز المركز على تحديد التقنيات الاقتصادية لخلق موارد مائية جديدة مثل تحلية الماء. لقد اصبحت التكنولوجيا عنصرا حاكما فى تقدم الدول والشعوب وهى تمثل اليوم وغدا أثمن سلعة فى العالم كله فالكل فى حاجة اليها لضمان الحصول على موضع قدم فى القرن الحادى والعشرين، ولهذا فان دور (سيدارى) فى هذا المجال سيكون فعالا وحاسما، فالخيار محدود وصعب: اما التكنولوجيا أو الموت.

واخيرا فاننا نشير الى امرين هامين:

■ الأول أن العون المادى من المؤسسات الدولية والاقليمية - رغم اهميته - غير كاف لمواجهة مخاطر تفاقم البيئة، فالأمر يتطلب تعبئة عامة من الجانب الرسمى وغير الرسمى، ونشيد هنا بدور تونس فى هذا المجال، والتى اعتمدت أول وزارة لشئون البيئة و هذا الى جانب التشريعات الواعية والتى تعاون الدولة وتشارك فى برامج الدعاية والاعلام. هذه الأخيرة، الجمعيات الخاصة، لها دور على درجة كبيرة من الأهمية خاصة اذا عنيت باهتمام رجال الأعمال وخبراء الصناعة والكتاب والشخصيات العامة.

والثانى خاص بمناطق السلام الجديد فى المنطقة والذى ينبغى أن يستثمر لحماية البيئة ونقل الخبرة الأوروبية والعالمية، والتسويات المطلوبة تحديدا فى انهار الاردن والنيل ودجلة والفرات، كما ننبه الى ادارة النزاعات فيما يخدم قضايا التنمية المتصلة، لصالح شعوب المنطقة. □

كاتب هذا المقال، أستاذ الاقتصاد وخبير التنمية



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٢ نوفمبر ١٩٩٢

٣٧ دولة تقــــر منـع دفن النفايات المشعة فى البحار

لندن – ر – وقعت وفود ٣٧ دولة على ميثاق يحظر تماما دفن النفايات المشعة فى مياه البحار والمحيطات . وذلك فى محاولة لمنع تلوث المياه خلال مؤتمر عقد فى لندن ودعت اليه منظمة «جرين بيس» التى تدافع عن حماية البيئة .

وسيبدأ سريان الميثاق بعد مرور ١٠٠ يوم على التوقيع وقد امتنعت كل من فرنسا وبريطانيا والصين وبلجيكا وروسيا عن التوقيع على الميثاق . وقد ذكر وزير البيئة البريطانى ان دفن النفايات فى اعماق البحار لا يشكل خطرا على البيئة البحرية كما انه قد يكون احسن الطرق للتخلص من هذه النفايات .



المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ يونيو ١٩٩٣

شبح الارهاب البيئي يجتاح البلاد العربية

■ القاهرة - الكفاح العربي:

قبل أن تنفض المنطقة العربية غبار التطرف في عديد من دولها. أصبحت الآن مستهدفة بالتطرف البيئي. وفي الحالة الثانية اتخذت القوانين العربية موقف المتفرج، فهي إما لا تعاقب - أصلا - على تلك الجرائم أو تطبق عقوبات هزيلة لا تحقق الزجر.

هذا ما اعترف به خبراء القانون الجنائي العرب، الذين عقدوا مؤتمرا تحت عنوان «مشكلات المسؤولية الجنائية والجزاءات في مجال حماية البيئة». والمشكلة صورة طبق الاصل في مصر وليبيا وتونس والجزائر والاردن وغيرها.

ولا يقف الامر عند حد تخريب المحميات الطبيعية وقتل الحيوانات النادرة، والسموم التي يحملها دخان المصانع، ولكن يصل إلى سفن النفايات النووية القاتلة التي تجوب المياه بالقرب من الموانيء العربية في انتظار «غفلة» إجراءات الحراسة لتفريغ شحناتها.. وأيضا الاحتراق البترولي وبقع الزيت وتلوث مياه الشرب والدخان المتسرب من السيارات.

أطلق صدام حسين أول رصاصة في حرب الارهاب البيئي عندما ألقى عشرات من الاطنان من البترول في مياه الخليج، وقام بإشعال النيران في ٥٠٠ بئر بترولية في أرض الكويت. وقال الخبراء ان مياه الخليج ستحتاج إلى ٢٠٠ سنة لتتخلص من التلوث. أما الهواء والتربة فيحتاجان إلى وقت طويل جدا للتطهر من ٦٥ مليون طن من أول أوكسيد الكربون الناتج عن احتراق البترول.

وجريمة صدام تتكرر بصور مصغرة جدا في عديد من المدن العربية. وتحاصر الانسان في طعامه والارض التي يسير عليها والهواء الذي يستنشقه.

وليس أدل على ذلك من البحث المهم الذي قدمه الدكتور محمد مؤنس محب الدين الاستاذ بكلية الحقوق في جامعة المنوفية «مصر» ووضع شريحة من التلوث الذي تعانيه مصر تحت الميكروسكوب. فعلى سبيل المثال تؤكد الدراسات العلمية أن نسبة الاتربة المتساقطة والعالقة والغازات المتساقطة في مدينة القاهرة بلغت أضعاف النسبة العالمية، حتى الاحياء الراقية أصبحت غير آمنة.

وبرهنت الابحاث العلمية على العلاقة الاكيدة بين تلوث البيئة والامراض القاتلة مثل الذبحات الصدرية وتدمير جهاز المناعة وأمراض الكبد والدم وأمراض الجهاز العصبي التنفسي وأمراض الجلد، وتم إنشاء ٨٥ محطة رصد تغطي ١١ محافظة مصرية اتفقت كلها على زيادة الملوثات في القاهرة بمقدار عشرة أضعاف الحد المسموح به عالميا.

والاطفال بوجه عام هم الضحية الأولى للتلوث، خصوصا الرصاص الذي يقتل جهاز المناعة ويصيبهم بالسرطان، وتتصاعد درجات الاصابة والضرر ابتداء من التلوث الميكروبي إلى التلوث الكيماوي أو الذري أو الاشعاعي.

ويشدد الدكتور مؤنس على ضرورة وضع استراتيجية شاملة لمواجهة شبح الرعب البيئي، واعترف بصعوبة وضع سياسة جنائية لحماية البيئة.. لا سيما وأن العقوبة يجب ألا تكون هي الغاية، بل الهدف هو إصلاح ما ترتب على الفعل من ضرر ودرء المخاطر التي تحيط بالبيئة بشكل مباشر أو غير مباشر.

واقترح إيجاد دور فاعل للشرطة في هذا المجال الحيوي، وتنفيذها لاستراتيجيات المنع والحماية، ولكن بشرط أن ينبع دور الشرطة من قوانين وتشريعات الحماية البيئية في الدول العربية، التي تعاني تشريعاتها من خلل شديد، مع ضرورة توحيد جهات الرقابة والتفتيش ومركزية جهات القمع والردع والعقاب، باعتبار أن هذه الافعال الضارة هي جرائم «فيدرالية» ولا يترك أمرها في المحليات.

ويلاحظ أيضا العجز الشديد في القوانين الجنائية العربية عن ملاحقة الشركات المتعددة الجنسيات، التي وصلت إلى حد استخدام إرهاب رأس المال بقصد الاثراء السريع لتحقيق مآربها.

وتكتفي القوانين العربية بإدارة ظهرها لهذه الجرائم الارهابية.

حماية ليبيا

حرص القانون الليبي على توفير حماية شاملة للبيئة بكل عناصرها. وكما يقول فرج صالح الهريش، الاستاذ المشارك بكلية القانون جامعة قاريونس بنغازي أن القانون الصادر سنة ١٩٨٢ شكل وسيلة حماية رادعة، شملت المياه والتربة والنباتات والحيوان والهواء وغيرها.

ثم صدرت بعد ذلك قوانين عدة لتحقيق الاغراض الآتية:

● إلزام المنشآت الصناعية باتخاذ الوسائل الوقائية لحماية البيئة من أخطار التلوث، ومنع تلوث مياه البحر بالزيت، وتنظيم استعمال الاشعاعات للوقاية من أخطارها.

● حظر استغلال الثروة البحرية بأي وسيلة من شأنها الاضرار بالمصلحة العامة أو بنمو أو تكاثر الاحياء البحرية، وحماية مصادر المياه المختلفة ضد أفعال التلوث.

● وضع حد أدنى لحماية الغطاء النباتي، وحماية الغابات من خطر

الحرائق والتلوث، وتجريم الافعال والتصرفات كضرورة لازمة لتوفير الحماية الفعالة لهذه العناصر البيئية المهمة.

ففي مجال حماية الهواء، منع القانون إشعال النيران في المواد المطاطية والنفطية والقمامة والمواد العضوية الاخرى بغرض التخلص منها في كافة المناطق الآهلة بالسكان، ولا يجوز استخدام المركبات الآلية في ليبيا إلا إذا اجتازت الاختبارات الخاصة بالاحتراق الداخلي.

وفي مجال حماية البحار والثروة البحرية، يحظر الصيد بواسطة المفرقعات والمواد السامة والمواد المخدرة. ويحظر إلقاء الزيت أو غسل الصهاريج أو صرف الزيوت الثقيلة أو الخفيفة في مياه القاع، ويسري الحظر على كافة السفن والناقلات على اختلاف جنسياتها. والعقوبة للمخالفين هي الحبس مدة تراوح بين ثلاثة وستة أشهر وغرامة تراوح بين ٥٠ وألف دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين.

وحرص القانون الليبي على حماية المواد الغذائية من التلوث وضمان جودتها وصلاحيتها للاستهلاك البشري. ويعاقب بالحبس والغرامة كل من باع أو عرض للبيع أو أفرج عن مواد غذائية مستوردة أو محلية إذا كانت فاسدة أو مغشوشة أو غير صالحة للاستهلاك البشري أو تالفة أو ملوثة.

ولكن لاحظ فرج الهريش أن الجزاء الجنائي لردع هذه الجرائم وهو عقوبة الحبس، نادرا ما يتم تطبيقه، وهذا يرجع إلى طبيعة الفاعل في جرائم البيئة وهو غالبا منشأة أو شركة.. لذلك لا تبقى إلا الجزاءات المالية، وغالبا ما تفتقد فاعليتها نظرا لقيمتها المتدنية التي لا تحقق ردع المخالفين.

وهذا أيضا ما يؤكده الدكتور أحمد الصادق الجهاني الاستاذ المشارك بكلية القانون جامعة فاريونس ورئيس الجمعية الليبية للقانون الجنائي.. فالقانون الصادر سنة ١٩٨٢ الخاص بحماية البيئة لا يقدم حماية حقيقية للبيئة وإنما يسعى فقط إلى تقرير هذه الحماية.. فإذا كان قد تضمن كل الاوضاع الجنائية الكفيلة بحماية البيئة. إلا أنه لم يدعم ذلك بجانب عقابي فاعل يكفل هذه الحماية:

فقد ترك القانون بعض الجرائم دون أن يقرر لها عقوبات.. وحتى بالنسبة للجرائم التي قرر لها عقوبات فقد قيد تحريك الدعوى بشأنها بتقديم طلب. كما أجاز اللجوء إلى الصلح في شأن هذه الجرائم.. ولن تستقيم هذه الامور إلا بتقرير عقوبات فاعلة لسد هذا الفراغ العقابي.

ويؤكد الدكتور الصادق أن هذه القضية مهمة وخطرة، لأن الانسان عندما يدرك أنه الجاني والمجني عليه في آن واحد.. فتلك المصيبة ليس له إلا أن يقف حيالها مسلوب الارادة مشلول التفكير، لكنه سيجد نفسه مضطرا في النهاية إلى اتخاذ الاجراءات التي تكفل حمايته وتصون بقاءه.. فالانسان في جرائم البيئة جانٍ ومجني عليه في آن واحد.. وإذا ما تنبه إلى الصفقة الأولى فغالبا ما ينصرف ذهنه عن الثانية، فالانسان المستفيد حاليا هو نفسه المتضرر مستقبلا.. ولكن المصلحة الآنية تطغي عليه وتعمي بصيرته عن الخطر المستقبلي.

أزمة التمويل

ويرى المحامي السوري الدكتور عمر فاروق الفحل أن التكنولوجيا تقف وراء هذه المشكلة، وهي سلاح ذو حدين. فالانسان مدين لها بتقدمه الهائل، ولكن لها جانبا سلبيا شديد الوضوح يتمثل في مخاطرها الشديدة على البيئة، فالمصانع التي فتحت أمام الانسان ميادين العمل والانتاج، هي بنفسها التي ألقت بنفاياتها السامة في السواقي والانهار وبثت غازاتها السامة في الهواء. كما أن اختراع الطائرة والسيارة والقطار سهل مهمة الانسان في الانتقال واختصار الزمن، لكنه لوث الجو ببقايا الوقود المحترق وزاد الحوادث الجسدية والمادية.

فالحد الأول للتكنولوجيا يدفع بالعالم إلى التقدم والازدهار. والحد الثاني يدفع العالم إلى هاوية الانهيار والخراب وتلوث البيئة. وإذا كانت الدول المتقدمة تستفيد من التكنولوجيا بأكبر قدر وتحاول الاقلال قدر الامكان من مخاطرها، إلا أن الدول النامية على العكس تماما، وتشكل أزمة التمويل أهم العقبات التي تعترض برامج حماية البيئة في البلدان الفقيرة. فهذه الدول تعيش في أزمات متلاحقة في صدارتها تأمين حد الكفاف للسكان، لذلك اقترحت الهند في قمة عدم الانحياز سنة ١٩٨٩ تأسيس صندوق لحماية كوكب الارض، تساهم فيه دول العالم كافة بدفع نسبة ١٪ من إجمالي ناتجها القومي للصندوق المقترح للحفاظ على البيئة.

وتقول سهام خوال (سوريا): يجب ألا ننسى دور المرأة في حماية البيئة، ويمكن أن تضطلع المنظمات الشعبية مثل الاتحاد النسائي بمهمة إقامة ندوات دورية تهدف إلى رفع درجة الوعي لدى المراة، وخصوصا في الدول النامية، حيث يتفشى الجهل بين النساء بنسبة أكبر. ويتمثل دور المرأة في حماية البيئة في ترشيد الاطفال جيل المستقبل إلى النظافة ومخاطر البيئة. ويمكن أن تقوم المراة بدور فاعل في الحد من النمو السكاني الرهيب الذي يشكل العدو الأول للبيئة، فعندما يزداد عدد السكان تكون البيئة هي الضحية رقم واحد للزحف البشري.

وتناول الدكتور أحمد بو سقيعة المستشار بالمحكمة العليا بالجزائر الاوضاع القانونية التي تنظم حماية البيئة في الجزائر. وأشار إلى أن الحماية تشمل الطبيعة والحفاظ على الحيوان والنبات والابقاء على التوازنات البيولوجية، وحماية المحيط الجوي والمياه والبحر من كل أشكال التلوث، وكذلك الاخطار التي يمكن أن تنجم عن الاشعاعات الأيونية.

وردت هذه الاوضاع في قانون العقوبات وفي القوانين الخاصة كقانون حماية البيئة وقانون المياه وقانون الغابات وقانون الصيد والقانون البحري، غير أنه يلاحظ أن هذه العقوبات نادرا ما تطبق ولذلك لا يمكن الحديث عن أنها كافية أو غير كافية.. والاهتمام بها يكاد يكون منعدما.

أما العقوبات المقررة لجرائم البيئة فهي نفس العقوبات المقررة للتطبيق على الجرائم بشكل عام.. أي العقوبات السالبة للحرية «الحبس» والعقوبات المالية «الغرامة»، بالاضافة إلى العقوبات التكميلية «نشر الحكم» والتدابير الاحترازية مثل الغلق النهائي والمؤقت للمحلات.

ولا يقتصر اختصاص المحاكم الجزائرية على الجرائم التي ترتكب كلها داخل حدود الدولة، وإنما تمتد إلى:

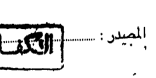
- الجرائم التي يرتكب جزء منها داخل الدولة وجزء خارجها مثل أن تقوم سفينة شحن بتفريغ شحنتها الملوثة في بلد أجنبي وتفرغ الجزء الآخر في المياه الاقليمية الجزائرية.. وهنا ينعقد الاختصاص للمحاكم الجزائرية.
- الجرائم التي ترتكب في أعالي البحار على بواخر تحمل الراية الجزائرية، وكذلك الجرائم التي ترتكب على متن طائرات جزائرية، أيا كان مكانها.

رغم ذلك لم ينص القانون الجزائري على قواعد خاصة لمحاكمة مجرمي جرائم البيئة، وتعامل مع هذه الاوضاع طبقا للقانون العام.. ومن هذه الثغرة تقف البيئة الجزائرية دون سند أو حماية.

المنع والمنح



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 
الكفاح العربي

التاريخ : ١٥ نوفمبر ١٩٩٣

أخذت تونس خطوة متقدمة في مجال حماية البيئة، حين أنشأت في أكتوبر (تشرين الأول) سنة ١٩٩١ وزارة كاملة تسمى وزارة البيئة والتهيئة الترابية.. ولكن هذه الخطوة ليست كافية لتحقيق هذه الحماية.

لمزيد من الشرح والتفصيل يقول الدكتور الطيب اللومي المدير العام للمعهد الاعلى للقضاء في تونس إنه بجانب إنشاء وزارة البيئة قامت الحكومة بتشجيع مؤسسات البلاد على تكييف معاملها ومصانعها لتلافي تلويث البيئة، سواء بطرح ثمن الاجهزة المستخدمة في ذلك من الارباح، أو بإنشاء هذه المؤسسات والمصانع في مناطق بعيدة عن الاماكن كثيفة السكان.

بجانب ذلك لعبت المحاكم دورا مهما في إنزال عقوبات مشددة بالمخالفين، عندما أدركت أن الوسائل الاخرى غير كافية، خصوصا أن المياه التونسية تقع معبرا لحاملات النفط العملاقة، وتقوم بعضها بتنظيف عنابرها بمياهه الاقليمية، مما أدى إلى تشريع نصوص زاجرة هدفها حماية البيئة.

ولوحظ أن النصوص القانونية المعمول بها في تونس رغم شدتها تمنح استثناءات عديدة، وتتيح للادارة أن «تمنع كذا» أو أن «تمنح كذا»، فهي تمنع الصيد في الاراضي الخاضعة لنظام الغابات. لكنها تمنح الادارة جوازا استثنائيا بمنح تصريح صيد في هذه المناطق.. وتمنع إزالة الاعشاب وقتل وصيد الحيوانات في المنتزهات العامة، لكنها تمنح الادارة سلطة منح تصريح للقيام بهذه الاعمال، وبالتالي تتخذ الادارة موقفا متخاذلا طالما أنها في موقف الاختيار بين الاقدام والاحجام.

بجانب ذلك لا تتناسب مبالغ الخطايا «الغرامات» مع درجة المخالفات، لذلك تم تكليف وزارة البيئة بوضع تشريع جديد يسد هذه الثغرات ومراجعة النصوص التشريعية الداخلية في بعض المناطق مثل ولاية بنزرت التي أصبحت محمية طبيعية وموقعا طبيعيا مهما جدا للحيوانات.

وإذا انتقلنا إلى الاردن سنجد أن الوضع لا يختلف كثيرا عن بقية الدول العربية الاخرى، مما دفع الحكومة إلى البدء في إعداد تشريع بيئي متكامل، يضع حجر الاساس التشريعي نحو تطبيق استراتيجية لحماية البيئة.

وردا على سؤال حول قوانين حماية البيئة المعمول بها حاليا في الاردن قال الدكتور محمد صبحي نجم الاستاذ المشارك في كلية الحقوق جامعة الاردن، انه لا يوجد قانون خاص لحماية البيئة يتضمن الاوضاع الجنائية. ويتم التعامل مع هذه القضية حاليا ببعض القوانين الخاصة مثل قوانين البلديات والحرف والصناعات والصحة العامة ومحكمة أمانة العاصمة بجانب قانون العقوبات الاردني في الجرائم المتعلقة بنظام المياه والتلوث.

ولغياب القانون الخاص بجرائم البيئة، فإن هذه الجرائم ما زالت تثير العديد من الصعوبات والتساؤلات حول البيئة المعرضة للخطر والضرر المحدود والضرر الشامل، ومدى الالتزام بالمعايير والاخلاق والسلوك البيئي.■■



٥ دول ترفض الالتزام بحظر إلقاء النفايات النووية بالبحار

□ القاهرة ـ خاص:

وافقت ٦٧ دولة على قرار بحظر إغراق النفايات المشعة بكافة مستوياتها فى البحار وقيعان المياه الدولية كوسيلة للتخلص منها. فيما امتنعت خمس دول أخرى عن التصويت على القرار الذى اتخذ خلال انعقاد المؤتمر السادس عشر للمنظمة البحرية الدولية فى لندن وحضرته الدول الموقعة على معاهدة حماية البحار من التلوث

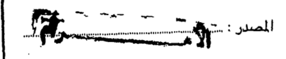
صرح بذلك لـ «العالم اليوم» د. سيد مرعى رئيس المعامل الحارة بهيئة الطاقة الذرية المصرية والذى عاد من لندن حيث شارك فى المؤتمر ممثلا لمصر. وقال ان الدول التى امتنعت عن التصويت هى اسبانيا وفرنسا وروسيا والصين وبلجيكا، حيث ترى هذه الدول ان إغراق النفايات فى البحار لا يسبب أضرارا اذا كانت مستويات إشعاعها منخفضة، كما ان بعض الدول ليس لها الامكانات المالية والتكنولوجية لمعالجة النفايات ودفنها فى الارض.

تلوث البيئة قنبلة موقوتة مطلوب نزع فتيلها!

اتسم مؤتمر الاعلام والمياه، والتنمية الذى نظمه مركز البيئة والتنمية للاقليم العربى واوروبا (سيدارى)، وحضره مندوبو الاعلام والصحافة فى الدول العربية، وافتتحه وزيرا البيئة والموارد المائية.. اتسم بطابع المناقشات الحامية، والجادة، عن دور الاعلام، فى التوعية بمشكلة تؤرق دول المنطقة وهى المياه، ولعل تعبير د. عاطف عبيد كان دقيقا، عندما أكد ان المياه تعنى التنمية، وهى من الندرة بحيث تفرض حتمية للتدبير والترشيد، واعادة النظر فى سلوكيات استخدام المياه، ولا سيما وان الزيادة السكانية جامحة، والبليون السابع سوف يهل على العالم بعد عقد واحد من الزمان! وامتد الحديث على لسان د. محمد عبدالهادى راضي، وقال انه من المطلوب سياسة اعلامية للاقناع والاقتناع، واعداد قوافل الاعلام، والائمة لتحقيق «أمن مائى». اما الاستاذ امين بسيونى، امين عام اتحاد الاذاعة والتليفزيون فقد دلل على قضية البيئة، بانها قضية عالمية، ايقظت الرأى العام بعد «قمة الأرض». وتحدث د. محمد عبدالله نور المدير التنفيذى «لسيداري»، فقال ان الاعلام فى مقدمة القوافل، لانه يعمق دور الرأى العام، ودرء الخطر، وقال ان خلق الوعى يضاعف مسئولية «سيداري» لان قضية المياه فى صميم اهتمام «سيداري».

واتجهت ابحاث مؤتمر المياه والتنمية والاعلام، الى حيث تفاعل د. بيومى بمستقبل المياه فى مصر.. وطالب برفع كابة الحذر، ولكنه عاد وطالب بسلوك وادارة للموارد باعتبار ان حوض النهر يشاركنا فيه ١٠ دول وليست تسعا لدخول «اريتريا». وقال ان مصر، فى حقيقة الامر، تعيد استخدام المياه من الصرف الصحى والزراعي. ونبهت د. فاطمة الجوهري، خبيرة تلوث المياه إلى أن التنمية الصناعية والزراعية، أدت الى سوء ادارة الانسان للبيئة، وعرضت مصادر التلوث وقالت ان ٣٠٪ من السكان فقط فى الدول النامية تشرب ماء نقيا، وعددت انواع الملوثات الستة، وقالت ان الحد منها لا ياتى سوى بالتشريع، واعادة التدوير. وعرض د. عبدالعزيز الوشاح امين عام سلطة وادى الاردن. تسعير مياه الزراعة فى الأردن، وبلغ ثمن متر الماء ٦ فلوس. وقدمت د. اميمة كامل، مديرة عام البرامج الثقافية، عرضا شيقا لدور الاعلام البيئى فى التليفزيون، وطالبت بتوظيف الاعمال الدرامية لخدمة البيئة، مثل التدخين والنفايات، وكذلك الفوازير والمسابقات وتقدمت استاذة الصحافة د. عواطف عبدالرحمن، بمقدمة تاريخية عن التاريخ البشري، واختلال التوازن بين الانسان وبيئته، وطرحت منظورات اربعة بعلاقة الشمال والجنوب والشركات متعددة الجنسيات، ووكالات الاعلان الدولية وعالية التكنولوجيا، وقالت ان مؤتمر ستوكهولم كان جرس الانذار لخطر كونى بيئي، واثنت على الجهد الاعلامى البيئى ولكن مازال التليفزيون، هو الوسيلة الفعالة لانتشار الامية. ونبه الكاتب لطفى الخولي، الى ان القائمين على البيئة كالمبشرين، وهى من الاسباب الرئيسية فى المتغيرات الكونية الجديدة أو ما يسمى بالنظام الدولي الجديد، وقال ان البيئة قنبلة موقوتة ما لم ينزع فتيلها. وقد انقسم المؤتمر، الى ثلاث حلقات عمل. ضمت خبراء الاعلام فى الدول العربية، واعلنت عشر توصيات فى اليوم الثالث على لسان د. عبدالله نور ولعل من ابرزها - كما قال لوجدى رياض رئيس قسم البيئة بالاهرام - تسهيل اتصال الاعلاميين بقواعد المعلومات الدولية، تقريب المصطلحات وتبسيطها واستطلاع الرأى العام العربي، ومساهمة سيدارى فى احاطة متخذى القرار. وتنظيم مسابقات ورصد جوائز للانشطة البيئية.



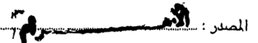


مجلس وزراء البيئة العرب يبدأ اجتماعاته الأربعاء القادم

يفتتح د. عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية اعمال مجلس وزراء البيئة العرب في دورته الخامسة الأربعاء القادم، وصرح د.يوسف نعمة الله الأمين العام المساعد للشئون الاقتصادية، بانه سيسبق أعمال الدورة اجتماع تمهيدى للمكتب التنفيذى للمجلس تحت رئاسة الأمير فهد بن عبد الله ال سعود مساعد وزير الدفاع والطيران بالمملكة السعودية.. وعضوية كل من تونس والسعودية وسوريا والكويت ولبنان ومصر والمغرب والعراق.

وسوف تتضمن اعمال المجلس كما صرحت فاطمة صلاح مديرة قسم البيئة بالجامعة العربية اعتماد برامج مكافحة التصحر وزيادة الرقعة الخضراء ومكافحة التلوث فى الوطن العربي وتنفيذ برنامجين جديدين هما الحفاظ علي التنوع البيولوجي وانشاء شبكة المعلومات البيئية المتكاملة، كما سيختار المجلس شعار الاحتفال بيوم البيئة العربى لعام ١٩٩٤والاعلان عن الفائز بجائزة المجلس لعام ١٩٩٣ .



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩٣

اجتماعات وزراء شئون البيئة العرب غدا

برامج جديدة لمكافحة التصحر والتلوث البيئى

كتبت ـ حرية احمد حسين:

تبدا غدا اعمال الدورة الخامسة لوزراء شئون البيئة العرب .وصرح الدكتور يوسف نعمة الله الامين العام المساعد بالجامعة العربية للشئون الاقتصادية بان المكتب التنفيذى للمجلس سيجتمع اليوم برئاسة الامير فهد بن عبدالله آل سعود وزير الدفاع والطيران السعودى للاعداد لهذه الدورة.ويضم المكتب مصر وتونس وسوريا والكويت ولبنان والمغرب والعراق الذى يتولى رئاسة الدورة الحالية للمجلس وسيعتمد المكتب التنفيذى مشروع جدول اعمال المجلس فى دورته الخامسة وكذلك تقرير هيئة التحكيم لجائزة مجلس الوزراء العرب المسئولين عن شئون البيئة.

واشار الى ان الدورة الخامسة ستعقد برئاسة الشيخ عامر شيوين الحوسنى وزير البلديات الاقليمية والبيئية فى سلطنة عمان.

ومن المقرر ان يعتمد المجلس برنامج عمله لعامى ١٩٩٤ . ١٩٩٥ والذى يتضمن جملة من الانشطة وورش العمل والدراسات التى يتم تنفيذها فى اطار برامج المجلس الثلاثة ذات الاولوية وهى برامج مكافحة التصحر وزيادة الرقعة الخضراء فى الوطن العربى وبرنامج مكافحة التلوث الصناعى فى الوطن العربى فضلا عن بعض الانشطة الاخرى التى سيتم بمقتضاها البدء فى تنفيذ برنامجين جديدين هما : الحفاظ على التنوع البيولوجي وانشاء شبكة المعلومات البيئية المتكاملة.

وقال الدكتور يوسف نعمة الله ان المجلس سيعتمد اللائحة التنظيمية المشتركة للبيئة والتنمية فى الوطن العربى وهى بمثابة لجنة استشارية للمجلس تستهدف تحقيق اقصى درجة من التنسيق بين الجامعة العربية والامم المتحدة والمنظمات والهيئات العربية والدولية الاخرى لزيادة فعالية كفاءة العمل البيئى العربى المشترك لتلافى الازدواجية والتضارب.

كما سيبحث المجلس متابعة مقررات قمة ريو التى عقدت بالبرازيل وتشكيل فريق عمل تحت رعاية الامين العام من اجل تقييم ابعاد قمة ريو وسبل التعامل معها عربيا.

وسيختار المجلس شعار الاحتفال بيوم البيئة العربى لعام ١٩٩٤ من المتوقع ان يكون السلام والبيئة والاعلان عن الفائز بجائزة المجلس لعام ٩٣ واختيار موضوع جائزة المجلس لعام ٩٤ فضلا عن اعادة تشكيل المكتب التنفيذى للمجلس لعامى ٩٤ ، ١٩٩٥.



عمان ترأس اجتماعات وزراء البيئة العرب غداً

ندوة لمكافحة التصحر بالخليج تبدأ اليوم

مسقط من . أمين محمد أمين:

يصل الى القاهرة غدا الشيخ عامر بن شوين الحوسن وزير البلديات الإقليمية والبيئة بسلطنة عمان لحضور اجتماعات الدورة الخامسة لمجلس الوزراء العرب المسئولين عن شئون البيئة التى تبدأ غدا برئاسة سلطنة عمان بمقر الامانة لجامعة الدول العربية

وصرح الشيخ الحوسن بأن الاجتماع سيناقش برنامج العمل العربى البيئى خلال العام القادم ومتطلبات تنفيذه من خلال ٣ محاور رئيسية لمكافحة التصحر وزيادة المساحات الخضراء ومكافحة التلوث الصناعى . وأضاف الوزير ان وزراء البيئة سيناقشون برامج التعاون فى مجال الاحياء المهددة بالإنقراض والحفاظ على التنوع البيولوجى وبرامج شبكة المعلومات البيئية المتكاملة الى جانب دعم مجالات حماية البيئة البحرية والمناطق الساحلية والحفاظ عليها .

واوضح وزير البيئة العمانى ان المجلس سيحدد جائزته لعام ١٩٩٤ واقرار شعار يوم البيئة العربى . ومن ناحية اخرى تبدأ اليوم «الاثنين» بالمنامة عاصمة البحرين ندوة التصحر واستصلاح الاراضى لدول مجلس التعاون الخليجى وتستمر لمدة ٤ ايام لمناقشة البرامج الخليجية لوقف التصحر واقتراح الحلول العلمية لمقاومته وبرامج التوسع فى استصلاح واستزراع الاراضى الصحراوية لتحقيق الامن الغذائى لدول مجلس التعاون الخليجى



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في اجتماع صندوق الأوزون الدولي:

مواد مصرية خالية ١٠٠٪ من المؤثرات على الأوزون

٥ مشروعات جديدة يبدأ تشغيلها في فبراير بتمويل دولي

كتب ـ علاء العطار:

بدأت مصر تنفيذ برنامج صناعي شامل لاستخدام مواد غير مؤثرة على طبقة الأوزون بمصانع إنتاج «الفوم» والمواد الرغوية التي تتميز بتأثيرها على الأوزون.

وأعلن الجيولوجي صلاح الدين حافظ رئيس جهاز شئون البيئة أن مصر هي أول دولة من العالم الثالث تبدأ تنفيذ هذا البرنامج، وأكد نجاح التجربة المصرية في إنتاج مادة خالية ١٠٠٪ من المواد المؤثرة على الأوزون في شركة «مصر فوم» وقال انه سيبدأ تشغيل «٥» مشروعات جديدة في مواقع صناعية مختلفة في فبراير القادم حيث وافق صندوق حماية الأوزون الدولي التابع لاتفاقية مونتريال لحماية الأوزون في تمويل هذه المشروعات. جاء ذلك في كلمة مصر التي ألقاها رئيس الجهاز أمام اجتماع الصندوق بمدينة بانكوك التايلاندية أمس، والذي شارك فيه ممثلو الأطراف الموقعة على الاتفاقية.

وأشار رئيس الجهاز إلى أن «٣» من المشروعات الخمسة ستتكلف نحو مليون دولار بتمويل صندوق الأوزون، والباقي سيجري الاتفاق على تمويله خلال اجتماع الصندوق في فبراير القادم. وتقدم برنامج الامم المتحدة الإنمائي بتقرير الى الاجتماع أشاد فيه بجهود مصر في الإسراع بإنتاج المواد البديلة للغازات المؤثرة على الأوزون



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ٢٥ نوفمبر ١٩٩٢

□ فى ختام اجتماعات وزراء البيئة العرب:

تشكيل لجنة عربية لمعالجة قضايا البيئة والتنمية فى الوطن العربى

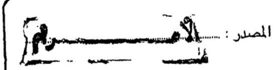
كتب ـ أشرف العشرى

اختتم امس وزراء البيئة العرب اجتماعاتهم والتى استمرت يوما واحدا بمقر الامانة العامة للجامعة العربية بالقاهرة حيث اقر الوزراء العرب إنشاء لجنة مشتركة لمناقشة قضايا البيئة والتنمية فى الوطن العربى ومطالبة الدول العربية الاعضاء بضرورة الاسراع بتسديد حصصهم المالية للسنوات السابقة. ودعا البيان الختامى لمجلس وزراء البيئة الدول العربية الى ضرورة العمل على تنفيذ توصيات ومقررات مؤتمر ريودى جانيرو والذى عقد مؤخرا فى البرازيل وترجمتها الى واقع من اجل حماية البيئة فى الوطن العربى وخاصة القرارات المتعلقة بالجفاف والتصحر وضريبة الكربون وكذلك الاسراع باعداد تصور عربى لشبكة المعلومات الخاصة بالبيئة المتكاملة فى جميع البلدان العربية وتحديد الخطوط التنفيذية للبدء فى انشائها وبيان الاحتياجات الفنية والمالية اللازمة لها.

وكان الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة قد افتتح اجتماعات وزراء البيئة العرب بكلمة اكد فيها حرص الدول العربية فى تعاملها ومواقفها على قاعدتين هما السلام والتنمية باعتبارهما الركيزتين الهادفتين الى تحقيق السلام العادل والشامل. وقال عبد المجيد ان الامة العربية بما تملكه من امكانيات وتراث حضارى يمكن ان تسهم بقسط وافر لارساء اسس النظام الدولى الجديد الذى لا يعترف الا بالكيانات الكبرى مضيفا ان المتغيرات الدولية تفرض علينا ان نسعى فى هذه المرحلة الى تحقيق المصالحة القومية العربية القائمة على اعادة بناء الثقة وتنقية الاجواء والعمل على توجيه الموارد العربية لخدمة وتطلعات شعوبنا.

وطالب الامين العام الدول العربية بالتعامل مع قرارات قمة ريودى جانيرو بتريث بما يتلاءم مع المصالح العربية خاصة وان هناك اتجاها لاعطاء تفسيرات لبعض هذه القرارات بهدف اخراجها من مضمونها وعلى نحو قد تكون له اثار على اقتصاد بعض الدول العربية وصرح سفير العراق بالجامعة العربية عقب نهاية الاجتماعات بان المذكرة العراقية الخاصة بتأثير الحصار الاقتصادى على الوضع البيئى والصحة العامة للشعب العراقى لم تناقش فى الاجتماعات حيث اكتفى الوزراء المشاركون بمناقشة حقيقة الاثار البيئية والمخاطر الناجمة عن فرض الحصار الاقتصادى على الشعب والمؤسسات المدنية بما فى ذلك مصادر الطاقة والمياه. وقال مندوب العراق ان المكتب التنفيذى لوزراء البيئة وعد العراق بمناقشة المذكرة فى اجتماعات المكتب التنفيذى والتى ستعقد فى ابريل القادم.



المصدر : 

التاريخ : ٢٥ نوفمبر ١٩٩٣

مجلس وزراء البيئة العرب:

إنشاء شبكة عربية لمعلومات البيئة

كتبت ـ رشا ابو المجد :

اقر مجلس الوزراء العرب المسئول عن شئون البيئة فى ختام دورته امس والتى استمرت يوما واحد برنامج العمل البيئى العربى لعامى ١٩٩٤/١٩٩٥ بالاضافة الى التعاون بين المجلس ومركز البيئة والتنمية العربى واوروبا. وصرح الشيخ عامر بن شيوين الحوسنى وزير البلديات الاقليمية والبيئة فى سلطنة عمان ورئيس الدورة الحالية للمجلس بانه تم الاتفاق على تبادل المعلومات حول السفن المارة التى تلقى النفايات فى مياه البحار وذلك بهدف المحافظة على البيئة ومنع تلوثها الذى يحظى بالاهتمام العربى والدولى.

وردا على سؤال حول الاقتراحين اللذين تقدمت بهما مصر حول انشاء شبكة عربية للبيئة وضريبة الكربون قال الوزير العمانى ان هناك بعض اللجان التى تشكلت لمناقشة هذا الاقتراح. واقر المجلس فى ختام اعماله برنامج مكافحة التصحر وزيادة الرقعة الخضراء فى الوطن العربى وبرنامج التربية والتوعية والاعلام البيئى. ودعا المجلس الدول العربية والمنظمات العربية والدولية والاقليمية المعنية بالبيئة الى بذل وتكثيف جهودهم لتنفيذ برنامج العمل البيئى العربى مؤكدا اهمية دعم برنامج الامم المتحدة للبيئة وتعزيز دوره وتمكينه من التعامل مع الدول العربية كاقليم واحد. وطالب المجلس من مركز البيئة والتنمية للاقليم العربى واوروبا اعداد تصور عام لشبكة المعلومات البيئية المتكاملة وتحديد الخطوط التنفيذية للبدء فى انشائها وبيان متطلباتها الفنية والمادية.


Bibliotheca Alexandrina
0457832